

في رحاب الإمام



عبد الرحيم مبارك

بسم الله الرحمن الرحیم

فی رحاب الامام المهدی(عج)

کاتب:

عبدالرحیم مبارک

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

فی رحاب الامام المهدی(عج)

اشاره

سرشناسه : مبارک، عبدالرحیم، - ۱۳۲۲

عنوان و نام پدیدآور : فی رحاب الامام المهدی(عج)/ عبدالرحیم مبارک

مشخصات نشر : مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۳۸۳ = ق ۱۴۲۵.

مشخصات ظاهری : ص ۳۰۶

شابک : ۹۶۴-۴۴۴-۶۸۰-۱

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۹۱ - ۲۸۹؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : محمدبن حسن، امام دوازدهم، ۲۵۵ق.

موضوع : محمدبن حسن، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. -- احادیث

موضوع : مهدویت

شناسه افزوده : بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره : BP۵۱/م ۲ت ۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۳-۲۱۸۵۷

ص:۱

اشاره

المقدمه

الحمد للّه ربّ العالمين ، و الصلاه و السلام على نبيّه المصطفى محمّد ، و على أهل بيته الهُداه

الميامين ، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم من كلّ رِجس و دَنَس و شَيْن ، و منّ علينا بهم بعد أن كانوا أنوارا بعرشه مُحدِقين ، و فَرَض مودّتهم على العالمين ، و خَتَم بمهديّهم الدِّين .

تتعرّض عقائدنا الإسلاميّه جُملهً و تفصيلاً لحملات شرسه لا يرتاب من يتأمّلها أنّها حملات

منظّمه مدعومه تستهدف – من خلال الطعن و التشكيك بهذه العقائد – إيجاد هوّه بين الجيل المسلم المعاصر و بين مرتكزاته الدينيّه ، تمهيدا لاستلاب إيمانه و اعتقاده ، و إبدال قناعاته العقائديّه بقناعات مهزوزه تستلهم آفاقَها من الفِكر الغربيّ المادّيّ .

و من أهمّ المحاور التى تعرّضت للتشكيك و الطعن و النقد بنوعه المتعصّب المنحاز مسأله الاعتقاد بظهور المهديّ المنتظر عليه السلام الذى وَعَدَنا رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله بأ نّه سيظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما مُلئت ظلما و جَورا ؛ فلقد أدرك أعداء الأمّه الألدّاء أنّ الإيمان بالمهديّ الموعود ، و خاصّه بمفهومه الشيعيّ – أى الإيمان بالمهديّ الحيّ الحجّه ابن الحسن العسكريّ عليه السلام – ممّا يمنح العقيده الإسلاميّه حيويّه و غَناءً فى جميع آفاقها ؛ فلا عجب إذا إذا ما رأينا هؤلاء الأعداء و هم يوظّفون جهودهم و مرتزقتهم فى محاوله لإغلاق النافذه الكبيره التى تتطلّع الأمّه المسلمه من خلالها إلى غدها المشرق الفيّاض بالأمل ، و تستمدّ من نورها المتدفّق عزما يتجدّد كلّ آن . و يكفيها فى المثابره على مواصله السير أن تعلم أنّ إمامها يعانى كما تعانى ، و يتلهّف إلى اليوم الموعود كما تتلهّف . و يستحثّها فى طريقها الدامى على مواصله الخطى أن تعلم أنّ أمره عليه السلام كالساعه ، لا تأتيكم إلاّ بغته ، و مَن يدرى فلعلّ صُبح الأمل قريب ! و يشحذ هِمَمها فى العقبات الكؤود أقوال أئمّتها عليهم السلام : مَن انتظر فقد فُرِّج عنه بانتظاره ! و ماذا يضير المؤمن المترقّب لليوم الموعود أن لا يُدركه ؛ ما دام قد وُعِد بأنّ ثوابه كثواب أصحاب القائم المنتظر عليه السلام الذين يُستشهَدون فى رِكابه خلال الفتح الكبير الذى سيتحقّق فيه العدل

والتوحید و الأمن للبشریّه جمعاء .

و قد سعیتُ فی هذا الجهد المتواضع فی رسم صوره واضحه التفاصیل للقائد الموعود الذی ادّخره اللّه تعالی لهذه المهمّه الخطیره ، و أبعاد الاعتقاد به علیه السلام ، و سمات أصحابه و أنصاره ، و معالم الفتح الکبیر الذی سیتحقّق علی یدیه . کما تعرّضت بإجمالٍ لبیان أهمّ المسائل المرتبطه بظهور المهدیّ المنتظر أرواحنا فِداه ، و الإجابه عن الشبهات و الأسئله التی تُثار فی هذا المجال . أدعو العلیّ القدیر أن یتقبّل عملی القلیل بمنّه و کرمه ، و أن یجعل ثواب ذلک لوالدیّ و أهل بیتی إنّه خیر مَن سُئل و أکرم مَن أعطی .

ولا یفوتنی هنا أن أتقدّم بوافر الشکر لسماحه حجّه الإسلام والمسلمین علی أکبر إلهی الخراسانیّ

مدیر مجمع البحوث الإسلامیّه فی الأستانه الرضویّه المقدّسه علی ما أولی الکتاب من اهتمامه و رعایته، کما أشکر للأستاذ إبراهیم رفاعه جهده فی مراجعه الکتاب و ملاحظته... راجیا لهما حسن المثوبه والتوفیق.

مشهد المقدّسه

عبدالرحیم مبارک نجل العلاّمه الشیخ حسین مبارک

الخامس من شهر شعبان ۱۴۲۳ه

الموافق لذکری ولاده الإمام زین العابدین علیه السلام

تمهيد

يشهد عالمنا المعاصر انكفاءً متسارعا فى مجال الأخلاق و العقيده و الفِكر ينعكس فى الإعراض عن القِيم الأخلاقيّه و الإنسانيّه ، كما ينعكس فى سياده لُغه القوّه و العُنف

و الإرهاب ، و تفشّى موجات الإلحاد و الانحراف . و لا عجب إذا أفرز هذا الواقع المريض

حاله من اليأس و الاضطراب الروحىّ فى المجتمع البشرىّ ، و تمخّض عن سيطره القلق و الشعر بالإحباط و عبثيّه الحياه .

يُعرض البشر المسكين عن فيض الرحمه الإلهيّه الكبيره التى وَسِعت كلّ شيء ، و يتناسى فى دوّامه الصراع المادّىّ أ نّه لم يُخلَق عبثا و لم يُترك سُدىً ، و أ نّه – بإعراضه عن ربّه – إنّما حظَّه يُخطئ ، و إنّما نفسَه يبيع بالثمن الزهيد الأوكس .

و للّه ِ تبارك و تعالى الحُجّه البالغه ، و حاشاه أن يخلق الخلق ثمّ يَذَرُهم هَمَلًا كالأنعام ، و لو تركهم سُدىً لكانت لهم الحجّه عليه يوم القيامه . كيف و قد قال عزّ مِن قائل «وَ ما كُنّا مُعَذِّبينَ حتّى نَبعَثَ رَسُولاً»(۱) ، و قال «وَ ما كانَ اللّه ُ لِيُضِلَّ قَوما بَعدَ إذ هَداهُم حتّى يُبيِّنَ لَهُم ما يَتَّقونَ»(۲) .

لا بدّ للناس – إذا – من إمامٍ يجعلونه حُجّه بينهم و بين ربّهم ، إمام يكون سفيرا للسماء فى ربوع هذه الأرض ، يُخرج الناس من ذلّ عُبوديّه العِباد إلى عِزّ عباده الخالق الرحمن ، و يضع أقدام المسيره البشريّه المكدوده على جادّه النور و الهُدى ، و يرسم لها معالم

إنسانيّتها ، و يدلّها على صراط السموّ و التعالى على النوازع الرخيصه ، و يحصّنها من

۱- الإسراء : ۱۵ .

۲- الإسراء : ۱۵ .

وساوس شياطين الجنّ و الإنس .

و إنّ الحجّهَ لاـ تقوم للّه على خلقه إلاّـ بإمـام حتّى يُعرف ، و مـا زالت الأـرض إلاّـ و للّه ِفيهـا الحجّه ، يُعرِّف الحلالَ و الحرامَ و يـدعو الناسَ إلى سبيل اللّه . و رُوى عن أئمّه أهل البيت عليهم السـلام أنّهم قالوا : لَو لم يَبقَ فى الأرض إلّا اثنان ، لكان أحدهما الحجّه(۱) . و إنّ آخر مَن يموت (هو) الإمـامُ ، لئلاًّـ يحتـجّ أحـدٌ على اللّه عزّوجـلّ أ نّه تركه بغير حُجّه . و روى عن الإمـام الباقر عليه السلام أ نّه قال لأبى حمزه : يا أبا حمزه ، يخرج أحدُكم فراسخَ فيطلب لنفسه دليلًا ، و أنتَ بطُرق السماء أجهَلُ منكَ بطُرق الأرض ، فاطلُب لنفسكَ دليلاً(۲) .

و لقد خصّ اللّه عزّوجلّ بهذه الإمامه إبراهيمَ الخليل ، فقال : «اِنّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ

إماما» ، فقـال الخليـل متسائلًا : «و مِن ذُرِّيَّتى» ، فجاءه الردّ الحاسم : «لا يَنالُ عَهْـدِى الظّالِمين»(۳) ، فأبطَلت هـذه الآيهُ إمامهَ كلِّ ظالم إلى يوم القيامه ، و صارت خاصّهً فى الصـفوه ، و بيّنت أنّ الإمامهَ عهـدٌ إلهىّ يَعهَد به اللّه إلى مَن يشاء من خلقه ، «وَ رَبُّکَ يَخلُقُ

ما يَشاءُ وَ يَختارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرهُ»(۴) .

و لمّا كان الإمام هو الحجّه بين اللّه تعالى و بين الخلق ، كانت معرفه الإمام من الضرورات التى لا يُنكرها إلّا مُكابر ، و قد وصف رسول اللّه صلى الله عليه و آله وجوب معرفه الإمام بأنّ مَن

مات و لم يعرف إمام زمانه مات مِيتهً جاهليّه(۵) ، فساوى بين الجهل بالإمام و بين الموت ميتهً جاهليّه .

و لكن : مَن هو الإمام الذى أوجب علينا البارى معرفتَه ، تلك المعرفه التى تُخرج الإنسان من ظلمات الجاهليّه إلى إشراقه الهُدى و نوره الوضّاء ؟ لقد ذكرنا أنّ الإمامه عهدٌ إلهىّ لا ينال ظالما ، فلا مناص إذا أن يكون هذا الإمام الذى نَدَبنا الإسلام إلى معرفته

۱- الكافى للكُلَينىّ ۱ : ۱۷۹ ح ۱ .

۲- نفس المصدر ۱ : ۱۸۴ ح ۱۰ .

۳- البقره : ۱۲۴ .

۴- القصص:۶۸ .

۵- انظر : الكافى ۱ : ۳۷۷ ح ۳ ؛ مسند أحمد ۴ : ۹۶ ؛ المعجم الأوسط للطبرانىّ ۱ : ۱۷۵ ح ۲۲۷ .

موحِّدا غير مُشرك باللّه حتّى طرفةَ عين ؛ لأنّ الشرك نوع من أنواع الظلم . قال تعالى «لا تُشرِكْ بِاللّه ِ إنّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيم»(۱) . و لا مناص أن يكون هذا الإمام عالِما لا يحتاج إلى من يُعلّمه و يُرشده ، و لو احتاج إلى من يُعلّمه كان إذا مأموما لذلك الذى علَّمه و هداه ، قال تعالى «أفَمَنْ يَهْدِى إلَى الحَقِّ أحَقُّ أن يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّى إلاّ أن يُهدى»(۲) . و لا بدّ أيضا أن يكون هذا الإمام معصوما من الذنب و الخطأ ، و لو جاز عليه أن يخطئ لجاز أن يدعو الناس إلى معصيةٍ و يقودهم إلى سخط الخالق بدلاً من مرضاته ، و مثل هذا الإمام

ليس حجّه بين اللّه و خلقه . و لو جاز عليه الذنب لكان بئس القُدوه لمن يهتدى به ، و كيف سيمكنه بعد ذلك أن ينهى الناس عن الذنب ، مع أنّ اللّه تعالى يقول «يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تفعَلونَ * كَبُرَ مَقْتا عِندَ اللّه ِ أن تَقُولُوا ما لا تَفعَلونَ»(۳) .

و لقد بيّن اللّه تعالى حُججه لعباده المؤمنين ذوى البصيره ، فقد طهّرهم تعالى و أذهب عنهم الرجس بنصّ قرآنه الكريم ، قال عزّ من قائل : «اِنّما يُريدُ اللّه ُ لِيُذهِبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ و يُطَهِّرَكُم تَطهيرا»(۴) . ثمّ قَرَنهم تعالى بنبيّه الكريم فى آيه المباهله ، فسمّى أميرَ المؤمنين عليّا عليه السلام أخا لرسوله صلى الله عليه و آله ، و سمّى ابنَيه الحسنَين عليهماالسلام ابنَى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سمّى فاطمةَ عليهاالسلام نساءه صلى الله عليه و آله ، و قال تعالى «إنّ أَولَى النّاسِ بإبراهيمَ

لَلّذينَ اتّبَعُوهُ و هذا النَّبيُّ»(۵) .

لقد انتهت دعوه إبراهيم الخليل عليه السلام إلى محمّد و عليّ عليهماالسلام ، فنالهما عهد اللّه سبحانه ، و منّ تعالى على أوّلهما بالنبوّه ، و على ثانيهما بالوصايه و الإمامه .

روى الفقيه الحافظ ابن المغازليّ بإسناده عن عبد اللّه بن مسعود ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :

۱- لقمان : ۱۳ .

۲- يونس : ۳۵ .

۳- الصفّ : ۲ و ۳ .

۴- الأحزاب : ۳۳ .

۵- آل عمران : ۶۸ .

أنا دعوه أبی إبراهيم . قُلنا : يا رسول اللّه ، و كيف صرتَ دعوةَ أبيك إبراهيم ؟ قال :

أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى إبراهيم «إنّي جاعِلُكَ لِلناسِ إماما»(۱) فاستخفّ إبراهيمَ الفرحُ ، قال : يا ربّ «و مِن ذُرِّيَّتی» أئمّه مثلی ! فأوحى اللّه إليه أن : يا إبراهيم ، إنّی لا أُعطيك عهدا لا أفِی لك به .

قال : يا ربّ ، ما العهد الذی لا تَفی لی به ؟ قال : لا أُعطيك لظالم من ذُرّيّتك(۲) . قال إبراهيم عندها : «واجنُبْنی و بَنِیَّ أن نَعبُدَ الأصنامَ * رَبِّ إنّهُنَّ أضلَلْنَ كثيرا مِن النّاس»(۳) . قال النبیّ صلی الله عليه و آله : فانتهتِ الدعوةُ إلیّ و إلی علیّ ، لم يسجد أحدٌ منّا لصنمٍ قطُّ ، فاتَّخَذنی اللّه نبيّا ، و اتّخذ عليّا وصيّا(۴) .

أمّا العِلم الذی كرّمه اللّه تعالی و رفع أهله ، فقال «قُلْ هَلْ يَستَوی الّذينَ يَعلَمونَ و الّذينَ لا يَعلَمون»(۵) ، و قال : «يَرفَعِ اللّه الّذينَ آمَنُوا مِنكُم و الّذينَ أُوتوا العِلمَ دَرَجاتٍ»(۶) . ثمّ أوجب على الجاهل الرجوعَ إلی العالِم ، فقال علی لسان نبيّه إبراهيم عليه السلام

«يا أبَتِ إنّی قَد جاءنی مِن العِلم ما لَمْ يأتِكَ فاتَّبِعْنی أهْدِكَ صِراطا سَوِيّا»(۷) . أمّا هذا العِلم فقد كرّم اللّه تعالی به نبيّه الكريم صلی الله عليه و آله ، و ورّثه النبیُّ صلی الله عليه و آله وصيَّه و أخاه و صِهرَه عليّا عليه السلام ، فقال صلی الله عليه و آله : أنا مدينةُ العِلم و علیٌّ بابُها ؛ فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : «سَلُونی قبلَ أن تَفقِدونی» ، و كان مُستغنيا عن الكلّ ، و الكلّ محتاجٌ إليه . و تَوارَثَ أئمّه أهل البيت عليهم السلام هذا العلمَ الواحد تلو الآخر ، فشهد بفضلهم العدوّ و الصديق .

و أمّا السَّبق بالإيمان ، فلا يُماری إلّا جاهل فی أ نّه عليه السلام أوّل من أسلم ، و أنّ الملائكه صلّت على رسول اللّه صلی الله عليه و آله و علی علیّ عليه السلام سبع سنين ، إذ لم يؤمن بالإسلام يومئذ إلّا هُما .

ص:۱۰

۱- البقره : ۱۲۴ .

۲- و هو قوله تعالی لا ينال عهدی الظالمين .

۳- إبراهيم : ۳۵ - ۳۶ .

۴- مناقب الإمام علیّ عليه السلام لابن المغازلیّ : ۲۷۶-۲۷۷ ح ۳۲۲ ؛ شواهد التنزيل للحسكانیّ ۱ : ۴۱۱-۴۱۲ ح ۴۳۵ .

۵- الزمر : ۹ .

۶- الزمر : ۹ .

۷- مريم : ۴۳ .

و أمّا الجهاد الـذى قال تعالى فيه : «فَضَّلَ اللّه ُالمُجاهِـدينَ عَلَى القاعِـدينَ أجْرا عظيما»(۱) ، فقد عَرَف لعلىّ عليه السـلام فضلَه و سَبقه فيه العدوُّ و الصديق ، و تِلك ساحات الجهاد فى بدر و أُحد و خيبر و حُنَين و غيرها تشهد بفضله و إقدامه و فِدائه .

و قد روى علماء الفريقَين أنّ النبىّ صـلى الله عليه و آله قال : إنّى تاركٌ فيكم ما إن تمسّـكتم به لن تضلّوا بعدى ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب اللّه حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض ،

و عِترتى أهـل بيتى ، و لن يفترقا حتّى يَرِدا علَىَ الحوض ، فانظُروا كيف تخلفونى فيهما(۲) . و قال صـلى الله عليه و آله : لا يزال الـدين قائمـا حتّى تقوم الساعه ، أو يكون عليكم اثنا عشـر خليفه ، كلّهُم من قريش(۳) . ثمّ نصّ النـبىّ صـلى الله عليه و آله على هؤلاء الأئمّه بأسمائهم ، أوّلهم أمير المؤمنين عليه السلام

و آخرهم المهـدىّ المنتظر : الحجّه ابن الحسن العسـكرىّ عليه السـلام ، و نبّه على أنّ المنكر لأحـد هؤلاـء الأـئمّه بمنزله المُنكِر لأجمعهم ، بل أكدّ على أنّ من أنكر المهدىّ - خاتمه هؤلاء

الحُجج - فقد كفر(۴).

ص:۱۱

۱- النساء : ۹۵ .

۲- سنن الترمذىّ ۵ : ۶۶۲ ح ۳۷۸۶ .

۳- صحيح مسلم ۲ : ۱۱۹ كتاب الإماره .

۴- عقد الدرر ۲۰۹ ب ۷ ؛ فرائد السمطين ۲ : ۳۳۴ ح ۵۸۵ ؛ مقدّمه ابن خلدون ۲۶۱ .

الفصل الأوّل: البشائر بالإمام المهديّ علیه السلام

الإیمان بظهور المنقذ

آمن المسلمون علی اختلاف مذاهبهم بأن لهم مهديّا لا بدّ أن یظهر فی آخر الزمان ، فيؤيّد الدين و يُظهر العدل ، و ينشر الإسلام فی ربوع البسيطه ، و أ نّه رجل من أهل

البيت عليهم السـلام . و رَوَوا عن رسول اللّه عليهم السـلام الأحاديثَ الكثيره فی البشاره بمجيئه ، و فی نَسَبه ، و فی سيرته ، و فی صفته و نعته ، و أ نّه يَخرُج مع عيسى ابن مريم عليه السلام ؛ و أنّ عيسى عليه السلام يصلّی خلفه و يُعينه فی مهمّته الكبيره .

و يُشاطر معتنقو اليهوديّه و النصـرانيّه المسـلمين فی الاعتقاد بظهور المنقـذ العظيم الـذی سينشـر العـدل و الرخاء بظهوره فی آخر الزمان ؛ فقد آمن اليهود بمجیء المنقذ الذی يخرج فی آخر الزمان فيقيم ما فسد من أخلاق الناس ، و يصلح ما غيّرته القوانين و الأـنظمه البشـريّه من طبـاع المجتمع . كمـا آمن النصاری بعَوده عيسـی عليه السـلام ، و جاءت بـذلك البشاره فی أناجيلهم(۱) ، فوافقوا بذلك العقيده الإسـلاميّه فی عوده عيسـی عليه السلام ، الذی أخبر رسول اللّه صلی الله عليه و آله فی أحاديث كثيره عن عودته ، و أ نّه سيقتدی فی صلاته بالإمام المهديّ عليه السلام و يُعينه فی قتل الدجّال و فی نشر العدل فی بقاع الأرض .

۱- بشائر الأسفار ، تامر مير مصطفی ۱۲۹ ؛ المسيح فی القرآن و الإنجيل ۵۲۹-۵۳۰ .

و روی عن کعب أ نّه قال : إنّی أجد المهدیّ مکتوبا فی أسفار الأنبیاء ، ما فی عمله عیب(۱) .

و کـان عیسـی علیه السـلام یعلّم تلامیـذه و أتبـاعه أن یبتهلوا من أجـل أن یأتی ملکوت اللّه تعالی(۲) ، و کان یبشّـرهم باقتراب ملکوت السماوات(۳) . و لو کان ملکوت السماوات قد تحقّق فی عهد عیسی علیه السلام ، لکان تعلیمه هذا الدعاء لتلامیذه لغوا و عبثا ، و لکانت بشارته باقتراب ملکوت السماوات بلا معنی .

و قد عدّ علماء المسلمین الإیمانَ بالمهدیّ علیه السـلام من ضرورات الدین ، خاصّه بعد أن رَوَوا عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه قال : مَن شکّ فی المهدیّ فقد کفر(۴) . و قد أورد المتّقی الهندیّ

(ت ۹۷۵ه) فی خاتمه کتابه «البرهان فی علامات مهدیّ آخر الزمان» فتاوی لعلماء مکّه الذین کان یُرجع إلیهم فی ذلک العصـر ، و هم : أحمد بن حَجَر الشافعیّ ، و أحمد أبو السرور

ابن الصـبا الحنفیّ ، و محمّـد بن محمّـد الخطّابیّ المالکیّ ، و یحیی بن محمّـد الحنبلیّ ؛ ذکروا فیها صـحّه الأحادیث الوارده فی المهدیّ علیه السـلام الذی یظهر فی آخر الزمان فیؤمّ هذه الأمّه ، و الذی یصـلّی عیسـی علیه السـلام خلفه ، و الذی یملأ الأرض عدلاً ، و ذکروا أنّ من یخالف هذا الاعتقاد ضالٌّ مبتدع(۵) .

إجماع المسلمین علی أصل قضیّه الإمام المهدیّ علیه السلام

أجمع المسلمون علی اختلاف مذاهبهم و فِرقهم علی الاعتقاد بالمهدیّ المنتظر علیه السلام

الذی یظهر فیملأ الأرض عدلاً و قسطا کما مُلئت ظلما و جَورا ، و رَوَوا فی بشاره

۱- الفتن لنعیم بن حمّاد ۲۲۱ ؛ السنن فی الفتن للدانیّ۳ : ۱۰۶۱ ح ۵۸۲ ؛ البرهان للمتّقی الهندیّ ۷۸ ح ۱۸ .
۲- إنجیل متّی ۶ : ۹ .
۳- إنجیل متّی ۱۰ : ۵-۶ ؛ إنجیل لوقا ۱۰ : ۸-۹ .
۴- عقد الدرر للمقدسیّ الشافعیّ ۲۰۹ ، ب ۹ ؛ الحاوی فی الفتاوی للسیوطیّ ۲ : ۸۳ ؛ فرائد السمطَین للجوینیّ ۲ : ۳۳۴ ح ۵۸۵ .
۵- البرهان للمتّقی الهندیّ ۱۷۷-۱۸۳ .

رسول اللّه صلى الله علیه و آله بحتمیّه ظهوره روایات متواتره متکاثره ، و أفرد علماؤهم لروایات المهدیّ علیه السلام مؤلّفات خاصّه ، و خصّص بعضهم لها أبوابا فی کتبهم الحدیثیه ، و أفتی بعضُ فقهائهم بوجوب قتل من أنکر ظهور المهدیّ ، و أفتی البعض الآخر بوجوب تأدیب المُنکِر

حتّی یثوب إلی الحقّ و یعود إلی الصواب(۱) ، و رَوَوا أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال فی شأنه علیه السلام : من شکّ فی المهدیّ فقد کفر(۲) ، و أ نّه صلی الله علیه و آله قال : من کذّب بالدجّال فقد کفر ، و من کذّب بالمهدیّ فقد کفر(۳) .

و لذلک ترقّب المؤمنون بمهدیّ آل البیت علیهم السلام - منذ فجر الرساله الإسلامیّه و إلی یومنا هذا - ظهورَ المنقذ الإلهیّ الذی وُعدوا بظهوره ، و تشوّقوا إلی الیوم الذی سیظهر

فیه ، فیُحقّ اللّه تعالی علی یَدَیه وعدَه باستخلاف المؤمنین المستضعَفین فی الأرض ، و تمکین الدین الحنیف و بسطه فی ربوع المعموره . و لیس فی الاختلاف بین أهل السنّه و الشیعه فی التفاصیل المتعلّقه باسم المهدیّ علیه السلام حُجّه لمُنکر ؛ لأنّه لا یعدو أن یکون

اختلافا فی تفاصیلِ أمرٍ حتمیّ ، هو أشبه باختلافهم فی تفاصیل بعض العقائد دون أصولها المسلّمه ، خاصّه و أنّ الجمیع یُجمع علی أ نّه من أهل البیت علیهم السلام ، و أ نّه علیه السلام من ولد فاطمه علیهاالسلام .

البشائر بالإمام المهدیّ علیه السلام فی القرآن

وردت فی القرآن الکریم مجموعه من الآیات تبشّر بأنّ اللّه تعالی سیحقّق العدل فی هذا العالم (فی الیوم الموعود) ؛ و أ نّه لا بدّ من أنّ یُتمّ دینه و لو کَرِه الکافرون ؛ و أ نّه

۱- انظر : البرهان للمتّقی الهندیّ باب ۱۳ فی فتاوی علماء العرب من أهل مکّه المشرّفه فی شأن المهدیّ الموعود فی آخر الزمان .

۲- عقد الدرر ۲۰۹ ب ۹؛ الحاوی فی الفتاوی السیوطیّ ۲: ۸۳؛ فرائد السمطَین للجوینیّ ۲: ۳۳۴ ح ۵۸۵.

۳- عقد الدرر ۲۰۹ ب ۲۰؛ فرائد السمطَین للجوینیّ ۲: ۳۳۴ ح ۵۸۵؛ مقدّمه ابن خلدون ۲۶۱.

سَيمُنّ على الذين استُضـعِفوا فی الأرض و یجعلهم أئمّه و یجعلهم ورثه الأرض ، و أنّ اللّه تبارک و تعالی قد وعد الذین آمنوا و عملوا الصالحات أن یستخلفهم فی الأرض و یُمكِّن

لهم الـدين الـذی ارتضاه لهم (الإسـلام) ، و یُبـدّلهم من بعد خوفهم أمنا (بتحقّق دوله الإسـلام العالمیّه) ، فيعبدونه حينذاك و لا یُشرکون به شيئا . کما وردت آیات مبارکه أخری

مُأوّله بنزول عيسی عليه السـلام الـذی یقترن نزولُه بظهور الإمام المهدیّ عليه السـلام ، و أخری تبیّن حتمیّه وجود الإمام فی کلّ عصر ، و تبیّن أنّ اللّه تعالی سیدعو یوم القیامه کلّ أُناس

بإمامهم الذی یقتدون به ، و هی آیه تعضد عقیده الإمامه التی یقول بها الشیعه ، و تدعم

قولهم بأنّ الملائکه تتنزّل فی لیله القـدر فی عصـرنا هـذا علی خلیفه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، أی علی الإمام المهدیّ من آل محمّد علیهم السلام

و من تلک الآیات المبارکه :

* آیه «وَ نُرِیدُ أَن نَمُنَّ عَلَی الّذینَ استُضعِفوا فی الأرضِ و نَجعَلَهُم أئمّهً و نَجعَلَهُمُ الوارِثین»(۱) ؛ روی عن رسوله صلی الله علیه و آله أنّه قال : إنّ اللّه لم یبعث نبیّا و لا رسولاً إلاّ جعل له اثنَی عشر نقیبا (ثمّ إنّه صلی الله علیه و آله ذکرَ الأئمّه الاثنَی عشر علیهم السـلام بأسمائهم ، إلی الإمام الحسن العسکریّ ، ثمّ قال :) ثمّ ابنه محمّد بن الحسن المهدیّ القائم بأمر اللّه ، و ذلک تأویل الآیه «و نُریدُ أن نَمُنَّ عَلَی الّذینَ استُضعِفُوا فی الأرضِ . . .»(۲) .

* آیه «وَعَـدَ اللّه ُالّـذینَ آمَنُوا مِنکُم و عَمِلوا الصّالِحـاتِ لَیَسـتَخلِفَنَّهُم فی الأَرضِ کما اسـتَخلَفَ الّـذینَ مِن قَبْلِهِم و لَیُمَکِّنَنّ لَهُم دِینَهُمُ الّذی ارتَضـی لَهُم و لَیُبدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوفِهِم أمْنا یَعبُدونَنِی لا یُشرِکونَ بِی شیئا»(۳) ؛ روی عن الإمام الصادق علیه السلام قال : نزلت فی القائم و أصحابه(۴) .

* آیه «یُریدونَ أن یُطفئوا نُورَ اللّه ِبأفواهِهِم و یَأبَی اللّه ُإلاّ أن یُتِمَّ نُورَهُ و لو کَرِهَ

۱- القصص : ۵ .

۲- دلائل الإمامه للطبریّ ۲۳۷ .

۳- النور : ۵۵ .

۴- النور : ۵۵ .

الکافِرون»(۱) ؛ روی عن السدّیّ أ نّه قال : ذاک عند خروج المهدیّ ؛ لا یبقی أحدٌ إلّا دخل فی الإسلام(۲) .

* آیه «هُوَ الّذی أرسَلَ رَسولَهُ بالهُدی و دِینِ الحَقِّ لِیُظهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ و لو کَرِهَ

المُشرِکون»(۳) ؛ حیث روی أنّ ذلک یحصل عند خروج المهدیّ ، لا یبقی أحد إلّا دخل الإسلام أو أدّی الخراج(۴) . و روی أنّ هذا وعد من اللّه بأ نّه تعالی یجعل الإسلام عالیا علی جمیع الأدیان(۵) . و روی عن الإمام الکاظم علیه السلام فی تفسیر الآیه أ نّه قال : یُظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم(۶) .

* آیه «وَ لَقَد کَتَبْنا فِی الزَّبورِ مِن بَعدِ الذِّکرِ أنّ الأرضَ یَرِثُها عِبادیَ الصّالِحون»(۷) ؛ روی عن الإمام الباقر علیه السلام فی تفسیر «عبادِیَ الصّالحون» قال : القائم و أصحابه(۸) .

* آیه «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِم»(۹) ؛ روی المفسّرون فی معنی الآیه : أی ندعوهم بإمام زمانهم ، و هو قول یستلزم أنّ کل عصر لا یخلو من إمام و حجّه . و سیأتی

لاحقا قول أئمّه أهل البیت علیهم السلام : «ما زالت الأرض إلّا و للّه فیها الحجّه» .

* آیه «و إنَّهُ لَعِلمٌ لِلسّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها»(۱۰) ، روی عن مقاتل بن سلیمان و سواه من المفسّرین ، قال : هو المهدیّ یکون فی آخر الزمان(۱۱) ، آخرون أنّ الآیه فی نزول عیسی علیه السلام ، و أ نّه إذا نزل قتل الدجّال و صلّی خلف المهدیّ علیه السلام علی

۱- التوبه : ۳۲ .

۲- تفسیر القرطبیّ ۸ : ۱۲۱ .

۳- التوبه : ۳۳ .

۴- التفسیر الکبیر ۱۶ : ۴۰ ؛ تفسیر القرطبیّ ۸ : ۱۲۱ عن السدّیّ .

۵- التفسیر الکبیر ۱۶ : ۴۰ ، عن أبی هریره .

۶- الکافی للکلینیّ ۱: ۴۳۲ ح ۹۱.

۷- الأنبیاء : ۱۰۵ .

۸- تفسیر مجمع البیان للطبرسیّ ۴ : ۶۶ .

۹- الإسراء : ۷۱ .

۱۰- الزخرف : ۶۱ .

۱۱- الفصول المهمّه لابن الصبّاغ المالکیّ ۳۰۰ ف ۱۱ ؛ إسعاف الراغبین ابن صبان ۱۵۳ ؛ نور الأبصار للشبلنجیّ ۱۸۶ .

محمّد صلی الله علیه و آله(۱) .

* آیه «و إنْ مِنْ أهلِ الکِتابِ إلاّ لَیُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوتِهِ و یَومَ القِیامَهِ یَکونُ عَلَیهِم

شَهِیدا»(۲) ؛ روی أبو هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه قال : لینزلنّ ابن مریم حکما عادلاً ـ فلیقتلنّ الدجّال ، و لیقتلنّ الخنزیر ، و لیکسرنّ الصلیب ، و تکون السجده واحده لربّ العالمین(۳) .

* آیه «وَ یُکَلِّمُ النّاسَ فِی المَهْدِ و کَهْلاً و مِن الصّالِحِین»(۴) ؛ حیث روی عن ابن زید أ نّه قال قد کلّمهم عیسی فی المهد ؛ و سیکلّمهم إذا قتل الدجّال و هو یومئذٍ کهل(۵) .

* آیه «إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیهِم مِن السَّماءِ آیهً فَظَلَّتْ أعناقُهُم لَها خاضِعِین»(۶) ؛ سُئِل الإمام الباقر علیه السلام عن تفسیرها ، فقال : نزلت فی قائم آل محمّد صلوات اللّه علیه ، یُنادی باسمه من السماء(۷) .

البشائر بالإمام المهدیّ علیه السلام فی السنّه

وردت فی السنّه الشریفه أحادیث عامّه و أحادیث خاصّه تتضمّن البشاره بالإمام المهدیّ علیه السلام ، باعتباره واحدا من أئمّه أهل البیت علیهم السلام . أمّا الأحادیث العامّه فمن أشهرها :

أوّلاً : طائفه من الأحادیث فی الدلاله علی أن الأرض لا تخلو من حجّه ، و أ نّه لا بدّ للناس فی کلّ زمان من إمام یقتدون به ، و یجعلونه حجّه بینهم و بین خالقهم ، لئلاّ یکون

للناس علی اللّه حجّه ؛ فقد روی عن أئمّه أهل البیت علیهم السلام : «ما زالت الأرض إلاّ و للّه فیها

الحجّهُ ، یُعرِّف الحلالَ و الحرام ، و یدعو النّاس إلی سبیل اللّه»(۸) ، و «إنّ الحجّه لا تقوم للّه

۱- تفسیر الثعلبیّ ، و عنه : العمده لابن البطریق ۴۹۵ ؛ تفسیر روح المعانی ۲۵ : ۹۵-۹۶ .

۲- النساء : ۱۵۹ .

۳- تفسیر القرطبیّ ۶: ۱۱؛ تفسیر الطبریّ ۶: ۲۲.

۴- آل عمران : ۴۶ .

۵- تفسیر الطبریّ ۳ : ۱۸۸ ؛ تفسیر الدرّ المنثور ۳ : ۲۵ .

۶- الشعراء : ۴ .

۷- تأویل الآیات للسیّد شرف الدین الأستراباديّ ۱ : ۸۶ ح ۲ .

٨- أصول الكافی ١ : ١٣۶ ، ح ٣ باب «أنّ الأرض لا تخلو من حُجّه» .

عزّ وجلّ على خلقه إلّا بإمام حتّى يُعرَف»(۱) .

ثانيا : طائفه من الأحاديث فى الدلاله على أنّ «مَن مات و لم يَعرف إمام زمانه ، مات ميته جاهليّه»(۲) . و لا ريب أنّ هذا الإمام الذى أوجبت الشريعه معرفته هو الإمام العامل بالكتاب و السنّه ، و إلّا فما الفائده التى سيجنيها المسلمون من معرفه الحكّام المنحرفين

من أمثال معاويه بن أبى سفيان الذى ابتدأ حُكمه بمحاربه علىّ عليه السلام وصىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ سَمَّ ريحانه رسول اللّه صلى الله عليه و آله : سيّد شباب أهل الجنّه الحسن المجتبى عليه السلام ، ثمّ قَتَل حجر ابن عَدِىّ الكِندىّ و أصحابه القُرّاء صَبرا ، و أنهى حكمه بتسليط ابنه يزيد على الأمّه ؟

و ما الذى سيجنيه المسلمون من معرفه يزيد اللاعب بالقرود و الفهود ، الذى بدأ حكمه بقتل الحسين الشهيد عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّه و سَبْى عيالات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ أباح مدينه رسول اللّه صلى الله عليه و آله لجيشه فى وقعه الحَرّه ثلاثه أيّام ؟ حتّى تبرّأ جميع

المسلمين من يزيد و أفعاله ، و حتى بلغ الاستنكار بأحمد بن حنبل - حين قال له ابنُه : إنّ قوما ينسبونه إلى تولّى يزيد - أن قال : يا بُنىّ ، و هل يَتَوالى يزيدَ أحدٌ يؤمن باللّه (۳)؟ ! و حتى بلغ الغضب بالخليفه الأموىّ عمر بن عبد العزيز حين سمع رجلًا يُلقّب يزيد ب- «أميرالمؤمنين» ، أنْ أمرَ بضربه عشرين سَوطا(۴) ! فأين هذا من الإمام الذى أوجب اللّه تعالى على العباد معرفته ؟ !

و روى ابن حجر فى الصواعق عن الإمام زين العابدين عليه السلام أ نّه قال (فى حديث) :

« . . . فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّه و تأويل الحُكم إلّا أبناء أئمّه الهُدى و مصابيح

۱- اصول كافى ۱ : ۱۳۵ ، ح ۱ و ۲ باب «أنّ الحجّه لا تقوم للّه على خلقه إلّا بإمام».
۲- وردت هذه الأحاديث بعبارات مختلفه ذات مضمون واحد . انظر : مسند أحمد ۴ : ۹۶ ؛ طبقات ابن سعد ۵ : ۱۴۴ ؛ المعجم الأوسط للطبرانىّ ۱ : ۱۷۵ ، ح ۲۲۷ ؛ التاريخ الكبير للبخارىّ ۶ : ۴۴۵ ، رقم ۹۴۳ ؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۹ : ۱۴۷ ؛ المعجم الكبير للطبرانىّ ۱۰ : ح ۶۸۷ .
۳- الردّ على المتعصّب العنيد لابن الجوزىّ ۱۶.
۴- تاريخ الخلفاء للسيوطىّ ۲۰۹ .

الـدجى الـذين احتجّ اللّه ُبهم على عِباده ، و لم يَدَع الخلقَ سُدىً من غير حجّه ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع الشـجره المباركه ، و بقايا الصفوه الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا ؟»(۱) .

ثالثا : طـائفه من الأحاديث التى أمر فيها النبىُ صـلى الله عليه و آله أمّته بالتمسّک بعترته ، مثل حـديث الثقلَين المشـهور ، الـذى نصّ فيه النبىّ صـلى الله عليه و آله على أ نّه خلّف فى الأمّه ثقلَين ، و أمر بالتمسّک بهما ، و أخبر بأ نّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليه الحوض ، و هما : كتاب اللّه و عتره

النبىّ صـلى الله عليه و آله، و حديث السفينه الذى وصف فيه النبىّ صلى الله عليه و آله أهل بيته عليهم السلام بأ نّهم كسفينه نوح : مَن رَكِبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ؛ و أنّهم مثل باب حِطّه مَن دخله كان آمنا .

رابعـا : طـائفه من الأحاديث التى نصّت على بقاء الإمامه فى قريش ؛ منها حـديث «الأئمّه من قريش»(۲) ، و حـديث «لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى فى الناس رجلان»(۳) .

خامسـا : مجموعه أحـاديث فى الـدلاله على أنّ الأـئمّه اثنـا عشـر ، كلّهم من قريش(۴) (و فى بعض الروايـات : كلّهـم مـن بنى هاشم)(۵) .

و قد روى المفسّرون عن ابن عبّاس(۶) و عمر بن الخطّاب(۷) فى تفسير قوله تعالى «وَ

الشَّجَرَهَ المَلعُونَهَ فِى القُرآن»(۸) أنّ الشـجره الملعونه هى بنو أُميّه ؛ و لـذلك فـإنّ التمحّلاـت البارده التى صـدرت من أمثال ابن كثير فى تفسيره فى محاوله العثور على

۱- الصواعق المحرقه ۱۲۰ .

۲- سنن البيهقىّ ۸ : ۱۴۳ ؛ سنن الدانىّ ۱ : ۴۹۳ .

۳- صحيح البخارىّ ۹ : ۷۸ كتاب الأحكام ، باب الأمراء من قريش ؛ صحيح مسلم ۶ : ۳ باب الناس تبع لقريش ؛ مسند أحمد ۲ : ۲۹ و ۹۳ .

۴- انظر على سبيل المثال : التاريخ الكبير للبخارىّ ۸ : ۱۴۱۰ ؛ صحيح مسلم ۶ : ۳ باب الناس تبع لقريش ؛ مسند أحمد ۵ : ۸۷ ؛ المعجم الكبير للطبرانىّ ۲ ح ۱۷۹۱ و ۱۸۴۱ و ۱۸۵۲ .

۵- انظر : مودّه القربى للهمدانىّ ۲۹ المودّه العاشر ؛ ينابيع المودّه للقندوزىّ ۳ : ۲۹۰ ب ۷۷ .

۶- التفسير الكبير للرازىّ ۵ : ۴۰۹ ذيل الآيه .

۷- تاريخ بغداد للخطيب البغدادىّ ۳ : ۳۴۳ ؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۳ :۱۱۵ .

۸- الإسراء : ۶۰ .

مصداق لهؤلاء الاثنى عشر – سوى الأئمّه الاثنى عشر من أهل بيت النبیّ صلی الله علیه و آله الذين هم المصداق الحقيقیّ – لم تَزِدهم فى تخبّطهم إلّا ضلالاً و تيها ؛ فقد حاروا فى الأئمّه الاثنى عشر أيّما حيره ، مع أنّهم يعترفون بأنّ معنى حديث النبیّ صلی الله علیه و آله هو البشاره بوجود اثنى عشر خليفه صالحا يُقيم الحقّ و يعدل فى الأمّه(۱) ، و مع أنّهم يروون عن النبیّ صلی الله علیه و آله قوله : «لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان»(۲) ، و هو صريح فى أنّ الإمامه مستمرّه ، و هو ما ينسجم مع العقيده الشيعيّه فى أنّ الإمام المهدیّ الحیّ سيظهر فى

آخر الزمان تبعا لبشاره النبیّ صلی الله علیه و آله السالفه .

و من الجدير بالذكر أنّ الكلّ يُجمع على أنّ المهدیّ علیه السلام الذى بشّر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله هو الإمام الثانى عشر من هؤلاء الأئمّه الاثنى عشر الذين ذكرهم الرسول صلی الله علیه و آله(۳) .

سادسا : طائفه من الأحاديث نصّ فيها النبیّ صلی الله علیه و آله على خلفائه بأسمائهم ، و أوصى إليهم الواحد تلو الآخر ؛ و هى أحاديث نقلها علماء الشيعه ، و نقلها أيضا بعض علماء

السنّه ، مثل الزرندیّ الحنفیّ فى «معارج الوصول» و «نظم درر السمطَين» ، و الخوارزمیّ

الحنفیّ فى «مقتل الإمام الحسين علیه السلام» ، و الجوينیّ فى «فرائد السمطَين» ، و القندوزیّ الحنفیّ فى «ينابيع المودّه» و سواهم .

۱- تفسير ابن كثير ۲ : ۳۲ ؛ ذيل قوله تعالى «و بَعَثنا منهم اثنى عَشَرَ نقيبا» ؛ عون المعبود ۱۱ : ۲۶۲ .
۲- صحيح البخاریّ ۹ : ۷۸ كتاب الأحكام ، باب «الأمراء من قريش» ؛ صحيح مسلم ۶ : ۳ ، باب «الناس تبع لقريش» .
۳- انظر تفسير ابن كثير ۲ : ۳۲ ، ذيل الآيه «و بعثنا منهم اثنَى عشر نقيبا» من سوره المائده ؛ فقد روى ابن كثير بإسناده عن ابن مسعود ، أ نّهم سألوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : كم يملك هذه الأمّه من خليفه ؟ فقال صلی الله علیه و آله : اثنا عشر ، كعدّه نُقباء بنى إسرائيل . ثمّ روى عن جابر بن سمره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لا يزال أمر الناس ماضيا ما وَليهم اثنا عشر رجلاً . ثمّ تكلّم النبیّ صلی الله علیه و آله بكلمه خفيت على جابر ، فسأل عنها ، فقيل له : قال صلی الله علیه و آله : كلّهم من قريش . ثمّ قال ابنُ كثير : و معنى هذا الحديث البشاره بوجود اثنى عشر خليفه صالحا يُقيم الحقّ و يعدل فيهم . . . ؛ ثمّ قال : و الظاهر أنّ منهم المهدیّ المُبشَّر به فى الأحاديث الوارده بذِكره .

أمّا الأحاديث الخاصّه فقد وردت طائفه كبيره منها فی البشاره بالإمام المهدیّ علیه السلام باعتباره المنقذ الذی سیحقّق اللّه عزّوجلّ وعده الإلهیّ علی یده ، من نشر العدل فی ربوع الأرض و استئصال الظلم و الجور ، و إظهار الإسلام علی باقی الأدیان ؛ سواء کانت الأحادیث التی تتحدّث عن نَسَبه الشریف ، أو نَعته و سِماته ، أو سیرته ، أو الفتوحات التی ستتحقّق علی یده ، أو التی تتحدّث عن العدل فی عهده ، و الرخاء الذی سیعمّ المعموره فی أیّامه الزاهره ، أو البرکات التی سیُظهرها اللّه تعالی علی یده .

البشائر بالإمام المهدیّ علیه السلام فی کتب العهدَین

وردت فی بشارات العهدَین القدیم و الجدید إشارات تبشّر بظهور المنقذ المنتظر ، و تتحدّث عن کیفیّه حکمه ، و کیفیّه ارتباطه باللّه تعالی . و هی إشارات تحمل الکثیر من الدلالات، لما فیها من التشابه مع ما ورد عن النبیّ صلی الله علیه و آله و أهل بیته الأطهار علیهم السلام فی خصوص الإمام المهدیّ علیه السلام . و فیما یلی نماذج لهذه الإشارات :

البشاره الأولی : جاء فی سِفر التکوین :

«و أمّا إسماعیل فقد سمعتُ لک فیه ،ها أنا أُبارکه و أُثمِره و أُکثّره کثیرا جدّا . إثنَی عشر رئیسا یَلِد ، و أجعلُه أمّهً عظیمه»(۱) .

و فی هذه العبارات إشاره إلی الأئمّه الاثنی عشر علیهم السلام ؛ فقد وعد اللّه تعالی إبراهیمَ علیه السلام أن یجعل من صُلب ابنه إسماعیل اثنی عشر إماما ، و هو تعبیر ینحصر مصداقه فی الرسول صلی الله علیه و آله و أهل بیته علیهم السلام ، باعتبارهم امتدادا لنسل إسماعیل علیه السلام ، قال تعالی حاکیا دعاء ابراهیم علیه السلام : «رَبَّنا إنّی أسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتی بِوادٍ غیرِ ذی زَرعٍ عِندَ بَیتِکَ المُحَرَّمِ ربَّنا لِیُقیموا الصَّلاهَ فاجعَلْ أفئدهً مِن الناسِ تَهْوِی إلیهِم وارزُقْهُم مِن الثَّمَراتِ لَعَلّهُم یَشکُرون(۲)»(۳) .

۱- سفر التکوین ۱۷ : ۲۰ .

۲- إبراهیم : ۳۷ .

۳- أهل البیت فی الکتاب المقدّس ، کاظم النصیریّ ۱۰۵-۱۰۶ .

البشاره الثانيه : جاء فى سفر أشعيا :

- و يحلّ عليه روح الربّ و روح الحكمه و الفَهم ، و روح المشوره و القوّه ، و روح المعرفه

و مخافه الربّ .

- و لذّته فى مخافه الربّ ، و لا يقضى بحسب مرأى عينَيه ، و لا بحسب مسمع أُذنَيه .

- و يحكم بالإنصاف لبائسى الأرض ، و يضرب الأرض بقضيبِ فمه ، و يُميت المنافق بنفخهِ شفتَيه .

- و يسكن الذئب و الخروف ، و يربض النمر مع الجَدى ، و العِجل و الشِّبل معا ، و صبىٌّ

صغير يسوقها .

- و يلعب الرضيع على سِرب الصلّ ، و يمدّ الفطيم يده على جحر الأفعوان .

- لا يُسيئون و لا يُفسدون فى كلّ جبل قدسىّ ، لأنّ الأرض تمتلئ من معرفه الربّ كما تغطّى المياه البحر .

- و ذلك اليوم الذى سيرفع «القائم» رايهً للشعوب و الأمم التى تطلبه و تنظره ، و يكون

محلّه مجدا(۱) .

و نلاحظ فى عبارات سفر أشعيا تشابها كبيرا مع الصفات التى نقلتها الروايات الإسلاميّه للإمام المهدىّ المنتظر عليه السلام ، فقد ورد أ نّه يؤتَى الحكمه و الفهم(۲) ؛ و أ نّه يُمنح القوّه و الهمّه فلو استقبلته الجبال لهدمها و اتّخذ فيها طُرقا(۳) ؛ و أ نّه خاشع للّه خشوع النَّسر بجناحه ، و أ نّه لا يقضى بحسب ما يرى و لا بحسب ما يسمع ، بل يقضى بقضاء

۱- سفر أشعيا ۱۱ : ۲ ، ۳ ، ۴ ، ۶ ، ۸ ، ۹ ، ۱۰ ترجمه الأصل العبرىّ ، نقلاً عن كتاب أهل البيت فى الكتاب المقدّس ، لكاظم النصيرىّ ۱۲۵-۱۲۶ .

۲- الصراط المستقيم ۲ : ۱۲۶ .

۳- الفتن ۲۲۹ ؛ البيان للكنجىّ الشافعىّ ۱۳۴ ؛ عقد الدرر ۲۲۳ ف ۳ ب ۹ .

داود علیه السلام لا یسأل بیّنه(۱) ؛ و أ نّه سیحکم بالعدل لبائسی الأرض فیدخل علیهم عدلُه جوفَ بیوتهم کما یدخل الحَرّ و القرّ(۲) ، و أ نّه یُقیم الحجّه علی الناس ، و أنّ الأُلفه ستحلّ فی زمنه بدل البغضاء و العداوه ، فیسکن الذئب و الخروف معا ، و یلعب الصبیّ بالأفعوان فلا

یضرّه(۳) ، و أنّ أصحابه لا یسیئون و لا یُفسدون ؛ لأنّ معرفه الربّ ستملأ الأرض یوم ظهور المهدیّ علیه السلام ، ذلک الیوم الذی سیرفع فیه الحجّه القائم علیه السلام رایه الإسلام خفّاقه علی ربوع

الأرض ، فتستظلّ بها الأمم التی انتظرته و تلهّفت لظهوره(۴) .

البشاره الثالثه : جاء فی سفر إرمیا أنّ التوراه أخبرت بأنّ المهدیّ المنتظر علیه السلام

سینتقم من قتله ریحانه رسول اللّه صلی الله علیه و آله الحسین الشهید علیه السلام ، حیث تقول :

- أعدّوا المِجَنّ و التّرس و تقدّموا للحرب

- أسرِجوا الخیل و اصعدوا أیّها الفُرسان و انتصبوا بالخوذ

- اصقلوا الرماح ، البسوا الدروع

- فی الشمال بجانب الفرات عثروا و سقطوا ، من هذا الصاعد کالنیل ، کأنهار تتلاطم أمواجُها .

إلی أن تصل إلی قولها :

- إصعَدی أیّتها الخیل و هیّجی المَرکَبات ، و لتخرج الأبطال

- فهذا الیوم للسیّد ربّ الجنود یوم نقمه للانتقام من مُبغضیه

- فیأکل السیف و یشبع و یرتوی من دمهم .

ثمّ تفسّر التوراهُ العلّه التی یرید الربّ أن ینتقم من أعدائه لأجلها ، فتقول :

- لأنّ للسیّد ربّ الجنود ذبیحه فی أرض الشمال عند نهر الفرات(۵) .

۱- الإرشاد للمفید ۲ : ۸۶ .

۲- الغیبه للنعمانیّ ۲۹۷ ، ب ۱۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ : ۳۶۲ .

۳- تفسیر البرهان ۴ : ۳۲۹ ح ۲ .

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲ : ۵۶ ح ۴۸ ؛ بحار الأنوار ۵۱ : ۵۵ .

۵- سفر إرمیا ۴۶ : ۲-۱۱ ، نقلاً عن کتاب «الکتاب المقدّس تحت المجهر» ۱۵۵ . و یجد بالذکر أنّ مؤلّف کتاب «البحث عن الحقیقه» قد أورد هذا النصّ فی کتابه المؤلّف بالإنجلیزیّه ص ۴۹ کأحد الأدلّه التی وردت فی التواره علی خروج الإمام المهدیّ علیه السلام و قتله أعداء اللّه عزّوجلّ .

و تتضمّن نبوء نبیّ اللّه إرمیا هذه نقطتَین هامّتَین :

الأولی : أنّ هناک ولیّا للّه یحظی بمکانه سامیه و مقام رفیع عند اللّه قد تمّ قتله ذبحا

مِن قِبل أعداء اللّه علی شاطئ الفرات فی العراق ، سمّاه نبیّ اللّه إرمیا ب- «ذبیحه الربّ عند نهر الفرات» .

الثانیه : أنّ اللّه سینتقم انتقاما شدیدا لذبیحته علی ید ولیّ ثانٍ من أولیائه ، مؤیّد من

قِبله، سوف ینطلق للانتقام من أعداء اللّه کنهرٍ هادر .

والواقع أ نّه لم یُذکر فی الکتب المقدّسه عند الیهود و النصاری ، و لا فی أیّ من الکتب التی عُنیت بتاریخ بلاد الرافدَین أنّ هناک نبیّا من أنبیاء اللّه أو ولیّا من أولیائه قد تمّ قتله ذبحا علی شاطئ الفرات غیر سِبط رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سیّد شباب أهل الجنّه الإمام الحسین ابن علیّ و فاطمه علیهم السلام . أمّا الشخصیّه العظیمه الثانیه التی أعدّها اللّه تعالی للانتقام لذبیحته من أعدائه ، فلا شکّ أ نّها الإمام المهدیّ المنتظر حفید رسول اللّه محمّد صلی الله علیه و آله ، و سیکون هذا الانتقام شدیدا و عامّا یطال جمیع أعداء اللّه و مُبغضیه ، و لذا قال إرمیا فی نبوءته : «فهذا الیوم للسیّد ربّ الجنود یوم نقمته للانتقام من مُبغضیه»(۱) .

البشاره الرابعه : جاء فی سفر یوحنّا :

- ثمّ رأیتُ ملاکا طائرا فی وسط السماء معه بشارهٌ أبدیّه لیبشّر الساکنین علی الأرض ،

و کلّ أمّه و قبیله و لسان و شعب .

- مُنادیا بصوتٍ عظیم : خافوا اللّه ،وأعطُوه مجدا ؛ لأنّه قد جاءت ساعه حُکمه ، واسجُدوا

لصانع السماء والأرض والبحر وینابیع البحر(۲) .

وفی هذا النصّ إشاره إلی الصَّیحه بالحقّ ، قال تعالی : «واستَمِعْ یَومَ یُنادِ المُنادِ مِن مَکانٍ قَریبٍ * یَومَ یَسمَعونَ الصَّیحَهَ بالحَقِّ ذلکَ یَومُ الخُروجِ»(۳) ، فالقائم عجّل اللّه

۱- بشائر الأسفار بمحمّد و آله الأطهار ۲۴۰-۲۴۴ ملخّصا .

۲- سفر یوحنّا ۱۴ :۶و۷ .

۳- ق : ۴۱و۴۲ .

فَرَجه ینادی باسمه واسم أبیه حسبما جاء فی الآیه الأولی . أمّا ما جاء فی الآیه الثانیه فهی

صیحه القائم من السماء .(۱)

ونجـد أنّ المنادی الـذی یُنادی من السـماء (وهو الذی عُبّر عنه بالملاک الطائر) یحمل بشاره أبدیّه للعالَم ، وهذه البشاره الأبدیّه لجمیع سکّان الأرض . ونجد تأکیدا علی مسأله أخری ، هی الإخبار عن قُرب ساعه حکم الربّ بواسطه دوله الإمام علیه السلام . روی عن الإمـام الرضـا علیه السـلام ، قال : ینادی منادٍ من السـماء یسـمعه جمیع أهل الأرض بالـدعاء إلی القائم ، فیقول : ألا إنّ حجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه ، فاتّبعوه فإنّ الحقّ معه وفیه .(۲)

البشاره الخامسه : جاء فی المزمور ۷۲ من مزامیر داود علیه السلام :

– اللهمّ أعطِ شریعتک للملک ، وعدلک لابن الملک

– لیحکم بین شعبک بالعدل ، ولعبادک المساکین بالحقّ

– لیحکم لمساکین الشعب بالحقّ ، ویخلّص البائسین ، ویسحق الظالم

– یَخشَونک ما دامت الشمس ، وما أنار القمر علی مَرّ الأجیال والعصور

– سیکون کالمطر یهطل علی العُشب ، وکالغیث الوارف الذی یروی الأرض العَطشی

– یُشرق فی أیّامه الأبرار ، ویعمّ السلام إلی یوم یختفی القمر من الوجود

– ملوک ترسیس والجزائر یدفعون الجزیه ، وملوک سبأ وشبا یقدّمون هدایا

– یسجد له کلّ الملوک ، وتخدمه کلّ الأمم

– لأنّه یُنجی الفقیر المستغیث به ، والمسکینَ إذ لا معین له

– یشفق علی الضعفاء والبائسین ، ویخلّص أنفس الفقراء

– ویحررّهم من الظلم والجور ، وتکرّم دماؤهم فی عینیه

– فلیعش طویلاً ، ولیعطَ له ذهب سبأ ، ولیُصَلَّ علیه دائما ، ولیُبارَک کلّ یوم

– فلیکثر القمح والبُرّ فی البلاد حتّی أعالی البلاد ، ولتتمایل سنابل القمح کأشجار

١- تفسير القمّيّ ٢ :٣٢٧ .

٢- بحار الأنوار ٥٢ : ٣٢٢ .

جبل لبنان ، وليشرق الرجال فی المدينه كحشائش الحقول

– ويبقى اسمه أبد الدهر ، وينتشر ذِكرُه واسمه دائما ما بقيت الشمس مضيئه ، وليتبارک به الجميع ، وجميع الأمم تنادی باسمه سعيده .(۱)

ومن الواضح أنّ تعبير «الملک» لا ينطبق على داود عليه السلام ؛ لأنّه لم يكن صاحب شريعه لكی يقول «اللهمّ أعطِ شريعتک للملک» ، ولأنّه لا يُعقل منه عليه السلام أن يسمّی نفسه ملكا وهو يتذلّل لملک الملوک وجبّار السماوات والأرض .

يُضاف إلى ذلک أنّ تعبير «يَخشَونک ما دامت الشمس وما أنار القمر على مَرّ الأجيال والعصور» ، وما ورد فی الفقره الحاديه عشره فی قوله «ويسجد له كلّ الملوک ، وكلّ الأمم

تخدمه» لا ينطبق على النبیّ داود عليه السلام ؛ لأنّه لم يُعرف أنّ الأمم والشعوب خارج فلسطين كانت وما تزال تخشاه على مرّ الأجيال والعصور ، ولا أنّ الملوک والأمم من خارج فلسطين

كانت تخدمه ، كما أنّ ما ورد فی الفقره الخامسه عشره فی قوله «وليُصلَّ عليه دائما ،

وليُبارَک كلّ يوم» وما ورد فی الفقره السابعه عشره «ويبقى اسمه أبد الدهر» لا ينطبق على النبیّ داود عليه السلام كما هو واضح .

وتشير الفقره الأولى من هذه البشاره – «اللهمّ أعطِ شريعتک للملک ، وعدلک لابن الملک» – إلى أ نّه سوف تظهر شخصيّتان عظيمتان بعد زمن داود عليه السلام ، إحداهما سوف تحمل شريعه اللّه إلى الناس كافّه ، والثانيه سوف تُقيم العدل فی الأرض على أساس الشريعه الإلهيّه التی حملتها الشخصيّه الأولى المعبَّر عنها ب– «الملک» ، وأنّ هناک نسب قرابه بين هاتين الشخصيّتَين ؛ وهو ما ينطبق على رسول اللّه صلى الله عليه و آله المعبّر عنه ب– «الملک» وحفيده وابنه المهدیّ المنتظر عليه السلام المعبّر عنه ب– «ابن الملک»(۲) .

ويلاحظ أنّ ما ورد فی الفقره السادسه «سيكون كالمطر يهطل على العُشب ، وكالغيث

۱– المزمور ۷۲ :۱–۱۷ .

۲– بشائر الأسفار بمحمّد وآله الأطهار ، تامر مير مصطفى ۱۳۰–۱۳۹ ملخّصا .

الوارف الذی یروی الأرض العَطشی» یمثّل وصفا صادقا لوضع البشریّه فی أثناء بعثه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکذلک الأمر بالنسبه إلی الإمام المهدیّ علیه السلام الذی سیکون ظهوره بالنسبه الی الإنسانیّه کالغیث المنهمر علی الأرض العَطشی .(۱)

البشاره السادسه : جاء فی الإصحاح الثانی عشر من رؤیا یوحنّا وصف رمزیّ لتاریخ البشریّه المستقبلیّ ، فقد قال یوحنّا فی سِفر الرؤیا :

– وظهرت آیه عظیمه فی السماء : امرأه مُتَسربله بالشمس ، والقمرُ تحت رِجلَیها ، وعلی رأسها إکلیل من اثنَی عشر کوکبا

– وهی حُبلی تصرخ متمخّضه ومتوجّعه لِتلد

– . . . والتنّین وقف أمام المرأه العتیده ، أن تلد حتّی یبتلع ولدَها متی وَلَدت

– فولدت ابنا ذَکَرا عتیدا أن یرعی جمیع الأمم بعصا من حدید .(۲)

وقد عجز علماء الکنیسه عن إعطاء تفسیر واضح لهذه الرؤیا ، فادّعوا أنّ المقصود بالمرأه هی الکنیسه المسیحیّه ، لکنّ تفسیراتهم لم تخرج عن طور الإبهام والغموض . وادّعی بعضهم أنّ مریم بنت عمران علیهاالسلام هی المرأه العظیمه المعنیّه فی هذه المکاشفه ، لکنّ مریم علیهاالسلام لم یکن لها – سوی عیسی علیه السلام – نسل قام بالدعوه إلی اللّه . ثمّ إنّ یوحنّا صاحب الرؤیا دوّن رؤیاه هذه بعد سنوات من وفاه السیّده مریم علیهاالسلام وذهاب عیسی علیه السلام من هذه الحیاه الدنیا .

ومن کلّ ما تقدّم یتبیّن بوضوح أنّ رؤیا یوحنّا هذه جاءت لتروی بأسلوب کِنائیّ ملحمهَ آلِ بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الجهادیّه فی دفاعهم عن الدین الحنیف ضدّ أصحاب الهوی والضلال .

وهذه المرأه العظیمه عند اللّه والمجاهِده المضطهَده فی الأرض ما هی إلّا الصِّدّیقه فاطمه الزهراء علیهاالسلام ، التی تسربلت بشمس رساله أبیها ، و القمر الذی تستند إلیه یرمز إلی زوجها علیّ علیه السلام الذی یتلقّی النور من الشمس فیعکسه لیضیء به الأرض . أمّا الکواکب الاثنا عشر التی تشکّل الإکلیل فترمز إلی الأئمّه الاثنَی عشر علیهم السلام من آل بیت رسول

۱– بشائر الأسفار ۱۴۶–۱۴۷ .

۲– رؤیا یوحنّا ۱۲ :۱، ۲، ۴، ۵ .

اللّه صلى الله عليه و آله . أمّا التّنين فيرمز إلى شياطين الإنس الذين تمرّدوا على الحقّ ورفضوا الانصياع له .

البشاره السابعه : جاء فی الرؤيا التاسعه عشر من سِفر الرؤيا على لسان القدّيس يوحنّا ما نصّه :

«ثمّ رأيتُ السماء مفتوحه ، وإذا فَرَس أبيض والجالس عليه يُدعى أمينا وصادقا ، وبالعدل يحكم ويُحارب . وعيناه كلهيبِ نار ، وعلى رأسه تِيجان كثيره ، وله اسمٌ مكتوب

ليس أحد يعرفه إلاّ هو ، وهو متسربل بثوبٍ مغموس بدم ، ويُدعى اسمه كلمه اللّه ، والأجناد الذين فی السماء كانوا يتبعونه على خيلٍ بِيض ، لابسين بزّا أبيض ونقيّا . ومن فمه يخرج سيف ماضٍ ، لكی يضرب به الأمم ، وهو سيرعاهم بعصا من حديد . . . . ورأيتُ ملاكا واحدا واقفا فی الشمس ، فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائره فی وسط السماء : هلمّ اجتمعی إلى عشاء الإله العظيم ، لكی تأكلی لحوم مُلوك ولحوم قوّاد ولحوم

أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها . . . . ورأيتُ الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليضعوا حربا مع الجالس على الفَرَس وجُنده ، فقُبض على الوحش والنبیّ الكذّاب معه الصانع قدّامه للآيات التی بها أضلّ الذين قبلوا سِمه الوحش والذين سجدوا

لصورته ، وطُرح الاثنان حَيَّين إلى بحيره النار المتّقده بالكبريت ، والباقون قُتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه ، وجميع الطيور شبعت من لحومهم»(١) .

يرسم لنا صاحب الرؤيا صوره حيّه عن معركه حربيّه ضاريه ستدور بين قُطبَين : القطب الأوّل تمثّله قوى الكفر والضلال مجتمعه تحت زعامه طاغوت جبّار جرى الرمز إليه فی هذه الرؤيا ب- «الوحش» ، وسيكون إلى جانبه شخصيّه كاذبه متلبّسه بلباس الدين ، ولذا تمّ التعبير عنها ب- «النبیّ الكذّاب» . أمّا القطب الآخر فی هذه المعركه فيتشكّل من القوى المؤمنه باللّه تعالى المخلصه له ، يقودها ولیّ للّه فی أرضه ، الذی هيّأه للقيام بمهمّه القضاء على قوى الكفر والضلال فی العالم ، ونشر رايه التوحيد والعدل فی الأرض . ومن

الصفات التی ذكرتها هذه الرؤيا لهذا الولیّ ، وهی صفات تنطبق على حجّه اللّه على خلقه

١- الرؤيا ١٩ :١١-٢١ .

الإمام المهدىّ المنتظر عليه السلام :

أ- أ نّه يُدعى ب- «الأمين الصادق» .

ب- أ نّه بالعدل يحكم ويُحارب .

ج- تقاتل معه الملائكه .

د- يخرج سيف من فمه يضرب به أعداءه ، وأ نّه سيرعى الأمم بعصا من حديد .

ونعرف أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد بشّر بالمهدىّ عليه السلام وقال بأنّه سَمِيُّه وكَنيُّه ، «اسمُه اسمى وكُنيتُه كُنيتى» ، وقال عنه إنّه «يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا» ، وقال

عنه إنّه «يُمدّه اللّه بثلاثه آلاف من الملائكه» .

أمّا السيف الذى يخرج من فم ولىّ اللّه فيضرب به الأمم فهو سيف الحجّه التى سيُقيمها على الناس جميعا على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، ولذلك سمّى ب- «حجّه اللّه» . وبعد أن يُلقى الإمام المهدىّ عليه السلام حجّته وبُرهانه القاطع على الناس ، يلجأ إلى القوّه ليقابل بها الضالّين والمعاندين ، فيدمّر معاقل الكفر والضلال والفساد أينما وجدت على الأرض ، وهذا هو معنى «عصا من حديد» التى سيرعى بها الأمم(١) .

ونختم هذا الفصل بروايه رواها الشيخ النعمانىّ بإسناده عن سالم الأشَلّ ، قال : سمعتُ أبا جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام يقول : نظر موسى بن عمران فى السِّفر الأوّل إلى ما يُعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل ، فقال موسى : ربِّ اجعَلنى قائم آل محمّد ،

فقيل له : إنّ ذاك من ذرّيّه أحمد . ثمّ نظر فى السِّفر الثانى، فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثله . ثمّ نظر فى السِّفر الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقيل له مثله(٢) .

١- بشائر الأسفار ٢٦٠-٢٦٦ ، ملخّصا .

٢- الغيبه للنعمانىّ ٢٤٠ ح٣٤ .

الفصل الثانی: تاریخ الإمامَین العسکریّین علیهما السلام

عصر الإمامَین العسکریّین علیهما السلام

عاصر الإمامُ الهادی علیُّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام – خلال فتره إمامته التی امتدّت ثلاثا وثلاثین سنه(۱) – حُکمَ ستّه من ملوک بنی العبّاس ؛ فقد بدأت فتره إمامته المبارکه فی عصر المعتصم ، واستمرّت فی عصر الواثق (خمس سنین وسبعه أشهر) ، وعصر المتوکّل (أربع عشره سنه) وعصر المنتصر (ستّه أشهر) ، وعصر المستعین (سنتان وتسعه أشهر) ، وعصر المعتزّ (ثمانی سنین وستّه أشهر) ، واستُشهد علیه السلام فی آخر مُلک المعتزّ سنه ۲۵۴ ه(۲) .

وعاصر ابنُه الإمامُ العسکریّ علیه السلام – فی فتره إمامته التی بدأت بعد استشهاد أبیه وامتدّت ستّ سنوات – بقیّه مُلک المعتزّ (عدّه أشهر) ، ثم مُلک المعتمد (عشرین سنه وأحد عشر

شهرا) ؛ حیث استُشهد الإمام العسکریّ علیه السلام سنه ستّین ومائتین ، بعد أن مضی من مُلک المعتمد خمس سنین(۳) .

۱– وُلد الإمام الهادی علیه السلام سنه ۲۱۲ أو ۲۱۳ للهجره ، وبدأت فتره إمامته بعد استشهاد أبیه محمّد بن علیّ الجواد علیه السلام سنه ۲۲۰ ه أوائل حکم المعتصم .

۲– إعلام الوری للطبرسیّ ۲ :۱۰۹–۱۱۰ ؛ الفصول المهمّه لابن الصبّاغ المالکیّ ۲۷۸ ف ۱۰ .

۳– إعلام الوری ۲ :۱۳۱ .

وعُرف هـذان الإمامـان الهمامـان بالعسـكريَّين ، نسـبةً إلى منطقه العسـكر فى «سُـرّ مَن رأى»(١) التى سَـكَنا فيها منـذ أن اسـتقدم المتوكّلُ العبّاسـىّ الإمامَ الهادى عليه السـلام من المدينه سـنه ٢٤٣ ه على أثر كثره السـعايه فيه ، فأقـام عليه السـلام ب- «سـرّ من رأى» حتّى مضـى لسبيله مسـموما شـهيدا ، ثمّ أقام بها ابنُه الإمام العسـكرىّ عليه السـلام إلى حين شهادته عليه السلام ، فدُفن فى داره ب- «سرّ من رأى» فى البيت الذى دُفن فيه أبوه عليه السلام(٢) .

الوضع السياسىّ والاجتماعىّ

اشاره

تميّز عصـر الإمـامَين العسـكريّين عليهماالسـلام بالضـغط الشديـد على الطـالبيّين والعلويّين ، فكـانوا يُلاحَقون ويُسـجَنون ويُقتلون ويُنفَون . ولم ينقـل التاريـخ أنّ طـائفه تعرّضت للقتـل والتشـريد والاعتقال والأذى كما نَقل عن الطالبيّين . ولعلّ القسوه الشديـده التى تعرّض لها الطالبيّون والعلويّون على أيدى أبناء عمومتهم بنى العبّاس هى التى استثارت أمثال أبى

الفرج الإصـبهانىّ ، فجعلته - وهو الأموىّ - يؤلّف كتابا عن مَقاتل الطالبيّين خلّده الدهر وثيقةً دامغه تشهد بالقسوه المتناهيه لبنى العبّـاس ، والمظلوميّه المتنـاهيه لـذرّيّه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله التى خلّفهـا وديعةً فى أمّته . ونشـير هنا - على عجل - إلى أبرز سمات الوضع السياسىّ والاجتماعىّ للعصر الذى عاش فيه الإمامان العسكريّان عليهماالسلام :

١- تصفيه العلويّين والطالبيّين

أيّام المعتصم العبّاسىّ

- بـدأ المعتصم فى تصـفيه العلويّين والطالبيّين قبل أن يتربّع على كرسـىّ الحكم ؛ فقـد روى أ نّه بعث إلى محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن علىّ بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن

١- مدينه سامرّاء الحاليّه ، وتقع إلى الشمال من بغداد .

٢- إعلام الورى ٢ :١٣١ .

أبی طالب بشربه مسمومه أيّام المأمون العبّاسیّ – والمعتصم يومذاك ولیّ عهد – فشربها فمات من ساعته(۱) .

– ثمّ خرج محمّـد بن القاسم بن علیّ بن عمر بن علیّ بن الحسـين بن علیّ بن أبی طالب بالطالقان ، فأخذه عبد اللّه بن طاهر بعد وقائع دارت بينهما ووجّه به إلی المعتصم ، فأمر بـدفعه إلی مسـرور الكبير ، فـدُفع إليه فحبسه فی سـرداب شبيه بالبئر فكاد يموت فيه ، ثمّ

أُخرج فسُجن فی قبّه فی بستان ، فتمكّن من الهرب من أيديهم وتواری أيّام المعتصم والواثق ، ثمّ أُخذ أيّام المتوكّل فحبسه حتّی مات فی محبسه ، وقيل إنّه دسّ إليه سمّا

فمات منه(۲) .

– وامتنـع عبـد اللّـه بـن الحسـين بن عبـد اللّه بن إسـماعيل بن جعفر بن أبی طـالب من لبس السَّواد – وهـو الشـعار الـذی اتّخـذه العبّاسيّون وأجبروا الناس علی متابعتهم فيه – فحُبس ب– «سرّ من رأی» حتّی مات فی حبسه(۳) .

أيّام المتوكّل

– كان المتوكّل شديـد الوطأه علی آل أبی طالب ، غليظا علی جماعتهم ، مهتمّا بتقصّـی أخبارهم ، شديـد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظنّ والتُّهمه لهم . . . فبلغ فيهم مـا لم يبلغه أحـدٌ من خلفـاء بنی العبّـاس قبله ، وكان من ذلك أن كَرَب قبر الحسـين عليه السلام وعفّی آثاره ، ووضع علی سائر الطرق مَسالح له ، لا يَرَون أحدا زاره إلاّ أتَوه به فقتله أو أنهكه عقوبهً(۴) .

– روی أبو الفرج الإصبهانیّ أنّ المتوكّل استعمل علی المدينه ومكّه عمر بن الفرج

ص:۳۳

۱– مقاتل الطالبيّين لأبی الفرج الإصبهانیّ ۳۸۱ .

۲– نفس المصدر ۳۸۲–۳۹۲ .

۳– نفس المصدر ۳۹۳ .

۴– نفس المصدر ۳۹۵ .

الرّخجيّ ، فمنع آل أبى طالب من التعرّض لمسأله الناس ، ومنع الناس من البرّ بهم ، وكان لا يبلغه أنّ أحدا أبرّ أحدا منهم بشيء - وإن قلّ - إلاّ أنهكه عقوبه وأثقله غُرما(۱) .

- روى الخطيب البغداديّ أنّ المتوكّل لمّا بلغه أنّ نصر بن عليّ الجهضميّ حدّث حديثا جاء فيه «أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أخذ بيد حسن وحسين فقال : مَن أحبّني وأحبّ هذَين وأباهما وأمّهما كان معى فى درجتى يوم القيامه» ، أمر بضرب نصر ألف سوط(۲) .

- ولمّا ولى المتوكّل تفرّق آل أبى طالب فى النواحى ، فغلب الحسنُ بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن زيد على طبرستان ونواحى الدَّيلم ؛ وخرج بالريّ محمّد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين . . . وكان ممّن خرج معه عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب . ثمّ خرج من بعده بالريّ أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب . . . وخرج الكواكبيّ وهو الحسين بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن عبد اللّه الأرقط بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب(۳) .

- وحَمَل عمر بن الفرج الرّخجيّ - وهو والى المدينه فى زمن المتوكّل - إلى «سرّ من رأى» القاسمَ بن عبد اللّه بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب ، وكان

الطالبيّون لا ينقادون لأحد كانقيادهم للقاسم ، فاعتلّ القاسم ، فوجّه إليه السلطان

طبيبا ، فدسّ إليه السمّ فمات(۴) .

- وممّن خرج فى أيّام المتوكّل : يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب ، فأمر المتوكّل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخّجيّ ، فكلّمه بكلام فيه بعض الغلظه فردّ عليه يحيى وشتمه ، فشكا (عمر) ذلك إلى المتوكّل ،

فأمر به فضُرب دررا ، ثمّ حبسه فى دار الفتح بن خاقان مدّه . ثمّ خرج يحيى فى الكوفه

۱- مقاتل الطالبيّين ۳۹۶ .

۲- تاريخ بغداد ۱۳ :۲۸۷-۲۸۸ .

۳- مقاتل الطالبيّين ۴۰۶ .

۴- نفس المصدر ۴۰۷ .

فدعا إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله وأظهر العدل وحُسن السيره بها . روى أبو الفرج عن محمّد بن الحسين السَّمَيدَع ، عن عمّه ، قال : ما رأيتُ رجلاً أورع من يحيى بن عمر ، أتيتُه فقلت : يا ابن رسول اللّه ، لعلّ الذى حملك على هذا الأمر الضِّيقه ، وعندى ألف دينار ما أملك سواها ، فخُذها فهى لك ، وآخذ لك من إخوانٍ لى ألف دينار آخر . قال : فرفع رأسه ، ثمّ قال : فلانه بنت فلان - يعنى زوجتَه - طالق ثلاثا إن كان خروجى إلاّ غضبا للّه عزّ وجلّ ، فقلتُ له : امدُدْ يدك ، فبايَعتُه وخرجتُ معه(١) .

وممّن توارى من الطالبيّين خوف السلطان فمات فى حال تواريه :

أحمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين ، مات سنه ٢٤٧ ه(٢) ، و عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن المثّنى ، مات متواريا أيّام المتوكّل ، وكان المتوكّل يحذر حركتهما لما يعلمه من فضلهما واستنصار الشيعه الزيديّه لهما وطاعتها لهما لو أرادا الخروج ، فلمّا ماتا أمِن واطمأنّ(٣) .

أيّام المستعين

- قُتل يحيى بن عمر بن الحسين على يد الحسين بن إسماعيل أيّام المستعين العبّاسىّ وبُعث برأسه إلى بغداد ، وحُمل مع الرأس الأسارى من أصحاب يحيى ، «ولم يكن

فيما رؤى قبل ذلك من الأسارى أحدٌ لَحِقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال ، وكانوا يُساقون وهم حفاه سَوقا عنيفا ، فمن تأخّر ضُربت عُنقه»(۴) . ثمّ إنّ إسحاق بن جناح (صاحب شرطه يحيى) مات فى الحبس ، فخرج توقيع محمّد بن عبد اللّه بن طاهر (فى أمره) : «يُدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع اليهود ، ولا يُدفن مع المسلمين ، ولا

يُصلّى عليه ، ولا يُغسّل ، ولا يُكفّن» ، فأُخرج إسحاق فى ثيابه ملفوفا فى كساء قُومسىّ على

١- مقاتل الطالبيّين ۴٣٠ .

٢- نفس المصدر ۴٠٨-۴١۴ .

٣- نفس المصدر ۴١٧-۴١٨ .

۴- نفس المصدر ۴٢٣ .

نعش ، حتّى جاءوا به إلى خربه ، فطُرح على الأرض وألَقى عليه حائط(١) .

– وخرج بالكوفه بعد يحيى بن عمر : الحسين بن محمّد بن حمزه بن عبد اللّه بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، فبعث إليه المستعين مزاحم بن خاقان فى عسكر عظيم ، فتوارى الحسين ، ثمّ أُخذ فحُبس بضع عشره سنه ، ثمّ عاد إلى الخروج فأُخذ وحُبس بواسط ثمّ توفّى(٢) .

– وخرج بالكوفه بعد الحسين بن محمّد : محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى ، فأخذه ابن طاهر مَكْرا فحُمل إلى «سرّ من رأى» فحُبس بها إلى أن مات(٣) .

أيّام المهتدى

– خرج فى الكوفه أيّام المهتدى علىُّ بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، فوجّه إليه المهتدى الشاه بن المكيال فى عسكر ضخم فهزمهم علىّ ومن معه . ثمّ خرج علىّ بن زيد إلى البصره ومعه محمّد بن القاسم بن حمزه بن الحسن بن عبيد اللّه بن العبّاس بن علىّ بن أبى طالب وطاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب ، فجعل علىّ بن زيد يستميل قوّاد صاحب الزنج ويدعوهم إلى نفسه ، فأخذه صاحب الزنج وأخذ رفيقَيه فضرب أعناقهم صبرا(۴) .

– وقُتل بالبصره جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، قتله سعيد الحاجب(۵) .

– وقُتل بالسمّ موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن

١– مقاتل الطالبيّين ۴٢٣ .

٢– نفس المصدر ۴٣١ .

٣– نفس المصدر ۴٣٢ .

۴– نفس المصدر ۴٣۵–۴٣۶ .

۵– نفس المصدر ۴٣٧ .

عليّ بن أبی طالب ، كان راويا للحديث روی عنه ابن شبّه وغيره ؛ حمله سعيد الحاجب إلی العراق وحمل معه ابنه إدريس وابنَ أخيه محمّد ، فعارضته بنو فزاره بالحاجز ، فأخذوهم

من يده فمضَوا بهم ، وأبی موسی أن يسير معهم ورجع مع سعيد الحاجب ، فلمّا وصلوا «زُباله» دسّ إليه سعيد سمّا فقتله ، ثمّ أخذ رأسه وحمله إلی المهتدی فی المحرّم سنه

۲۵۶ ه(۱) .

- وقُتل محمّد بن عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن أبی الكرام بن محمّد بن عليّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب ، قتله عبد اللّه بن عزيز بين الریّ وقزوين(۲) .

من الطالبيّين الذين حُبسوا بأمر المهتدی فماتوا فی الحبس

- إبراهيم بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن المثّنی بن عليّ

بن أبی طالب ، حبسه محمّد بن أحمد بن عيسی بن المنصور عامل المهتدی علی المدينه ، فمات فی حبسه(۳) .

- عبد اللّه بن محمّد بن يوسف بن إبراهيم بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن ، حبسه أبو الساج بالمدينه فبقی بالحبس إلی ولايه محمّد بن أحمد بن المنصور ، ثمّ توفّی فی

حبسه(۴) .

- عليّ بن موسی بن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبی طالب ، حبسه عيسی بن محمّد المخزوميّ بمكّه ، فمات فی حبسه(۵) .

- محمّد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن

۱- مقاتل الطالبيّين ۴۳۷-۴۳۸ .
۲- نفس المصدر ۴۳۸ .
۳- نفس المصدر ۴۳۹ .
۴- نفس المصدر ۴۳۹ .
۵- نفس المصدر ۴۳۸ .

أبی طالب .

- علیّ بن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب ؛ حملهما عبد اللّه بن عزیز عامل طاهر إلی «سرّ من رأی» فحُبسا جمیعا حتّی ماتا فی حبسهما(۱) .

أیّام المعتمد

- تعرّض الشیعه فی عصر المعتمد إلی بلاء لم یسبق لهم أن واجهوه فی عصر مَن تقدّم علیه ، وکان المعتمد منهمکا باللهو واللذّات ، وکان یسکر ویعضّ یَدَیه(۲) . وکان مشغوفا بالطرب ، والغالب علیه المُعاقَره (أی معاقره الخمره) ومحبّه أنواع اللهو والملاهی(۳) . وکان فی خلافته محکوما علیه ، قد تحکّم فیه أخوه أبو أحمد الموفّق وضیّق علیه ، حتّی أ نّه

احتاج فی بعض الأوقات إلی ثلاثمائه دینار فلم یجدها ذلک الوقت(۴) .

وینقل لنا التاریخ أنّ الإمام العسکریّ علیه السلام کتب رساله إلی علیّ بن الحسین بن بابویه القمّیّ - وجه الشیعه فی قمّ یومذاک - تکشف عن طبیعه الوضع السیاسیّ آنذاک ، یقول له

فیها :

«علیک بالصبر وانتظار الفَرَج ، قال النبیّ صلی الله علیه و آله : «أفضل أعمال أمّتی انتظار الفرج» ، ولا یزال شیعتنا فی حزن حتّی یظهر ولدی الذی بشّر به النبیّ ، یملأ الأرض قِسطا وعدلاً کما

مُلئت جَورا وظُلما ؛ فاصبِر یا شیخی یا أبا الحسن علیّ ، وامُرْ جمیع شیعتی بالصبر ، فإنّ الأرض للّه یُورثها من یشاء من عباده ، والعاقبه للمتّقین(۵)» .

- إنّه علیه السلام کتب فی جوابه لأهل قمّ « . . . اللهمّ وقد شَمِلَنا زَیغُ الفتن ، و استَولَت غَشوهُ الحَیره ، و قارَعَنا الذلّ والصَّغار ، وحکم علینا غیرُ المأمونین علی دینک ، وابتزّ أمورنا

۱- مقاتل الطالبیّین ۴۳۹ .

۲- أخبار الدول للقرمانیّ ۱۶۳ .

۳- مروج الذهب للمسعودیّ ۴ :۱۲۳ .

۴- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ۷ :۴۵۵ .

۵- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۲۶ .

معادن الأبن ممّن عطّل أحكامك ، وسعى فی إتلاف عبادک وإفساد بلادک . اللهمّ وقد عاد فَیؤنا دُولهً بعد القسمه ، وإمارتنا غلبه بعد المشوره ، وعُدنا میراثا بعد الاختیار للأمّه ، فاشتُرِیَت الملاهی والمَعازف بسهم الیتیم والأرمله ، وحَکم فی أبشار المؤمنین أهل الذمّه ، وولی القیام بأمورهم فاسق کلّ قبیله(1)» .

وممّن قُتل من الطالبیّین أیّام المعتمد

- أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن إبراهیم بن الحسن بن إسماعیل بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب ، قتله أحمد بن طولون وحمل رأسه إلی المعتمد(2) .

- عبید اللّه بن علیّ بن عیسی بن یحیی بن الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب ، قُتل بالطواحین فی وقعه کانت بین أحمد بن الموفّق وخمارویه بن أحمد بن طولون(3) .

- علیّ بن إبراهیم بن الحسن بن علیّ بن عبید اللّه بن الحسین بن علیّ ، قُتل ب- «سرّ من رأی» علی باب المعتمد ، ولم یُعرف قاتله(4) .

- محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن علیّ بن عمر بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن عمر بن علیّ ، ضَرَب عبد العزیز بن أبی دُلَف عُنقه صبرا ب- «آبه» ، وهی قریه بین «قمّ» و«ساوه»(5) .

- حمزه بن الحسن بن محمّد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن

1- مهج الدعوات لابن طاووس 63-64 ؛ بحارالأنوار 82 : 229 ؛ ولعلّ السبب فی إرسال هذه الرساله هو أنّ مفلح - أحد القاده العبّاسیّین - کان قدأوقع بأهل قُمّ مقتله عظیمه . أُنظر : الکامل فی التاریخ لابن الأثیر 7 :189 .

2- مقاتل الطالبیّین 440 .

3- نفس المصدر 437-438 .

4- نفس المصدر 440 .

5- نفس المصدر 441 .

أبی طالب ، قتله صلاب الترکیّ صبرا ومثّل به(۱) .

- حمزه بن عیسی بن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب ، ومحمّد وإبراهیم ابنا الحسن بن علیّ بن عبید اللّه بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب ، والحسن بن محمّد بن زید بن عیسی بن زید بن الحسین ، وإسماعیل بن عبد اللّه بن الحسین بن عبد اللّه بن إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب ، قُتلوا فی الوقعه بین الصفّار والحسن ب- «طبرستان»(۲) .

ومن الطالبیّین الذین حُبسوا فی عهد المعتمد فماتوا فی الحبس :

- محمّد بن الحسین بن محمّد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زید الأکبر بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب ، توفّی فی الحبس ب- «سرّ من رأی»(۳) .

- موسی بن موسی بن محمّد بن سلیمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علیّ ، حُمل من مصر فی أیام المعتزّ فبقی فی السجن فی «سرّ من رأی» ، ثم مات فی عهد المعتمد(۴) .

- محمّد بن أحمد بن عیسی بن زید بن علیّ بن الحسین وابناه أحمد وعلیّ ، حملهم سعید الحاجب ، فتوفّی محمّد وابنه أحمد فی الحبس(۵) .

- محمّد بن عبد اللّه بن زید بن عبید اللّه بن زید بن عبد اللّه بن الحسن بن زید

بن الحسن ، أسره یعقوب بن اللیث الصفّار فی طبرستان وحمله إلی نیسابور فحبسه فیها ، فمات فی حبسه(۶) .

- الحسین بن إبراهیم بن علیّ بن عبد الرحمن بن القاسم بن زید بن الحسن بن علیّ ، حبسه یعقوب بن اللیث الصفّار لمّا غلب علی نیسابور ، ثمّ حمله معه حین خرج إلی

۱- مقاتل الطالبیّین ۴۴۱ .

۲- نفس المصدر ۴۴۱-۴۴۲ .

۳- نفس المصدر ۴۴۲ .

۴- نفس المصدر ۴۴۱-۴۴۲ .

۵- نفس المصدر ۴۴۳ .

۶- نفس المصدر ۴۴۳ .

طبرستان ، فمات فی الطریق(۱) .

ملاحقه ومضایقه أصحاب الإمامَین العسکریّین علیهماالسلام

- روی ابن شهر آشوب عن أبی هاشم الجعفریّ ، قال : شکوتُ إلی أبی محمّد (العسکریّ علیه السلام) ضِیق الحبس وکلب القَید ، فکتب لی : «تُصلّی الیوم فی منزلک» ، فأُخرجتُ وقت الظهر وصلّیتُ فی منزلی(۲) .

- روی الشیخ الطوسیّ عن أبی هاشم الجعفریّ ، قال : کنت محبوسا مع أبی محمّد علیه السلام فی حبس المهتدی بن الواثق ، فقال لی : یا با هاشم ، إنّ هذا الطاغی أراد أن یعبث باللّه

فی هذه اللیله ، وقد بتر اللّه عمره ، . . . فلمّا أصبحنا شَغَب الأتراکُ علی المهتدی وقتلوه وولّی المعتمد مکانه وسلّمنا اللّه (۳) .

- روی ابن شهر آشوب عن أبی الحسن محمّد بن أبی أحمد ، عن عمّ أبیه ، قال : قصدتُ الإمام علیه السلام یوما فقلت : إنّ المتوکّل قطع رزقی ، وما أتّهم فی ذلک إلاّ عِلمه بملازمتی لک(۴) .

۲- سیطره الأتراک علی مقدّرات الدوله

تغلغل الأتراک فی زمن خلفاء بنی العبّاس فی مراکز الدوله ، خاصّه فی الفتره التی أصبحت فیها «سرّ من رأی» عاصمه للحکم ، حتّی إذا ولی المهتدی (۲۵۵-۲۵۶ه) الخلافه ، أضحی - کغیره من الخلفاء العبّاسیّین - أُلعوبه فی أیدی هؤلاء الأتراک ، وخاصّه

موسی بن بُغا ، ثمّ سُرعانَ ما أُسر وخُلع وعُذِّب حتّی مات فی شهر رجب سنه ۲۵۶ه(۵) .

ولیس أدلّ علی ما وصل إلیه الخلیفه من الضعف ، وما بلغته السلطه العبّاسیّه من

۱- مقاتل الطالبیّین ۴۴۳ .

۲- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۳۲ .

۳- الغیبه للطوسیّ ۱۲۳ و۱۳۴ .

۴- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۱۰ .

۵- تاریخ الإسلام : الدکتور حسن إبراهیم حسن ۳ :۲۴۶ .

الوهن والانحلال من هذه العباره التى رواها الطبرىّ : «رفع المهتدى يَدَيه إلى السماء ، ثمّ

قال بعد أن حمد اللّه‍ وأثنى عليه : اللهمّ إنّى أبرأ إليك من فِعل موسى بن بُغا وإخلاله بالثغر وإباحته العدوّ ، فإنّى قد أعذرتُ فيما بينى وبينه . . . اللهمّ فآجرنى بنيّتى إذ عدمتُ صالح الأعوان ، ثمّ انحدرت دموعه»(١) .

٣- إثاره الخلفاء العبّاسيين للنعرات العنصريّه

لمّا تولّى المعتصم سنه ٢١٨ ه‍ واصطنع الأتراك والفراغنه ، ازداد العرب احتقارا فى عيون أهل الدوله ، وتقاصرت أيديهم عن أعمالهم . . . وأراد المعتصم أن يستغنى عن بلاد

العرب جميعا ، وكان قد بنى سامرّاء بقرب بغداد وأقام فيها جُنده ، فأنشأ فيها كعبه وجعل

حولها طوافا ، واتّخذ منى وعرفات ، غرّ به أُمراء كانوا معه لمّا طلبوا الحجّ ، خشيه أن يُفارقوه(٢) .

ويقول ابن الأثير : «وأصبح الأمراء والوزراء وسائر رجال الدوله من الفرس والترك والدَّيلَم وغيرهم ، وصار الخلفاء يؤيّدون مناصبهم بالأجناد وبذل المال ، وقلّت العنايه

بالعرب وأضرابهم . وكان العرب - من الجهه الأخرى - يُجاهرون بكُره الفُرس وغيرهم من

الأعاجم ويطعنون بمن يميل إليهم ولو كان من الخلفاء» .(٣)

الوضع الاقتصادىّ

نظام الإقطاع

يرجع نظام الإقطاع إلى عهد الفتوح الإسلاميّه الأولى ، فكانت أراضى الأكاسره وأفراد

١- تاريخ الإسلام ٣ :٨ .
٢- تاريخ التمدّن الإسلامىّ ٢ :٣١-٣٢ نقلاً عن أحسن التقاسيم للمقدسىّ ١٢٢ .
٣- نفس المصدر ٢ :٣١ نقلاً عن الكامل فى التاريخ لابن الأثير .

البيت المالك والمَرازِبه – وهم كبار أصحاب الأراضى – ملكا للدوله تُقطعها مَن تشاء(۱) . . . وقد ساد هذا النظام فى العصر العبّاسىّ الأوّل حين تولّى الأتراك حُكم الدوله العبّاسيّه

وأصبحوا يُقطعون الولايات على أن يؤدّوا لدار الخلافه مبلغا من المال عدا الهدايا والطُّرَف ، ممّا كان متّبعا فى نظام الإقطاع الذى ساد أوروبّا فى القرنَين التاسع والعاشر

الميلاديّين (الثالث والرابع الهجريَّين) .(۲)

وعقد المتوكّل البيعةَ لبنيه الثلاثه بولايه العهد ، أمّا المنتصر فأقطعه إفريقيه والمغرب

كلّه ، والعواصم وقنّسرين والثغور كلّها : الشاميّه والجَزريّه ، وديار مُضر ، وديار ربيعه ، والموصل ، وهِيت ، وعانه ، والأنبار ، والخابور ، وكور باجرمى ، وكور دجله ، وطساسيج

السواد جميعها ، والحرمَيْن ، واليمن وحضرموت واليمامه والبحرين والسِّند ومَكران وقَندابيل ، وفُرج بيت الذهب ، وكور الأهواز ، والمستغلّات بسامرّاء ، وماه الكوفه وماه

البصره وماسَبْذان ، ومِهْرِجانقذق ، وشَهرزور ، والصامَغان ، وأصبهان ، وقمّ ، وقاشان ، والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصره .

وأمّا المعتزّ فأقطعه خراسان وما يُضاف إليها ، وطبرستان ، والرىّ ، وأرمينيه ، وأذربيجان ، وكور فارس . ثمّ أضاف إليه فى سنه ۲۴۴ ه خُزن الأموال فى جميع الآفاق ،

ودُور الضَّرب ، وأمره أن يضرب اسمَه على الدراهم .

وأمّا المؤيّد فأقطعه جُند دمشق ، وجُند فلسطين(۳) .

ذكر ابن الأثير أنّ باغرا التركىّ كان من قتله المتوكّل ، فزِيدَ فى أرزاقه فأُقطع قطائع ،

۱- يُقصد ب- «عهد الفتوحات الإسلاميّه الأولى» عهد الخليفه الثالث الذى نقم عليه المسلمون ؛ لأنّه كان يُقطع أقاربه من بنى أميّه القطائعَ ويمنحهم الأموال الطائله بلا حساب . ومن الواضح لكلّ مسلم أنّ الحاكم المسلم مؤتمن على بيت مال المسلمين وليس مالكا له ، كى يصحّ له أن يمنح منه ما شاء لمن يشاء .

۲- تاريخ الإسلام : الدكتور حسن إبراهيم حسن ۳ :۲۹۴-۲۹۵ .

۳- الكامل فى التاريخ ۷ :۴۹-۵۰ ؛ محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلاميّه للشيخ محمّد الخضرىّ ۲۶۷ .

فكان ممّا أَقطع قرى بسواد الكوفه ، فتضمّنها رجلٌ من أهل باروسما بألفَى دينار(۱) .

وذكر فى حوادث سنه ۲۴۸ ه (زمن المستعين العبّاسىّ) أ نّه عُقد لبُغا الشرابىّ التركىّ على حُلوان وماسَبَذان ومِهْرِجانقذق(۲) .

انحصار الثروه

ذكر ابن الأثير أنّ أمّ المستعين كانت تملك قيمه ألف ألف دينار ، وأنّ العبّاس كان فى بيته قيمه ستّمائه ألف دينار(۳) .

وجاء أنّ «أتامش» - أحد القوّاد الأتراك - اختير لوزاره المستعين ، . . . فكان «أتامش» بذلك صاحب الاختيار التامّ ، فأُطلقت يده فى الأموال ومعه «شاهك» الخادم الذى جعله المستعين على داره وكراعه وخزائنه وخاصّ أمره ، وضمّ إليهما فى النفوذ والتصرّف أمّ

المستعين . . . فكانت الأموال التى ترد إلى السلطان من الآفاق يصير معظمها إلى هؤلاء

الثلاثه ، فعمد «أتامش» إلى ما فى بيوت الأموال من الأموال فاكتسحه(۴) .

وذكر المؤرّخؤن أنّ المتوكّل سخط سنه ۲۳۳ ه على عمر بن الفرج الرخّجىّ وحبسه وأخذ ماله وأثاث بيته - وكان عمر قد جفاه فى زمن أخيه الواثق - ثمّ صولح عمر على أحد

عشر ألف ألف على أن يردّ إليه ما حِيز من ضِياع الأهواز حَسب(۵) .

ونقل ابن الأثير أنّ المتوكّل غضب سنه ۲۳۶ ه على أحمد بن أبى دؤاد وقبض ضياعه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده ، فحمل أبو الوليد مائه وعشرين ألف دينار وجواهر

قيمتها عشرون ألف دينار ، ثمّ صولح بعد ذلك على ستّه عشر ألف ألف درهم (۶) .

ونُقل أنّ قبيحه زوجه المتوكّل (أمّ المعتزّ) وجدوا لها مُخبآت فى الدهاليز تقدّر بألفَى

۱- الكامل فى التاريخ ۷:۱۳۷ ، حوادث سنه ۲۵۱ ه .

۲- نفس المصدر ۷:۱۲۰ .

۳- نفس المصدر ۷:۱۴۳ .

۴- محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلاميّه ۲۷۴ .

۵- الكامل فى التاريخ ۷:۳۹ .

۶- نفس المصدر ۷:۵۹ .

ألف دينار(۱) .

ونقل لنا التاريخ أنّ المتوكّل صرف على بناء البرج الشهير ب- «برج المتوكّل» ألف ألف وسبعمائه ألف دينار ذهبىّ ، ونقل - فى المقابل - صورا موجعه عن النساء العلويّات فى

مدينه الرسول صلى الله عليه و آله فى عصر المتوكّل ، فقد كانت الطائفه منهنّ لا تمتلك إلاّ رداء واحدا ، وكان هؤلاء النسوه إذا حلّ وقت الصلاه صَلَّين فى ذلك الرداء بالتناوب ، ثمّ يرقعن ذلك

الثوب ويجلسن إلى مغازلهنّ عَوارى حَواسر(۲) .

سياسه التفرقه فى العطاء

كان ما فعله المعتصم - متمّما لسياسته فى الاعتماد على الأتراك - أن كتب إلى واليه على مصر (كيدور) - واسمه نصر بن عبد اللّه - يأمره بإسقاط مَن فى الديوان من العرب

وقطع أُعطياتهم(۳) .

تفشّى الرشوه والفساد

تفشّت الرشوه فى زمن خلفاء بنى العبّاس ، ونُقل أنّها بلغت فى عصر المهتدى العبّاسىّ أمدا بعيدا ، وروى أنّ المهتدى قال لوزيره سليمان بن وهب يوما : نِعم الرجل

أنتَ لولا ـ المعجّل والمؤجّل ! وكان سليمان إذا ولّى عاملاً ـ أخذ منه مالاً ـ معجّلاً ـ ، وأجّل له مالاً إلى أن يتسلّم عمله . فأجابه سليمان جوابا دافع فيه عن أخذه الرشوه ، فاقتنع المهتدى بكلامه(۴) .

۱- تاريخ التمدّن الإسلامىّ ۲ :۱۲۶ .
۲- مقاتل الطالبيّين ۳۹۶ .
۳- ظهر الإسلام ۱ :۸ .
۴- تاريخ الأمم الإسلاميّه - الدوله العباسيّه : محمّد الخضرىّ ۲۹۰-۲۹۱ .وعلّق على ذلك بقوله : وقد سُقنا هذه الحكايه لنُبيّن ما كان عليه العمّال إذ ذاك من تحليل الارتفاق وإقامه البرهان بين يدَى الخليفه على جوازه ، وليس ارتفاق العامل إلاّ رشوه . وما هذا المعجّل والمؤجّل الذى لاحظه المهتدى على وزيره ؟ أليس هو رشوه ؟ ومع ذلك نراه احتجّ وأقنع خليفته بأنّه لا ضرر فيه !

الإجحاف فی جبایه الضرائب

أصبحت الـدوله العبّاسـیّه بعد المعتصم غنیمه للأجناد الغرباء یحملون أموالها إلی بلادهم ، وأصـبح الوزراء والعمّال إنّما یعملون لتحشید الأموال ، وأمسی الخلیفه لا سلطان

له حتّی علی قصره وبین غلمانه وجواریه. و تجمّعت تلک الأثقال علی رؤوس الرعیّه ، لأنّ

الجبایه منهم ، فطالبوهم بها بدون أن یساعدوهم علی استغلالها ، فساءت حالهم کما علمت(۱) .

وقلّد المتوکّل خراج مصر أحمـد بن المدبّر الذی لجأ إلی القسوه فی جبایه الخراج ، فزاد الضـرائب وحَجَر علی النطرون بعد أن کـان مُباحـا ، وفرض علی الکلأـ المباح ضـریبه سُـمّیت مال المراعی ، کما قرّر علی ما یُصاد فی البحر والنیل والبحیرات والبِرک ضریبه

أسماها مال المَصاید(۲) .

القضاء فی زمن العبّاسیّین

أضـحی القضاء فی زمن خلفاء بنی العبّاس طُعمه لمن یدفع للجهاز الحاکم أکثر ممّا یدفعه غیره ، وأصـبح من یُرشّـحون أنفسـهم لتقلّد هذا المنصب الخطیر یتعهّدون بتقدیم مبلغ معیّن من المال یؤدّونه فی کلّ سنه ؛ حتّی أنّ ابن أبی الشَّوارب شَرَط علی نفسه أن یحمل فی کلّ سنه إلی خزانه معزّ الدوله مائتَی ألف درهم وکتب بذلک سجلاًّ(۳) .

قال ابن الأثیر عن ابن أبی الشوارب : وهو أوّل مَن ضَـمِن من القضاه ، وکان ذلک أیّام معزّ الـدوله . . . ثمّ ضُـمنت بعده الحسـبه والشرطه ببغداد(۴) .

۱- تاریخ التمدّن الإسلامیّ ۲ :۱۶۵ .

۲- تاریخ الإسلام : الدکتور حسن إبراهیم حسن ۳ :۳۱۰ .

۳- نفس المصدر ۳ :۳۰۳ .

۴- الکامل فی التاریخ ۸ :۱۹۳ .

الوضع الثقافیّ والدینیّ

اشاره

شجّع بعض خلفاء العصر العبّاسیّ الأوَّل کالمأمون والمعتصم والواثق بعض الآراء الکلامیّه والبحث العقلیّ فی المسائل الدینیّه ، وقد وقع هؤلاء الخلفاء فی ما وقع فیه الروم من قبل ، فأخذوا ببعض هذه الآراء واضطهدوا المعارضین لها ، وعضدوا علماء الکلام فیما

ذهبوا إلیه من المسائل الدینیّه ، وبخاصّه مسأله خَلْق القرآن التی شغلت الساحه الفکریّه

وعلماء الکلام نحو خمس عشره سنه(۱) .

وذکر بعض المحقّقین - فی معرض کلامه عن أسباب الانتفاضات والثورات التی عمّت أرجاء الدوله العبّاسیّه - أنّ من بین تلک الأسباب ظهور کثیر من بدع الملاحده والزنادقه ، کالراوندیّه والخُرّمیّه وأصحاب المقالات وطوائف المتکلّمین ، ممّا أدّی إلی انقسام

المسلمین شیعا وطوائف یُناهض بعضها بعضا(۲) .

مسأله خلق القرآن

إنّ اهتمام السلطه العبّاسیّه بمسأله خلق القرآن ممّا ابتدعه المأمون لإشغال الناس عن النظر فیما یهمّهم من الأمور ، ولإحداث انشقاقات فی المجتمع تُضعفه وتفتّت تلاحمه ، و تسهّل سیطره السلطه علیه .

وقد سار المعتصم العبّاسیّ علی هذا النهج ، فکتب إلی البلاد بذلک وأمر المعلّمین أن یعلّموه للصبیان ، وقَتَل و سجن علیه خَلقا من العلماء ، وضرب إمام الحنابله أحمد بن

حنبل ، وتَبِعه فی ذلک الواثق فیما عُرف ب- «المحنه»(۳) .

۱- تاریخ الإسلام ۲ :۳۳۷ .

۲- نفس المصدر ۳ :۱ .

۳- تاریخ الخلفاء ۳۳۵ ؛ تاریخ الطبریّ ۵ : ۲۸۵ ؛ و قد بلغت المحنه الی حدّ أنّ أساری المسلمین لدی الروم قد خضعوا - عند مُفاداتهم مِن قِبل الواثق الحاکم العبّاسیّ - الی امتحان فی هذه المسأله، فمن قال بأنّ القرآن مخلوق فُودی ، و مَن أبی تُرک فی أرض الروم ، حتّی أنّ بعضهم قد تنصّر !

وقد سُئِل الإمام الهادی علیه السلام عن خلق القرآن ، فکتب علیه السلام : «بسم اللّه الرحمن الرحیم ، عَصَمِنا اللّه وإیّاک من الفتنه ، فإنْ یفعل فأعظِم بها من نعمه ، وإلاّ یفعل فهی الهَلَکه . نحن نری أنّ الجدال فی القرآن بدعه اشترک فیها السائل والمجیب ؛ فتعاطَی السائل ما لیس له ، وتکلّف المجیب ما لیس علیه ، ولیس الخالق إلاّ اللّه وما سواه مخلوق ، والقرآن کلام اللّه لا تجعل له اسما من عندک فتکون من الضالّین . . .(۱)» .

استشراء الفساد وتفشّی الملاهی

ذکر المؤرّخون أنّ القوّاد لمّا استولوا علی مقالید الأمور ، ضعفت هیبه الخلفاء وذهبت تلک الرسوم ، حتّی أُبیح اللعب والهزل والمُجون فی مجالسهم ؛ وأوّل من أباحها المتوکّل

فی أواسط القرن الثالث للهجره(۲) .

ومن أکثر الخلفاء الأمویّین رغبه فی الغناء وبذلاً للمغنّین : یزید بن عبد الملک الذی استخفّه الطرب من غناء جاریته حبّابه ، حتّی قال : أرید أن أطیر . . . !

و من الخلفاء العبّاسیّین : المهدیّ والرشید والأمین والمأمون والواثق والمتوکّل (۳) .

ونقل أصحاب السِّیر فی ذِکر إغداق الخلفاء علی الشعراء والمغنّین أنّ المتوکّل فاقهم جمیعا فی ذلک ؛ فإنّه أعطی حسین بن الضحّاک ألف دینار عن کلّ بیت من قصیده قالها ، وهو أوّل من أعطی ذلک(۴) .

وأورد ابن الأثیر أنّ المنتصر العبّاسیّ کان شاور فی قتل أبیه جماعه من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه ، وحکی عنه أمورا قبیحه کرهتُ ذِکرها ، فأشاروا بقتله(۵) .

۱- أمالی الصدوق ۴۸۹ .
۲- تاریخ التمدّن الإسلامیّ ۵ :۱۳۱ .
۳- نفس المصدر ۵ :۱۳۸ .
۴- نفس المصدر ۵ :۱۲۰ .
۵- الکامل فی التاریخ ۷ :۱۱۵ ؛ ولا أدری لماذا کره ابن الأثیر المؤرّخ الذی لم یترفّع عن ذکر المهازل والخمریّات ، أن یتطرّق إلی مسأله من الخطوره بمکان بحیث یُفتی الفقهاءُ علی أساسها بقتل خلیفه یدّعی أ نّه یخلف منصب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، حتّی دون أن یَستَتیبوه ؟ ! !

الحجاب الثانی والثالث

ذکر المؤرّخون أنّ الـدوله لمّـا أضـحت فی أیـدی بنی العبّاس وصارت إلی ما هو معروف من العزّ والترف ، زادوا فی منع الناس عن ملاقـاه الخلیفه إلاّـ فی الأـمور الهـامّه ، وهـذا مـا یسـمّیه ابن خلـدون بالحجاب الثانی ، وصار بین الناس والخلیفه داران : دار الخاصّه ودار

العامّه ، یقابل کلّ فئه فی مکان علی ما یراه الحجّاب(۱) .

ثمّ تطوّر نظام الحجابه فی العصر العبّاسیّ الثانی ، فاتّخذ الخلفاء حجابا ثالثا أشدّ من

الأوّلَین(۲) .

الإمامان العسکریّان علیهماالسلام و خلفاء بنی العبّاس

اشاره

تزامنت فتره إمامه الإمامَین العسـکریّین علیهماالسلام مع جمله من الأحداث التاریخیّه ، منها : قیام دوله أحمد بن طولون فی مصر والیا من قِبل بابکیال ثمّ یارکوج ، وسیطره الحسن بن زید العلویّ علی طبرستان عدّه سنوات ، وظهور صاحب الزنج .

وعلی الرغم من أنّ سـیطره حکّـام بنی العبّـاس علی مقـدّرات الحکم ضـعفت فی فتره إمامه العسـکریّین وبخاصّه فی حیاه الإمام الحسـن العســکریّ علیـه الســلام – لتزایـد نفـوذ المـوالی والأـتراک وغیرهـم – إلاّـ أنّ الضـغط علی ذینـک الإمـامَین الهُمـامَین علیهماالسلام کان یتزاید ویتصاعد ، حتّی بلغ أوجه وذروته فی عهد المعتمد العبّاسیّ . والسبب فی ذلک أنّ الخوف من الإمام

ونشاطه لم یکن محصورا علی شخص الحاکم ، بل تعدّاه إلی خطٍّ عامّ یتمثّل فی أکثر قاده

الأتراک والموالی والمنتفعین فی جهاز الدوله .

ولعلّ اللقب الذی لُقّب به الإمام العسکریّ علیه السلام – وهو لقب «الصامت»(۳) – مُنبئ عن

۱– تاریخ التمدّن الإسلامیّ ۱ :۲۴۴ .

۲– تاریخ الإسلام ۳ :۲۶۶–۲۶۷ .

۳– مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۲۴ .

الدرجه التی بلغها الضغط العبّاسیّ ، ممّا یجعل الصمتَ الشعارَ الغالب علی معدن عِلم الرساله ووارث حکمه الأنبیاء . وقد علّل الشیخ الطبرسیّ قلّه الروایات الوارده عن الإمامین

العسکریّین علیهماالسلامبأ نّهما علیهماالسلام کانا محبوسَین فی عسکر السلطان ، ممنوعَین من الانبساط والمعاشره وأن یلقاهما کلّ أحد من الناس(۱) .

وثمّه جمله من الأدلّه التاریخیّه علی أنّ الإمامَین العسکریّین علیهماالسلام قد تعرّضا للإقامه الجبریّه والملاحقه والأذی فی حیاتیهما الشریفتَین بأمر من الخلفاء العبّاسیّین . ونورد

فیما یلی نماذج لهذه الأدلّه ، ونبدأ بالروایات التی لم یَرد لها تاریخ دقیق ، ثمّ نذکر الوقائع التی ورد ذِکر للعصر الذی وقعت فیه :

عصر التقیّه

- روی الحافظ البُرسیّ عن محمّد بن داود القمّیّ ومحمّد الطلحیّ ، قالا : حَمَلْنا مالاً

من خُمسٍ نرید بها سیّدنا أبا الحسن الهادی علیه السلام ، فجاءنا رسولُه فی الطریق أن : ارجِعوا ؛ فلیس هذا وقت الوصول! ؛ فرجعنا إلی قُمّ وأحرَزنا ما کان عندنا ، فجاءنا أمرُه بعد أیّام : «قد أنفذنا إلیکم إبلاً غَبْراء ، فاحملوا علیها ما عندکم وخَلُّوا سبیلها .». (۲) .

- روی الشیخ المفید عن ابن مهزیار ، قال : أرسلت إلی أبی الحسن الثالث علیه السلام غلاما ، وکان صقلابیّا ، فرجع الغلام إلیّ متعجّبا ، فقلت له : ما لک یا بنیّ ؟ قال : وکیف لا أتعجّب ؟! ما زال علیه السلام یکلّمنی بالصقلابیّه کأنّه واحدٌ منّا . فظننتُ أ نّه علیه السلام إنّما أراد بهذا اللسان کیلا یسمع بعض الغلمان ما دار بینهم(۳) .

۱- إعلام الوری ۴۱۰-۴۱۱ . أقول : ولهذا السبب نلاحظ انتشار أسلوب تبادل الرسائل بینهما وبین أصحابهما .

۲- مشارق أنوار الیقین ۱۰۰ .

۳- الاختصاص ۲۸۹ .

زِقاق السَّمن

– روی الشیخ الطوسیّ أنّ الشیعه کانوا إذا حملوا إلی أبی محمّد (العسکریّ) علیه السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال ، أنفذوا إلی أبی عمرو – وکیل الإمام – فیجعله فی جُراب السَّمن وزقاقه ویحمله إلی أبی محمّد علیه السلام تقیّهً وخوفا (۱) .

وَقّاد الحمّام والرساله العجیبه

– روی ابن شهر آشوب عن داود بن الأسود وَقّاد حمّام دار الإمام العسکریّ علیه السلام ، أنّ الإمام علیه السلام دعاه فسلّمه خشبه کأنّها رِجلُ بابٍ مدوّره طویله ، وقال له : صِرْ بهذه الخشبه إلی العَمریّ (وکیل الإمام) ، وأنّ الوقّاد مضی بها ، فلمّا کان فی بعض طریقه زاحمه

بغلُ سقّاء ، فرفع الخشبه وضرب بها البغل فانشقّت الخشبه . قال : فنظرتُ إلی کسرها فإذا

فیها کتب ، فبادرتُ سریعا فرددتُ الخشبه إلی کُمّی . ثمّ یذکر أنّ الإمام علیه السلام أرسل إلیه خادمه فعاتبه علی کسر الخشبه ، ونهاه أن یعود إلی ذلک ، وقال له : إنّنا فی بلد سوء

ومِصر سوء(۲) .

محاولات القتل

– روی الشیخ المفید والکلینیّ وابن شهر آشوب أنّ الإمام العسکریّ علیه السلام سُلِّم إلی نِحریر ، فکان یُضیّق علیه ، فقالت له امرأته : اتّقِ اللّه ، فإنّی أخاف علیک منه ! قال : واللّه لَأرمینّه بین السِّباع ! ثمّ استأذن فی ذلک (من الخلیفه) فأذِن له ، فرمی به إلیها ولم یشکّوا فی أکلها إیّاه ، فنظروا إلی الموضع فوجدوه قائما یصلّی(۳) .

۱– الغیبه للشیخ الطوسیّ ۲۱۴–۲۱۵ .

۲– مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۲۷–۴۲۸ .

۳– الإرشاد ۲ :۳۳۴ ؛ الکافی ۱ :۴۳۰ ؛ مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۳۰ ، وفیه «یحیی بن قتیبه» بدلاً من «نحریر» .

- روى ابن شهر آشوب أنّ العباسيّين دخلوا على صالح بن وصيف عندما حُبس عنده أبو محمّد ، فقالوا له : ضَيِّق عليه ! قال : وكّلتُ به رجلَين مَن شرّ من قدرتُ عليه ، . . . فقد صارا من العباده والصلاه إلى أمرٍ عظيم(١) .

أقول : سيأتى قريبا ذِكر محاولات عديده لقتل الإمام الهادى عليه السلام والإمام العسكرىّ عليه السلام ، أوردناها حسب عصر كلّ خليفه من خلفاء بنى العبّاس .

أيّام المتوكّل

سعايه واستقدام

- روى المسعودىّ أنّ بُريحه العبّاسىّ صاحب الصلاه فى الحرمَين كتب إلى المتوكّل :«إن كان لك فى الحرمَين حاجه فأخرِج علىّ بن محمّد منهما ؛ فإنّه قد دعا إلى

نفسه واتّبعه خلقٌ كثير» . . . فوجّه المتوكّل بيحيى بن هَرثَمه وكتب معه كتابا جميلاً يعرّفه أ نّه قد اشتاق إليه ، ويسأله القدوم عليه(٢) ، فلمّا وصل إلى «سرّ من رأى» أمر المتوكّل أن يُحجَب عنه ، فنزل فى خان يُعرَف بخان الصعاليك ، . . . ، فأقام أبو الحسن (الهادى) مدّه مقامه ب- «سرّ من رأى» مكرّما معظّما مبجّلاً فى ظاهر الحال ، والمتوكّل يبتغى له الغوائل

فى باطن الأمر ، فلم يُقدره اللّه تعالى عليه(٣) .

- روى ابن طولون أنّ السعايه لمّا كثرت فى حقّ الإمام الهادى عليه السلام عند المتوكّل ، أحضره من المدينه - وكان مولده بها - وأقرّه ب- «سرّ من رأى»(۴) .

- روى الأربلىّ عن ابن أرومه أ نّه خرج إلى «سرّ من رأى» أيّام المتوكّل ، فدخل على سعيد الحاجب - وقد دفع المتوكّل أبا الحسن الهادى عليه السلام إليه ليقتله - فقال سعيد

١- مناقب آل أبى طالب ۴ :۴۲۹ .

٢- إثبات الوصيّه للمسعودىّ ١٩۶-١٩٧ .

٣- الفصول المهمّه لابن الصبّاغ المالكىّ ٢٨١ ف ١٠ .

۴- الأئمّه الاثنا عشر ١٠٨-١٠٩ .

لابن أرومه : أتحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟ ! فقال : سُبحان اللّه ! إلهى لا تُدركه الأبصار ، فقال سعيد : الذى تزعمون أ نّه إمامكم ؟ فقال : ما أكره ذلك . قال : قد أُمرتُ بقتله ، وأنا فاعله غدا ؛ فإذا خرج صاحب البريد فادخُل عليه .

قال ابن أرومه : فخرج (صاحب البريـد) ودخلتُ وهو عليه السـلام جالسٌ وهناك قبرٌ يُحفَر ؛ فسلّمتُ عليه وبكيتُ بكاءً شديدا ، فقـال : مـا يُبكيـك ؟ قلتُ : مـا أرى ، قـال : لا تَبكِ ، إنّه لا يتمّ لهم ذلك ، وإنّه لا يلبث أكثر من يومَين حتّى يُسفك دمه ودم صاحبه ؛ فواللّه ِ ما مضى غير يومين حتّى قُتل(۱) .

هجوم واعتقال

- نقل لنا التاريـخ أنّ المتوكّل أمر بتفتيش بيت الإمام الهادى عليه السـلام مرّتَين : الأولى حين اسـتقدمه من المدينه إلى «سـرّ من رأى» ، وأرسل يحيى بن هرثمه ومعه جماعه من الجند(۲) .

والثانيه على أثر سـعايه البطحانىّ للمتوكّل بأنّ فى بيته عليه السـلام سـلاحا و أموالاً ، فأمر المتوكّل سـعيدا الحاجب بالهجوم على داره ليلًا وأن يأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح(۳).

الترويج للمذهب الشافعىّ

- روى السـيوطىّ روايات عديده فى المساعى الحثيثه للمتوكّل فى إقناع الناس باتّباع فقه محمّد بن إدريس الشافعىّ ، وتأكيده - من خلال منامات ادّعى مشاهدتها عن

۱- كشف الغمه للأربلىّ ۲ :۳۹۴ .

۲- مروج الذهب للمسعودىّ ۴ :۱۰۷ ؛ المختصر فى أخبار البشر ۲ :۴۴ .

۳- الإرشاد للمفيد ۲ :۳۰۳ ؛ الفصول المهمّه لابن الصبّاغ المالكىّ ۲۸۱ ف ۱۰ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله - أنّ مـذهب الشـافعیّ هو المـذهب الوحیـد المَرضـیّ لـدی اللّه تعـالی ، ثمّ قال السـیوطیّ : وهو (المتوکّل) أوّل مَن تمذهب له (أی للشافعیّ) من الخلفاء(۱) .

محاوله إفحام فاشله

- روی ابن شـهر آشوب أنّ المتوکّل أمر ابن السکّیت بسؤال الإمام الهادی علیه السـلام عن مسأله عویصه فی حضور المتوکّل ، وأنّ یحیی بن أکثم قـام فسـأل الإمـام علیه السـلام ، فلمّـا ردّ علیهما ردّا شافیا لا مزیـد علیه ، قال ابنُ أکثم للمتوکّل : ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شیء بعد مسائلی هذه ، وإنّه لا یَرِد علیه شیء بعدها إلاّ دونها ، وفی ظهور عِلمه تقویهٌ

للرافضه(۲) .

محاوله تشویه للسمعه

- روی ابن شـهر آشوب أنّ المتوکّـل کـان یقول : أعیانی ابنُ الرضا (یقصـدالإمام الهادی علیه السـلام) فلا یُشاربنی ؛ فقیل له : فهذا أخوه موسی قصّاف عزّاف ، فأحضِره واشهَره ، فإنّ الخبر یُسمَع عن ابن الرضا ولا یُفرّق الناس بینهما(۳) .

أیّام المستعین

- روی الشـیخ الطوسـیّ وابن شـهر آشوب عن علیّ بن محمّـد بن زیاد الصـیمریّ ، قال : دخلتُ علی أبی أحمـد بن عبـد اللّه بن طاهر وفی یدیه رُقعه أبی محمّد (العسـکریّ) علیه السلام ، فیها : «إنّی نازلتُ اللّه ـ هذا الطاغی - یعنی المستعین - وهو آخذُه بعد ثلاث» ، فلمّا کان الیوم

۱- تاریخ الخلفاء ۲۵۱-۲۵۲ .

۲- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۰۳-۴۰۵ .

۳- نفس المصدر ۴ :۴۰۹ .

الثالث خُلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قُتِل(۱) .

– روى ابن شهر آشوب أنّ المستعين كان عنده بغل جميل لم يُرَ مثله ، وكان لا يُمكِّن أحدا من ركوبه ، فقيل للمستعين : ألا تبعث إلى ابن الرضا (يقصدون الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام) فيجىء ، فإمّا أن يركبه أو يقتله ! فأرسل المستعين إليه عليه السلام ، فأتاه وركب البغل فى يُسر من غير أن يمتنع منه ، وفشل بذلك تدبير المستعين فى التخلّص من الإمام العسكرىّ عليه السلام(۲) .

أيّام المعتزّ

– روى ابن شهر آشوب أنّ المعتزّ تقدّم إلى سعيد الحاجب أن : «أخرِجْ أبا محمّد (العسكرىّ) إلى الكوفه ثمّ اضرِب عُنُقه فى الطريق» ، فجاء توقيعه عليه السلام إلينا : «الذى سمعتموه تُكفَوْنه» ، فخُلِع المعتزّ بعد ثلاثٍ وقُتِل(۳) .

– روى الشيخ الطوسىّ أنّ أبا الهيثم بن سيّابه كتب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام – لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مُضيّه إلى الكوفه ، وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيره – كتابا يقول فيه : «جعلنى اللّه فِداك ، بَلَغنا خبرٌ قد أقلقنا وأبلغ منّا» ، فكتب عليه السلام إليه : «بعد ثلاث يأتيكم الفَرَج» ، فخُلع المعتزّ اليومَ الثالث(۴) .

أيّام المهتدى

– روى الشيخ المفيد أنّ أحد أصحاب الإمام العسكرىّ عليه السلام (وهو أحمد بن محمّد) كتب إليه عليه السلام حين أخذ المهتدى فى قتل موالى الإمام يقول : يا سيّدى ، الحمد للّه الذى شغله

۱– الغيبه للطوسىّ ۱۲۲–۱۲۳ ؛ مناقب آل أبى طالب ۴ :۴۳۰ .

۲– مناقب آل أبى طالب ۴ :۴۳۸ .

۳– نفس المصدر ۴ :۴۳۲ .

۴– الغيبه للطوسىّ ۱۲۴ .

عنّا ، فقد بلغنى أ نّه يتهدّدك ويقول : واللّه ِ لَأَجلينّهم عن جَدَد الأرض ! فكتب إليه الإمام عليه السلامبخطّه : «ذلك أقصَرُ لعمره ، عُدّ من يومك هذا خمسةَ أيّام ، ويُقتَل فى اليوم السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ يمرّ به» ، وكان كما قال عليه السلام(1) .

- روى ابن شهر آشوب عن أبى هاشم الجعفرىّ (وهو أحد أصحاب الإمام العسكرىّ عليه السلام المقرّبين) ، قال : كنت محبوسا مع الحسن العسكرىّ عليه السلام فى حبس المهتدى ، فقال لى عليه السلام : الليلةَ يَبتُر اللّه ُعمره ! فلمّا أصبحنا شَغَبَ الأتراك ، وقُتل المهتدى ، ووُلّى المعتمد مكانه(2) .

- نقل ابن شهر آشوب أنّ أحد الشيعه - وهو سيف بن الليث - قَدِم من مصر يتظلّم إلى المهتدى العبّاسىّ فى ضَيعه له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها ، وأنّ بعض الشيعه أشار على سيف بالكتابه إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام ، فكتب إليه يسأله تسهيل أمرها ، فكتب

إليه الإمام العسكرىّ عليه السلام ينهاه من التظلّم إلى المهتدى ويقول له : «لا بأسَ عليك ، ضَيعتُك تُردّ عليك ، فلا تتقدّم إلى السلطان»(3) .

- روى ابن شهر آشوب أنّ محمّد بن شمون البصرىّ كتب إلى الإمام الهادى عليه السلاميسأله عن الحال - وقد اشتدّت على الموالى (أى موالى الإمام) - من محمّد المهتدى ، فكتب عليه السلام إليه : عُدّ من يومك خمسه أيّام ، فإنّه يُقتل فى اليوم السادس من بعد هوان يُلاقيه ، فكان كما قال(4) .

أيّام المعتمد

- روى السيّد ابن طاووس أنّ المعتمد لمّا حَبَس الإمام العسكرىّ عليه السلام عند علىّ بن جرين سنه ستّين ومائتين ، فإنّه كان يسأله عن أخباره فى كلّ حين ، فيُخبره أ نّه يصوم

1- الإرشاد 2 :333 .

2- مناقب آل أبى طالب 4 :430 .

3- نفس المصدر 4 :433 .

4- نفس المصدر 4 :436 .

النهار ويُصلّى بالليل(۱) .

– روى ابن شـهر آشوب أنّ جعفر الكذّاب لمّا توفّى الإمام العسـكرىّ عليه السلام سعى فى أخذ تَرِكته ، واجتهد فى المقام مقامه ، فلم يقبله أحد ، فذهب إلى عبد اللّه بن خاقان وقال له : اجعَلْ لى مرتبه أخى وأنا أُوصل إليك فى كلّ سـنه عشرين ألف دينار ! فزبره وقال : يا

أحمق ! إنّ السلطان جرّد سيفه فى الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّه ليردّهم عن ذلك فلم

يتهيّأ له ؛ فإن كنتَ عند شيعه أبيك وأخيك إماما فلا حاجه بك إلى مرتّب(۲) .

حمايه القواعد الشعبيّه

توريه وتكنيه

– روى عن آل أعيَن – من بيوتات الشيعه المعروفه – قالوا : كنّا نُعرف بولد الجهم ، وأوّل

من نُسب منّا إلى زُراره جدّنا سـليمان ، نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن علىّ بن محمّد الهادى عليهماالسلام صاحب العسكر ؛ كان إذا ذكره فى توقيعـاته إلى غيره قال «الزرارىّ» توريةً عنه وسترا له ، ثمّ اتّسع ذلك وسُـمّينا به ، وكان عليه السـلام يُكاتبه فى أمورٍ له بالكوفه وبغداد(۳) .

تقليل الاتّصالات

– فى كتـاب للإمـام الهـادى عليه السـلام إلى وكيلَيه أيّوب بن نوح وأبى علىّ بن راشـد : « . . . وأنـا آمرُك يا أيّوب بن نوح أن تقطع الإكثـار بينك وبين أبى علىّ ، وأن يلزم كلّ واحـد منكما ما وُكّل به وأُمِر بالقيام به بأمر ناحيته ، فإنّكم إذا انتهيتم إلى كلّ ما أُمرتُم به استغنيتُم بذلك عن معاودتى .

ص:۵۷

۱– مهج الدعوات ۲۷۵ ؛ بحار الأنوار ۵۰ :۳۱۳ .

۲– مناقب آل أبى طالب ۴ :۴۲۲ .

۳– منهاج التحرّك عند الإمام الهادى ۹۰–۹۱ ، نقلاً عن تاريخ الكوفه ۳۹۳ .

وآمرك يا أبا عليّ بمثل ما آمرك به يا أيّوب ، أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئا يحملونه ، ولا تَلى لهم استئذانا علَيَّ ، ومُر مَن أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يُصيّره إلى المُوكَّل بناحيته . . .»(١) .

فضح جواسيس السلطه

- روى ابن شهر آشوب أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام رأى فى الحبس الحسن بن محمّد العقيقيّ ومحمّد بن إبراهيم العمريّ ، فقال لهم : لولا أنّ فيكم مَن ليس منكم لَأعلمتُكم

متى يُفرج عنكم ! - وأومأ إلى الجمحيّ أن يخرج فخرج - فقال أبو محمّد (العسكريّ) عليه السلام : «هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإنّ فى ثيابه قصّه قد كتبها للسلطان يُخبره بما تقولون» ، فقام بعضُهم ففتّش ثيابه فوجدوا القصّه يذكرهم فيها بكلّ عظيمه(٢) .

اعتماد مبدأ الحفظ رعايه للتقيّه

- روى ابن شعبه الحرّانيّ عن داود الصرميّ أنّ الإمام الهادى عليه السلام أمره بحوائج كثيره ، ثمّ أمره أن يعيد عليه ما أوصاه به ، فلم يحفظ ما قال له ، فأوصاه عليه السلام أن يكتب «بسم اللّه الرحمن الرحيم ، أذكره إنْ شاء اللّه ، والأمر بيد اللّه» ، ثمّ قال عليه السلام له : يا داود ، ولو قلتُ إنّ

تارك التقيّه كتارك الصلاه لكنتُ صادقا(٣) .

اجتناب عيون السلطه

- روى الأربلّيّ عن محمّد بن شرف ، قال : كنتُ مع أبى الحسن عليه السلام أمشى بالمدينه ،

١- اختيار معرفه الرجال ٢ :٨٠٠-٨٠١ .

٢- مناقب آل أبى طالب ۴ :۴٣٧ .

٣- تحف العقول ۴٨٣ . ونلاحظ أنّ الإمام كان يعلّم أصحابه اتّخاذ مبدأ الحفظ - وليس الكتابه - خشيه انكشاف ما يوصيهم به ، وأ نّه كان يأمرهم بالتزام التقيّه وعدم تركها .

فقال لی : ألستَ ابن شرف ؟ قلتُ : بلی ، فأردتُ أن أسأله عن مسأله ، فابتدأنی من غیر أن أسأله ، فقال : نحن علی قارعه الطریق ، ولیس هذا موضع مسأله(۱) .

رعایه مستمرّه للشیعه

- روی المفید عن محمّد بن الفَرَج الرّخجیّ أنّ الإمام العسکریّ علیه السلام کتب إلیه یقول : «یا محمّد ، اجمَعْ أمرَک وخُذ حِذرَک !» . قال محمّد : فأنا فی جمع أمری لستُ أدری ما الذی

أراد علیه السلام بما کتب به إلیّ ، حتّی ورد علَیَّ رسولٌ فحملنی من مِصر مُصفّدا بالحدید وضرب علی کلّ ما أملک . فمکثتُ فی السجن ثمانیه سنین ، ثمّ ورد علیَّ کتابٌ منه علیه السلام وأنا فی السجن : «یا محمّد بن الفرج ، لا تنزل فی ناحیه الجانب الغربیّ !» ، فقرأتُ الکتاب وقلتُ

فی نفسی : یکتب إلیَّ أبو الحسن علیه السلام بهذا وأنا فی السجن ، إنّ لهذا لَعجبٌ ! فما مکثتُ إلاّ أیّاما حتّی أُفرج عنّی وحُلّت قُیودی وخُلِّی سبیلی(۲) .

- روی الشیخ الصدوق أنّ الإمام العسکریّ علیه السلام سُئل عن رجلٍ أوصی بمالٍ فی سبیل اللّه ، فقال علیه السلام : سبیل اللّه شیعتنا(۳) .

التستّر فی اللقاءات

- کان الإمام الهادی علیه السلام یلتقی بشیعته أحیانا خارج المدینه ، لمزید من التحفّظ والتقیّه ، واستتارا عن أعین جواسیس المتوکّل . روی الطبرسیّ عن أبی هاشم الجعفریّ ، أ نّه خرج مع أبی الحسن (الهادی) علیه السلام إلی ظاهر «سرّ من رأی» یتلقّیان بعض

الطالبیّین(۴) .

ص:۵۹

۱- کشف الغمّه ۲ :۳۸۵ .

۲- الإرشاد ۲ :۳۰۴ ؛ إثبات الوصیّه للمسعودیّ ۱۹۶ .

۳- من لا یحضره الفقیه ۴ :۲۰۶ .

۴- إعلام الوری ۲ :۱۱۸ .

الرعايه المعنويّه

– روى ابن شهر آشوب أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام كتب رساله إلى ابن بابويه القمّيّ وجه الشيعه فی قمّ – يقول له فيها :

عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبيّ صلى الله عليه و آله : «أفضل أعمال أمّتی انتظار الفرج» ، ولا يزال شيعتنا فی حزن حتّى يظهر ولدی الذی بشّر به النبیّ ، يملأ الأرض قِسطا وعدلاً كما

مُلئت جَورا وظُلما ؛ فاصبِر يا شيخی يا أبا الحسن علیّ ، وامُرْ جميع شيعتی بالصبر ، فإنّ الأرض للّه يُورثها من يشاء من عباده ، والعاقبه للمتّقين(۱) .

– روى ابن طاووس أنّ الإمام العسكریّ عليه السلام كتب فی جوابه لأهل قمّ بعد أن أصابهم ما أصابهم على يد أحد القاده العبّاسيّين يقول : « . . . اللهمّ وقد شَمِلَنا زيغُ الفتن ، واستَولَت غَشوهُ الحَيره ، وقارَعَنا الذلّ والصَّغار ، وحكم علينا غيرُ المأمونين على دينك ، وابتزّ أموالنا معادن الا بن ممّن عطّل أحكامك ، وسعى فی إتلاف عبادك وإفساد بلادك . اللهمّ وقد عاد

فَيْؤنا دُولهً بعد القسمه ، وإمارتنا غلبهً بعد المشوره ، وعُدنا ميراثا بعد الاختيار للأمّه ، فاشتُرِيَت المَلاهی والمَعازف بسهم اليتيم والأرمله ، وحَكم فی أبشار المؤمنين أهلُ

الذمّه ، وولی القيام بأمورهم فاسق كلّ قبيله(۲)» .

فی تصحيح الانحراف العقائدیّ

صرفُ الكِندیّ عن تأليف «تناقض القرآن»

– روى أبو القاسم الكوفیّ فی كتاب «التبديل» أنّ إسحاق الكِندیّ – كان فيلسوف العراق فی زمانه – أخذ فی تأليف (كتاب فی) تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك وتفرّد به فی منزله ، وأنّ بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكریّ عليه السلام ، فقال له أبو

۱– مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۲۶ .

۲– مهج الدعوات لابن طاووس ۶۳–۶۴ .

محمّد عليه السلام : أمَا فيكم رجلٌ رشيد يَردَع أَستاذكم الكِندىّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ ! فقال التلميذ : نحن من تلامذته ، كيف يجوز لنا الاعتراض عليه فى هذا أو فى غيره ؟ ! فقال له أبو محمّد عليه السلام : أتؤدّى عنّى ما أُلقيه إليك ؟ قال : نعم .

قال عليه السلام : فصِرْ إليه وتلطّف فى مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وَقَعت الأنسه فى ذلك ، فقُل : «قد حضَرَتْنى مسألةٌ ، أسألُك عنها ؟» ، فإنّه يستدعى ذلك منك ، فقُل له : «إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن ، هل يجوز أن يكون مُراده بما تكلّم منه غيرَ المعانى

التى قد ظَنَنْتَها أنّك قد ذهبتَ إليها ؟» ، فإنّه سيقول لك : «إنّه من الجائز» ؛ لأنّه رجلٌ يفهم إذا سمع . فإذا أوجبَ ذلك ، فقُل له : «فما يُدريك لعلّه قد أراد غيرَ الذى ذهبتَ أنتَ إليه ، فيكون واضعا لغير معانيه ؟» . فصار الرجل إلى الكندىّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسأله ، فقال له : أعِدْ عَلَىَّ ! فأعاد عليه ، فتفكّر فى نفسه ورأى ذلك محتملاً فى اللغه وسائغا فى النظر ، فقال : أقسمتُ عليك إلاّ أخبرتَنى مِن أين لك ؟ فقال : إنّه شىءٌ عَرَض بقلبى فأوردتُه عليك ، فقال : كلاّ ، ما مِثْلُكَ مَن اهتدى إلى هذا ، ولا مَن بلغ هذه المنزله ؛ فعرِّفنى مِن أين لك هذا ؟ فقال : أمرنى به أبو محمّد عليه السلام ، فقال : الآنَ جئتَ به ! وما كان ليخرج مِثل هذا إلاّ من ذلك البيت . ثمّ أ نّه دعا بالنار فأحرق جميع ما كان ألّفه(١) .

تفنيد الإمام الهادى عليه السلام مزاعم العبّاسيّين فى أحقّيّتهم بالخلافه

سعى العبّاسيّون بعد وصولهم إلى الحكم إلى التنكّر للشعار الذى سبق لهم رفعه والتوسّل به لكسب تأييد وتعاطف الغالبيّه الساحقه من الأمّه ، وهو شعار «الرضا من آل

محمّد» . وكان من بين الوسائل التى وظّفها خلفاء بنى العبّاس فى تبرير حُكمهم ، إقناع

الناس بأ نّهم أولى برسول اللّه صلى الله عليه و آله من أبناء علىّ وفاطمه عليهماالسلام ، حيث روّجوا لهذا الادّعاء بجمله من الأحاديث المختلقه فى منزله جدّهم العبّاس بن عبد المطّلب ، أضفَوا عليه من

١- مناقب آل أبى طالب ٤ :٤٢٤ .

خلالها درجات من القُرب والدنوّ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، بل ذكروا فی بعضها أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله بشّره بأنّ أولاده سیحکمون الأمّه . وتابعهم فی هذه المساعی المأجورون من الرواه والشعراء ، حتّی قال قائلُهم مؤکّدا علی المعنی الجاهلیّ السائد قبل الإسلام :

أنّی یکون ! ولیس ذاک بکائنٍ

لِبَنی البناتِ وراثهُ الأعمامِ !

وقال آخر :

بَنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا

بَنُوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ !

فی محاوله منهم لإنکار النصّ القرآنیّ والحدیث النبویّ اللذین یصرّحان - أیّما تصریح - بأنّ الحسنَیْن علیهماالسلام هما ابنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله . وفاتَ هؤلاء أنّ القرآن الکریم صرّح بنفی ولایه العبّاس الذی لم یهاجر إلی اللّه وإلی رسوله ، والذی منّ علیه النبیّ صلی الله علیه و آلهفأطلقه من الأسر ، وذلک فی قوله تعالی : «والّذینَ آمَنُوا و لم یُهاجِروا ما لَکُم مِن وَلایَتِهم مِن شَی ء»(۱) ، وأ نّه صرّح - فی المقابل - فی آیه المباهله بأنّ ولدَی فاطمه علیهاالسلام هما ابنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وأنّ فاطمه علیهاالسلامالمصداق الوحید لنسائه صلی الله علیه و آله ، وأنّ علیّا علیه السلام من النبیّ صلی الله علیه و آله بمثابه نفسه ، قال تعالی : «فقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَکُم ونِساءَنا ونِساءَکُم وأنفُسَنا وأنفُسَکُم»(۲) . یُضاف إلی ذلک أنّ القرآن الکریم نَسَب عیسی ابن مریم علیهماالسلام - الذی لیس له أب - إلی إبراهیم علیه السلاممع البُعد الزمنیّ الکبیر بینهما ، قال تعالی «وتِلکَ حُجّتُنا آتَیْناها إبراهیمَ علی قَوْمِه» إلی قوله « ومِن ذُرّیّتِهِ داوودَ وسُلیمانَ وأیّوبَ ویُوسُفَ» إلی قوله «وعیسی»(۳) .

وقد روی علماء الطرفَین أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال للحسن والحسین علیهماالسلام : «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا» .

وسجّل لنا التاریخ موقفا للإمام الهادی علیه السلام یتصدّی فیه لهذه الخطّه الماکره ، شأنه فی

۱- الأنفال : ۷۲ .

۲- آل عمران : ۶۱ .

۳- الأنعام : ۸۴ - ۸۵ .

ذلک شأن آبائه الأطهار الذین نُقلت عنهم مواقف مشابهه ، فقد روی الشیخ الطوسیّ فی أمالیه أنّ المتوکّل العبّاسیّ قال للإمام الهادی علیه السلام یوما : یا أبا الحسن ، مَن أشعرَ الناس ؟ – وکان قد سأل قبله ابنَ الجهم فذکر شعراء الجاهلیّه وشعراء الإسلام – فلمّا سأل الإمام علیه السلام

قال : فلان بن فلان العَلَویّ – قال ابن الغمام : وأحسبه الحمانیّ . قال علیه السلام : حیث یقول :

لقد فاخَرَتْنا من قریشٍ عصابهٌ

بَمَطِّ خُدودٍ وامتدادِ أصابعِ

فلمّا تَنازَعْنا القضاءَ قضی لنا

علیهم بما نَهوی نِداءُ الصَّوامعِ

قال (المتوکّل) : وما نداء الصوامع یا أبا الحسن ؟

قال : «أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللّه ، وأنّ محمّدا رسول اللّه» ، جدّی أم جدّک ؟

فضحک المتوکّل ثمّ قال : هو جدّک لا ندفعک عنه(۱) .

موقف الإمام العسکریّ علیه السلام من صاحب الزنج

ثار صاحب الزنج فی جنوب العراق علی الحکم العبّاسیّ سنه ۲۵۵ ه ، وتبعه عدد کبیر من الزنوج الذین کانوا یعملون فی الزراعه ، فسیطر علی منطقه البصره . وقد ادّعی صاحب

الزنج أ نّه ینتسب إلی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام . وعُرف عن صاحب الزنج خروجه علی القانون الاجتماعیّ وتعالیم الدین الإسلامیّ الحنیف ، وأ نّه کان یقتل الرجال ویسبی

النساء وینهب الأموال ویُحرق المدن دونما رادع یردعه . وکان للإمام العسکریّ علیه السلامموقف حاسم وصریح من صاحب الزنج ، فقد سُئل علیه السلامعنه ، فقال علیه السلام : صاحب الزنج لیس منّا أهلَ البیت(۲) .

موقف العسکریَّین علیهماالسلام من مسأله زیاره الإمام الحسین علیه السلام

نجد الإمامَین العسکریّین علیهماالسلام – والإمام الهادی علیه السلام علی الأخصّ – یحثّان علی زیاره

۱– أمالی الشیخ الطوسیّ ۲۸۷ ح۵۵۷ .

٢- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۲۹ .

الإمـام الحسين عليه السـلام ويبعثـان قومـا إلى الحـائر الحسـينىّ من أموالهما ، فى الوقت الـذى تبعث فيه السـلطه مَن يهـدم القبر الشريف ويحاول طمس آثاره ، وتلاحق زائريه وتوجّه لهم أشدّ

العقوبات .

- روى ابن قولويه أنّ الإمام الهادى عليه السلام أمر أبا هاشم الجعفرىّ ومحمّد بن حمزه أن يوجّها قوما إلى الحائر من مال الإمام الهادى عليه السلام(۱) ، و روى عن الإمام الهادى عليه السـلام قوله : إنّ للّه تعالى بقاعا يُحبّ أن يُدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ؛ والحائر منها(۲) .

موقفهما عليهماالسلام من مسأله العمل لبنى العبّاس

- روى ابن إدريس أنّ محمّـد بن علىّ بن عيسـى سـأل الإمـام الهـادى عليه السـلام عن العمـل لبنى العبّاس وأخـذ ما يتمكّن من أموالهم ، هل فيه رُخصه ؟ فقال عليه السـلام : ما كان المـدخل فيه بالجبر والقهر فاللّه قابل العُذر ، وما خلا ذلك مكروه . فكتب إليه يُعلمه أ نّه يرمى من دخوله فى أمرهم تحرّى السبيـل إلى إدخـال المكروه على عـدوّه ، فأجـاب عليه السـلام : مَن فَعَل ذلك فليس مدخلُه فى العمل حراما ، بل أجرا وثوابا(۳) .

الأخبار الدالّه على شهاده الإمامَين العسكريّين عليهماالسلام

شهاده الإمام الهادى عليه السلام

استُشـهد الإمام الهادى عليه السـلام على يد الزبير بن المتوكّل العبّاسـىّ الملقّب ب- «المعتزّ» سـنه أربع وخمسين ومائتَين . وممّن ذكر من علماء أهل السنّه والشيعه أ نّه مات مسموما :

- سبط ابن الجوزىّ فى «تذكره الخواصّ»(۴)

ص:۶۴

۱- كامل الزيارات ۲۷۳ .

۲- نفس المصدر ۲۷۳ .

۳- وسائل الشيعه ۱۲ :۱۳۷ ح۹ .

۴- تذكره الخواصّ ۳۶۲ .

- المسعودیّ فی «مروج الذهب»(۱)

- ابن شهر آشوب فی «مناقب آل أبی طالب»(۲)

- الطبرسیّ فی «إعلام الوری»(۳) و«تاج المواليد ، فی مواليد الأئمّه ووفياتهم»(۴)

- الزرندیّ الحنفیّ فی «معارج الوصول»(۵)

- الشبلنجیّ فی «نور الأبصار»(۶)

- ابن الصبّاغ المالکیّ فی «الفصول المهمّه»(۷)

شهاده الإمام العسکریّ عليه السلام

استُشهد الإمام العسکریّ عليه السلام علی يد أحمد بن جعفر المتوکّل ، الملقّب ب- «المعتمد» سنه ستّين ومائتَين للهجره . وممّن ذکر شهادته من علماء أهل السنّه والشيعه :

- العيّاشیّ فی تفسيره(۸)

- ابن شهر آشوب فی «مناقب آل أبی طالب»(۹)

- الطبرسیّ فی «إعلام الوری»(۱۰) و«تاج المواليد ، فی مواليد الأئمّه ووفياتهم»(۱۱)

- الشيخ الصدوق فی کتاب «الاعتقادات»(۱۲)

- الزرندیّ الحنفیّ فی «معارج الوصول»(۱۳)

۱- مروج الذهب ۴ :۸۶ .

۲- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۰۱ ؛ إلاّ أنّ فيه تصحيفا ، فقد ذکر أ نّه عليه السلام استشهد مسموما فی آخر ملک المعتمد ، والتقارب اللفظیّ بين «المعتزّ» و«المعتمد» ممّا لا يخفی .

۳- إعلام الوری ۲ :۱۰۹-۱۱۰ .

۴- تاج المواليد ۵۶ .

۵- معارج الوصول ۱۲۲ .

۶- نور الأبصار ۱۵۰ .

۷- الفصول المهمّه ۲۸۳ ، نهايه الفصل العاشر .

٨- تفسير العيّاشيّ ١ :٣٢٠ .

٩- مناقب آل أبي طالب ٤ :٤٢٢ .

١٠- إعلام الورى ٢ :١٣١-١٣٢ .

١١- تاج المواليد ٥٨-٥٩ .

١٢- الاعتقادات ٩٩ .

١٣- معارج الوصول ١٢٦ .

– ابن الصبّاغ المالكیّ فی «الفصول المهمّه»(۱)

– الکفعمیّ فی مصباحه(۲)

– الشیخ الطوسیّ فی کتاب «الغَیبه»(۳)

– محمّد بن جریر الطبریّ الشیعیّ فی «دلائل الإمامه»(۴)

وتستوقفنا فی شهاده الإمام العسکریّ علیه السلام جمله أمور ، منها :

– أ نّه علیه السلام قد استُشهد عن عمر یناهز ۲۸ سنه ، أی أ نّه کان فی أوج شبابه وعنفوان قوّته .

– أ نّه علیه السلام لم یُعهَد منه أ نّه شکا من عِلّه مُزمنه .

– أنّ شـهادته أُحیطت بتحرّکات مُریبه تعجّب منها أحمـد بن عبیـد اللّه بن خاقان الذی نقل کیفیّه شـهادته ، فقد شاهدنا أنّ عبید اللّه بن خاقـان یُخبَر بـأنّ الإمـام العسـکریّ علیه السـلام قـد اعتـلّ ، فیرکب من سـاعته إلی دار الخلافه ، ثمّ یرجع مسـتعجلاً ومعه خمسه من خـدم الخلیفه ، کلّهم من ثقاته وخواصّه ، وفیهم «نِحریر» الخادم(۵) ، فیأمرهم بلزوم دار الحسن العسکریّ علیه السلام وتَعرُّف حاله ، ثمّ یبعث إلی نفر من المتطبّبین فیأمرهم بالاختلاف إلیه صباحا ومساءً . ثمّ یُخبَر عبید اللّه بن خاقان بعد یومَین بأنّ الإمام علیه السلام قد ضَعُف ، فیرکب إلیه مبکّرا ویأمر المتطبّبین بلزوم داره ، ویُرسل إلی قاضی القضاه ویأمره باختیار عشره

ممّن یوثق بهم ، فیبعث بهم إلی دار العسـکریّ علیه السـلام ویـأمرهم بملازمته لیلاًـ ونهارا . ثمّ یُتوفّی الإمام علیه السـلام فیبعث السلطان إلی أبی عیسی بن المتوکّل بالصلاه علیه ، فلمّا وُضعت

۱– الفصول المهمّه ۲۹۰ ، نهایه الفصل الحادی عشر .

۲– المصباح للکفعمیّ ۵۱۰ .

۳– الغیبه للطوسیّ ۲۳۸ .

۴– دلائل الإمامه ۲۲۳ .

۵– هو الخادم الذی وُضع الإمام العسکریّ علیه السلام فی الحبس عنده ، وکان قد حلف باللّه أن یرمی بالإمام إلی السِّباع !

الجنـازه للصـلاه ، دنا أبو عيسـی منه فكشف عن وجهه فعرضه علی بنی هاشم وقال : هـذا الحسن بن علیّ بن محمّـد الرضا مات حتف أنفه علی فراشه(۱) ! وفی روایه الكافی وإكمال الدین : وبعث السـلطان إلی داره (أی دار الحسن العسـكریّ علیه السـلام) مَن فتّشها وفتّش حُجَرَها وختم علی جمیع ما فیها ، وطَلَبوا أثرَ ولدِه(۲) .

۱- إعلام الوری ۲ :۱۴۹ ملخّصا .

۲- الكافی ۱ :۴۲۲ ؛ إكمال الدین ۱ :۴۱ .

الفصل الثالث: التمهيد للغَيبه

الإمام المهدیّ علیه السلام وأحادیث الغیبه

لم یَرِد فی حقّ أحد الأئمّه الأطهار علیهم السلام – عدا الإمام المهدیّ علیه السلام – حدیث واحد فی أ نّه سیغیب . أمّا خاتم الأوصیاء المهدیّ علیه السلامفقد وردت أحادیث کثیره عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعن الأئمّه علیهم السلام بأنّ له غیبه ، بل غیبتَین إحداهما أطول من الأخری . وفی ورود هذه الأحادیث من الحکمه البالغه ما لا یخفی ؛ ذلک أنّها ساهمت فی إعداد القواعد الشیعیّه

لتحمّل صدمه الغیبه ، وأعانت الشیعه فی تکییف أنفسهم مع محنه الغیبه بما یضمن لهم الثواب الجزیل الذی وُعد به الصابرون الثابتون ؛ و ساهمت إلی حدٍّ کبیر فی فضح دعاه

المهدویّه المزیّفین علی امتداد التاریخ ، ممّن رُمُوا بادّعائهم المهدویّه لتحقیق المکاسب

الدنیویّه الزائله .

لقد روی الإمام الباقر علیه السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله سئل عن المهدیّ من ولده متی یخرج ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إنّما مَثَله مَثَل الساعه ، لا تأتیکم إلاّ بغتهً(۱) . وروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أ نّه قال (فی حدیث طویل) : . . . ولکنّی فکّرتُ فی مولد مولود یکون مِن ظَهری ، الحادی عشر

من وُلدی ، هو المهدیّ یملأها عدلاً کما مُلئت جورا و ظلما ، و یکون له غیبه یضلّ فیها

۱- کفایه الأثر للخزّاز ۲۵۰ .

أقوام ويهتدى فيها آخرون(۱) . وروى عن الإمام الصادق عليه السلام أ نّه قال : إنّ لصاحب هذا الأمر

(يعنى المهديّ عليه السلام) غيبه ، المتمسّک فيها بدينه كالخارط القَتاد(۲) . وروى عن الإمام الكاظم عليه السلامأ نّه قال : هو الخامس من ولدى ، له غيبه يطول أمدها(۳) . وروى عن الإمام الرضا عليه السلام أ نّه قال فى هويّه المهديّ عليه السلام : الرابع من وُلدى ، ابن سيّده الإماء . . . وهو صاحب الغيبه قبل خروجه(۴) . وروى عن الإمام الجواد عليه السلام أ نّه قال : . . . إنّ القائم منّا هو المهديّ الذى يجب أن يُنتظر فى غيبته ، ويُطاع فى ظهوره ، وهو الثالث من ولدى(۵) . وروى عن الإمام الهادى عليه السلامأ نّه قال : الخَلَف من بعدى الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قال الراوى : ولِمَ ، جُعلت فداك ؟ فقال : لأنّكم لا تَرَون شخصه(۶) . وروى عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أ نّه قال : . . . أمَا إنّ لولدى غيبه يرتاب فيها الناسُ إلاّ مَن عصم اللّه (۷) .

للإمام المهديّ عليه السلام غيبتان

وردت أحاديث كثيره تشير إلى أنّ الإمام المهديّ عليه السلام له غيبتان لا غيبه واحده ، وأنّ الغيبه الأولى قصيره والثانيه طويله ؛ فالغيبه القصيره - وتُدعى بالغيبه الصُّغرى - هى الفتره الواقعه من غيبته عليه السلام بعد وفاه أبيه الحسن العسكريّ عليه السلام(سنه ۲۶۰ ه) إلى وفاه النائب الرابع من نوّابه الخاصّين الشيخ الجليل علىّ بن محمّد السَّمَرىّ (ت ۳۲۹ ه) ، حيث أخرج السمرىّ إلى الناس قبل وفاته بأيّام توقيعا من الإمام المهديّ عليه السلام جاء فيه :

«بسم اللّه الرحمن الرحيم ، يا علىّ بن محمّد السَّمرىّ ، أعظَمَ اللّه ُ أجرَ إخوانك فيك ؛ فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّه أيّام ، فاجمَعْ أمرك ولا تُوصِ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتِك ،

۱- الكافى ۱ :۳۳۸ ب۱۳۸ ؛ الاختصاص للمفيد ۲۰۹ .

۲- كمال الدين ۲: ۳۴۶.

۳- كفايه الأثر ۲۶۹.

۴- كمال الدين للصدوق ۲ :۳۷۱ ؛ كفايه الأثر ۲۷۰و۲۷۱ .

۵- كفايه الأثر ۲۸۱.

۶- الإرشاد للمفيد ۲ :۳۴ .

۷- كمال الدين ۲: ۴۰۹؛ كفايه الأثر ۲۹۱.

فقـد وقعت الغيبه الثـانيه ، فلاـ ظهور إلاّـ بعـد إذن اللّه عزّ وجـلّ ، وذلـك بعـد طول الأمـد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جَورا ، وسيأتى من شيعتى مَن يدّعى المشاهده ، ألاَ فمَن ادّعى

المشاهده قبل خروج السفيانىّ والصيحه فهو كاذب مُفترٍ ، ولا حول ولا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم»(۱) .

وأمّا الغيبه الثانيه – وتُدعى بالكبرى – فتبدأ بوفاه النائب الرابع (السَّمَرىّ) ، وتنتهى

بظهور الإمام المهدىّ عليه السلام بإذن اللّه تعالى .

– روى الشافعىّ السـلمىّ عن الإمام أبى عبـد اللّه الصادق عليه السـلام ، قال : لصاحب هـذا الأمر – يعنى المهـدىّ عليه السـلام – غيبتان ، إحداهما تطول حتّى يقول بعضُهم : «مات» ، وبعضهم : «قُتِل» ، وبعضهم «ذهب»(۲) .

– روى النعمانىّ بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين(۳) .

– روى النعمانىّ بإسـناده عن الإمام الباقر عليه السـلام ، قال : إنّ للقائم غيبتَين ، يقال له فى إحداهما : «هَلَك ، ولا يُدرى فى أىّ وادٍ سَلَك !»(۴) .

– روى الكلينىّ بإسـناده عن الإمـام الصـادق عليه السـلام ، قـال : للقـائم غيبتـان ، يشـهد فى إحـداهما المواسم ، يرى النـاس ولا يَرَونه(۵) .

– روى النعمانىّ بإسـناده عن أبى بصـير ، قال : قلتُ لأبى عبد اللّه عليه السـلام : كان أبو جعفر (الباقر) عليه السلام ، يقول : لقائم آل محمّد غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، فقال عليه السـلام : نعم ، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بنى فلان ، وتضيق الحلقه ، ويظهر السـفيانىّ ، ويشـتدّ البلاـء ، ويشـمل الناس موتٌ وقتلٌ ، و يلجؤون فيه إلى حَرَم اللّه وحرم رسوله صـلى الله عليه و آله(۶) .

– روى الكلينىّ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : للقائم غيبتان ، إحداهما قصيره

۱– كمال الدين ۲ :۵۱۶ ح۴۴ ؛ الغيبه للطوسىّ ۲۴۲–۲۴۳ .

۲– عقد الدرر ۱۳۴ ب ۵ و قد عزا محقّق الكتاب الحديث إلى الإمام أبى عبد اللّه الحسـين عليه السلام سهوا ؛ ذلك أنّ المؤلّف رواه عن «أبى عبد اللّه» ، وهو الإمام الصادق و ليس الإمام الحسين عليهماالسلام .

۳– الغيبه للنعمانىّ ۱۷۱ ح۳ .

۴– نفس المصدر ۱۷۳ ح۸ .

۵– الكافى ۱ :۳۳۹ ح۱۲ .

۶– الغيبه للنعمانىّ ۱۷۲–۱۷۳ ح۷ .

والأخرى طويله ، الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّه شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّه مواليه(۱) .

- روى النعمانىّ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين ، إحداهما تطول حتّى يقول بعضُهم : «مات» ، وبعضهم يقول : «قُتِل» ، وبعضهم يقول : «ذهب» ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير ، لا يطّلع على موضعه أحد من ولىّ

ولا غيره ، إلّا المولى الذى يلى أمره(۲) .

- روى الشيخ الطوسىّ بإسناده عن حازم بن حبيب ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام : يا حازم ، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين ، إن جاءک من يقول إنّه نفض يده من تراب قبره ، فلا تصدّقه(۳) .

تمهيد الأئمّه عليهم السلام لغيبه الإمام المهدىّ عليه السلام

بذل الأئمّه عليهم السلام جهودا كبيره فى التمهيد لغيبه الإمام المهدىّ عليه السلام ، ابتداءً من الأحاديث الكثيره التى نقلوها إلى شيعتهم فى نسب الإمام المهدى عليه السلام ونعته وصفته وسيرته وغيبته . وكانوا ينبّهون شيعتهم إلى أ نّه عليه السلام ستكون له غيبه ، بل غيبتان يغيب فيهما عن شيعته ، وأن غيبته ستطول حتّى يرجع عن القول به عليه السلام كثيرون ؛ فقد روى عن الإمام الكاظم عليه السلام أ نّه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هى محنةٌ من اللّه يمتحن بها خلقه(۴) .

وكان الأئمّه يبيّنون لقواعدهم الشيعيّه أنّ الصابرين الثابتين فى عصر الغيبه هم بمنزله المقاتلين والمستشهدين بين يَدَى رسول اللّه صلى الله عليه و آله؛ بل تجاوز الائمّه عليهم السلام ذلک إلى

۱- الكافى ۱ :۳۴۰ ح۱۹ ؛ الغيبه للنعمانىّ ۱۷۰ ح۲ .

۲- الغيبه للنعمانىّ ۱۷۱-۱۷۲ ح۵ .

۳- الغيبه للطوسىّ ۲۶۱ .

۴- الغيبه للنعمانىّ ۱۵۴ ح۲ .

تعلیل الغیبه للشیعه ، مثل ما روی عن الإمام الرضا علیه السلام - وقد سُئل عن علّه غیبه الإمام المهدیّ علیه السلام - فقال : لئلّا یکون فی عنقه لأحد بیعهٌ إذا قام بالسیف(۱) ؛ بل بیّنوا علیهم السلام کیفیّه استفاده الناس من إمامهم الغائب ، حیث سُئل الإمام الصادق علیه السلام : کیف ینتفع الناس بالحجّه الغائب المستور ؟ فقال علیه السلام : کما ینتفعون بالشمس إذا سترها سحاب(۲) .

تمهید العسکریَّین علیهماالسلام لغیبه الإمام المهدیّ علیه السلام

اشاره

أمّا الإمامان العسکریّان علیهماالسلام فقد عملا - وخاصّهً الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام- علی بذل جهود مضاعفه فی إعداد القواعد الشیعیّه لغیبه الإمام المهدیّ علیه السلام قُبیل تحقّق غیبته علیه السلام ، فنلحظ - علی سبیل المثال - أنّهما کانا یختاران وکلاءهما ویوثّقانهم بمختلف ألفاظ التوثیق ، عالِمین بأنّ هؤلاء الوکلاء سیکونون من النوّاب الخاصّین للإمام المهدیّ علیه السلام . کما نلحظ أنّ العسکریّین علیهماالسلام کانا یتّخذان - بالتدریج - أسلوب الاحتجاب عن الشیعه ، ویتعاملان مع قواعدهما الشیعیّه من خلال الوکلاء(۳) ، ومن خلال المراسله(۴) ، وکان الإمام العسکریّ علیه السلامیکلّم أصحابه وغیرهم أحیانا من وراء الستار(۵) .

المراسله - الاحتجاب - الوکلاء

نلحظ فی حیاه الإمامَین العسکریّین علیهماالسلام - وفی حیاه الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام علی وجه الخصوص - أنّهما کانا ینتهجان طریقه المراسله فی الاتّصال بالقواعد الشیعیّه ، وأنّهما کانا یحتجبان عن شیعتهما ، وخاصّه فی عصر الإمام العسکریّ علیه السلام الذی کان یُکلّم

شیعته أحیانا من وراء الستار ؛ وأنّهما اتّخذا نظام الوکلاء وأکّدا علی الشیعه فی الرجوع إلی

۱- کمال الدین للصدوق ۲ :۴۸۰ ح۴ .

۲- نفس المصدر ۱ :۲۰۷ ح۲ .

۳- الغیبه للطوسیّ ۲۱۵ .

۴- المناقب لابن شهر آشوب ۴ :۵۲۹-۵۳۳ .

۵- إثبات الوصیّه للمسعودیّ ۲۶۲ .

هؤلاء الوكلاء الثقاه (الذين وثّقهم الإمامان عليهماالسلام فی مختلف المناسبات) ، وشدّدا عليهماالسلام على أنّ قول وكلائهما بمثابه قولهما ، وفِعل وكلائهما بمثابه فِعلهما . وإذا ربطنا هذه الأمور

بغيبه الإمام المهدیّ عليه السلام الوشيكه وبالصدمه التی ستتعرّض لها القواعد الشيعيّه نتيجه غيبه الإمام عليه السلام ، فإنّنا سندرك الحكمه البالغه فی النهج الذی انتهجه هذان الإمامان الهُمامان فی تخفيف وقع الغيبه ، وفی صيانه القواعد الشيعيّه من الانحراف .

ونتأمّل – وفق هذا التصوّر – فی جمله من الروايات التی وصلت إلينا عن تلك الفتره الهامّه التی سبقت ولاده الإمام المهدیّ المنتظر عليه السلام :

الاحتجاب التدريجیّ

– روى المسعودیّ أنّ الإمام الهادی عليه السلام كان يحتجب عن كثير من مواليه ، إلاّ عن عدد قليل من خواصّه ؛ وحين أفضى الأمر إلى الإمام الحسن العسكریّ عليه السلام كان يتكلّم من وراء الستار ، مع الخواصّ وغيرهم(۱) .

نظام الوكلاء

عمل الإمام الهادی عليه السلام على اتّخاذ الوكلاء ، وتوثيقهم ومدحهم ، ثمّ نجد الإمام العسكریّ عليه السلام يوسّع أمر اتّخاذ الوكلاء ؛ ونلاحظ أنّ معظم هؤلاء الوكلاء أصبح فيما بعد السفراءَ الأربعه للإمام المهدیّ عليه السلام .

– يروى الشيخ الطوسیّ أنّ الإمام الهادی عليه السلام يقول فی أبی عمرو عثمان بن سعيد العَمریّ (الذی غدا فيما بعد النائب الأوّل للإمام المهدیّ عليه السلام) : هذا أبو عمرو الثقه الأمين ، ما قاله لكم فعنّی يقوله ، وما أدّاه إليكم فعنّی يؤدّيه(۲) .

– ثمّ يروی عن الإمام العسكریّ عليه السلام فی شأنه : هذا أبو عمرو الثقه الأمين ، ثقه الماضی

۱- إثبات الوصيّه ۲۶۲ .

۲- الغيبه للطوسیّ ۲۱۵ .

(يقصد الإمام الهادى عليه السلام) وثقتى فى المَحْيا والممات ؛ ما قاله لكم فعنّى يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّى يؤدّيه(۱) .

- ويروى عن الإمام العسكرىّ عليه السلام فى توثيق العَمرىّ وابنه قوله عليه السلام : العمرىّ وابنه ثقتان ، فما أدَّيا إليك فعنّى يؤدّيان ، وما قالا لك فعنّى يقولان ، فاسمَعْ لهما وأطِعْهما

فإنّهما الثقتان المأمونان(۲) .

ثمّ نرى أنّ العمرىّ وابنه يصبحان السفيرَين الأوّل والثانى للإمام المهدىّ عليه السلام .

نظام المراسله

نرى أنّ الإمامَين العسكريّين عليهماالسلام اتّخذا أسلوب المراسله (عن طريق الوكلاء) للاتّصال بينهما وبين شيعتهما ، وهو أسلوب سينتهجه بعدهما الإمام المهدىّ عليه السلام .

أشهر من صرّح بغيبه الإمام المهدىّ عليه السلام

۱- الشافعى السلمىّ فى «عقد الدرر»(۳)

۲- الشافعى الكنجىّ فى «البيان فى علامات صاحب الزمان»(۴)

۳- الجوينىّ فى «فرائد السمطَين»(۵)

۴- المتّقى الهندىّ فى «البرهان فى علامات مهدىّ آخر الزمان»(۶)

۵- البزنجىّ فى «الإشاعه فى أشراط الساعه»(۷)

۱- الغيبه للطوسىّ ۲۱۵ .

۲- نفس المصدر ۲۱۹ .

۳- روى عدّه أحاديث فى الباب الثالث ص۶۹ والباب الخامس (ص۱۷۸) .

۴- عقد له بابا فى غيبته عليه السلام الباب الخامس .

۵- ج۱ الحديث ۱۱ ؛ ج۲ الأحاديث ۴۲۴ ، ۵۸۶ ، ۵۸۷ ، ۵۸۹ ، ۵۹۰ ، ۵۹۱ .

۶- ۱۷۱ ب۱۲ نقل له حديثين اثنين .

۷- ص۹۳ ، نقل حديثا عن الإمام الصادق عليه السلام وآخر عن الإمام الباقر عليه السلام .

۶- القندوزیّ الحنفیّ فی «ینابیع الموّده»(۱)

۷- محمّد بن طلحه الشافعیّ فی «مطالب السؤول»(۲)

۸- الشعرانیّ فی «الیواقیت والجواهر»(۳)

۹- ابن الصبّاغ المالکیّ فی «الفصول المهمّه»(۴)

۱۰- سبط ابن الجوزیّ فی «تذکره الخواصّ»(۵)

۱۱- السیّد عبّاس المکّیّ فی «نزهه الجلیس»(۶)

۱۲- الخصفکیّ فی قصیدته المشهوره التی نقلها سبط ابن الجوزیّ(۷)

وآخرون غیرهم .

۱- ج۳ ب۷۱ : ۳ أحادیث ؛ ب۷۸ : حدیثان ؛ ب۸۰ : حدیثان ؛ ب۹۴ : ۴ أحادیث .

۲- ص ۹۱ .

۳- قال : وهو من أولاد الإمام الحسن العسکریّ ، ومولده علیه السلام لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین ، وهو باقٍ إلی أن یجتمع بعیسی ابن مریم علیه السلام .

۴- ۲۹۱ ف۱۲ قال : وله قبل قیامه غیبتان ، إحداهما أطول من الأخری ، فأمّا الأولی فمنذ ولادته إلی انقطاع السفاره بینه وبین شیعته ، وأمّا الثانیه فهی التی بعد الأولی ، فی آخرها یقوم بالسیف ؛ ثمّ ذکر فی ص۲۹۹ کلام الکنجیّ الشافعیّ فی الدلاله علی کون المهدیّ حیّا باقیا منذ غیبته إلی الآن .

۵- ص ۳۶۳ .

۶- له أُرجوزه طویله فی المهدیّ علیه السلام ذکر فیها غیبتَی الإمام الصغری والکبری، نقلاً عن ملحقات إحقاق الحقّ ۱۳ :۳۹۱- ۳۹۴ .

۷- تذکره الخواصّ ۳۶۵-۳۶۶ .

الفصل الرابع: فی نعت الإمام المهدیّ علیه السلام

نعت الإمام المهدیّ علیه السلام

اسمه وکُنیته علیه السلام

جَمَعَ بین اسم رسول اللّه صلی الله علیه و آله وکُنیته(۱) .

عِلمه علیه السلام

- روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی صفه المهدیّ علیه السلام ، قال : أوسَعکم کهفا ، وأکثرکم عِلما ، وأوصلکم رحما(۲) .

- روی الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر علیه السلام ، قال : إنّ العِلم بکتاب اللّه عزّ وجلّ یَنبُت فی قلب مهدیّنا کما ینبت الزرع عن أحسن نباته(۳) .

- روی الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق علیه السلام ، قال : إنّ العِلم الذی أُنزل علی آدم علیه السلام لم یُرفَع ، وما مات منّه عالِم إلاّ ورّث عِلمَه (مَن بعده) ؛ إنّ الأرض لا تبقی بغیر عالِم(۴) .

- روی الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق علیه السلام ، قال : إنّ الأرض لم تَخلُ إلاّ وفیها عالِم ،

۱- الکافی ۱ :۲۶۴ ح۱۳ ؛ کمال الدین ۲ :۶۴۸ ح ۱-۴ ؛ إعلام الوری ۲ : ۲۱۳ .
۲- الغیبه للنعمانیّ ۲۱۲-۲۱۴ ب۱۳ ح ۱ .
۳- کمال الدین ۲ :۶۵۳ ح۱۸ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۳۶ .
۴- کمال الدین ۲ :۲۲۴ ح۱۹ .

کیما إن زاد المسلمون شیئا ردّهم إلی الحقّ ، وإن نقصوا شیئا تمّمه لهم(۱) .

- روی النعمانیّ عن الإمام الباقر علیه السلام أ نّه سُئِل عن الصفه التی یُعرف بها الإمام علیه السلام ، فقال علیه السلام : بالهُدی والإطراق ، وإقرار آل محمّد له بالفضل ، ولا یُسأل عن شیءٍ بین صُدُفَیها(۲) إلاّ أجاب(۳) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام(۴) أ نّه سُئِل : بأیّ شیء یُعرف المهدیّ ؟ قال : بمعرفه الحلال والحرام ، وبحاجه الناس إلیه ، ولا یحتاج إلی أحد(۵) .

کرمه علیه السلام

- روی مسلم فی صحیحه عن أبی سعید الخدریّ ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مِن خُلفائکم خلیفه یحثو المال حَثْیا ، ولا یَعدّه عدّا(۶) .

- روی أحمد فی مسنده عن أبی سعید الخدریّ ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ ، یُبعث فی أمّتی علی اختلافٍ من الناس وزِلزال ، فیملأ الأرض قسطا وعدلاً . . .(الی أن قال :) ویملأ اللّه ُقلوب أمّه محمّد غِنیً ، ویَسَعُهم عدلُه ، حتی یأمر منادیا فیُنادی فیقول : مَن له إلی المال حاجه ؟ فما یقوم من الناس إلاّ رجلٌ واحد ، فیقول : أنا ، فیُقال له : ائتِ السادن - یعنی الخازن - فقُل له : إنّ المهدیّ یأمرک أن تعطینی مالاً ، فیقول له : احثُ ! حتّی إذا جعله فیحِجره وأبرزه فی حجره نَدِم ، فیقول : کنتُ أجشَعَ أمّه

ص:۷۸

۱- کمال الدین ۲ :۲۲۱ ح۶ .

۲- الصُّدُفان : ناحیتا الجبل ؛ والمراد أنّه علیه السلام إذا سُئل عن أیّ شیء فی العالَم أجاب .

۳- الغیبه للنعمانیّ ۲۴۲ ب۱۳ ح۴۱ .

۴- جاء فی عقد الدرر : عن أبی عبد اللّه الحسین علیه السلام ، و الظاهر أنّ الحدیث منقول عن الإمام أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام .

۵- عقد الدرر ۴۱ ب۳ .

۶- صحیح مسلم ۴ :۲۲۳۵ ح۲۹۱۴ باب «لا تقوم الساعه حتّی یمرّ الرجل بقبر الرجل فیتمنّی أن یکون مکان المیّت من البلاء» ؛ عقد الدرر ۱۶۰ ب۸ .

محمّد نفسا ، أوَ عجز عنّى ما وَسِعَهُ ؟ فيردّه فلا يُقبَل منه ، فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئا أعطيناه(۱) .

حكمته وهَدْيه عليه السلام

- روى الطبرانىّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : يخرج رجلٌ من أهل بيتى يُقال له المهدىّ ، فإن أدركتَه فاتبعه وكُن من المهتدين(۲) .

- روى فى صفه المهدىّ أ نّه يهدى إلى اللّه عزّ وجلّ(۳) .

- روى الخزّاز و المجلسىّ فى صفه المهدىّ أنّ «عليه جلابيب النور تتوقّد من شعاع القُدس»(۴) .

- روى البياضىّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ نّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : الأئمّه من ولدك ، ينظرون بنور اللّه ، قذف (اللّه) الحكمه فى قلوبهم ، أوّلهم أنت ، وأوسطهم علىّ ، وآخرهم مهدىّ يملأ الأرض عدلاً(۵) .

أجلَى الجبين أقنَى الأنف أفلج الثنايا

- روى النعمانىّ عن أبى وائل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وصف المهدىّ عليه السلام فقال فى وصفه : هو رجلٌ أجلَى الجبين ، أقنَى الأنف ، ضخم البطن ، أزيَل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامه ، أفلج الثنايا(۶) .

۱- مسند أحمد ۳ :۳۷ ؛ عقد الدرر ۱۶۵ ب۸ ؛ ينابيع المودّه ۳ :۳۴۴ ب۸۵ .

۲- المعجم الكبير ۱۸ :۵۱ ح۹۱ ؛ مجمع الزوائد للهيثمىّ ۷ :۳۲۳ .

۳- دلائل الإمامه للطبرىّ الشيعىّ ۲۵۰ .

۴- كفايه الأثر للخزّاز ۱۵۹ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۰۹ .

۵- الصراط المستقيم ۲ :۱۲۶ .

۶- الغيبه للنعمانىّ ۲۱۴ -۲۱۵ ب۱۳ ح۲ .

شابّ مربوع ذو طلعه منیره

- سُـئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن صـفه المهدیّ علیه السـلام ، فقال : هو شابّ مربوع حسن الوجه حسن الشَّعر ، یسیل شَعره علی منکبیه ، ونور وجهه یعلو سواد لِحیته وشَعره ، بأبی ابن

خیره الإماء(۱) .

یُشبه خَلْق رسول اللّه صلی الله علیه و آله وخُلقه

وردت روایات عدیده فی أنّ الإمام المهدیّ علیه السلام یشبه جدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الخَلْق والخُلق(۲) .

المنصور بالرعب وبالملائکه

- روی النعمـانیّ أنّ الإمـام البـاقر علیه السـلام قـال : لو قـد خرج قائم آل محمّـد علیهم السـلام لنصـره اللّه بالملائکه المُسوِّمین والمُردِفین والمُنزَلین والکرُوبیّین ، یکون جبرئیـل أمامه ، ومیکائیل عن یمینه ، وإسـرافیل عن یساره ، والرعب یسـیر مسـیره شـهرٍ أمامه وخلفه وعن یمینه وعن شماله(۳) .

- روی النعمانیّ عن الإمام الصادق علیه السلام فی صفه المهدیّ علیه السلام ، قال : یؤیّده اللّه بثلاثه أجناد : الملائکه والمؤمنین والرعب(۴) .

- روی النعمـانیّ عن الإمـام الصادق علیه السـلام ، قال : إذا قام القائم صـلوات اللّه علیه نزلتْ ملائکهُ بـدر ، وهم خمسه آلاف : ثُلث علی خیول شُهب ، وثُلث علی خیول بُلق ، وثُلث علی

خیول حُوّ . قیل : وما الحوّ ؟ قال علیه السلام : هی الحُمر(۵) .

۱- الغیبه للطوسیّ ۲۸۱ .

۲- الغیبه للنعمانیّ ۲۱۵ ، ب۱۳ ح۲ .

۳- نفس المصدر ۲۳۴ ب۱۳ ح۲۲ .

۴- نفس المصدر ۲۴۳ ب۱۳ ح۴۳ .

۵- نفس المصدر ۲۴۴ ب۱۳ ح۴۴ .

نزول سیوف قتال أنصاره من السماء

روی النعمانیّ عن الإمام الصادق علیه السلام ، قال : إذا قام القائم نزلت سیوف القِتال ، علی کلّ سیفٍ اسمُ الرجل (من أصحابه) واسمُ أبیه (۱) .

یخرج المهدیّ علیه السلام بتُراث رسول اللّه صلی الله علیه و آله

– روی النعمانیّ عن الإمام الصادق علیه السلام أ نّه ذکر أنّ المهدیّ علیه السلام إذا خرج خرج بتراث رسول اللّه صلی الله علیه و آلـه ، فقیـل : ومـا تراث رسـول اللّـه صـلی الله علیـه و آله ؟ ، فقـال : سَـیفُه ودِرعه وعِمـامته وبُرده ورایتُه وقضـیبُه وفَرَسُه ولأْـمتُه وسَرْجُه(۲) .

المهدیّ علیه السلام کلمه من کلمات اللّه عزّوجلّ

اشاره

– روی الشیخ الصدوق رحمه اللّه بإسناده عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد علیهماالسلام ، قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وإذ ابتَلی إبراهیمَ ربُّهُ بکلماتٍ فأتَمَّهُنّ»(۳) ، ما هذه الکلمات ؟ قال علیه السلام : هی الکلمات الّتی تلقّاها آدم من ربّه فتـاب اللّه علیه ، وهو أ نّه قـال : أسألـکَ بحقّ محمّـدٍ وعلیّ وفـاطمه والحسن والحسـین إلاّ ـ تُبتَ علَیَّ ، فتابَ اللّه علیه إنّه هو التوّابُ الرحیم . فقلت له : یا ابن رسول اللّه ، فما یعنی عزّوجلّ بقوله : «فَأَتَمَّهُنّ» ؟ قال : یعنی فأتمّهنّ إلی القائم اثنَی عشر إماما ، تسعه من ولد الحسین علیه السلام . قال المفضل : فقلت : یا ابن رسول اللّه ، فأخبِرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : «وجَعَلَهَا کَلِمهً

باقیهً فی عَقِبِهِ»(۴) ، قال : یعنی بذلک الإمامه ، جعلها اللّه تعالی فی عقب الحسین إلی یوم

القیامه . قال : فقلت له : یا ابن رسول اللّه ، فکیف صارت الإمامه فی وُلد

الحسین دون ولد

۱– الغیبه للنعمانیّ ۲۴۴ ب۱۳ ح۴۵ .

۲– نفس المصدر ۲۷۰ ب۱۴ ح۴۲ .

۳– البقره : ۱۲۴ .

۴– الزخرف : ۲۸ .

الحسن علیهماالسلام وهما جمیعا وَلَدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسِبطاه وسیّدا شباب أهل الجنه ؟ فقال علیه السلام : إنّ موسی وهارون کانا نبیّین مُرسلَین وأخوَین ، فجعل اللّه عزّوجلّ النبوّه فی صُلب هارون دون صُلب موسی علیهماالسلام ، ولم یکن لأحدٍ أن یقول : لِم فَعَل اللّه ذلک ؟ وإنّ الإمامه خلافه اللّه عزّوجلّ فی أرضه ، ولیس لأحدٍ أن یقول : لِم جعله (جعلها) اللّه فی صُلب الحسین دون

صُلب الحسن علیهماالسلام ؟ لأن اللّه تبارک وتعالی هو الحکیم فی أفعاله ، لا یُسأل عمّا یفعل وهم یُسألون(۱) .

الحکمه فی عصرنا هی معرفه القائم علیه السلام

- روی أنّ أبا بصیر سأل الإمام الباقر علیه السلام عن قول اللّه تعالی : «ومَن یُؤتَ الحِکمهَ فقد

أُوتیَ خَیرا کثیرا»(۲) ، ما عنی بذلک ؟

فقال : معرفه الإمام واجتناب الکبائر ، ومَن مات ولیس فی رقبته بیعه لإمام مات میته جاهلیّه ، ولا یُعذر الناس حتّی یعرفوا إمامهم ، فمن مات وهو عارف بالإمامه لم یضرّه تَقَدَّمَ هذا الأمر أو تأخّر ، فکان کمن هو مع القائم فی فُسطاطه . قال : ثمّ مکث هنیئه ، ثمّ قال : لا بل کمن قاتل معه ، ثمّ قال : لا بل - واللّه - کمن استُشهد مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۳) .

المهدیّ علیه السلام من أفضل خلق اللّه تعالی

- روی عن الأصبغ بن نباته ، قال : کنّا مع علیّ بالبصره ، وهو علی بغله رسول اللّه صلی الله علیه و آله

وقد اجتمع هو وأصحاب محمّد ، فقال : ألا أخبرنّکم بأفضل خَلْق اللّه یوم یَجمع الرُّسُل ؟ قلنا : بلی یا أمیر المؤمنین . قال : أفضل الرسل محمّد ، وإنّ أفضل الخلق بعدهم الأوصیاء ، وأفضل الأوصیاء أنا ، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصیاء الأسباط ، وإنّ خیر

۱- کمال الدین ۲ :۳۵۸ ح ۵۷ ؛ معانی الأخبار ۱۲۶ ح ۱ ؛ بحار الأنوار ۱۱ :۱۷۷ ، و ۲۴ :۱۷۷ .
۲- البقره : ۲۶۹ .
۳- إعلام الدین ۴۵۹ ؛ بحار الأنوار ۲۷ :۱۲۶ .

الأسباط سِبطا نبيّكم - يعنى الحسن والحسين - وإنّ أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء ، وإنّ أفضل الشهداء حمزه بن عبدالمطّلب - قال ذلك النبىّ صلى الله عليه و آله - وجعفر بن أبى طالب ذو الجناحين ، مُخضّبان ، بكرامه خصّ اللّه عزّوجلّ بها نبيّكم ، والمهدىّ منّا فى آخر الزمان ، لم يكن فى أمهٍ من الأمم مهدى يُنتظر غيره(۱) .

فضل الإمام المهدىّ عليه السلام

- روى عبد اللّه بن ميمون القدّاح ، عن أبى جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام : منّا سبعه خلقهم اللّه عزّوجلّ لم يخلق فى الأرض مثلهم : منّا رسول اللّه صلى الله عليه و آله سيّد الأوّلين والآخرين وخاتم النبيّين ، ووصيُّه خير الوصيّين ، وسِبطاه خير الأسباط حَسنا وحُسينا ، وسيّد الشهداء حمزه عمّه ، ومَن قد طاف مع الملائكه جعفر ، والقائم عليه السلام (۲) .

المهدىّ عليه السلام خير من بعض الأنبياء

- عن محمّد بن سيرين : أ نّه ذكر فتنه فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم حتّى تسمعوا على الناس بخيرٍ من أبى بكر وعمر . قيل : يا أبا بكر ، خيرٌ من أبى بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض الأنبياء(۳) .

- عن ابن سيرين ، قيل له : المهدىّ خير أو أبو بكر وعمر؟ قال : هو خيرٌ منهما ويُعدَل

بنبىّ(۴) .

۱- دلائل الإمامه ۲۵۶ ؛ إثبات الهداه ۳ :۵۷۴ .

۲- قرب الإسناد ۱۳-۱۴ ؛ بحار الأنوار ۲۲ :۳۷۵ .

۳- الفتن لابن حمّاد ۹۹ ؛ عقد الدرر ۱۴۸-۱۴۹ ب ۷ .

۴- الفتن لابن حمّاد ۹۸ ؛ عقد الدرر ۱۴۸ ب ۷ .

المهدیّ علیه السلام طاووس أهل الجنّه

– روی الدیلمیّ فی الفردوس عن ابن عبّاس مرفوعا ، قال : المهدیّ طاووس أهل الجنّه(۱) .

المهدیّ علیه السلام من ساده أهل الجنّه

– روی ابن ماجه فی سُنَنه بإسناده عن أنس بن مالک ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن وُلد عبد المطّلب سادهُ أهل الجنّه : أنا وحمزه وعلیّ وجعفر والحسن والحسین والمهدیّ (۲) .

المهدیّ علیه السلام کالکوکب الدرّیّ

– روی الکنجیّ الشافعیّ ومحبّ الدین الطبریّ والشافعیّ السلمیّ عن حذیفه ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی ، وجهه کالکوکب الدرّیّ (وفی روایه الفردوس : کالقمر الدرّیّ)(۳) .

المهدیّ علیه السلام نور علی یمین العرش

– روی العلّامه الجُوینیّ بإسناده عن أبی سلمی راعی إبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لیله أُسری بی إلی السماء قال لی الجلیل جلّ جلاله : «آمَنَ الرَّسُولُ

ص:۸۴

۱– الفردوس ۴ :۲۲۲ ؛ البیان للکنجیّ الشافعیّ ۱۱۸ ب۸ ؛ الفصول المهمّه لابن الصبّاغ ۲۹۳ ف۱۲ ؛ ینابیع المودّه للقندوزیّ ۲ :۸۲ ب۵۶ .

۲– سنن ابن ماجه ۲ :۱۳۶۸ ح۴۰۸۷ : المستدرک ۳ :۲۱۱ : تاریخ بغداد ۹ :۴۳۴ : ذخائر العقبی ۱۵ ؛ البیان ۱۰۱ ب۳ .

۳– البیان ۱۳۵ ب۱۹ ؛ ذخائر العقبی ۱۳۵ ؛ عقد الدرر ۳۸ ب۱ ؛ الفردوس ۴ :۲۲۱ .

بما أَنزِلَ إلَيه مِن رَبِّه» قلتُ : «والمُؤمنونَ»(۱) ، قال : صـدقتَ يا محمّد ، مَن خَلّفتَ فی أمّتک ؟ قلت : خیرها ، قال : علیّ بن أبی طالب ؟ قلت : نعم یا ربّ .

قال : یا محمّد ، إنّی اطّلعتُ علی الأرض اطّلاعهً فاخترتُک منها ، فشَقَقتُ لک اسما من

أسمائی ، فلاـ أُذکر إلاّـ ذُکرتَ معی ، فأنـا المحمود و أنت محمّـد ، ثمّ اطّلعتُ الثـانیه فـاخترت منهـا علیّا و شَـقَقت له اسـما من أسمائی ، فأنا الأعلی وهو علیّ .

یـا محمّـد ، إنّی خلقتُک وخلقت علیّا وفاطمه والحسن والحسـین والأئمّه من ولـده من شـبح نوری ، وعرضت ولایتکم علی أهل السماوات وأهل الأرض ، فمَن قَبِلَها کان عندی من المؤمنین ، ومَن جَحَدها کان عندی من الکافرین .

یا محمّد ، لو أنّ عبدا من عبیدی عَبَدَنی حتّی ینقطع أو یصیر کالشنّ البالی ، ثمّ أتانی

جاحدا لولایتکم ، ما غَفَرتُ له حتّی یُقرّ بولایتکم .

یا محمّد ، أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ .

فقال لی : التَفِتْ عن یمین العرش ، فالتفَتُّ فإذا أنا بعلیّ ، وفاطمه ، والحسن ، والحسـین ، وعلیّ بن الحسـین ، ومحمّـد بن علیّ ، وجعفر بن محمّـد ، وموسـی بن جعفر ، وعلیّ بن موسـی ، ومحمّـد بن علیّ ، وعلیّ بن محمّـد ، والحسن بن علیّ ، والمهدیّ فی ضَحضاح من نور قیاما یُصلّون ، وهو فی وسـطهم - یعنی المهـدیّ - کأ نّه کوکب دُرّیّ . وقال : یا محمّد ، هؤلاء الحُجج ، وهو الثائر مِن عِترتک ، وعزّتی وجَلالی إنّه الحجّه الواجبه

لأولیائی ، والمنتقم من أعدائی(۲) .

أقول : سیأتی حدیث أنّ الإمام المهدیّ علیه السلام هو ولیّ دم الحسین علیه السلام المظلوم .

الإمام المهدیّ علیه السلام هو النعیم الذی یُسأل عنه

- علیّ بن ابراهیم ، بإسناده عن جمیل ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال ، قلت له : «لَتُسئَلُنَّ

۱- البقره ۲۸۵ .

۲- فرائد السمطین ۲ :۳۱۹ ح ۵۷۱ .

يَومَئذٍ عَنِ النَّعيم»(۱) ، قال : تُسأل هذه الأمّه عمّا أنعم اللّه عليها برسوله ثمّ بأهل بيته(۲) .

– روى الطبرسىّ عن العيّاشىّ بإسناده (فى حديث طويل) ، قال : سأل أبو عبد اللّه عليه السلام أبا حنيفه عن هذه الآيه ، فقال له : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ قال : القُوت من الطعام

والماء البارد ! فقال : لئن أوقفك اللّه يوم القيامه بين يَدَيه حتّى يسألك عن كلّ أكله أكلتَها أو شربه شربتَها ، لَيطولنّ وقوفُك بين يدَيه . قال : فما النعيم ، جُعلت فداك ؟ فقال : نحن أهل البيت الذى أنعم اللّه بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألّف اللّه بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداءً ، وبنا هداهم اللّه إلى الإسلام ، وهى النعمه التى لا تنقطع ، واللّه سائلهم عن حقّ النعيم الّذى أنعم اللّه به عليهم وهو النبىّ وعترته(۳) .

– محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبى حمزه ، قال : كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السلام جماعه ، فدَعا بطعام ما لنا عهدٌ بمِثله لذاذةً وطِيبا ، وأُتينا بتمرٍ ننظر فيه أوجُهَنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل : لَتُسألنّ عن هذا النعيم الذى تَنعَّمتُم به عند ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! فقال أبو عبد اللّه عليه السلام : إنّ اللّه عزّوجل أكرمُ وأجلّ أن يُطعم طعاما فيُسوِّغكمُوه ثمّ يسألكم

عنه ، إنّما يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه و آله(۴) .

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبى أحمد محمّد بن زياد الأزدىّ ، قال : سألت سيّدى موسى بن جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وأسبَغَ عَليكُم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وبَاطِنه»(۵) ، فقال عليه السلام : النعمه الظاهره الإمام الظاهر ، و الباطنه الإمام الغائب . فقلت له : ويكون فى الأئمّه مَن يغيب ؟ قال :

نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصُه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذِكره ، وهو الثانى عشر منّا ، يسهّل اللّه له كلّ عسير ، ويذلّل له كلّ صعب ، ويُظهر له كنوز الأرض ، ويُقرّب له

۱– التكاثر : ۸ .

۲– تفسير القمّىّ ۲ :۴۴۰ .

۳– تفسير البرهان ۴ :۵۰۳ ح ۱۳ .

۴– الكافى ۶ :۲۸۰ خ ۳ .

۵– لقمان : ۲۰ .

كلّ بعيد ، ويبير به كلّ جبّار عنيد ، ويُهلك على يده كلّ شيطان مَريد . ذلك ابن سيّده الإماء ، الذى تخفى على الناس ولادتُه ، ولا يحلّ لهم تسميته ، حتّى يُظهره اللّه عزّوجلّ

فيملأ الأرض قِسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما(۱) .

المهدىّ عليه السلام هو حبل اللّه الذى يُعتصَم به

- الشيخ الطوسىّ فى أماليه بإسناده من طريق العامّه عن عمرو بن راشد أبى سليمان ، عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام فى قوله : «وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّه ِ جَميعا»(۲) ، قال : نحن الحبل(۳) .

اللّه تعالى يُقسم بعصر خروج المهدىّ عليه السلام

- الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلامعن قول اللّه عزّ وجلّ : «وَالعَصرِ إنّ الإنسانَ لَفِى خُسرٍ»(۴) ، قال : «العصر» عصر خروج القائم عليه السلام ، «إنّ الإنسانَ لَفِى خُسرٍ» يعنى أعداءنا ، «إلاّ الَّذِينَ آمَنوا» بآياتنا ، «وعَمِلوا الصالحاتِ» يعنى بمواساه الإخوان ، «وتَوَاصَوا بِالحقِّ» يعنى بالإمامه ، «وتَوَاصَوا بالصَّبر»يعنى فى الفتره (العسره)(۵) .

المهدىّ عليه السلام مُظهِر الإسلام على الأديان

- روى الصدوق بإسناده عن أبى بصير ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّ وجلّ : «هُوَ الَّذِى أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ

۱- كمال الدين ۲ :۳۶۸ ح ۶ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۳۲ .

۲- آل عمران : ۱۰۳ .

۳- أمالى الطوسىّ ۲۷۲ ح ۵۱۱ .

۴- العصر : ۱ و ۲ .

۵- كمال الدين ۲ :۶۵۶ .

المُشرِكون»(۱) ، فقال : واللّه ِ ما نزل تأويلها بعـد ، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السـلام . فإذا خرج القائم لم يَبقَ كافر بـاللّه العظيم ولاـ مشـرك بالإمام إلاّ كره خروجَه ، حتّى لو أنّ كافرا أو مشـركا فى بطن صـخره لقالت : يا مؤمن فى بطنى كافر ، فاكسرنى واقتله(۲) .

– عن الصـدوق بإسـناده من طريق العامّه ، عن ليث ، عن مجاهـد ، عن ابن عبّاس فى قوله عزّوجلّ : «لِيُظهِرَهُ علَى الـدِّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكون» ، قال : لا يكون ذلك حتّى لا

يبقى يهودىّ ولا نصرانىّ ولا صاحب ملّه إلاّ صار إلى الإسلام ، حتّى تأمن الشاه والذئب

والبقره والأسد والإنسان والحيّه ، وحتّى لا تَقرِض فأره جرابا ، وحتّى توضع الجزيه ويُكسر

الصـليب ويُقتـل الخنزير ، وهـو قـوله تعـالى : «لِيُظهِرَهُ علَى الـدِّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشـرِكون» وذلـك يكون عنـد قيـام القـائم عليه السلام(۳) .

– العيّاشـىّ بإسناده عن زراره ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : «قاتِلوا المَشرِكينَ كافّهً كما يُقاتِلونَكُم كافّه»(۴) ؛ «حتّى لا تَكونَ فتنهٌ ويكون الدِّينُ كُلُّه للّه»(۵) ؛ فقال : لا لم يجئ تأويل هذه الآيه ، ولو قد قام قائمنا بعد ، سـيرى مَن يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه ، وليبلغنّ

دينُ محمّد ما بلغ الليل ، حتّى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال اللّه (۶) .

– محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبى الفُضيل ، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام ، قلت : «هُوَ الَّذى أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ علَى الـدِّينِ كُلِّه» ؟ قـال : هو أمر اللّه ورسوله بالولاـيه لوصيّه ، والولاـيه هى دين الحقّ . قلت : «لِيُظهِرَهُ علَى الـدِّينِ كُلِّه» ؟ قال : يُظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام(۷) .

– روى محمّـد بن العبّـاس ، بإسـناده عن أبى بصـير ، قـال : سألت أبا عبـد اللّه عليه السـلام عن قول اللّه عزّ وجلّ فى كتابه : «هُوَ الَّذى أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ علَى الدِّينِ

۱– التوبه : ۳۳ ؛ الصفّ : ۹ .

۲– كمال الدين ۲ :۶۷۰ ح ۱۶ .

۳– تفسير البرهان ۴ :۳۲۹ ح ۲ .

۴– التوبه : ۳۶ .

۵– الأنفال : ۳۹ .

۶– تفسير العيّاشىّ ۲ :۵۶ ح ۴۸ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۵۵ .

٧- الكافی ١ : ٤٣٢ ؛ تفسير البرهان ٤ :٣٢٩ ح ٣ .

كُلِّه ولَو كَرِهَ المُشرِكون» ، فقال عليه السلام : واللّه ِ ما نزل تأويلها بعدُ . قلت : جُعِلت فداك ، ومتى ينزل تأويلها ؟

قال : حتّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء اللّه تعالى ، فإذا خرج القائم لم يَبقَ كافر ولا مشرك إلاّ كَرِه خروجَه ، حتّى لو أنّ كافرا أو مشركا فى بطن صخره لقالت الصخره : يامؤمن ، فى

بطنى كافر أو مشرك فاقتُلْه ، فيجيئه فيقتله(۱) .

– روى علىّ بن إبراهيم فى تفسيره ، قال : «يُرِيدُونَ لِيُطفِئُوا نُورَ اللّه ِ بأفواهِهِم و اللّه ُ مُتِمُّ نُورِه»(۲) ، قال : القائم من آل محمّد : إذا خرج يُظهره اللّه على الدِّين كلّه حتّى لا يُعبَد غير اللّه ، وهو قوله صلى الله عليه و آله : يملأ الأرض قسطا وعدلاً ، كما مُلئت جورا وظلما(۳) .

– روى العيّاشىّ بإسناده عن رفاعه بن موسى ، قال : سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول : «ولَهُ أسلَمَ مَن فِي السَّمواتِ والأرضِ طَوْعا و كَرْها»(۴) ، قال : إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلاّ نُودى فيها بشهاده أن لا إله إلا اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۵) .

– روى العيّاشىّ أيضا بإسناده عن ابن بكير ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «ولَهُ أسلَمَ مَن فِي السَّمواتِ والأرضِ طَوْعا و كَرْها» ، قال : أُنزلت فى القائم عليه السلام ، إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقه وأهل الردّه والكفّار فى شرق الأرض وغربها فعرض

عليهم الإسلام ، فمَن أسلم طوعا أمره بالصلاه والزكاه وما يُؤمَر به المسلم ويجب للّه عليه ، ومَن لم يُسلم ضرب عنقه ، حتّى لا يبقى فى المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد اللّه . قلت : جُعِلت فداك ، إنّ الخلق أكثر من ذلك ! فقال : إنّ اللّه إذا أراد أمرا قلّل الكثير وكثّر القليل(۶) .

– عنه بإسناده عن عبد الأعلى الحلبىّ ، عن أبى جعفر عليه السلام (فى حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام إذا خرج) ، قال : ولا تبقى فى الأرض قريه إلاّ نُودى فيها بشهاده أن لا إله إلا

۱– تأويل الآيات الظاهره ۲ :۶۸۸ ح ۷ .

۲– الصفّ : ۸ .

۳– تفسير القمّىّ ۲ :۳۶۵ .

۴– آل عمران : ۸۳ .

۵– آل عمران : ۸۳ .

۶– تفسير العيّاشىّ ۱ :۱۸۳ ح ۸۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۴۰ .

اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمّدا رسول اللّه ، وهو قوله تعالى : «ولَهُ أسلَمَ مَن فِي

السَّمواتِ والأرضِ طَوْعا و كَرْها وإلَيهِ يُرجَعون» ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وهو قول اللّه : «وقاتِلوهُم حتّى لا تكونَ فِتنةٌ ويكونَ الدّينُ كلُّه للّه» . . . الحديث(١) .

- محمّد بن العبّاس بإسناده عن عبايه بن ربعيّ أ نّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «هُوَ الّذِى أرسَلَ رسولَهُ بالهُدى و دِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّهِ ولو كَرِهَ المُشركون» أظهر ذلک بعد ؟ كلاّ والذى نفسى بيده ، حتّى لا تبقى قريه إلاّ ونودى فيها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله بُكرةً وعَشيّا(٢) .

- أبو عليّ الطبرسيّ : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ ذلک يكون عند خروج المهديّ من آل محمّد صلوات اللّه عليه ، فلا يبقى أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلى الله عليه و آله(٣) .

- روى الحافظ السيوطيّ ، قال : وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ ، عن أبى هريره ، فى قوله «لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلّه» ، قال : حين خروج عيسى ابن مريم(۴) .

- روى البيهقيّ بإسناده عن مجاهد ، فى قوله : «لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشركون»(۵) ، قال : إذا نزل عيسى ابن مريم ، لم يكن فى الأرض إلاّ الإسلام ، ليظهره على الدِّين كلّه(۶) .

أقول : لا منافاه بين هذه الحديث و بين ما تقدّمه ؛ لأنّ عيسى عليه السلام إنّما ينزل لإعانه المهديّ عليه السلام ؛ وقد تواترت الروايه بأنّ عيسى عليه السلام يقتدى بالمهديّ فى صلاته .

- قال عليّ بن إبراهيم فى قوله : «هُوَ الّذِى أرسلَ رَسُولَهُ بالهُدى ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ ولَو كَرِه المُشرِكون» : فإنّها نزلت فى القائم من آل محمّد ، وهو الذى

١- تفسير العيّاشيّ ٢ :۵۶-۶٠ ح ۴٩ .

٢- تأويل الآيات ٢ :۶٨٩ ح ٨؛ بحار الأنوار ۵١ :۶٠ .

٣- تفسير مجمع البيان ٣ :٢۵ ، ذيل الآيه .

۴- الدرّ المنثور ٣ :٢۴١ .

۵- التوبه : ٣٣؛ الصفّ : ٩ .

۶- السنن الكبرى للبيهقيّ ٩ :١٨ .

ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله(۱) .

- روى الكنجى الشافعىّ عن سعيد بن جبير مرسلاً ، فى تفسير قوله عزّوجلّ : «لِيُظهِرَهُ علَى الدِّين كُلِّهِ ولَو كَرِه المُشرِكون» أ نّه قال : هو المهدىّ من عِترِه فاطمه عليهاالسلام . ثمّ قال الشافعى : وأمّا مَن قال إنّه عيسى عليه السلام ، فلا تنافىَ بين القولين ، إذ هو مساعد للإمام كما تقدّم(۲) .

- روى الرازىّ عن أبى هريره أ نّه قال : هذا وعدٌ من اللّه بأنّه تعالى يجعل الإسلام عاليا على جميع الأديان . ثمّ قال الراوى : وتمام هذا إنّما يحصل عند خروج عيسى .

وقال السدّىّ : ذلك عند خروج المهدىّ ، لا يبقى أحد إلاّ دخل فى الإسلام ، أو أدّى الخراج(۳) .

المهدىّ عليه السلام هو المؤلِّف بين القلوب

- روى علىّ بن حَوشَب ، قال سمع مكحولاً يحدّث عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : قلت : يا رسول اللّه ، المهدىّ منّا أئمّهَ الهُدى أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا ، بنا يُختم الدِّين كما بنا فُتح ، وبنا يُستَنقَذون من ضلاله الفتنه كما استُنقذوا من ضلاله الشرك ، وبنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم فى الدِّين بعد عداوه الفتنه كما ألّف اللّه بين قلوبهم ودينهم بعد عداوه الشرك (۴) .

- روى الشيخ الطوسىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : لمّا نزلت على النبىّ عليه السلام «إذا جاءَ

نَصرُ اللّه ِ والفتَحُ»(۵) قال لى : يا علىّ ، لقد جاء نصر اللّه والفتح . . . يا علىّ ، إنّ اللّه قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنه من بعدى ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معى

۱- تفسير القمّىّ ۱ :۲۸۹ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۵۰ .

۲- البيان للشافعىّ ۵۲۸ ب ۲۵ .

۳- التفسير الكبير للفخر الرازىّ ۱۶ :۴۰ ذيل الآيه .

۴- الفتن لابن حمّاد ۱۰۲ ؛ المعجم الأوسط للطبرانىّ ۱ :۱۳۶ ح ۱۵۷ باختلاف يسير .

۵- النصر :۱ .

(الحديث ، وجاء فی آخره) : فقلت : یا رسول اللّه ، العدل منّا أم من غیرنا ؟ فقال : بل منّا ، بنا فتح اللّه ، وبنا یختم ، وبنا ألّف اللّه بین القلوب بعد الشِّرک ، وبنا یؤلّف بین القلوب بعد الفتنه . فقلت : الحمد للّه علی ما وهب لنا من فضله(۱) .

المهدیّ علیه السلام هو الذی یُحیی به اللّه الأرض المیته

- روی الصدوق بإسناده عن سلام بن المستنیر ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : «اعلَمُوا أنّ اللّه -یُحْیِی الأرضَ بَعدَ مَوتِها»(۲) قال : یُحییها اللّه عزّوجلّ بالقائم بعد موتها ، یعنی بموتها : کفر أهلها ، والکافر میّت(۳) .

- روی الشیخ الطوسیّ بإسناده من طریق العامّه عن أبی صالح ، عن ابن عبّاس ، فی قوله تعالی : «اعلَمُوا أنّ اللّه -یُحْیِی الأرضَ بَعدَ مَوتِها» : یعنی یصلح الأرض بقائم آل محمّد علیهم السلام ، «بَعدَ مَوتها» یعنی من بعد جور أهل مملکتها ، «قَد بَیَّنَّا لَکُمُ الآیاتِ» بقائم آل محمّد علیهم السلام«لعلّکم تَعقِلون»(۴) .

المهدیّ علیه السلام أمان لأهل الأرض

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن سلیمان بن مهران الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبیه محمّد بن علیّ ، عن أبیه علیّ بن الحسین علیهم السلام ، قال : نحن أئمّهُ المسلمین ، وحُجج اللّه علی العالَمین ، وساده المؤمنین ، وقاده الغرّ المحجّلین ، وموالی المؤمنین ، ونحن أمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذین بنا

یُمسک اللّه السماء أن تقع علی الأرض إلّا بإذنه ، وبنا یُمسک الأرض أن تمید بأهلها ، وبنا ینزل الغیث وتنشر الرحمه ، وتخرج برکات الأرض ، ولولا ما فی الأرض منّا لساخت بأهلها .

۱- الأمالی للطوسیّ ۶۶ ح۹۶ .

۲- الحدید : ۱۷ .

۳- کمال الدین ۲: ۶۶۸ .

۴- الغیبه للطوسیّ ۱۱۰ .

ثمّ قال : ولم تَخلُ الأرض منذ خلق اللّه آدمَ من حجّةٍ للّه فيها ظاهر مشهور أو غائب

مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعه من حُجّه اللّه فيها ، ولولا ذلك لم يُعبَد اللّه .

قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجّه الغائب المستور ؟

قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب(۱) .

المهديّ عليه السلام هو الذى يصلّى عيسى عليه السلام خلفه

- روى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ نّه قال : ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مَهرودَين ، وهما ثوبان أصفران من الزعفران ، أبيض الجسم ، أصهَب الرأس ، أفرَق الشَّعر ، كأنّ رأسه يقطر دُهنا ، بيده حَربه ، يَكسر الصليب ، ويَقتل الخنزير ، ويُهلك الدجّال ، ويقبض أموال القائم عليه السلام ، ويمشى خلفه أهلُ الكهف ، وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه ، ويبسط فى المغرب والمشرق الأمن من كرامه الحجّه ابن الحسن صلوات اللّه عليهما ، حتّى يرتع الأسد مع الغنم ، والنمر مع البقر ، والذئب والغنم ، وتلعب الصبيان بالحيّات . . .الحديث(۲) .

- روى الشافعىّ السلمىّ عن عبد اللّه بن عمرو ، قال : المهدىّ الذى ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويُصلّى خلفه عيسى عليه السلام(۳) .

- روى عن أبى سعيد الخدرىّ ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : منّا الذى يُصلّى عيسى ابن

مريم خلفه(۴) .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبى أيّوب المخزومىّ ، قال : ذكر أبو جعفر بن محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام سِيَر الخلفاء الاثنى عشر الراشدين (صلوات اللّه عليهم) ، فلمّا بلغ

۱- كمال الدين ۱ :۲۰۷ ح ۲۲ ؛ بحار الأنوار ۲۳ :۵ .
۲- حليه الأبرار ۲ :۶۲۰ ب ۳۴ ؛ غايه المرام ۶۹۷ ب ۱۴۱ ح ۳۸۰ .
۳- الفتن لابن حمّاد ۱۰۳ ؛ عقد الدرر ۲۳۰ ب ۱۰ ؛ تفسير البرهان ۱۶۰ ح ۷ و ۸ .
۴- البيان للشافعىّ ۵۰۰ ب ۷؛ عقد الدرر ۲۵ ب ۱ .

آخرهم قال : الثانی عشر الذی یُصلّی عیسی ابن مریم علیه السلام خلفه ، علیک بسُنّته والقرآن الکریم(۱) .

– روی فرات الکوفیّ عن جعفر بن محمّد الفزاریّ ، مُعنعنا عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : «یَومَ یأتِی بَعضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنفَعُ نَفْسا إیمانُها لَم تَکُن آمَنَتْ مِن قَبْلُ أو کَسَبَتْ فِی إیمانِها خَیرا»(۲) ، قال : یعنی صفوتنا ونصرتنا . قلت : إنّما قدر اللّه عنه باللسان والیدَین والقلب . قال : یا خیثمه ، ألم تکن نُصرتنا باللسان کنُصرتنا بالسیف ، ونُصرتنا بالیدَین

أفضل والقیام فیها . یا خیثمه ، إنّ القرآن نزل أثلاثا ، فثُلث فینا ، وثلث فی عدوّنا ، وثلث فرائض وأحکام ، ولو أنّ آیه نزلت فی قوم ، ثمّ ماتوا أولئک ، ماتت الآیه ، إذا ما بقی من القرآن شیء . إنّ القرآن عربیّ من أوّله إلی آخره ، وآخره إلی أوّله ما قامت السماوات

والأرض ، فلکلّ قوم آیه یَتْلُونها . یا خیثمه ، إنّ الإسلام بدأ غریبا ، وسیعود غریبا فطوبی للغرباء ، وهذا فی أیدیالناس فکلّ علی هذا .

یا خیثمه ، سیأتی علی الناس زمانٌ لا یعرفون اللّه وما هو التوحید ، حتّی یکون خروج الدجّال ، وحتّی ینزل عیسی ابن مریم من السماء ، ویقتل اللّه الدجّال علی یده ، ویُصلّی

بهم رجلٌ منّا أهل البیت ، ألَا تری أنّ عیسی یُصلّی خلفنا وهو نبیٌّ ؟ ! ألَا ونحن أفضل منه(۳) .

المهدیّ علیه السلام هو الشمس الطالعه من المغرب

– روی الراوندیّ بإسناده عن النزّال بن سَبره ، قال : خَطَبنا علیُّ بن أبی طالب علیه السلام

فقال : سَلُونی قبل أن تَفقِدونی – ثلاثا – فقام صعصعه بن صوحان فقال : یا أمیر المؤمنین ، متی یخرج الدجّال ؟ (ثمّ یذکر کلاما طویلًا لأمیر المؤمنین علیه السلام فی علامات آخر الزمان ،

۱– کمال الدین ۱ :۳۳۱ ح ۱۷ .
۲– الأنعام : ۱۵۸ .
۳– تفسیر فرات ۱۳۹ ح ۱۶۶ ؛ بحار الأنوار ۲۴ :۳۲۸ .

حتّی یصل إلی قوله علیه السلام :) إنّ الذی یصلّی عیسی ابن مریم خلفه : الثانی عشر من العتره ، التاسع من وُلد الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، وهو الشمس الطالعه من مغربها ، یظهر عند الرکن والمقام فیُطهّر الأرض ، ویضع میزان العدل ، فلا یظلم أحدٌ أحدا(۱) .

الإمام المهدیّ علیه السلام صاحب لیله القدر فی عصرنا هذا

– روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی جعفر الثانی ، عن أبیه ، عن آبائه علیهم السلام : أنّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لأصحابه : آمِنوا بلیله القدر ، إنّها تکون لعلیّ بن أبی طالب وولده الأحد عشر من بعده(۲) .

– علیّ بن إبراهیم ، بإسناده عن أبی المهاجر ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یا أبا المهاجر ، لا تَخفی علینا لیله القدر ، إنّ الملائکه یطوفون بنا فیها(۳) .

– روی بالإسناد عن ابن أبی عمیر ، عمّن رواه عن هشام ، قال : قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام : قول اللّه تعالی فی کتابه : «فِیهَا یُفرَقُ کُلُّ أمرٍ حَکیم»(۴) ؟ قال : تلک لیله القدر ، یُکتب فیها وفد الحاجّ وما یکون فیها من طاعه أو معصیه أو موت أو حیاه ، ویُحدث اللّه فی اللیل

والنهار ما یشاء ، ثمّ یُلقیه إلی صاحب الأرض .

قال الحرث بن المغیره البصریّ : قلت : ومَن صاحب الأرض ؟ قال : صاحبُکم(۵) .

– وروی بالإسناد عن عبد اللّه بن سنان ، قال : سألته عن النصف من شعبان ، فقال : ما عندی فیه شیء ، ولکن إذا کانت لیله تسع عشر من شهر رمضان قَسَّم فیها الأرزاق ، وکتب

فیها الآجال ، وخرج فیها صِکاک الحاجّ ، واطّلع اللّه إلی عباده فغفر اللّه لهم إلاّ شارب

۱- الخرائج والجرائح للراوندیّ ۳ :۱۱۳۳- ۱۱۳۷ ح۵۳ .

۲- کمال الدین ۱ :۲۸۰-۲۸۱ ح ۳۰ .

۳- تفسیر القمّیّ ۲ :۲۹۰ .

۴- الدخان : ۴ .

۵- بصائر الدرجات ۲۴۱ ح ۴ .

الخمر ، فإذا كانت ليله ثلاثه وعشرين فيها يُفرَق كلّ أمرٍ حكيم ، ثم يُنهى ذلك ويُمضى . قال ، قلت : إلى من ؟ قال : إلى صاحبكم ، ولولا ذلك لم يعلم(۱) .

الدليل على استمرار ليله القدر إلى يوم القيامه

- البحرانيّ بإسناده عن داود بن فرقد ، قال : حدّثني يعقوب : قال : سمعت رجلًا يسأل أبا عبد اللّه عليه السلام عن ليله القدر ، فقال : أخبِرنى عن ليله القدر ، كانت أو تكون فى كلّ عام ؟ فقال : أبو عبد اللّه عليه السلام : لو رُفعت ليله القدر لرفع القرآن(۲) .

- روى الطبرسيّ فى «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى حديث له) ، قال عليه السلام : وإنّما أراد اللّه بالحقّ إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكمته ، فخلق ما شاء كما شاء ، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من أُمنائه ، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره ، كما قال : «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أطاعَ اللّه»(۳) . . . .

قال السائل : مَن هؤلاء الحجج ؟

قال : هم رسول اللّه ومَن حلّ محلّه من أصفياء اللّه ، قَرَنهم اللّه بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه . وهم ولاه أمر الدين الذين قال اللّه فيهم : «أَطِيعُوا اللّه ‑ وأَطيعُوا الرَّسُولَ وأُولى الأمرِ مِنكم»(۴) . وقال اللّه فيهم : «ولَو رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ و إلى اُولِى الأمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ الّذينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُم»(۵) .

قال السائل : ما ذلك الأمر ؟

قال عليه السلام : الذى به تنزّل الملائكه فى الليله التى يُفرَق فيه كلّ أمر حكيم ، مِن خلقٍ ورزق وأجل وعمل وحياه وموت وعلم غيب السماوات والأرض ، والمعجزات التى لا تنبغى

۱- بصائر الدرجات ۲۴۱ ح ۳ .

۲- تفسير البرهان ۴ :۴۸۶ ح ۱۴ .

۳- النساء : ۸۰ .

۴- النساء : ۵۹ .

۵- النساء : ۵۹ .

إلاّ للّه وأصفيائه والسَّفَره بينه وبين خلقه . . .

ولو كان هذا الأمر الّذى عرّفتك نبأه للنبىّ صلى الله عليه و آله دون غيره ، لكان الخطاب يدلّ على فعل

ماضٍ غير دائم ولا مستقبل ، ولقال : نزلت الملائكه وفُرق كلّ أمر حكيم ، ولم يقل : «تَنَزَّلُ الملائكهُ» و«فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيم»(۱) - إلى آخر الحديث(۲) .

- روى العلاّمه البحرانىّ عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : يا معشر الشيعه ، خاصِموا بسوره «إنّا أنزَلناهُ فى ليلهِ القَدر» تفلجوا ، فواللّه إنّها لَحجّه اللّه تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وإنّها لَسيّدهُ دِينكم ، وإنّها لَغايه علمنا . يا معاشر الشيعه ، خاصِموا ب- «حم * والكتابِ المُبين * إنّا أنزَلْناهُ فِي لَيلَهٍ مُبارَكهٍ إنّا كُنّا مُنذِرين»(۳) ؛ فإنّها لولاه الأمر خاصّه بعد رسول اللّه .

يا معاشر الشيعه ، يقول اللّه تبارك وتعالى : «وإنْ مِن أُمّهٍ إلاّ خَلا فيها نَذِيرٌ»(۴) ، قيل : ياأبا جعفر عليه السلام ، نذيرها رسول اللّه صلى الله عليه و آله (محمّد) ، فقال : صدقت ، فهل كان نذيرا وهو خلو (حىّ) من البعثه فى أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا .

قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت بَعيثَه أليس نذيرَه ، كما أنّ رسول اللّه فى بعثته من اللّه نذير ؟ فقال : بلى . قال : فكذلك لم يَمُت محمّد إلاّ وله بَعيثٌ نذير . قال : فإن قلتَ لا ، فقد ضيّع رسول اللّه مَن فى الأصلاب من أُمّته .

قال : وما يكفيهم القرآن ؟ ! قال : بلى ، إن وجدوا له مفسّرا .

قال : وما فسّر رسول اللّه ؟ قال : بلى قد فسّره لرجل واحد ، وفسّر للأمّه شأن ذلك الرجل ، هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أبا جعفر ، كأنّ هذا أمر خاصّ لا يحتمله العامّه ؟

قال : أبى اللّه أن يُعبد إلاّ سرّا حتّى يأتى إبّانُ أجله الّذى يُظهر فيه دينه ، كما أ نّه كان

۱- الدخان : ۴ .
۲- تفسير البرهان ۴ :۱۵۹ ح ۵ .
۳- الدخان : ۱-۳ .
۴- فاطر : ۲۴ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله مع خدیجه علیهاالسلام مسترا حتّی أمره بالإعلان .

قال السائل : فینبغی لصاحب هذا الدّین أن یکتم ؟

قال : أوَ ما کتم علیّ بن أبی طالب یوم أسلم مع رسول اللّه صلی الله علیه و آلهحتّی أظهر أمره ؟ قال : بلی ، قال : فکذلک أمرُنا حتّی یبلغ الکتابُ أجلَه(۱) .

- علیّ بن إبراهیم فی قوله تعالی : «حم * والکتابِ المُبینِ * إنّا أَنزَلناه»(۲) یعنی القرآن «فی لَیلهٍ مبارکهٍ إنّا کُنّا مُنذِرِین» ، وهی لیله القدر . وأنزل اللّه القرآن فیها إلی البیت

المعمور جمله واحده ، ثمّ نزل من البیت المعمور علی النبیّ صلی الله علیه و آله فی طول عشرین سنه ، «فیها یُفرَقُ کُلُّ أمرٍ حکیم» یعنی فی لیله القدر کلّ أمرٍ حکیم ، أی یقدّر اللّه کلّ أمر من الحقّ والباطل وما یکون فی تلک السنه ، وله فیه البداء والمشیّه ، یقدّم ما یشاء ویؤخّر ما یشاء من الآجال والأرزاق والبلایا والأمراض ، ویزید فیها ما یشاء وینقص ما یشاء ، ویُلقیه

رسول اللّه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ، ویلقیه أمیر المؤمنین إلی الأئمّه علیهم السلام ، حتّی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان علیه السلام ، ویشترط له ما فیه البداء والمشیّه والتقدیم والتأخیر .

ثمّ قال علیّ بن إبراهیم : حدّثنی بذلک أبی ، بإسناده عن عبد اللّه بن مسکان ، عن أبی

جعفر وأبی عبد اللّه وأبی الحسن علیهم السلام(۳) .

- روی الثقه الصفّار بإسناده عن داود بن فرقد ، قال : سألته عن قول اللّه عزّوجل : «إنّا أَنزَلنَاه فِی لَیلَهِ القَدرِ * وَمَا أَدرَاکَ ما لَیلَهُ القَدر»(۴)، قال : نزل فیها ما یکون من السنه إلی السنه من موتٍ أو مولد . قلت له : إلی مَن ؟ فقال : إلی من عسی أن یکون ؟ إنّ الناس فی تلک اللیله فی صلاهٍ ودعاءٍ ومسأله ، وصاحب هذا الأمر فی شغل تنزّل الملائکه الیه بأمور

السنه من غروب الشمس إلی طلوعها من کلّ أمر ، سلامٌ هی له الی أن یطلع الفجر(۵) .

۱- تفسیر البرهان ۴ :۳۸۴-۴۸۴ ح ۲ .

۲- الدخان : ۱-۳ .

۳- تفسیر القمّیّ ۲ :۲۹۰ .

۴- القدر : ۱-۲ .

۵- بصائر الدرجات ۲۴۰ ح ۲ .

– روی ثقه الإسلام الکلینیّ بإسناده ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال :

قال اللّه عزّوجل فی لیله القدر : «فیها یُفرَقُ کُلُّ أَمرٍ حَکیم»(۱) یقول : ینزل فیها کل أمرٍ حکیم ، والمحکم لیس بشیئین . إنّما هو شیء واحد ، فمن حکم بما لیس فیه اختلاف ، فحکمه مِن حکم اللّه عزّوجل ، ومَن حکم بأمرٍ فیه اختلاف فرأی أ نّه مصیب ، فقد حکم بحکم الطاغوت . إنّه لَینزل فی لیله القدر إلی ولیّ الأمر تفسیرُ الأمور سنةً سنةً ، یؤمر فیها فی أمر نفسه بکذا وکذا ، وفی أمر الناس بکذا وکذا ، و إنّه لیحدث لولیّ الأمر

سوی ذلک کلّ یوم علم اللّه عزّوجلّ الخاصّ والمکنون العجیب المخزون مثل ما ینزل فی

تلک السنه من الأمر ، ثمّ قرأ : «وَلَو أنّ مَا فِی الأرضِ مِن شَجَرهٍ أقلامٌ والبَحرُ یَمُدُّهُ مِن بَعدِهِ سَبعهُ أبحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللّه ِ إنّ اللّه ـَ عَزیزٌ حکیم(۲)»(۳) .

أقول : أجمع المفسِّرون قاطبه علی أنّ الآیه : «لَیلَهُ القَدرِ خَیرٌ مِن ألفِ شَهرٍ * تَنَزَّلُ

المَلائِکَهُ والرُّوحُ فِیها بإذنِ رَبِّهِم مِن کُلِّ أمرٍ»(۴) غیر منسوخه ، وأنّ حکمها جارٍ مع دوام القرآن إلی یوم القیامه . وأجمع علماء التفسیر والمحدِّثون کافّه علی أنّ الملائکه والروح

کانت تنزل علی النبیّ صلی الله علیه و آله بمقدّرات العالم کلّه من خیر أو شرّ فی لیله القدر من کلّ سنه ، ولذا کان النبیّ صلی الله علیه و آله یأمر المسلمین بإحیاء لیالی القدر بالصلاه والدعاء والتضرّع إلی اللّه عزّ وجل .

وقد تواترت الأخبار عن أئمّتنا الأطهار وخلفاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله الاثنی عشر فی أنّ الملائکه والروح تتنزّل علیهم بعد وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله فی کلّ عام ؛ فبعد النبیّ صلی الله علیه و آله تنزّلت علی وصیّه وخلیفته من بعده إمام الحقّ وقائد الخلق أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، ومن بعده علی أوصیائه بالحقّ علیهم السلام الواحد تلو الآخر ، وأنّها تتنزّل فی عصرنا الحاضر علی الإمام المنتظر الحجّه بن الحسن المهدیّ صاحب الزمان علیه السلام .

۱– الدخان : ۴ .

۲– لقمان : ۲۷ .

۳– الکافی ۱ :۲۴۸ ح ۳ .

۴– القدر : ۳–۴ .

وقد أوصى الأئمّةُ الأطهار عليهم السلام شيعتَهم بالاحتجاج على مخالفيهم بهذه الآيه الكريمه ؛ لضروره إذعان العقل السليم بصدقها وجريان حكمها إلى يوم القيامه ، ولضروره أنّ الملائكه إنّما تتنزّل فى هذه الليله على المعصوم فقط ، أى على النبىّ فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله ، ثمّ على الإمام المعصوم من ذرّيّه رسول اللّه بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله ؛ وهى تتنزّل فى عصرنا على وصىّ النبىّ صلى الله عليه و آله : المهدىّ المنتظر الحجّه بن الحسن العسكرىّ عليه السلام .

الإمام المهدىّ عليه السلام المؤيَّد بروح القدس

- روى العلّامه البياضىّ فى حديث ولاده الإمام الحجّه عليه السلام الّذى ترويه حكيمه ، بالإسناد عن محمّد بن عبد اللّه المطهّرىّ ، قال : قصدتُ حكيمه أسألها عن الحجّه ،

فقالت : لمّا حضرت نرجسَ الولادةُ قال الحسن العسكرىّ عليه السلام : إقرئى عليها «إنّا أنزلناه» ، فقرأت فجاوبنى الجنين بمثل قراءتى ، وسلّم علىّ ففزعت ، فقال أبو محمّد : لا تعجبين

من أمر اللّه ، إنّه مُنطِقنا بالحكمه صغارا ويجعلنا حجّه فى الأرض كبارا .

فغُيِّبَت عنّى نرجس ، فصرختُ إليه فقال : ارجعى فستجدينها ، فرجعت فإذا بها عليها نور غَشِيَنى ، فإذا الصبىّ ساجدا لوجهه ، رافعا إلى السماء سبّابته ، ناطقا بتوحيد ربّه ورساله نبيّه وإمامه آبائه ، إلى أن بلغ إلى نفسه ، وقال : اللهمّ أنجِزْ لى وعدى ، وأتمِمْ لى أمرى . ثمّ سلّم على أبيه فتناوله ، والطير يرفرف على رأسه فصاح [ونادى] طيرا منها ، فقال : احمله واحفظه و رُدّه إلينا بعد أربعين يوما ، فطار به ، فبكت نرجس ، فقال : سيعود إليك كما عاد موسى إلى أُمّه .

قالت حكيمه : فما هذا الطير ؟

قال : روح القدس الموكّل بالأئمّه ، يعلّمهم فيربّيهم(١) .

- علىّ بن إبراهيم فى تفسير قوله تعالى : «أُول-ئكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإيمانَ» وهم

١- الصراط المستقيم ٢ :٢٣٤ .

الأئمّه علیهم السلام «وأَیَّدَهُمْ برُوحٍ منه»(۱) ، قال : قال : الروح ملَک أعظم من جبرئیل ومیکائیل، کان مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو مع الأئمّه علیهم السلام(۲) .

الإمام المهدیّ علیه السلام هو الماء المَعین

– روی الخزّاز بإسناده عن محمّد بن عمّار ، عن أبیه ، عن جدّه عمّار ، قال : کنت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بعض غزواته وقَتَل علیّ علیه السلامأصحابَ الألویه وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد اللّه الجُمَحیّ ، وقتل شیبه بن نافع ، أتیتُ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت له : یا رسول اللّه ، إنّ علیّا قد جاهد فی اللّه حقّ جهاده ، فقال : لأنّه منّی وأنا منه ، وإنّه وارث علمی وقاضی دَینی ومُنجِز وعدی والخلیفه من بعدی ، ولولاه لم یُعرَف المؤمن المحض بعدی ، حَربُه حربی ، وحربی حرب اللّه ، وسِلمه سِلمی ، وسلمی سلم اللّه . ألا إنّه أبو سِبطیَّ ، والأئمّه من صُلبه ، یُخرج اللّه تعالی الأئمّه الراشدین من صُلبه ، ومنهم مهدیّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبی وأُمّی یا رسول اللّه ، ومَن المهدیّ ؟

قال : یا عمّار ، إنّ اللّه تبارک وتعالی عَهِد إلیّ أ نّه یخرج من صُلب الحسین أئمّه تسعه ، والتاسع من ولده یغیب عنهم ، وذلک قوله عزّوجلّ : «قُل أَرَأَیتُم إن أصبَحَ ماؤُکُم غَوْرا فمَن یأتیکُم بماءٍ مَعین»(۳) . یکون له غیبه طویله یرجع عنها قوم ویثبت علیها آخرون ، فإذا کان آخر الزمان یخرج فیملأ الدنیا قسطا وعدلاً کما مُلئت جورا وظلما ، ویقاتل علی

التأویل کما قاتلتُ علی التنزیل ، وهو سَمیّی وأشبه الناس بی – الحدیث(۴) .

– روی البحرانیّ بإسناده عن علیّ بن جعفر ، عن أخیه موسی بن جعفر علیه السلام ، قال : قلت له : تأویل قول اللّه عزّوجلّ : «قُل أَرَأَیتُم إن أصبَحَ ماؤُکُم غَوْرا فمَن یَأتِیکُم بِماءٍ

۱- المجادله : ۲۲ .

۲- تفسیر القمّیّ ۲ :۳۵۸ .

۳- الملک : ۳۰ .

۴- کفایه الأثر ۱۲۰-۱۲۴ ؛ المحجّه ۲۲۸-۲۳۰ .

مَعين»(۱) ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تَرَوه ، فماذا تصنعون ؟(۲)

– روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، فی قول اللّه عزّوجلّ : «قُل أَرَأَیتُم إن أصبَحَ ماؤُکُم غَوْرا فمَن یأتیکُم بماءٍ مَعین» ، قال : هذه نزلت فی القائم علیه السلام ، یقول : إن أصبح إمامکم غائبا عنکم لا تدرون أین هو ، فمَن یأتیکم بإمامٍ ظاهر یأتیکم بأخبار السماء والأرض وحلال اللّه جلّ وعزّ وحرامه ؟ ثمّ قال : واللّه ِ ما جاء تأویل الآیه ، ولابدّ أن یجیء تأویلها(۳) .

المهدیّ علیه السلام هو ولیُّ دم الحسین المظلوم علیه السلام

– أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه فی کامل الزیارات ، بإسناده عن محمّد بن سنان ، عن رجل ، قال : سألتُ أبا عبد اللّه علیه السلامعن قوله تعالی : «ومَن قُتِلَ مَظلوما فقد جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلطانا فلا یُسرِف فِی القَتلِ إنّه کانَ مَنصورا»(۴) .

قال : ذلک قائم آل بیت محمّد صلی الله علیه و آله ، یَخرج فیَقتُل بدم الحسین علیه السلام ، فلو قَتَل أهل الأرض لم یکن مُسرِفا ، وقوله : «فلا یُسرِف فِی القَتلِ» أی لم یکن لیصنع شیئا فیکون

مسرفا . ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السلام : یقتل واللّه ِ ذراری قَتَله الحسین علیه السلام لفِعال آبائهم(۵) .

– الشیخ الصدوق ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهرویّ ، قال : قلت لأبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام : یابن رسول اللّه ، ما تقول فی حدیثٍ رُوی عن الصادق علیه السلام أ نّه قال : إذا قام القائم علیه السلام قَتَل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال علیه السلام : هو کذلک ، فقلت : فقول اللّه عزّوجلّ : «وَلا تَزِرُ وَازِرةٌ وِزْرَ أُخری»(۶) ، فما معناه ؟ قال : صدق اللّه فی جمیع أقواله ، ولکن ذراری قتله الحسین یرضون بفِعال آبائهم ویفتخرون بها ، ومَن رضی

۱– الملک : ۳۰ .

۲– المحجّه ۲۳۰ .

۳– کمال الدین ۱ :۳۲۶ ح۳ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۵۲ .

۴– الإسراء : ۳۳ .

۵– کامل الزیارات ۶۳ ح ۵ ؛ بحار الأنوار ۴۵ :۲۹۸ .

۶– الأنعام : ۱۶۴ .

شیئا کان کمَن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قُتل فی المشرق فرضی بقتله رجلٌ فی المغرب ، لکان الراضی عند اللّه عزّوجلّ شریکَ القاتل ، فإنّما یقتلهم القائم علیه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم (۱) .

- العیّاشیّ ، بإسناده عن سلام بن المستنیر ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله : «ومَن قُتِلَ مَظلُوما فقد جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلطانا فلا یُسرِف فِی القَتلِ إنّه کانَ مَنصورا»(۲) ، قال : هو الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، قُتل مظلوما ونحن أولیاؤه ، والقائم علیه السلام منّا إذا قام طلب بثأر الحسین علیه السلام ، فیَقتُل حتّی یقال : قد أسرفَ فی القتل ! قال : المقتول الحسین علیه السلام ، وولیّه القائم علیه السلاموالإسراف فی القتل أن یقتل غیر قاتلیه ؛ «إنّه کانَ مَنصورا» فإنّه لا یذهب من الدنیا حتّی ینتصر رجل من آل الرسول صلی الله علیه و آله ، یملأ الأرض قسطا وعدلاً کما مُلئت جورا وظلما (۳) .

- روی الطوسیّ بإسناده عن الفُضیل بن الزبیر ، قال : سمعت زید بن علیّ علیه السلام یقول : هذا المنتظر من ولد الحسین بن علیّ فی ذریّه الحسین وفی عقب الحسین علیه السلام ، وهو المظلوم الّذی قال اللّه تعالی : «ومَن قُتِلَ مَظلوما فقد جَعَلْنا لِوَلیّه» . قال : ولیّه رجل من ذرّیّته من عقبه - ثمّ قرأ «وجَعَلَها کَلِمَهً باقیهً فِی عَقِبِهِ»(۴) - «سُلطانا فلا یُسرِف فِی القَتل»(۵) ، قال : سلطانه حجّته علی جمیع مَن خلق اللّه تعالی ، حتّی یکون له الحجّه علی الناس ، ولا یکون لأحد علیه حجّه(۶) .

أقول : مرّ حدیث أبی سلمی راعی إبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أنّ المهدیّ علیه السلام هو الحجّه الواجبه لأولیاء اللّه تعالی ، والمنتقم من أعداء اللّه عزّ وجلّ ، فراجع .

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲ :۱۵۱ .

۲- الإسراء : ۳۳ .

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲ :۲۹۰ ح ۶۷ ؛ بحار الأنوار ۴۴ :۲۱۸ .

۴- الزخرف : ۲۸ .

۵- الزخرف : ۲۸ .

۶- الغیبه للطوسیّ ۱۱۵ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۳۵ .

المهدیّ علیه السلام ساقی الأمّه ومُناشدها

- روی ابن شاذان ، بإسـناده من طریق العامّه عن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب علیه السـلام : یا علیّ ، أنا نذیر أمّتی ، وأنت هادیها ، والحسن قائدها ، والحسـین سائقها ، وعلیّ بن الحسـین جامعها ، ومحمّد بن علیّ عارفها ، وجعفر بن محمّد کاتبها ، وموسـی بن جعفر مُحصیها ، وعلیّ بن موسی مُعبّرها ومُنجیها وطارد مبغضیها ومُـدنی مؤمنیها ، ومحمّـد بن علیّ قائمها وسائقها ، وعلیّ بن محمّـد سائرها وعالمها ، والحسن بن علیّ منادیها ومعطیها ، والقائم الخلف ساقیها ومُناشدها : «إنّ فِی ذلکَ لَآیاتٍ للمُتَوسِّمین»(۱)یا عبد اللّه (۲) .

الشاکّ فی المهدیّ علیه السلام کافر

- روی عن سـعید بن جبیر ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : علیّ بن أبی طالب علیه السـلامإمام أمّتی وخلیفتی علیهم بعـدی ، ومِن ولـده القائم المنتظر الّـذی یملأ الأرض عـدلاً وقسـطا کما مُلئت جورا وظلما . والّـذی بعثنی بالحقّ بشیرا ، إنّ الثابتین علی القول فی زمان غَیبته لَأعزّ من الکبریت الأحمر .

فقام إلیه جابر بن عبـد اللّه الانصاریّ ، فقال : یا رسول اللّه ، وللقائم من ولـدک غَیبه ؟ فقال : إی و ربّی : «ولیُمَحِّص اللّه ُالّـذینَ آمنوا ویَمحَقَ الکافرین»(۳) . یا جابر ، إنّ هذا الأمر من أمر اللّه وسـرّ من سـرّ اللّه ، مطویّ عن عباده ، فإیّاک والشکّ فی أمر اللّه فهو کفر(۴) .

- روی الشـیخ الصدوق بإسناده عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن جدّه علیهم السلام : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : القائم من وُلدی اسمه اسمی ، وکُنیته کُنیتی ،

۱- الحجر : ۷۵ .

۲- مائه منقبه لأمیر المؤمنین علیه السلام لابن شاذان ۲۴ المنقبه ۶ ؛ بحار الأنوار ۳۶ :۲۷۰ .

۳- آل عمران : ۱۴۱ .

۴- فرائد السمطَین ۲ : ۳۳۵ ح ۵۵۹ ؛ بحارالأنوار ۵۱ : ۷۳ .

وشمائله شمائلی ، وسُنّته سُنّتی ، يُقيم الناس علی مِلّتی وشريعتی ، ويدعوهم إلی كتاب ربّی عزّوجلّ ، مَن أطاعه فقد أطاعنی ، ومَن عصاه فقد عصانی ، ومن أنكره فی غيبته فقد

أنكرنی ، ومن كذّبه فقد كذّبنی ، ومن صدّقه فقد صدّقنی ، إلی اللّه أشكو المكذّبين لی فی أمره ، والجاحدين لقولی فی شأنه ، والمضلّين لأمّتی عن طريقته ، وسَيعلم الّذين ظلموا

أيَّ مُنقَلب ينقلبون(١) .

الإمام المهدیّ عليه السلام ومواريث الأنبياء عليهم السلام

مع المهدیّ عليه السلام رايه رسول اللّه صلی الله عليه و آله وقميصه ودِرعه

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبی الجارود زياد بن المنذر ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن

علیّ عليهماالسلام : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر برايه رسول اللّه صلی الله عليه و آله وخاتم سليمان وحَجَر موسی وعصاه(٢) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن يعقوب بن شُعيب ، عن أبی عبد اللّه عليه السلام أ نّه قال : ألا أُريك قميصَ القائم الذی يقوم عليه ؟ فقلت : بلی . قال : فدعا بقِمطَرٍ(٣) ففتحه وأخرج منه قميصَ كرابيس فَنَشَره ، فإذا فی كُمّه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول اللّه صلی الله عليه و آله الذی (كان) عليه يومَ ضُرِبت رُباعيَتُه ، وفيه يقوم القائم(٤) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبی حمزه الثمالیّ ، قال : قال لی أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت ، كأنّی بقائم أهل بيتی قد أشرف علی نجفكم هذا - وأومأ بيده إلی ناحيه الكوفه - فإذا هو

أشرف علی نجفكم نَشَر رايه رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكهُ بدر(٥) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول : كأنّی

١- كمال الدين ٢ :٤١١ ح ۶ ؛ بحار الأنوار ۵١ :٧٣ .

٢- الغيبه للنعمانیّ ٢٣٨ ح٢٨ .

٣- القِمطَر : ما يُصان فيه الكتب .

٤- الغيبه للنعمانیّ ٢٤٣ ح٤٢ .

۵- نفس المصدر ٣٠٨-٣٠٩ ح٣ .

أنظر إلى القائم على نجف الكوفه ، عليه خوخه من إستبرق ، ويلبس دِرع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فإذا لبسها انتفضت به حتّى تستدير عليه ، ثمّ يركب فرَسا له أدهم أبلق ، بين عينيه شِمراخٌ بَيِّن ، معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله(۱) .

مع المهديّ عليه السلام عصا موسى عليه السلام وحَجَره

- روى الثقه الصفّار بإسناده عن أبي سعيد الخراسانيّ ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا قام القائم بمكّه وأراد أن يتوجّه إلى الكوفه نادى مُناديه : ألاَ لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وِقرُ بعير ، ولا يَنزِل منزلاً

إلاّ انبعث عينٌ منه ، فمَن كان جائعا شَبع ، ومَن كان ظمآنَ رَوِى ، فهو زادهم حتّى نزلوا النجف مِن ظهر الكوفه(۲) .

- روى النعمانيّ بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول : عصا موسى قضيبُ آسٍ مِن غَرس الجنه أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مَديَن ، وهى وتابوت آدم فى بُحيره طَبريه ، ولن يَبلَيا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام(۳) .

- روى الصفّار بإسناده عن محمّد بن الفيض ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام ، قال : كانت عصا موسى لآدم ، فصارت إلى شُعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لَعندَنا ، وإنّ

عهدى بها آنفا ، وهى خضراء كهيئتها حين انتُزعت من شجرها ، وإنّها لَتنطق إذا استُنطقت ، أُعِدَّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها ، إنّها لَتروع وتَلقَف(۴) .

۱- الغيبه للنعمانيّ ۳۰۹ ح۴ .

۲- بصائر الدرجات ۱۸۸ ب ۴ ح ۵۴ ؛ الكافى ۱ :۲۳۱ ح ۳ .

۳- الغيبه للنعمانيّ ۲۳۸ ح ۲۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۵۱ .

۴- بصائر الدرجات ۱۸۳ ب ۴ ح ۳۶ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۱۸ .

يُظهر اللّه تعالى على يد المهديّ عليه السلام معجزات الأنبياء عليهم السلام

– بالإسـناد عن عبـد اللّه بن أبى يعفور ، قـال : قال أبو عبـد اللّه جعفر بن محمّـد عليه السـلام : ما من معجزه من معجزات الأنبياء والأوصياء إلاّ ويُظهِر اللّه تبارك وتعالى مثلَها فى يد قائمنا ، لإتمام الحجّه على الأعداء(۱) .

مع المهديّ عليه السلام حواريّو الأنبياء عليهم السلام

– روى أبو جعفر محمّـد بن جرير الطبرىّ فى كتابه ، بإسـناده عن المفضّل بن عمر ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السـلام : إذا ظَهَر القائم عليه السلامِن ظَهرِ هذا البيت ، بعث اللّه معه سبعه وعشرين رجلاً ، منهم أربعه عشر رجلاً من قوم موسى ، وهم الّذين قال اللّه تعالى : «ومِنْ قَومِ مُوسى أمّةٌ يَهدُونَ بالحَقِّ وبهِ يَعدِلون»(۲) ، وأصحاب الكهف سبعه ، والمقداد ، وجابر الأنصارىّ ، ومؤمن آل فرعون ، ويُوشَع بن نون وصىّ موسى(۳) .

المهدىّ عليه السلام أولى بالأنبياء عليهم السلام

– علىّ بن إبراهيم القمّىّ فى تفسيره ، بإسناده عن أبى خالـد الكـابلىّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السـلام : واللّه ِ لَكأ نّى أنظر إلى القائم عليه السـلام وقـد أسـند ظهره إلى الحِجر ، ثمّ يَنشُد اللّه َحقّه . ثم يقول : أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى باللّه . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى آدم فأنا أولى بآدم . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى نوح فأنا أولى بنوح . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى موسى فأنا أولى

بموسى . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى

فى رسول اللّه (محمّد) فأنا أولى برسول اللّه (بمحمّد) صلى الله عليه و آله . أيّها الناس ، مَن يحاجّنى فى

۱– إثبات الهداه ۳ :۷۰۰ ح ۱۳۷ ؛ أربعين الخاتون آبادىّ ۶۷ ح ۱۳ .

۲– الأعراف : ۱۵۹ .

۳– تفسير القمّىّ ۲ : ۵۶ ح ۴۹ .

كتاب اللّه فأنا أولى بكتاب اللّه . ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو واللّه ِ المضطرُّ فى كتاب اللّه فى قوله تعالى : «أمَّن يُجيبُ المُضطَرَّ إذا دَعاهُ ويَكشِفُ السُّوءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفاءَ الأرض»(۱) ، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ، ثمّ الثلاثمائه والثلاثه عشر رجلًا ؛ فمن كان ابتُلى بالمسير وافاه ، ومن لم يُبتَلَ بالمسير فُقِد مِن فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هُم المَفقودون عن فُرُشِهم ، وذلك

قول اللّه : «فاسْتَبِقوا الخَيراتِ أينَما تَكونوا يأتِ بِكُمُ اللّه ُجَميعا»(۲) ، قال : الخيرات : الولايه (۳) .

– روى العيّاشىّ عن عبد الأعلى الجبلىّ (الحلبىّ – خ) ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : – فى حديث له : واللّه ِ لكأنّى أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحِجر ، ثمّ يَنشد اللّه حقّه ثمّ يقول : يا أيّها الناس ، من يُحاجّنى فى اللّه ، فأنا أولى الناس باللّه ، ومن يُحاجّنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم . يا أيّها الناس ، من يُحاجّنى فى نوح ، فأنا أولى الناس بنوح . ياأيّها الناس ، من يُحاجّنيفى إبراهيم ، فأنا أولى الناس بإبراهيم(۴) .

الإمام المهدىّ عليه السلام وسُنن الأنبياء عليهم السلام

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : سمعته يقول : فى القائم عليه السلام سُنّه من موسى بن عمران عليه السلام ، فقلت : وما سُنّته من موسى بن عمران ؟ قال : خَفاء مولده ، وغَيبته عن قومه ، فقلت : وكم غاب موسى عن أهله وقومه ؟ فقال : ثمانى وعشرين سنه(۵) .

– وروى بالإسناد عن أبى بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى صاحب هذا الأمر

۱– النمل : ۶۲ .
۲– البقره : ۱۴۸ .
۳– تفسير القمّى ۲ :۲۰۵ .
۴– تفسير العيّاشىّ ۲ :۵۶ ح ۴۹ .
۵– كمال الدين ۱ :۱۵۲ ح ۱۴ .

أربع سُنن من أربعه أنبياء : سُنّه من موسى ، وسنّه من عيسى ، وسنّه من يوسُف ، وسنّه من محمّد صلوات اللّه عليهم أجمعين ؛ فأمّا من موسى فخائفٌ يترقّب ، وأمّا من يوسف

فالسجن ، وأمّا من عيسى فيُقال له : إنّه مات ولم يَمُت ، وأمّا من محمّد صلى الله عليه و آله فالسيف(١) .

- الشيخ الصدوق بإسناده عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال : إنّ للقائم منّا غيبه يطول أمدها ، فقلت له : ولِمَ ذاك يا ابن رسول اللّه ؟ قال عليه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبى إلاّ أن يُجرى فيه سُنن الأنبياء عليهم السلام في غَيباتهم ، وإنّه لابدّ له - يا سدير - من استيفاء مُدَد غيباتهم ، قال اللّه عزّوجلّ : «لَتَركَبُنَّ طَبَقا عَن طَبَق»(٢) أي على سَنن من كان قبلكم(٣) .

- بالإسناد عن محمّد بن مسلم ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله ، فقال لي مبتدئا : يا محمّد بن مسلم ، إنّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله شبها من خمسه من الرسل : يُونُس بن متّى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّد صلوات اللّه عليهم .

فأمّا شبهه من يونس ، فرجوعه من غَيبته وهو شابّ بعد كِبر السنّ . وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب ، فالغيبه من خاصّته وعامّته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه

يعقوب عليه السلام مع قُرب المسافه بينه وبين أبيه وأهله وشيعته .

وأمّا شبهه من موسى ، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لَقُوا من الأذى والهوان ، إلى أن أذن اللّه عزّوجلّ في ظهوره ونصره ، وأيّده على عدوّه .

وأمّا شبهه من عيسى فاختلافُ مَن اختلف فيه ، حتّى قالت طائفه منهم : ما وُلِد ! وقالت طائفه : مات ! وقالت طائفه : قُتل وصُلب !

وأمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه و آله ، فخروجه بالسيف وقتله أعداء اللّه وأعداء

١- كمال الدين ١ :١٥٣ ح ١٦ .

٢- الانشقاق : ١٩ .

٣- كمال الدين ٢ :٤٨٠ ؛ بحار الأنوار ٥٢ :٩٠ .

رسوله صلى الله عليه و آله والجبّارين والطواغيت ، وأ نّه يُنصَر بالسيف والرعب ، وأ نّه لا تُردّ له رايه ، وأنّ من علامات خروجه خروج السفيانيّ من الشام ، وخروج اليمانيّ ، وصيحه من السماء فى شهر رمضان ، ومنادٍ ينادى باسمه واسم أبيه(۱) .

– بالإسناد عن أبى بصير ، قال : سمعت أبا ج–عفر عليه السلام يقول : فى صاحب الأمر سُنّه من موسى ، وسُنّه من عيسى ، وسُنّه من يوسف ، وسنّه من محمّد صلى الله عليه و آله ؛ فأمّا من موسى فخائف يترقّب ، وأمّا من عيسى فيُقال فيه ما قيل فى عيسى ، وأمّا من يوسف فالسجن والتقيّه ، وأمّا من محمّد صلى الله عليه و آله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره . ثمّ يضع سيفه على عاتقه

ثمانيه أشهر ، ولا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه . قلت : وكيف يعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضى ؟ قال : يُلقى اللّه عزّوجلّ فى قلبه الرحمه(۲) .

– بالإسناد عن سعيد بن جبير ، قال : سمعت سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليه السلاميقول : فى القائم منّا سُنن من سنن الأنبياء : سنّه من آدم ، وسنّه من نوح ، وسنّه من إبراهيم ، وسنّه من موسى ، وسنّه من عيسى ، وسنّه من أيّوب ، وسنّه من محمّد صلى الله عليه و آله ؛ فأمّا من آدم ومن نوح فطول العمر ، وأمّا من إبراهيم فخَفاء الولاده واعتزال الناس ، وأمّا من موسى

فالخوف والغَيبه ، وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه ، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمَّد صلى الله عليه و آله فالخروج بالسيف(۳) .

– أبو بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : فى القائم شِبه من يوسف . قلت وما هو ؟ قال : الحَيره والغَيبه(۴) .

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبى بصير ، قال : سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول : إنّ سُنَن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغَيبات حادثه فى القائم منّا أهلَ البيت حَذوَ النعل

۱– كمال الدين ۱ : ۳۲۷ ح۷ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۲۱۷ .

۲– بحار الأنوار ۵۱ :۲۱۸ .

۳– كمال الدين ۱ :۳۲۲ ح۳ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۲۱۷ .

۴– الغيبه للطوسىّ ۱۰۳ .

بالنعل والقـذّه بالقذّه . قال أبو بصـير : يا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا أبا بصـير ، هو الخامس من ولد ابنى موسى ، ذلك ابن سيّده الإماء ، يغيب غيبه

يرتاب فيها المُبطلون ، ثمّ يُظهِره اللّه عزّوجلّ ، فيفتح اللّه على يده مشارق الأرض

ومغاربها ، وينزل روح اللّه عيسـى ابن مريم عليه السـلام فيصـلّى خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقى فى الأرض بقعه عُبد فيها غير اللّه عزّوجلّ إلا عُبِد اللّه فيها ، ويكون الدّين كلّه للّه ولو كره المشركون(۱) .

- روى الصدوق بالإسـناد عن سُدير الصيرفىّ (فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، جاء فيه أ نّه عليه السلام قال :) إنّ اللّه تبارک وتعالى أدار فى القائم منّا ثلاثةً أدارها فى ثلاثه من الرسل : قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبه عيسـى عليه السـلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السـلام ، وجعل من بعد ذلک عمر العبد الصالح - أعنى الخضـر - دليلًا على عمره . . .

قـال الصـادق عليه السـلام : وكـذلک القائم عليه السـلام تمتـدّ أيّام غيبته ليصـرّح الحقُّ عن مَحضِه ، وليصـفو الإيمان من الكـدر بارتداد كلِّ مَن كانت طينته خبيثه ، من الشيعه الّذين يُخشى عليهم

النفاق اذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام . . .

إنّ اللّه تبـارک وتعـالى لمّـا كان فى سابق علمه أن يُقـدِّر من عمر القائم عليه السـلام فى أيّام غيبته ما يقـدِّر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلک العمر فى الطول ، طوّل عمر العَبد

الصالـح من غير سـبب أوجب ذلک ، إلاّ لعلّه الاسـتدلال به على عمر القائم عليه السـلام ، وليقطع بـذلک حجّه المعانـدين ، لئلّا يكون للناس على اللّه حجّه(۲) .

أشهر الصحابه الذين رَوَوا أحاديث المهدىّ عليه السلام

۱-

فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله (ت ۱۱ ه)

۲-

مُعاذ بن جَبَل (ت ۱۸ ه)

۱- كمال الدين ۲ :۳۴۵ ح ۳۱ .

٢- كمال الدين ٢ :٣٥٣؛ بحار الأنوار ٥١ :٢١٩ .

٣- عمر بن الخطّاب (ت ٢٣ ه)

-٤

أبو ذرّ الغِفاريّ (ت ٣٢ ه)

-٥

عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢ ه)

-٦

عبد اللّه بن مسعود (ت ٣٢ ه)

-٧

عبّاس بن عبد المطّلب (ت ٣٢ ه)

-٨

سلمان الفارسيّ (ت ٣٦ ه)

-٩

عمّار بن ياسر العَنسيّ (ت ٣٧ ه)

-١٠

الإمام عليّ عليه السلام (ت ٤٠ ه)

-١١

زيد بن ثابت (ت ٤٥ ه)

-١٢

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (ت ٥٠ ه)

-١٣

عمران بن حُصين (ت ۵۲ ه‍)

-۱۴

أبو أيّوب الأنصاريّ (ت ۵۲ ه‍)

-۱۵

عائشه بنت أبی بكر (ت ۵۸ ه‍)

-۱۶

أبو هريره (ت ۵۹ ه‍)

-۱۷

الإمام الحسين السبط عليه السلام (ت ۶۱ ه‍)

-۱۸

عبد اللّه بن عبّاس (ت ۶۸ ه‍)

-۱۹

زيد بن أرقم (ت ۶۸ ه‍)

-۲۰

أبو سعيد الخُدریّ (ت ۷۴ ه‍)

-۲۱

جابر بن سَمُره (ت ۷۴ ه‍)

-۲۲

جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ (ت ۷۸ ه‍)

-۲۳

أبو أَمامه الباهليّ (ت ٨١ ه)

-٢٤

عبد اللّه بن الحارث بن جَزء الزبيديّ (ت ٨٦ ه)

-٢٥

سهل بن سعد الساعديّ (ت ٩١ ه)

ص:١١٢

۲۶- أنس بن مالك (ت ۹۳ ه)

۲۷-

أبو الطُّفيل (ت ۱۰۰ ه)

۲۸-

شهر بن حَوشَب (ت ۱۰۰ ه)

۲۹-

أمّ حبيبه

۳۰-

حُذيفه بن اليَمان

وسواهم من الصحابه ، لا مجال لذكرهم فی هذه العجاله .

أشهر من أخرج أحاديث الإمام المهدیّ علیه السلام

أخرج أحادیث الإمام المهدیّ علیه السلام كلٌّ من :

۱-

محمّد بن سعد (ت ۲۳۰ ه)

۲-

عبد الرزّاق الصنعانیّ (ت ۲۱۱ ه)

۳-

ابن أبی شیبه (ت ۲۳۰ ه)

۴-

أحمد بن حنبل (ت ۲۴۱ ه)

-۵

ابن ماجه (ت ۲۷۳ ه)

-۶

أبو داود السجستانیّ (ت ۲۷۵ ه)

-۷

ابن قتیبه الدینوریّ (ت ۲۷۶ ه)

-۸

الترمذیّ (ت ۲۷۹ ه)

-۹

البزّار (ت ۲۹۲ ه)

-۱۰

أبو یعلی الموصلیّ (ت ۳۰۷ه)

-۱۱

الطبریّ (ت ۳۱۰ ه)

-۱۲

نُعیم بن حمّاد (ت ۳۲۸ ه)

-۱۳

المَقدِسیّ (ت ۳۵۵ ه)

۱۴- الطَّبرانيّ (ت ۳۶۰ ه)

-۱۵

أبو الحسن الآبريّ (ت ۳۶۳ ه)

-۱۶

الدارقطنيّ (ت ۳۸۵ ه)

-۱۷

الحاكم النيسابوريّ (ت ۴۰۵ ه)

-۱۸

أبو نعيم الإصفهانيّ (ت ۴۳۰ ه)

-۱۹

أبو عمرو الدانيّ (ت ۴۴۴ ه)

-۲۰

البيهقيّ (ت ۴۵۸ ه)

-۲۱

الخطيب البغداديّ (ت ۴۶۳ ه)

-۲۲

ابن عبد البرّ المالكيّ (ت ۴۶۳ ه)

-۲۳

الديلميّ (ت ۵۰۹ ه)

-۲۴

البَغَويّ (ت ٥١٠ ه)

-٢٥

الخوارزميّ الحنفيّ (ت ٥٦٨ ه)

-٢٦

ابن عساكر (ت ٥٧١ ه)

-٢٧

ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧ ه)

-٢٨

محمّد بن طلحه الشافعيّ (ت ٦٥٢ ه)

-٢٩

سِبط ابن الجوزيّ (ت ٦٥٢ ه)

-٣٠

الكنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨ ه)

-٣١

القُرطبيّ المالكيّ (ت ٦٧١ ه)

-٣٢

محبّ الدين الطبريّ (ت ٦٩٤ ه)

-٣٣

ابن تيميّه (ت ٧٢٨ ه)

-٣٤

الذهبيّ (ت ٧٤٨ ه)

-٣٥

الزَّرَندىّ الحنفىّ (ت ٧٥٠ ه)

-٣٦

ابن قيّم الجوزيّه (ت ٧٥١ ه)

ص:١١٤

٣٧- ابن كثير (ت ٧٧٤ ه)

-٣٨

نور الدين الهيثميّ (ت ٨٠٧ ه)

وسواهم من علماء أهل السنّه ، أمّا علماء الشيعه الذين أوردوا أحاديث المهديّ عليه السلام فعددهم يخرج عن الحصر والإحصاء .

أشهر من صرّح بصحّه أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام

-١

الترمذيّ (ت ٢٧٩ ه)

-٢

العقيليّ (ت ٣٢٢ ه)

-٣

محمد بن الحسين الآبريّ (ت ٣٦٣ ه)

-٤

الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ ه)

-٥

البيهقيّ (ت ٤٥٨ ه)

-٦

البغويّ (ت ٥١٠ ه)

-٧

ابن الأثير (ت ٦٠٦ ه)

-٨

القرطبيّ المالكيّ (ت ٦٧١ ه)

-٩

ابن منظور (ت ٧١١ ه)

-١٠

ابن تيميّه (ت ٧٢٨ ه)

-١١

المزّيّ (ت ٧٤٢ ه)

-١٢

الذهبيّ (ت ٧٤٨ ه)

-١٣

ابن قيّم الجوزيّه (ت ٧٥١ ه)

-١٤

ابن كثير (ت ٧٧٤ ه)

-١٥

التفتازانيّ (ت ٧٩٣ ه)

-١٦

نور الدين الهيثميّ (ت ٨٠٧ ه)

۱۷- ابن خلدون (ت ۸۰۸ ه) صرّح بصحّه بعض أحاديث الإمام المهدیّ علیه السلام .

۱۸-

الجَزریّ الشافعیّ (ت ۸۳۳ ه)

۱۹-

ابن حجر العسقلانیّ (ت ۸۵۲ ه)

۲۰-

شمس الدین السَّخاویّ (ت ۹۰۲ ه)

۲۱-

السیوطیّ (ت ۹۱۱ ه)

۲۲-

الشعرانیّ (ت ۹۷۳ ه)

۲۳-

ابن حجر الهیثمیّ (ت ۹۷۴ ه)

۲۴-

المتّقی الهندیّ (ت ۹۷۵ ه)

وقد ذکرنا أسماء أربعه من أعلام علماء مکّه أفتَوا بصحّه أحادیث المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان(۱) . هذا غیضٌ من فیض ، ونُحیل المستزید علی الکتب المؤلّفه فی هذا الشأن(۲) .

۱- وردت فتاواهم فی خاتمه کتاب البرهان فی علامات مهدیّ آخرالزمان تألیف المتّقی الهندیّ ص ۱۷۷-۱۸۳ .

۲- انظر - علی سبیل المثال - «ما اختلف وتعارض من أحادیث المهدیّ» للسیّد ثامر العمیدیّ ، فقد ذکر أسماء ما یقرب من ستّین عالما من علماء أهل السنّه ممّن صرّحوا بصحّه أحادیث الإمام المهدیّ علیه السلام ، مشفوعهً بأسماء الکتب والمواضع التی

صرّحوا فيها بذلك .

الفصل الخامس: الولاده المباركه بين الإظهار و الإخفاء

أمّ الإمام المهدیّ علیه السلام

اشاره

هی السیّده نرجس بنت یشوعا بن قیصر ، اشتراها الإمام الهادی علیه السلام بعد أن أسرها المسلمون(۱) ، ثمّ أوکل علیه السلام أمرها إلی أخته حکیمه ، فبقیت عندها إلی أن زوّجها من ابنه الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام ، فی قصّه طویله ذکر تفاصیلها علماء الشیعه(۲) .

وقد ورد ذِکر والده الإمام المهدیّ علیه السلام فی روایات الأئمّه علیهم السلام ، فوصفوها بأ نّها «سیّده الإماء» و «خیره الإماء» . ولا ریب أنّ هذه السیّده الجلیله التی اختارها اللّه تبارک وتعالی لتکون وعاءً لخاتم الأوصیاء لَجدیرهٌ بالتکریم والاحترام الکبیرَین ، ولهذا نجد السیّده

حکیمه - لمّا أخبرها أخوها الإمام الهادی علیه السلام بأنّ نرجس ستکون والده الإمام المهدیّ علیه السلام - قالت لها نرجس : یا سیّدتی وسیّده أهلی ، کیف أمسیتِ ؟ بقولها : بل أنتِ سیّدتی وسیّده أهلی ، ثمّ أخبرتها بأنّ اللّه تعالی سیَهَبُ لها غلاما سیّدا فی الدنیا

والآخره (۳) .

۱- روی عن الإمام الصادق علیه السلام فی نسب المهدیّ علیه السلام أ نّه ابن سبیّه الغیبه للنعمانیّ ۲۳۰ ب۱۳ ح۱۲ .
۲- منهم الشیخ الصدوق فی کمال الدین ۲ :۴۱۷-۴۲۳ .
۳- کمال الدین ۲ :۴۲۴ ح۱ .

خيره الإماء

– روى ابن أبی الحدید المعتزلیّ خُطبهً خطب بها علیّ علیه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، جاء فیها :

فانظُروا أهلَ بیت نبیّکم ، فإن لَبِدوا فالبدوا ، وإن استنصروکم فانصُروهم ، فلیُفرّجنّ اللّه الفتنه برجلٍ منّا أهل البیت . بأبی ابن خیره الإماء ، لا یُعطیهم إلّا السیف هرجا هرجا ، موضوعا علی عاتقه ثمانیه أشهر ، حتّی تقول قریش : لو کان هذا من ولد فاطمه لَرَحِمَنا ! یُغریه اللّه ببنی أُمیّه حتّی یجعلهم حُطاما ورُفاتا ، «مَلعُونِینَ أینَما ثُقِفوا أُخِذوا و قُتِّلوا تَقتیلًا * سُنّهَ اللّه ِ فِی الّذینَ خَلَوْا مِن قَبلُ ولَن تَجِدَ لِسُنّهِ اللّه ِ تَبدیلًا(۱)»(۲) .

– سُئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن صفه المهدیّ علیه السلام ، فقال : هو شابّ مربوع حَسَن الوجه حَسَن الشَّعر ، یسیل شَعره علی مَنکبیه ، ونورُ وجهه یعلو سوادَ لِحیته وشَعره ، بأبی ابن خیره الإماء(۳) .

سیّده الإماء

– روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی بصیر ، قال : سمعتُ أبا عبد اللّه علیه السلام یقول : إنّ سُنَن الأنبیاء – بما وقع بهم من الغَیبات – حادثه فی القائم منّا أهل البیت ، حَذوَ النعل بالنعل والقذّه بالقذّه . قال أبو بصیر : یا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منکم أهلَ البیت ؟ فقال : یا أبا بصیر ، هو الخامس من ولد ابنی موسی ، ذلک ابن سیّده الإماء ، یغیب غَیبهً

یرتاب فیها المُبطلون ، ثمّ یُظهره اللّه عزّوجلّ ، فیفتح اللّه علی یده مشارق الأرض

ومغاربها ، ویَنزل روح اللّه عیسی ابن مریم علیه السلام فیصلّی خلفه ، وتُشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقی فی الأرض بقعه عُبِد فیها غیرُ اللّه عزّوجلّ إلّا عُبِد اللّه فیها ، ویکون الدّین کلّه للّه ولو

۱– الأحزاب : ۶۱–۶۲ .

۲– شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۷ :۵۸ .

۳– الغیبه للطوسیّ ۲۸۱ .

کره المشرکون(۱) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی بصیر ، أ نّه سأل الإمام الصادقَ علیه السلام (فی حدیث) : یا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منکم أهلَ البیت ؟ فقال : یا أبا بصیر ، هو الخامس من ولد موسی ، ذلک ابن سیّده الإماء(۲) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن الحسین بن خالد ، قال : قال علیّ بن موسی الرضا علیه السلام : لا دین لمن لا وَرَع له ، ولا إیمان لمن لا تقیّه له ، إنّ أکرمکم عند اللّه أعمَلُکم بالتقیّه ، فقیل له : یا ابن رسول اللّه ، إلی متی ؟ قال : «إلی یَومِ الوَقتِ المَعلُوم» ، وهو یوم خروج قائمنا أهلَ البیت ، فمَن ترک التقیّه قبل خروج قائمنا فلیس منّا . فقیل له : یا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منکم أهل البیت ؟ قال : الرابع من ولدی ، ابن سیّده الإماء ، یُطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور ، ویقدّسها من کلّ ظلم ، وهو الذی یشکّ الناس فی ولادته ، وهو صاحب الغَیبه قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ، ووضع میزان العدل بین الناس فلا یظلم أحد احدا ، وهو الذی تُطوی له الأرض ولا یکون له ظلّ ، وهو الذی ینادی

مُنادٍ من السماء یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألا إنّ حُجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتّبعوه ، فإنّ الحقّ معه وفیه . وهو قول اللّه عزّوجلّ : «إن نَشَأ نُنَزِّلْ عَلیهِم من السَّماءِ آیهً فَظَلَّتْ أعناقُهُم لها خاضِعین(۳)»(۴) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الأزدیّ ، قال : سألت سیّدی موسی بن جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وأسبَغَ عَلیکُم نِعَمَهُ ظاهِرَهً وبَاطِنَهً»(۵) ، فقال علیه السلام : النعمه الظاهره الإمام الظاهر ، والباطنه الإمام الغائب . فقلت له : ویکون فی الأئمّه مَن یغیب ؟ قال :

۱- کمال الدین ۲ :۳۴۵ ح ۳۱ .

۲- نفس المصدر ۱ :۳۴۵ ح ۳۱ .

۳- الشعراء : ۴ .

۴- کمال الدین ۱ :۳۷۱ ح ۵ ؛ کفایه الأثر للخزّاز ۲۷۰ .

۵- لقمان : ۲۰ .

نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصُه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذِكره ، وهو الثانى عشر منّا ، يسهّل اللّه له كلّ عسير ، ويذلّل له كلّ صعب ، ويُظهر له كنوز الأرض ، ويُقرّب له كلّ بعيد ، ويُبير به كلّ جبّار عنيد ، ويُهلك على يده كلّ شيطان مَريد .

ذلك ابن سيّده الإماء ، الذى تخفى على الناس ولادتُه ، ولا يحلّ لهم تسميته ، حتّى يُظهره اللّه عزّوجلّ فيملأ الأرض قِسطا وعدلاً كما مُلئت جورا وظلما(۱) .

إخفاء ولاده الإمام المهدىّ عليه السلام

- روى ابن شهر آشوب أنّ الإمام العسكرىّ عليه السلام أخفى مولد ابنه لشدّه طلب سلطان الوقت (المعتمد العبّاسىّ) له ؛ فلم يَرَه إلّا الخواصّ من الشيعه(۲) .

- روى ابن الصبّاغ المالكىّ أنّ الإمام العسكرىّ عليه السلام كان قد أخفى مولد ولده (المهدىّ عليه السلام) وستر أمره ، لصعوبه الوقت وخوف السلطان وتطلّبه للشيعه وحبسهم و القبض عليهم(۳) .

- روى الشبراوىّ فى الإتحاف أنّ الإمام العسكرىّ عليه السلام كان قد أخفاه (و الحديث عن المهدىّ المنتظر عليه السلام) حين وُلد وسَتَر أمره ، لصعوبه الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنّهم كانوا فى ذلك الوقت يتطلّبون الهاشميّين ويقصدونهم بالحبس والقتل و يريدون إعدامهم (۴) .

إعلام الخواصّ بولاده المهدىّ عليه السلام

نُلفت النظر إلى أنّ الإمام العسكرىّ عليه السلام قد قام بعمل إعلامىّ كبير فى تأكيد ولاده ابنه وخليفته الإمام المهدىّ عليه السلام ، بحيث لم يسبق لأحد سواه من الأئمّه أن قام بعملٍ مشابه

۱- كمال الدين ۲ :۳۶۸ ح ۶ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۳۲ .

۲- مناقب آل أبى طالب ۴ :۴۲۲ .

۳- الفصول المهمّه ۲۹۰ ، ف ۱۱ .

۴- الإتحاف بحبّ الأشراف ۱۷۹-۱۸۰ ، ط مصر .

لإعلام قواعده الشيعيّه بولاده ابنه الذى سيخلفه فى هذا المنصب الإلهىّ الخطير .

ومن المتعارف بين عامّه الناس أنّ ولاده مولودٍ ما تثبت بواحدٍ من عدّه أمور :

۱- بشهاده القابله وأمثالها من النساء اللاتى جَرَت عادتهنّ بحضور ولاده النساء وتولّى

معونتهنّ عليها .

۲- بإقرار الأب وحده بذلك ، دون مَن سواه .

۳- بشهاده رجلَين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه .

أمّا ولاده الإمام المهدىّ عليه السلام فقد ثبتت بشهاده جماعه من أهل الديانه والفضل والورع والزهد والعباده والفقه عن الإمام الحسن بن علىّ (العسكرىّ) عليه السلام بأنّه اعترف بولده المهدىّ عليه السلام ، وآذَنَهُم بوجوده ، ونَصَّ لهم على إمامته من بعده ، و بمشاهده بعضهم له طفلاً ، وبعضهم له يافعا ، وشابّا كاملاً(۱) . ومن هؤلاء الذين شاهدوه عليه السلام :السفراء الأربعه الذين أخرجوا إلى شيعته بعد أبيه الأوامرَ والنواهى و الأجوبه عن المسائل التى كانوا

يطرحونها عليه عليه السلام ، وكان فى بعضها إخبارات غيبيّه له عليه السلام(۲) .

يضاف إلى ذلك أنّ هناك عددا كبير من الخدم والجوارى ممّن كانوا فى بيت الإمام العسكرىّ عليه السلام شاهدوا الإمام المهدىّ عليه السلاموعاشوا معه مدّه من الزمن ، ونقلوا عنه بعض الروايات (۳) ؛ يُضاف إليهم عدد كبير ممّن التقَوا بالإمام المهدىّ عليه السلام وشاهدوه فى حياه الإمام العسكرىّ عليه السلام وبعد وفاته(۴) .

نسب الإمام المهدىّ عليه السلام

ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام أحاديث متكاثره فى أنّ المهدىّ عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام ، وأ نّه عليه السلام من ولد فاطمه عليهاالسلام ، وأ نّه من وُلد الإمام الحسين عليه السلام ، وبلغ

۱- الفصول العشره فى الغيبه للشيخ المفيد ۹ ، أوردنا عبارته بالمعنى .
۲- أُنظر : الغيبه للطوسىّ ۱۵۲-۱۶۹ .
۳- أُنظر : الكافى ۱ :۳۳۱ و۳۳۲ ؛ الإرشاد للمفيد ۲ :۳۵۴ ؛ كمال الدين للصدوق ۲ :۴۳۱ و ۴۴۱ .
۴- كمال الدين للصدوق ۲ :۴۳۴-۵۲۲ فى «من شاهد القائم» و«ذِكر التوقيعات» .

بعضـها إلى حدّ تسـميته وتسـميه أبيه عليهماالسـلام وبيان نسبه الكامل . يضاف إلى ذلك أنّ آثارا وردت عن الصحابه والتابعين وتابعى التابعين بلغت المئات ، تتحـدّث فى نسب المهـدىّ عليه السـلام وتصـفه بأنّه من أهل البيت ، وأ نّه من ولـد أمير المؤمنين عليه السـلام ، وأ نّه من ولد فاطمه عليهاالسـلام ، وفى أنّ اسـمه محمّد ؛ وفى أوصافه التى لم تنطبق على أيٍّ من مُدّعى المَهدويّه المزيّفين على مرّ التاريخ ، وفى سيرته التى عجز عن مجرّد التشبّه بها أُولئك

الضـالّون المضـلّون ، وفى سـكينته ووقـاره واسـتكماله العـدل ، وفى لـوائه وقـاده جيشه وأصـحابه ومكـان ظهـوره ، وفى الآيـات والعلامات التى تسبق ظهوره عليه السلام ، وفى نزول عيسى عليه السلام معه واقتدائه به عليه السلام . ألا ترى كلام الكنجىّ حين قـال قائـل بأنّ مسـلم بن الحجّاج لم يُخرج أحاديث المهـدىّ فى صـحيحه ، ردّ عليه بأن ذكر بعض الأحاديث المجمله التى نقلها مسلم وشَفَعها بالأحاديث الصريحه التى نقلها أحمد بن حنبل ، ثمّ قال : وفى هذا

دلاله على أنّ المُجمَل فى صحيح مسلم هو المُبيَّن فى مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات .

وأودّ أن أنبّه أوّلاً على أنّ الروايات المنقوله عن المهدىّ قد أُقحم فيها ما ليس منها ،

إلاّ أنّ الباحث الناقـد المتبصّر يمكنه بغير عناء كبير أن يميّز الصـحيح من السـقيم فى تلك الروايات . و ثانيا أنّ روايات مدرسـه أهل البيت عليهم السـلام قـد قـدّمت الصوره الواضـحه التى لا يعتريها لبس ولا غموض للمهدىّ المنتظر عليه السـلام ، ابتداء من اسمه الشريف ونسبه و أوصافه وجميع ما يتعلّق به ، لم يُعِقْها فى الدلاله عليه بأوضح ممّا فعلت إلاّ الخوف على شخصه

الشريف من الأعداء المتربّصين على مرّ السنين .

ويسـتطيع من يراجع الأدوار التاريخيّه المختلفه أن يلاحظ أنّ أهل البيت عليهم السلام – وقد علموا هويّه المهدىّ المنتظر – كانوا يحكمون بإخفاق كثير من الانتفاضات التى قام بها

المنتفضون على الحكم الأموىّ أو الحكم العبّاسىّ ، وأنّهم كانوا ينفون أن يكون قاده تلك الانتفاضات – و أكثرهم من العلويّين – المصداقَ الحقيقىّ للمهدىّ الموعود . فعلى

سبيل المثال نجد الإمام زين العابدين عليه السلام يحذّر زيدا الشهيد من أن يكون المصلوبَ

بالكَناسه ، ونجـد الإمام الصادق عليه السـلام يحذّر محمد بن عبد الله بن الحسن المثّنى من عاقبه انتفاضـته ، وينفى أن يكون هو المهدىّ المنتظر . بل إنّ آخرين من غير أهل البيت ممّن

لهم معرفه – الى حـدٍّ ما – بروايات المهـدىّ وأوصافه كانوا يعرفون أنّ ذلك الأوان لم يكن أوان المهدىّ ؛ فنرى الزهرىّ – مثلاً – يسمع بمقتل زيد الشهيد فيقول : أهلَكَ أهلَ هذا

البيت العَجَلهُ . فيسأله الوليـد بن محمـد الموقرىّ – وكان قربه : أيَملِكون ؟ ! فيردّ الزهرى : حـدّثنى علىّ بن الحسـين عن أبيه عن فاطمه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لها : المهدىّ من ولدك (١) . وكان الناس يشاهدون

رأىَ العين صدق كلام الأئمّه عليهم السلاموتحقّق ما سبق أن أخبروا به .

كما يلاحظ المسـتقرئ النفىَ القاطع لكلّ إمام من أئمّه أهل البيت عليهم السـلام أن يكون هو نفسه المهدىّ المنتظر ، على الرغم من أنّ ذلـك الادّعـاء من شـأنه أن يجمع حـولهم الأنصـار ويقوّى نفوس أصـحابهم . ويرى أنّهم عليهم السـلام كـانوا يخـبرون شيعتهم بأنّ المهـدىّ المنتظر شـخص آخر لم يَحِن أوانُ ظهوره ، وأنّهم عليهم السـلام عبّروا عنه تارةً بأنّه التاسع من ولد الحسـين عليه السلام ، وأ نّه السادس من ولد الصادق عليه السلام ، وأ نّه الخامس من ولد السابع ، وأ نّه الرابع من ولد الرضا عليه السلام ، وصولاًـ الى الإمـام الحسن العسـكرىّ عليه السـلام الـذى أعلن ولاـدته الشـريفه وأراه لأصـحابه و أوصـى اليه ، وأعلن أنّ ابنه هو المهدىّ المنتظر الذى سيملأ

الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا . ثم يُتوفّى الحسن العسكرىّ عليه السلام بعد سنين ،

فيخرج الإمام المهدىّ عليه السلامعلى المجتمعين للصلاه على جنازه أبيه ويُنحّى عمّه جعفر الكذّاب و يتولّى أمر الصلاه على أبيه بنفسه . ويُهرَع جعفر هـذا الى السـلطان فيخبره بوجودِ ولـدٍ للحسن عليه السـلاميقوم بالإمـامه من بعـده ، فتبـدأ حملاـت الاعتقال والتفتيش بحثا عن المهدىّ عليه السـلام ، و من هنا تبدأ الغيبه الصـغرى ، ويعيّن الإمام نُوّابا خاصّـين من ثقاه الشـيعه و أفاضلهم ، يكونون سفراء له و واسطهً للاتّصال بينه عليه السلام وبين شيعته ومواليه . ثم يُعلن

١– انظر «مقاتل الطالبيّين لأبى الفرج الإصبهانىّ : ٩٧–٩٨ فى ذِكر مقتل زيد الشهيد .

لشيعته بـدايه الغيبه الكبرى ابتداءً بوفاه السـفير الرابع الى أن يأذن الله تعالى له بالظهور ، ويُرجع شـيعته الى النوّاب العامّين ، وهم الفقهاء العاملون المتّقون .

و ليس الاعتقاد بالمهـديّ مقصورا على الشـيعه وحـدهم ، بل ليس مقصورا على المسـلمين وحـدهم كذلك ، فنحن نشترك مع المسـيحيّين فى أمر نزول عيسـى – على نبيّنـا وآله وعليه السـلام – واشـتراكه مـع المهـديّ عليه السـلام فى إقرار العـدل وفى قتل الـدجّال ، غير أنّنا نعتقـد – كما يعتقد العامّه – أنّ عيسـى عليه السـلام سـيكون مأموما للمهديّ عليه السـلام . وأبعد من ذلك أنّ أغلب الأديان والمذاهب السماويّه والوضعيّه تبشّر معتنقيها بأنّ هنالك يوما موعودا سيتحقق فيه العدل فى أرجاء البشريّه .

وقد تحرّكت الأحاديث التى تحدّثت عن نسب الإمام المهديّ عليه السـلام فى بيان بديع من العامّ إلى الخاصّ ، فرسـمت صورته الـدقيقه بـأخصّ معالمهـا ، دون أن تترك فيهـا إبهامـا يفسـح المجـال لقول مُتقوّل ، ولا تشـكيك حاقـد مُشـكّك . ونرى كيف تحرّكت الأحاديث فى انسـجام تامّ فحصـرت نسب المهديّ عليه السلام فى قريش ، ثمّ فى وُلد هاشم القرشىّ دون غيره ، ثمّ فى ولـد عبـد المطّلب الهاشـمىّ(جدّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله) دون غيره ، ثمّ فى نسل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وعترته وأهل بيته . فكانت الصوره التى قدّمَتْها صوره منسجمه الأبعاد ، غنيّه المحتوى .

ويستطيع المرء بأدنى جهد أن يتابع حركه الروايات التى بشّرت بالإمام المهديّ عليه السلام ، ليراها وهى تقدّمه عليه السلام على أ نّه :

– من قريش

– من هاشم ؛ روى النعمانىّ عن أمير المؤمنين عليه السـلام أ نّه قال فى صـفه المهديّ عليه السـلام : من بنى هاشم من ذروه طَود العرب ، وبحر مَغيضها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ، ومَعدِن

صفوتها إذا اكتَدَرت(۱) .

۱– الغيبه للنعمانىّ ۲۱۲–۲۱۴ ب۱۳ ح۱ ؛ بحار الأنوار ۵۱ . :۱۱۵ ح۱۴ .

- من ولد عبد المطّلب

- من ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله

- من عتره رسول اللّه صلى الله عليه و آله (عتره الرجل : أخصُّ أقاربه وأهلُه الأقرَبون ؛ وقد بيّن النبيّ صلى الله عليه و آله في حديث الثقلين المشهور أنّ عترته هم أهل بيته ، فقال صلى الله عليه و آله : إنّي تاركٌ فيكم الثقلَين : كتاب اللّه وعِترتي أهل بيتي ؛ كما أ نّه في حديث الكساء المشهور ألقى الكساء

على فاطمه وعليّ والحسَنَين عليهم السلام ثمّ قال : اللهمّ هؤلاء أهلي) .

- من أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ وقد عيّن النبيّ صلى الله عليه و آله مرّاتٍ كثيره المصداقَ الحقيقيّ لأهل بيته عليهم السلام ، حيث روى أ نّه جمع تحت كساءٍ مُرَحَّل أميرَ المؤمنين عليّا عليه السلام وفاطمه الزهراء عليهاالسلام والحسَنَين عليهماالسلام ، ثمّ قال : هؤلاء أهل بيتي ، ثمّ دعا اللّه تعالى أن يُذهب عنهم الرجس ويُطهّرهم تطهيرا . وكان يقف على باب فاطمه عليهاالسلام تسعه أشهر فينادي : «إنّما يُرِيدُ اللّه ُلِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطهِّرَكُم تطهيرا»(۱) .

- من ولد عليّ عليه السلام

- من ولد فاطمه عليهاالسلام ؛ وقد أخرج هذا القيد من دائره المهديّ عليه السلام أمثالَ محمّد بن الحنفيّه الذي شملته الروايات السابقه باعتباره من ولد أمير المؤمنين عليه السلام .

- من ولد الحسن والحسين عليهماالسلام (باعتبار أنّ أمّ الإمام الباقر عليه السلام هي فاطمه بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ؛ فيكون الأئمّه عليهم السلاممن الإمام الباقر إلى الإمام المهديّ عليهم السلام من وُلد الحسن والحسين عليهماالسلام) .

- من ولد الإمام الحسين عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : يكون بعد الحسين تسعه أئمّه ، تاسعهم قائمهم(۲) . وقد أخرج هذا القيد (والقيود التي تليه) من دائره المهديّ عليه السلام أمثالَ محمّد بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى الذي رَوّج أبوه

لمهدويّته و أعانه العبّاسيّون في بدايه دعوتهم ، ثمّ استتبّ لهم الأمر فحاربوه حتّى

۱- الأحزاب : ۳۳ .
۲- كمال الدين ۲ : ۳۵۰ .

سفكوا دمه .

- من ولـد الإمـام علىّ بن الحسـين عليه السـلام ؛ حيث روى الصـدوق بإسـناده عن أبى خالـد الكـابلىّ ، أ نّه سأل الإمام علىّ بن الحسين عليه السلام عن الأئمّه الذين افترض اللّه عزّ وجلّ

طاعتهم ومودّتهم ، فذكر له الإمام زين العابدين أسماء الأئمّه عليهم السلام إلى الصادق عليه السلام ، ثمّ ذكر له أنّ الخامس من ولـد الصـادق عليه السـلام سيكون له ولـد يـدعى جعفر الكـذّاب ، لأنّه يخـالف على أبيه (الهـادى عليه السـلام) ويحسـد أخاه (العسـكرىّ عليه السـلام) ويروم كشف سـتر اللّه عنـد غيبه ولىّ اللّه عزّ وجـلّ ، ويحمـل طـاغيه زمـانه على تفـتيش أمر ولىّ اللّه ، والمغيَّب فى حِفظ اللّه (۱) - الحديث بطوله .

- من ولد الإمام محمّد الباقر عليه السـلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن أبى أيّوب المخزومىّ ، قال : ذكر أبو جعفر محمد بن علىّ الباقر عليهماالسلامسِيَر الخلفاء الاثنى عشـر الراشدين ، فلمّا بلغ آخرهم قال : الثانى عشر الذى يصلّى عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه ، (عليك) بسنّته والقرآن الكريم(۲) .

- من ولـد الإمـام جعفر الصادق عليه السـلام ؛ روى الصـدوق بإسـناده عن عبـد اللّه بن أبى يعفور ، أ نّه سأل الإمام الصادق عليه السـلام (فى حديث) فقال : يا سيّدى ، ومَن المهدىّ مِن ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ، ولا يحلّ لكم تَسميتُه(۳) .

- من ولد الإمام موسـى الكاظم عليه السـلام ؛ حيث روى الصدوق أنّ الإمام الكاظم عليه السـلام سئل عن المهدىّ عليه السلام ، فقال : هو الخامس من ولدى ، له غيبه يطول أمدها خوفا على نفسه(۴) .

- من ولد الإمام علىّ الرضا عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام ، أ نّه سئل : يا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منكم أهلَ البيت ؟ قال : الرابع من ولدى ، ابن سيّده الإماء(۵) .

۱- كمال الدين ۲ :۳۱۹-۳۲۰ ح۲ .

۲- نفس المصدر ۲ :۳۳۱-۳۳۲ ح۱۷ .

۳- نفس المصدر ۲ :۳۳۸ ح۱۲ .

۴- نفس المصدر ۲ :۳۶۱ ح۵ .

۵- نفس المصدر ۲ :۳۷۱-۳۷۲ ح۵ .

– من ولـد الإمـام محمّـد الجواد عليه السـلام ؛ روى الصـدوق بإسـناده عن الإمـام الجواد عليه السـلام أ نّه قال : إنّ القائم منّا هو المهدىّ الذى يجب أن يُنتظر فى غيبته ، ويُطاع فى ظهوره ، وهو

الثالث من ولدى(۱) .

– من ولد الإمام علىّ الهادى عليه السـلام ؛ روى الصدوق بإسـناده عن الإمام الهادى عليه السـلام ، قال : إنّ الإمام بعدى الحسـن ابنى ، وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت جورا وظلما(۲) .

– من ولد الإمام الحسن العسـكرىّ عليه السلام ؛ روى الصدوق بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرىّ ، أ نّه سأل الإمامَ الحسنَ العسـكرىّ عليه السلام عن الإمام والخليفه من بعده ، فنهض الإمام الحسن عليه السلام مسرعا فدخل البيت ، ثمّ عاد وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمرليله البدر ، من أبناء الثلاث سنين ، فقال : يا أحمد بن إسحاق ، لولا

كرامتُك على اللّه عزّ وجلّ وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابنى هـذا ، إنّه سَـمىُّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكَنيُّه ، الـذى يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت جورا وظلما(۳) .

– أ نّه محمّد بن الحسن العسكرىّ الحجّه المنتظر عليه السلام

فضل ليله ولاده المهدىّ المنتظر عليه السلام

اشاره

– روى أحمد بإسناده عن عبد اللّه بن عمرو ، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : يطّلع اللّه ٍإلى خلقه

ليلهَ النصف من شعبان فيغفر لعباده ، إلاّ لاثنَين : مُشاحِن وقاتل نفس(۴) .

– روى الطبرانىّ بإسناده عن معاذ بن جبل ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، قال : يطّلع اللّه ٍعزّ وجلّ

على خلقه ليلهَ النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ، إلاّ لمُشرك أو مُشاحن(۵) .

۱– كمال الدين ۲ :۳۷۷ ح ۱ .

۲– نفس المصدر ۲ :۳۸۳ ح ۱۰ .

۳– نفس المصدر ۲ :۳۸۴ ح ۱ .

۴– مسند أحمد ۲ :۱۷۶ ح ۶۶۴۲ .

۵– المعجم الكبير ۲۰ :۱۰۸ ح ۲۱۵ .

- روى الديلميّ عن ابن عبّاس مرفوعا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله ، قال : إنّ اللّه عزّ وجلّ يلحظ إلى الكعبه فى كلّ عام لحظه ، وذلك فى ليله النصف من شعبان ، فعند ذلك تحنّ قلوب المؤمنين إليها(۱) .

- روى الديلميّ عن عائشه مرفوعا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله ، قال : إذا كانت ليله النصف من شعبان يغفر اللّه لعباده من الذنوب أكثر من شَعر غَنَم كلب(۲) .

أقول : روى علماء المسلمين قاطبةً أحاديثَ كثيره فى فضل ليله النصف من شعبان ، و لعلّ فضل هذه الليله يعود إلى الولاده المباركه التى قدّرها اللّه تبارك وتعالى فيها ، فهى الليله التى يولد فيها الإمام المهدىّ المنتظر عليه السلام الذى سيظهر عند بيت اللّه الحرام فيُسند

ظهره إلى الكعبه ويدعو أهل العالَم إلى بيعته ، ثمّ تكون انطلاقته فى حركته العظمى فى

تطهير الأرض من الشرك والضلال والظلم والتفرقه . ونُلاحظ فى روايه الديلميّ الأولى أنّ

اللّه تعالى يلحظ الكعبه فىّ كلّ عام لحظه واحده ، وتلك اللحظه فى ليله النصف من شعبان ، الليله التى يولَد فيها آخر الأوصياء الإلهيّين ، وآخر حجّه بين اللّه تعالى وبين عِباده .

من صرّح بأنّ الإمام المهدىّ عليه السلام وُلد ليله النصف من شعبان

۱- المسعودىّ المؤرّخ (ت ۳۴۶ه) فى «إثبات الوصيّه» ۲۴۹ .

۲- البيهقىّ (ت ۴۵۸ه) فى «شُعَب الإيمان» نقلًا عن «كشف الأستار» .

۳- ابن طلحه الشافعىّ (ت ۶۵۲ه) فى «مطالب السَّؤول» .

۴- ابن خلّكان (ت۶۸۱ه) فى «وفيات الأعيان» ۴ :۱۷۶ .

۵- الزرندىّ الحنفىّ (ت ۷۵۰ه) فى «معارج الوصول» ۱۲۹ .

۶- الشيخ حسن العراقىّ المدفون فى كوم الريش فى مصر ، أستاذ الشعراوىّ ، كما فى

۱- الفردوس ۱ :۱۴۹ ح۵۳۹ .

۲- نفس المصدر ۱ :۲۵۹ ح۱۰۰۸ والمراد قبيله «كلب» .

«اليواقيت والجواهر» ٢: ١٧٦ .

٧- الشيخ عليّ الخوّاص ، أستاذ الشعراويّ كما في «اليواقيت والجواهر» ٢: ١٧٦ .

٨- عبد الوهّاب الشعرانيّ (ت ٩٧٣هـ) في «اليواقيت والجواهر» ٢: ١٧٦ المبحث ٦٥ .

٩- الخواجه پارسا البخاريّ (ت ٨٢٢هـ) في «فصل الخطاب» ، كما في «ينابيع المودّه» ٣: ١٧١ .

١٠- ابن الصبّاغ المالكيّ (ت ٨٥٥هـ) في «الفصول المهمّه» ٢٩٢ ف ١٢ .

١١- ابن طولون الحنفيّ مؤرّخ دمشق (ت٩٥٣هـ) في «الأئمّه الاثنا عشر» ١١٧ .

١٢- البدخشيّ (ت ١١٤١هـ) في «مفتاح النَّجا» ، مخطوط .

١٣- الشبراويّ الشافعيّ المصريّ (ت ١١٧١هـ) في «الإتحاف بحبّ الأشراف» ٦٨ .

١٤- السفارينيّ الحنبليّ (ت ١١٨٨هـ) في «لوائح الأنوار الإلهيّه» ٢: ٣٤٩ .

١٥-

ابن الصبّان (ت ١٢٠٦هـ) في «إسعاف الراغبين» ٣٧٤ .

١٦- القندوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٧٠هـ) في «ينابيع المودّه» ٣: ١٧١ ب ٦٥ ؛ و ٣: ٣٠٦ ب ٧٩ .

١٧- الشبلنجيّ (ت ١٢٩٠هـ) في «نور الأبصار» ٣٨٤ .

١٨- الحمزاويّ (ت ١٣٠٣هـ) في «مشارق الأنوار» ١٥٣ .

١٩- القاضي بهلول بهجت أفندي في «المحاكمه في تاريخ آل محمّد» نقلًا عن «منتخب الأثر» ٣٣٧ .

٢٠- السيّد عبّاس بن عليّ المكّيّ في «نزهه الجليس» نقلًا عن «ملحقات إحقاق الحقّ» .

٢١- عبد الرحمن الجاميّ في «مرآه الأسرار» نقلًا عن «كشف الأستار» .

من صرّح بأنّ المهديّ عليه السلام من وُلد الحسين ومن وُلد الحسن العسكريّ عليهم السلام

١- أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذريّ (ت٢٧٩ ه)

٢- أبو بكر البيهقيّ (ت٤٥٨ ه)

۳- ابن الخشّاب (ت٥٦٧ ه)

۴- ابن الأزرق المؤرّخ (ت٥٩٠ ه)

۵- ابن العربیّ الأندلسیّ صاحب الفتوحات المکّیه (ت٦٣٨ ه)

۶- ابن طلحه الشافعیّ (ت٦٥٣ ه)

۷- سبط ابن الجوزیّ الحنفیّ (ت٦٥٤ ه)

۸- الکنجیّ الشافعیّ (ت٦٥٨ ه)

۹- صدر الدین القُونویّ (ت٦٧٢ ه)

۱۰- صدر الدین الحمویّ (ت٧٢٣ ه)

۱۱- عمر بن الوردیّ المؤرّخ (ت٧٤٩ ه)

۱۲- صلاح الدین الصفدیّ ، صاحب الوافی بالوفیات (ت٧٦٤ ه)

۱۳- شمس الدین بن الجزریّ (ت٨٣٣ ه)

۱۴- ابن الصبّاغ المالکیّ (ت٨٥٥ ه)

۱۵- جلال الدین السیوطیّ (ت٩١١ ه)

۱۶- عبد الوهّاب الشعرانیّ الفقیه (ت٩٧٣ ه)

۱۷- ابن حجر المکّیّ (ت٩٧٣ ه)

۱۸- علیّ القاری الهرویّ (ت١٠١٣ ه)

۱۹- عبد الحقّ الدهلویّ (ت١٠٥٢ ه)

۲۰- شاه ولیّ اللّه الدهلویّ (ت١١٧٦ ه)

۲۱- القندوزی الحنفیّ (ت١٢٩٤ ه)(۱)

١- نقلاً عن «الإمام المهديّ» للسيّد عليّ الحسينيّ الميلانيّ ١٩-٢٠ .

الولاده المبارکه للإمام المهدیّ علیه السلام

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، قالت : بَعَث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، فقال : یا عمّه ، اجعلی إفطارَکِ هذه اللیله عندنا ، فإنّها لیله النصف من شعبان ، فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیُظهر فی هذه اللیله الحجّه ، وهو حجّته فی أرضه .

قالت : فقلت له : ومَن أُمّه ؟

قال لی : نرجس ، قلت له : جَعَلنی اللّه فِداک ، ما بها أثر !

فقال : هو ما أقول لک .

قالت : فجئت ، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خُفّی ، وقالت لی : یا سیّدتی وسیّده أهلی ، کیف أمسَیتِ ؟ فقلت : بل أنت سیّدتی وسیّده أهلی . قالت : فأنکرتْ قولی وقالت : ما هذا یا عمّه ؟ ! قالت : فقلت لها : یا بنیّه ، إنّ اللّه تعالی سیَهَبُ لک فی لیلتک هذه غلاما سیّدا فی الدنیا والآخره ، قالت : فخَجِلَتْ واستَحیَتْ .

فلمّا أن فرغتُ من صلاه العشاء الآخره ، أفطرتُ وأخذت مضجعی فرقدت ، فلمّا أن کان فی جوف اللیل قمتُ إلی الصلاه ، ففرغت من صلاتی وهی نائمه لیس بها حادث . ثمّ جلستُ معقّبه ، ثمّ اضطجعتُ ثمّ انتبهتُ فزعهً وهی راقده ، ثمّ قامت فصلّت ونامت .

قالت حکیمه : وخرجتُ أتفقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأوّل کذَنَب السِّرحان(۱) ، وهی نائمه ، فدخلنی الشکوک ، فصاح بی أبو محمّد علیه السلاممن المجلس ، فقال : لا تعجلی یا عمّه ، فهاک الأمر قد قرب . قالت : فجلستُ وقرأت الم السجده ویس ، فبینما أنا کذلک ، إذ انتبهتْ فزعه ، فوثبتُ إلیها ، فقلت : اسم اللّه علیک ! ثمّ قلت لها : أتُحسّین شیئا ؟ قالت : نعم یا عمّه ، فقلت لها : اجمَعی نفسک واجمَعی قلبک فهو ما قلتُ لک . قالت : فأخذَتْنی

۱- السِّرحان : الذئب . و الفجر الذی کأ نّه ذنب السرحان هو الفجر الکاذب الذی یعقبه ظلام ثمّ یطلع الفجر الصادق .

فتره وأخذَتْها فتره ، فانتبهتُ بحسّ سيّدی ، فكشفتُ الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلامساجدا يتلقّى الأرض بمساجده ، فضَمَمتُه إلىّ ، فإذا أنا به نظيف مُتنظّف ، فصاح بی أبو محمّد عليه السلام : هلمّی إلیّ ابنی يا عمّه . فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت إليتَيه وظهره ، ووضع قدمه على صدره ، ثمّ أدلى بلسانه فی فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمّ

قال : تكلّم يا بُنیّ .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّه عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّه ، اذهبی به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتنی به . فذهبت به فسلّم عليها ، ورددته فوضعته فی المجلس ، ثمّ قال : يا عمّه ، إذا كان يوم السابع فأتينا .

قالت حكيمه : فلمّا أصبحتُ جئت لأسلّم على أبی محمّد عليه السلام ، وكشفت الستر لأتفقّد سيّدی ، فلم أره ، فقلت : جُعِلت فداك ، ما فعل سيّدی ؟ فقال : يا عمّه ، استودعناه الذی استَودَعَتْه أُمُّ موسى ، موسى عليه السلام .

قالت حكيمه : فلمّا كان فی اليوم السابع جئتُ فسلّمت وجلستُ ، فقال : هلمّی إلیّ ابنی ، فجئت سيّدی عليه السلام وهو فی الخرقه ففعل به كفِعلته الأولى ، ثمّ أدلى لسانه فی فيه كأ نّه يغذّيه لبنا أو عسلاً ، ثمّ قال : تكلّم يا بُنیّ .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وثنّى بالصلاه على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين ، حتّى وقف على أبيه عليه السلام ، ثمّ تلا هذه الآيه : «بسم اللّه الرحمنِ الرحيمِ ونُريدُ أن نَمُنَّ عَلَى الّذينَ استُضعِفوا فِی الأرضِ ونَجعَلَهُم

أئمّهً ونَجعَلَهُمُ الوارثينَ * ونُمَكِّنَ لَهُم فِی الأرضِ ونُرِیَ فِرعَونَ وهامانَ وجُنودَهُما مِنهُم ما كانوا يَحذَرون»(١) .

قال موسى (راوی الحديث) : فسألت عُقبهَ الخادمَ عن هذه ، فقالت : صدقَتْ حكيمه(٢) .

ص:١٣٢

١- القصص : ۵ و ۶ .

٢- كمال الدين ٢ :۴٢۴-۴٢۶ ح ١ .

- روی العلّامه البیاضیّ ، قال : قالت حکیمه : قرأتُ علی أَمّه نرجس وقت ولادته التوحیدَ ، والقدر ، وآیه الکرسیّ ، فأجابنی من بطنها بقراءتی . ثمّ وضَعَتْه ساجدا إلی القبله ، فأخذه أبوه وقال : انطق بإذن اللّه ، فتعوّذ وسمّی وقرأ : «ونُریدُ أن نَمُنَّ علَی الّذین استُضعِفوا فِی الأرضِ ونَجعَلَهُم أئمّهً ونَجعَلَهُمُ الوارِثینَ * ونُمَکِّنَ لَهُم فِی الأرضِ ونُرِیَ فِرْعَونَ وهامانَ وجنُودَهُما مِنهُم ما کانوا یَحذَرون» الآیتین ، وصلّی علی محمّد وعلیّ

وفاطمه والأئمّه واحدا واحدا باسمه إلی آخرهم . وکان مکتوبا علی ذراعه الأیمن : «جاءَ الحَقُّ و زَهَقَ الباطِلُ إنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقا(۱)»(۲) .

- نسیم وماریه قالتا : لمّا سقط من بطن أمّه ، سقط جاثیا رافعا سبّابته إلی السماء قائلاً

کلّما یعطس : الحمد للّه ربّ العالَمین وصلّی اللّه علی محمّد وآله ، زعم الظالمون أنّ حُجّه اللّه داحضه (۳) !

- روی العلّامه البیاضیّ فی حدیث ولاده الإمام الحجّه علیه السلام الذی ترویه حکیمه بالإسناد عن محمّد بن عبد اللّه المطهّریّ ، قال : قصدتُ حکیمه أسألها عن الحجّه ،

فقالت : لمّا حضرت نرجسَ الولادهُ قال الحسن العسکریّ علیه السلام : إقرئی علیها «إنّا أنزَلناه» ، فقرأت فجاوَبَنی الجنین بمثل قراءتی ، وسلّم علیّ ففزعت ، فقال أبو محمّد : لا تعجبین

من أمر اللّه إنّه مُنطقنا بالحکمه صغارا ویجعلنا حجّه فی الأرض کبارا .

فغُیِّبَتْ عنّی نرجس ، فصرختُ إلیه فقال : ارجعی فستجدینها ، فرجعت فإذا بها علیها نور غَشِیَنی ، فإذا الصبیُّ ساجدا لوجهه ، رافعا إلی السماء سبّابته ، ناطقا بتوحید ربّه ، ورساله نبیّه وإمامه آبائه ، إلی أن بلغ إلی نفسه ، وقال : اللهمّ أنجِزْ لی وعدی ، وأتمِمْ لی أمری ، ثمّ سلّم علی أبیه فتناوله ، والطیر یرفرف علی رأسه فصاح (منادیا) طیرا منها ، فقال : احمله واحفظه و رُدّه إلینا بعد أربعین یوما ، فطار به ، فبکت نرجس ، فقال : سیعود

۱- الإسراء : ۸۱ .

۲- الصراط المستقیم ۲ :۲۰۹-۲۱۰ .

۳- نفس المصدر ۲ : ۲۱۰ .

إليك كما عاد موسى إلى أمّه .

قالت حكيمه : فما هذا الطير ؟

قال : روح القُدُس المُوكّل بالأئمّه ، يعلّمهم فيربّيهم(۱) .

دلاله القرآن على إمامه الحجّه عليه السلام وهو صبيّ

– روى الصفّار بإسناده عن عليّ بن أسباط ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علَيّ ، فأحدَدتُ النظر إليه وإلى رأسه وإلى رِجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فخرّ ساجدا وقال : إنّ اللّه احتجّ فی الإمامه بِمثلِ ما احتجّ فی النبوّه ، قال اللّه تعالی : «وآتَيناهُ الحُكمَ

صَبيّا»(۲) ، وقال اللّه : «حتّى اِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وبَلَغَ أربَعينَ سَنةً»(۳) ، فقد يجوز أن يؤتی الحكمه وهو صبیّ ، ويجوز أن يؤتی وهو ابن أربعين سنه(۴) .

– روى العيّاشیّ بإسناده عن عليّ بن أسباط ، عن أبي جعفر الثانی عليه السلام ، قال : قلت : جُعِلت فداك ، إنّهم يقولون فی الحداثه ، قال : وأیّ شیء يقولون ؟ إنّ اللّه تعالی يقول : «قُل هذه سَبيلِی أدعُوا إلَی اللّه ِ علَی بَصيرهٍ أنا ومَنِ اتَّبَعَنِی»(۵) ، فواللّه ِ ما كان اتَّبعه إلاّ علیّ عليه السلام

وهو ابن سبع سنين ، ومضی أبی وأنا ابن تسع سنين ، فما عسی أن يقولوا ؟ ! إنّ اللّه

يقول : «فَلا وَ ربِّكَ لا يُؤمنونَ حتّى يُحَكِّموكَ» إلى قوله : «ويُسَلِّموا تَسليما(۶)»(۷) .

ولاده الإمام المهدیّ عليه السلام طاهرا مطهّرا

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمّد بن عثمان العَمریّ قدّس اللّه روحه ، أ نّه

۱– الصراط المستقيم ۲ :۲۳۴ .

۲– مريم : ۱۲ .

۳– الأحقاف : ۱۴ .

۴– بصائر الدرجات ۶۵ ؛ الكافی ۱ :۳۸۴ ؛ بحار الأنوار ۲۵ :۱۰۰ .

۵– يوسف : ۱۰۸ .

۶– النساء : ۶۵ .

۷– تفسير العيّاشیّ ۲ :۲۰۰ ح ۱۰۰ ؛ بحار الأنوار ۲۵ :۱۰۱ .

قال : ولد السيّد عليه السلام مختونا ، وسمعتُ حكيمةَ تقول : لم يُرَ بأَمّه دم فى نِفاسها ، وهكذا سبيل أَمّهات الأئمّه عليهم السلام(۱) .

- روى الصدوق عن محمّد بن الحسن الكرخىّ ، عن أبى هارون ، عن الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام أنّ المهدىّ عليه السلام وُلد مختونا ، وأ نّه سأل أبا محمّد العسكرىّ عليه السلام عن ذلك فقال : هكذا وُلِد ، وهكذا وُلدنا ، ولكنّا سنُمرُّ الموسى عليه لإصابه السُّنّه(۲) .

كلام الإمام المهدىّ عليه السلام فى المهد

- روى الصدوق بإسناده عن غياث بن أسيد ، قال : شهدت محمّد بن عثمان العَمرىّ قدّس اللّه روحه يقول : لمّا وُلد الخلف المهدىّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء ، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالى ذِكره ، ثمّ رفع رأسه وهو يقول : «شَهِدَ اللّه ُ أ نّهُ

لاـ إله إلاّـ هُوَ والمَلاـئكهُ وأُولوا العِلمِ قائما بالقِسطِ لا إلهَ إلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكيمُ * إنّ الـدِّينَ عِنـدَ اللّه ِ الإسلامُ»(۳) ، قال : وكان مولده يوم الجمعه(۴) .

- روى الصدوق بإسناده عن نسيم وماريه ، قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلاممن بطن أُمّه جاثيا على ركبتَيه ، رافعا سبّابتَيه إلى السماء ، ثمّ عطس فقال : الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمّد وآله ، زَعَمتِ الظَّلَمه أنّ حجّه اللّه داحضه ! لو أُذِن لنا فى الكلام لزال الشكّ(۵) .

- قال طريف عن نصر(۶) الخادم : دخل على الإمام وهو فى المهد ، فقال : أنا خاتم الأوصياء ، وبى يدفع اللّه البلاء عن أهلى وشيعتى (۷) .

۱- كمال الدين ۲ :۴۳۳ ح ۱۴ .

۲- نفس المصدر ۲ :۴۳۵ ح ۱ .

۳- آل عمران : ۱۸-۱۹ .

۴- كمال الدين ۲ :۴۳۳ ح ۱۳ .

۵- نفس المصدر ۲ : ۴۳۰ ح ۵ .

۶- هكذا فى الصراط المستقيم ، أمّا فى سند كمال الدين فهو طريف أبو نصر الخادم . انظر بحار الأنوار ۵۲ : ۳۰ / ح ۲۵ .

۷- الصراط المستقيم ۲ : ۲۱۰.

إشهاد الإمام العسكریّ علیه السلام أصحابه علی ولاده الحجّه علیه السلام

- و روی بالإسناد عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّیّ ، قال : لمّا وُلد الخلف الصالح علیه السلام ، ورد عن مولانا أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام إلی جدّی أحمد بن إسحاق کتاب ، فإذا فیه مکتوب بخطّ یده علیه السلام الذی کان تَرِد به التوقیعات علیه ، وفیه : وُلِد لنا مولود ، فلیکن عندک مستورا وعن جمیع الناس مکتوما ، فإنّا لم نُظهر علیه إلاّ الأقرب

لقرابته ، والولیّ لولایته ، أحببنا إعلامک لیسرّک اللّه به مثل ما سرّنا به ، والسلام(۱) .

- و روی بالإسناد عن أبی الفضل الحسن بن الحسین العلویّ ، قال : دخلتُ علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ب- «سُرّ من رأی» فهنّأته بولاده ابنه القائم علیه السلام(۲) .

- روی الصدوق بإسناده عن أبی جعفر العَمریّ ، قال : لمّا وُلد السیّد (یعنی الحجّه علیه السلام) قال أبو محمّد (العسکریّ) علیه السلام : ابعثوا إلی أبی عمرو(۳) ، فبُعِث إلیه فصار إلیه ، فقال له : اشتَرِ عشره آلاف رطل خبز وعشره آلاف رطل لحم وفرّقه ، وعُقَّ عنه بکذا وکذا شاه(۴) .

- روی الصدوق بإسناده عن أبی غانم الخادم ، قال : وُلد لأبی محمّد علیه السلام ولد فسمّاه محمّد ، فعَرَضه علی أصحابه یوم الثالث ، وقال : هذا صاحبکم مِن بعدی وخلیفتی علیکم ، وهو القائم الذی تمتدّ إلیه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جورا وظلما

خرج فملأها قسطا وعدلاً(۵) .

- روی الصدوق بإسناده عن معاویه بن حکیم ومحمّد بن أیّوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العَمریّ ، قالوا : عَرَض علینا أبو محمّد الحسن بن علیّ علیه السلام ونحن فی منزله وکنّا

أربعین رجلاً ، فقال : هذا إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم ، أطیعوه ولا تتفرّقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا(۶) .

۱- کمال الدین ۲ :۴۳۳ ح ۱۶ .

۲- نفس المصدر ۲ :۴۳۴ ح ۱ .

۳- یعنی عثمان بن سعید .

۴- کمال الدین ۲ :۴۳۱ ح۶ .

۵- نفس المصدر ۲ :۴۳۱ ح۸ .

۶- نفس المصدر ۲ :۴۳۵ ح۲ .

- روی الصـدوق بإسـناده عن الحسن بن المنذر ، عن حمزه بن أبی الفتح ، قال : جاءنی یوما فقال لی : البشاره ! وُلد البارحه فی الدار مولودٌ لأبی محمّد علیه السلام وأمرَ بکتمانه . قلتُ : وما اسمه ؟ قال : سُمّی بمحمّد وکُنّی بجعفر (1) .

ص:137

1- کمال الدین 2 :432 ح 10 .

الفصل السادس: روايات الإمام المهدیّ علیه السلام

المهدیّ علیه السلام من وُلد عبد المطّلب

- روی الحافظ ابن ماجه بإسناده عن أنس بن مالک ، قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : نحن ولدَ عبد المطّلب ساده أهل الجنّه : أنا وحمزه وعلیّ وجعفر والحسن والحسین والمهدیّ(۱) .

المهدیّ علیه السلام من أهل البیت علیهم السلام

- روی الحافظ أحمد بن حنبل بإسناده عن أبی سعید الخدریّ ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا . قال : ثمّ یخرج رجل من عترتی - أو من أهل بیتی - یملأها قسطا وعدلاً کما مُلئت ظلما وعدوانا(۲) .

- روی أحمد بن حنبل بإسناده عن عبد اللّه ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله ، قال : لا تقوم الساعه حتّی

یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمُه اسمی(۳) .

- روی الشیخ الطوسیّ قدس سره بإسناده عن عبد اللّه بن مسعود ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یلی أُمّتی رجل من أهل بیتی یقال له المهدیّ(۴) .

۱- سنن ابن ماجه ۲ :۱۳۶۸ ح ۴۰۸۷ .

۲- مسند أحمد بن حنبل ۳ :۳۶ ؛ المستدرک ۴ :۵۵۷ .

۳- مسند أحمد ۱ :۳۷۶ ؛ سنن الترمذیّ ۴ :۵۰۵ ح ۲۲۳۱ .

۴- الغیبه للطوسیّ ۱۱۳ .

– روی أحمد بن حنبل بإسناده عن أبی سعید الخدریّ ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی ، أجلَی أقنی ، یملأ الأرض عدلاً کما مُلئت قبله ظلما ، یکون سبع سنین(۱) .

– روی أحمد بن حنبل بإسناده عن أبی سعید ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : تُملأ الأرض ظلما وجورا ، ثمّ یخرج رجل من عِترتی ، یملک سبعا أو تسعا ، فیملأ الأرض قسطا وعدلاً(۲) .

– روی الشیخ الصدوق بإسناده عن عبد اللّه بن عمر ، قال : سمعت الحسین بن علیّ علیهماالسلامیقول : کذلک سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آلهیقول : لو لم یَبقَ من الدنیا إلاّ یوم واحد ، لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلک الیوم حتّی یخرج رجل من ولدی ، فیملأها عدلاً وقسطا کما مُلئت

جورا وظلما(۳) .

– روی عبدالرزّاق بإسناده عن أبی سعید الخدریّ ، قال : عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : المهدیّ منّا أهل البیت ، أشمّ الأنف أقنی ، أجلی ، یملأ الأرض قسطا وعدلاً کما مُلئت

جورا وظلما ، یعیش هکذا – وبسط یساره وإصبعین من یمینه : المُسبّحه والإبهام ، وعقد

ثلاثه(۴) .

– روی الحافظ أبو نعیم بإسناده عن أبی الصدّیق ، عن أبی سعید رضی اللّه تعالی عنه ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لَتُملأنّ الأرض ظلما وعدوانا ، ثمّ لیخرجنّ من أهل بیتی – أو قال : من عِترتی – مَن یملأها قسطا وعدلاً کما مُلئت ظلما وعدوانا(۵) .

– روی سبط ابن الجوزیّ مرسلاً عن عبدالعزیز بن محمود بن البزّاز ، عن ابن عمر ،

قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی ، اسمه کاسمی وکُنیته

۱– مسند أحمد ۳ :۱۷ .

۲– نفس المصدر ۲ :۲۸ ؛ المستدرک ۴ :۵۵۸ .

۳– کمال الدین ۱ :۳۱۷ ح ۴ .

۴– مصنّف عبدالرزّاق ۱۱ :۳۷۲ ح ۲۰۷۷۳ .

۵– حلیه الأولیاء ۳ :۱۰۱ .

كَكَنيتى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جورا(۱) .

– روى الدانىّ بالإسناد عن أبى نضره ، عن أبى سعيد الخدرىّ ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يقوم فى آخر الزمان رجل من عِترتى شابّ حسن الوجه أجلَى الجبين أقنَى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا ، ويملك – كذا – سبع سنين(۲) .

– روى ابن أبى شيبه بإسناده من طريق العامّه ، عن أبى الطفيل ، عن علىّ عليه السلام ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : لو لم يَبقَ من الدهر إلّا يوم ، لَبعث اللّه رجلاً من أهل بيتى يملأها عدلاً كما مُلئت جورا(۳) .

– روى ابن حبّان بإسناده عن أبى صالح ، عن أبى هريره ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليله ، لَملَك فيها رجل من أهل بيت النبىّ صلى الله عليه و آله(۴) .

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّه ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّا أهلَ البيت ، يصلح اللّه له أمره فى ليله .

وفى روايه أُخرى : «يصلحه اللّه فى ليله» ، فروى عن الصادق عليه السلام أ نّه قال لبعض أصحابه : كُن لما لا ترجو أرجى منك لِما ترجو ؛ فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله نارا ، فرجع إليهم وهو رسول نبىّ ، فأصلح اللّه تبارك وتعالى أمر عبده ونبيّه

موسى عليه السلام فى ليله ، وهكذا يفعل اللّه تبارك وتعالى بالقائم الثانى عشر من الأئمّه عليهم السلام ، يصلح أمره فى ليله كما أصلح أمر نبيّه موسى عليه السلام ، ويخرجه من الحَيره والغَيبه إلى نور

الفرج والظهور(۵) .

– روى الحافظ ابن ماجه ، بإسناده عن أبى هريره ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يَبقَ

۱– تذكره الخواصّ ۳۶۳ .
۲– سنن الدانىّ ۹۴ ؛ عقد الدرر ۳۹ ب ۳ .
۳– مصنّف ابن أبى شيبه ۱۵ :۱۹۸ خ ۱۹۴۹۴ .
۴– صحيح ابن حبّان ۷ :۵۷۶ ح ۵۹۲۲ .
۵– كمال الدين ۱ :۱۵۲ ح ۱۵ .

من الدنيا إلّا يوم لطوّله اللّه عزّوجلّ حتّى يملك رجل من أهل بيتى ، يملك جبل الدَّيلَم

والقُسطنطينيّه(۱) .

- روى الطبرىّ بإسناده عن محمّد بن سنان الزهرىّ ، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين ، عن عمّه الحسن ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ نّه قال : إذا تَوالَت أربعه أسماء من الأئمّه من ولدى : محمّد وعلىّ والحسن ، فرابعها هو القائم المأمول المنتظر(۲) .

المهدىّ عليه السلام من ولد علىّ عليه السلام

- روى الخزّاز بإسناده عن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن جدّه عمّار ، قال : كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته وقَتَل علىّ عليه السلامأصحاب الألويه وفرّق جمعهم ، وقَتل عمرو بن عبد اللّه الجُمَحىّ ، وقتل شيبه بن نافع ، أتيتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلت له : يا رسول اللّه ، إنّ عليّا قد جاهد فى اللّه حقّ جهاده ، فقال : لأ نّه منّى وأنا منه ، وإنّه وارث علمى وقاضى دَينى ومُنجز وعدى والخليفه من بعدى ، ولولاه لم يُعرَف المؤمن المحض بعدى ، حربُه حربى ، وحربى حرب اللّه ، وسِلمه سِلمى ، وسلمى سلم اللّه ، ألا إنّه أبو سِبطَىَّ ، والأئمّهُ من صُلبه ، يُخرج اللّه تعالى الأئمّه الراشدين من صُلبه ، ومنهم مهدىّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبى وأُمّى يا رسول اللّه ، ومَن المهدىّ ؟

قال : يا عمّار ، إنّ اللّه تبارك وتعالى عَهِد إلىّ أ نّه يخرج من صُلب الحسين أئمّه تسعه ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيتُم إنْ أصبَحَ ماؤُكُم غَوْرا فمَن يَأتِيكُم بماءٍ مَعين»(۳) ، يكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ،

۱- سنن ابن ماجه ۲ :۹۲۸ ح ۲۷۷۹ .

۲- دلائل الإمامه ۲۳۶ .

۳- الملک : ۳۰ .

فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلاً كما مُلئت جورا وظلما ، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل ، وهو سَميّى ، وأشبه الناس بى ، الحديث(۱) .

- روى الطبرانىّ بإسناده عن ابن عمر ، قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله جالسا فى نفر من المهاجرين والأنصار ، علىّ بن أبى طالب عن يساره ، والعبّاس عن يمينه ، إذ تلاحى العبّاس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصارىّ للعبّاس ، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيد العبّاس وبيد علىّ فقال : سيخرج من صُلب هذا فتىً يملأ الأرض جورا وظلما ، وسيخرج من صُلب هذا فتى يملأ الأرض عدلاً وقسطا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمىّ ، فإنّه يُقبل

من المشرق ، وهو صاحب رايه المهدىّ(۲) .

أقول : من الواضح أنّ جميع الروايات التى تذكر أنّ المهدىّ عليه السلام هو من ولد فاطمه عليهاالسلام ، والتى تذكر أ نّه من ولد الحسين عليه السلام أو من ولد الأئمّه الأطهار عليهم السلام تتضمّن كَونه عليه السلام من ولد أمير المؤمنين عليه السلام أيضا .

المهدىّ عليه السلام من ولد فاطمه عليهاالسلام

- روى البخارىّ بإسناده عن أُمّ سلمه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، أ نّه قال : المهدىّ حقّ ، وهو من ولد فاطمه(۳) .

- روى أبو الفرج الإصبهانىّ بإسناده عن الوليد بن محمّد الموقّرىّ ، قال : كنت مع الزهرىّ بالرصافه ، فسمع أصوات لعّابين فقال لى : يا وليد ، أُنظر ما هذا ؟ فأشرفتُ من كوّه فى بيته فقلت : هذا رأس زيد بن علىّ ، فاستوى جالسا ، ثمّ قال : أهلَكَ أهلَ هذا البيت

العَجَلهُ ، فقلت : أوَ يَملِكون ؟ قال : حدّثنى علىّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن فاطمه ، أنّ

۱- كفايه الأثر ۱۲۰-۱۲۴ ؛ المحجّه ۲۲۸-۲۳۰ .

۲- المعجم الأوسط للطبرانىّ ۴ :۲۵۶ ح ۴۱۳۰ ؛ مجمع الزوائد ۷ :۳۱۷ ؛ البرهان للمتّقى الهندىّ ۱۵۰ ب۷ .

۳- التاريخ الكبير للبخارىّ ۳ :۳۴۶ .

رسول اللّه صلى الله عليه و آلهقال لها : المهديّ من ولدك(۱) .

- روى يحيى بن عبدالحميد بإسناده عن أبى أيّوب الأنصاريّ ، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لفاطمه عليهاالسلام : إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يُعطَها أحد من الأوّلين قَبلَنا ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ ، ووصيّنا خير الأوصياء

وهو بعلكِ ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عمّك ، ومن له جناحان يطير بهما فى الجنّه حيث يشاء وهو جعفر بن أبى طالب ابن عمّك ، ومنّا سِبطا هذه الأمّه ، ومهديّهم

ولدك(۲) .

- روى ابن حمّاد بإسناده عن قتاده ، قال : قلت لسعيد بن المسيّب : المهديّ حقّ هو ؟ قال : حقّ . قال ، قلت : ممّن هو ؟ قال : من قريش . قلت : من أىّ قريش ؟ قال : من بنى هاشم . قلت : من أىّ بنى هاشم ؟ قال : من بنى عبد المطّلب . قلت : من أىّ عبدالمطّلب ؟ قال : من ولد فاطمه(۳) .

- روى الطبرانىّ بإسناده عن أمّ سلمه ، قال : ذُكر المهديّ عند النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : من وُلد فاطمه ، رضى اللّه عنها(۴) .

- روى أبو داود وابن ماجه عن أمّ سلمه ، قالت : سمعتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهديّ من عِترتى ، من وُلد فاطمه(۵) .

- روى ابن ماجه بإسناده عن أمّ سلمه ، قالت : سمعتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهديّ من وُلد فاطمه(۶) .

المهديّ عليه السلام من ولد الحسن والحسين عليهماالسلام

- روى الحافظ الطبرانىّ بإسناده عن سفيان بن عُيينه ، عن علىّ بن علىّ المكّىّ

۱- مقاتل الطالبيّين ۱ :۹۷ .
۲- المسترشد ۱۵۰ ؛ بحار الأنوار ۳۷ :۴۸ .
۳- الفتن لابن حمّاد ۱۰۱ ؛ عقد الدرر ۲۳ ب ۱ .
۴- المعجم الكبير ۲۳ :۲۶۷ ح۵۵۶ .
۵- سنن أبى داود ۴ :۱۰۷ ح۴۲۸۴ .
۶- سنن ابن ماجه ۲ : ب۳۶۸ ح۴۰۸۶ .

الهلالیّ ، عن أبیه قال : قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی شَکاته التی قُبض فیها ، فإذا فاطمه رضی اللّه عنها عند رأسه ، قال : فبکت حتّی ارتفع صوتها ، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله طرفه إلیها فقال : حبیبتی فاطمه ، ما الذی یبکیک ؟ فقالت ، أخشی الضَّیعهَ من بعدک .

فقال : یا حبیبتی ، أما علمتِ أنّ اللّه عزّوجلّ اطّلع إلی الأرض اطّلاعه فاختار منها أباک

فبعثه برسالته ، ثمّ اطّلع اطّلاعه فاختار منها بعلک وأوحی إلیّ أن أنکحک إیّاه . یافاطمه ، ونحن أهل بیت قد أعطانا اللّه سبع خصال لم یُعط أحد قبلنا ، ولا یُعطی أحد بعدنا : أنا خاتم النبیّین وأکرم النبیّین علی اللّه ، وأحبّ المخلوقین إلی اللّه عزّوجلّ وأنا أبوک ، ووصیّی خیر الأوصیاء وأحبّهم إلی اللّه وهو بعلُک ، وشهیدنا خیر الشهداء وأحبّهم إلی اللّه وهو عمّک حمزه بن عبدالمطّلب ، وهو عمّ أبیک وعمّ بعلک ، ومنّا من له جناحان أخضران

یطیر فی الجنّه مع الملائکه حیث یشاء ، وهو ابن عمّ أبیک وأخو بعلک ، ومنّا سبطا هذه

الأمّه وهما ابناک الحسن والحسین وهما سیّدا شباب أهل الجنّه ، وأبوهما - والّذی بعثنی

بالحقّ - خیر منهما .

یا فاطمه ، والّذی بعثنی بالحقّ ، إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه ، إذا صارت الدنیا هرجا ومرجا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، وأغار بعضهم علی بعض ، فلا کبیر یَرحم صغیرا ، ولا صغیر یُوقّر کبیرا ، فیبعث اللّه عزّوجلّ عند ذلک منهما من یفتتح حصون

الضلاله وقلوبا غُلفا ، یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قُمتُ به فی أوّل الزمان ، ویملأ الدنیا عدلاً کما مُلئت جورا . . . الحدیث(۱) .

- روی محبّ الدین الطبریّ عن أبی أیّوب ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : یولد منهما - یعنی الحسن والحسین - مهدیّ هذه الأمّه(۲) .

المهدیّ علیه السلام من ولد الحسین علیه السلام

- روی الحافظ أبو نعیم فی صفه المهدیّ علیه السلام ، عن حذیفه ، قال : خَطَبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فذکّرنا رسول اللّه بما هو کائن ، ثمّ قال : لو لم یَبقَ من الدنیا إلّا یوم واحد ،

۱- المعجم الکبیر للطبرانیّ ۳ :۵۲ ح ۲۶۷۵ .

۲- ذخائر العقبی ۱۳۶ .

لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يَبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمى ، فقام سلمان رضى الله عنهفقال : يا رسول اللّه ، من أىّ ولدك ؟ قال : من وَلَدى هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام(۱) .

– روى ثقه الإسلام الكلينىّ بإسناده عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : خرج النبىّ صلى الله عليه و آله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا ، فقال له الناس : أضحكك اللّه سنّك يا رسول اللّه وزادك سرورا ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّه ليس من يوم ولا ـ ليله إلاّ ولى فيها تُحفه من اللّه ، ألا وإنّ ربّى أتحفنى فى يومى هـذا بتحفه لم يُتحفنى بمثلها فيما مضى ؛ إنّ جبرئيل أتانى فأقرأنى من ربّى السلام ، وقال : يا محمّد ، إنّ اللّه عزّوجلّ اختار من بنى هاشم سبعه ، لم يَخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقى : أنت يا رسول اللّه

سيّد النبيّين ، وعلىّ بن أبى طالب وصيّك سيّد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط ، وحمزه عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر ابن عمّك الطيّار فى الجنّه يطير مع

الملائكه حيث يشاء ، ومنكم القائم يصلّى عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه اللّه إلى الأرض ، من ذرّيّه علىّ وفاطمه ، من ولد الحسين(۲) .

المهدىّ عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبدالرحمن بن سليط ، قال : قال الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام :

منّا اثنا عشر مهديّا ، أوّلهم علىّ بن أبى طالب ، وآخرهم التاسع من ولدى ، وهو الإمام القائم بالحقّ ، يُحيى اللّه به الأرض بعد موتها ، ويُظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون . له غيبه يرتدّ فيها أقوام ، ويثبت فيها على الدّين آخرون ، فيُؤذَون ويُقال لهم :

۱– عقد الدرر ۲۴ ب ۱ ، البيان للكنجىّ ۲۹ ب۱۳ ؛ ذخائر العقبى ۱۳۶–۱۳۷ ؛ فرائد السمطين ۲ :۳۲۵ ح۵۷۵ .
۲– الكافى ۸ :۴۹ ح ۱۰ .

«مَتی هـذا الوَعدُ إن کُنتمُ صادِقین»(۱) ؟ أمَا إنّ الصابر فی غَیبته علی الأذی والتکـذیب بمنزله المجاهد بالسـیف بین یَدَی رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۲) .

– روی الخوارزمیّ عن سلمان ، قـال : دخلتُ علی النبیّ صـلی الله علیه و آله وإذا الحسـین علی فخـذه وهو یقبّـِل عینَیه ویقول : إنّـک سـیّد ابن سـیّد أبـو ساده ، إنّـک إمـام ابن إمـام أبـو أئمّه ، إنّـک حجّه ابن حجّه أبو حجـج تسـعه من صُـلبک ، تاسـعهم قائمهم(۳) .

– روی الخزّاز فی «کفایه الأثر» بسنده عن الأصبغ ، قال : سمعت الحسن بن علیّ علیهماالسلام یقول : الأئمّه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله اثنا عشر ، تسعه من صُلب أخی الحسین ، ومنهم مهدیّ هذه الأُمّه(۴) .

– روی الجوینیّ بإسـناده عن جابر ، قال : سـمعت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یقول : أنا وعلیّ والحسن والحسـین وتسـعه من ولد الحسین مطهّرون معصومون(۵) .

– روی الشـیخ الصدوق بإسـناده عن الحسـین بن خالد ، عن علیّ بن موسـی الرضا ، عن أبیه موسی بن جعفر ، عن أبیه جعفر بن محمّـد ، عـن أبیـه محمّـد بن علیّ ، عن أبیه علیّالحسـین ، عن أبیه الحسـین بن علیّ ، عن أبیه أمیر المـؤمنین علیّ بن أبی طـالب علیهم السـلام أ نّه قال : التاسع من ولدک یا حسـین هو القائم بالحقّ ، المُظهر للدین ، والباسط للعدل . قال الحسن علیه السـلام : فقلت له : یا أمیر المؤمنین ، وإنّ ذلک لکائن ؟

فقال

علیه السـلام : إی والّـذی بعث محمّـدا صـلی الله علیه و آله بالنبوّه واصـطفاه علی جمیع البریّه ، ولکن بعد غیبه وحَیره ، فلا یثبت فیهـا علی دینه إلاّـ المخلصـون المباشـرون لروح الیقین ، الـذین أخـذ اللّه عزّوجـلّ میثـاقهم بولایتنـا ، وکتب فی قلـوبهم الإیمـان وأیّدهم بروح منه(۶) .

ص:۱۴۷

۱– یس : ۴۸ .

۲– کمال الدین ۱ :۳۱۷ ح ۳۰ .

۳– مقتل الإمام الحسین للخوارزمیّ ۱ :۱۴۶ ؛ فرائد السمطین ۲ :۳۱۳ ح۵۶۳ ؛ ینابیع الموده ۳ :۳۹۴ ب۹۴ .

۴– کفایه الأثر ۲۲۳ ؛ بحار الأنوار ۳۶ :۲۸۳ .

۵– فرائد السمطین ۲ :۱۳۳ ح۵۶۳ ؛ ینابیع المودّه ۳ :۲۹۱ ب۷۷ .

۶– کمال الدین ۱ :۳۰۴ ح ۱۶ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۱۰ .

- روی الخزّاز بإسناده عن محمّد بن عمّار ، عن أبیه ، عن جدّه عمّار ، قال : کنت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بعض غزواته وقَتَل علیّ علیه السلامأصحاب الألویه وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد اللّه الجُمَحیّ ، وقتل شیبه بن نافع ، أتیتُ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت له : یا رسول اللّه ، إنّ علیّا قد جاهد فی اللّه حقّ جهاده ، فقال : لأ نّه منّی وأنا منه ، وإنّه وارث علمی وقاضی دَینی ومنجز وعدی والخلیفه من بعدی ، ولولاه لم یُعرف المؤمن المحض بعدی ، حربُه حربی ، وحربی حرب اللّه ، وسِلمه سِلمی ، وسلمی سلم اللّه ، ألا إنّه

أبو سِبطَیّ ، والأئمّه من صُلبه ، یُخرج اللّه تعالی الأئمّه الراشدین من صُلبه ، ومنهم مهدیّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبی وأُمّی یا رسول اللّه ، ومَن المهدیّ ؟

قال : یا عمّار ، إنّ اللّه تبارک وتعالی عَهِد إلیّ أ نّه یخرج من صُلب الحسین أئمّه تسعه ، والتاسع من ولده یغیب عنهم ، وذلک قوله عزّوجلّ : «قُل أَرَأَیتُم إن أصبَحَ ماؤُکُم غَورا فمَن یأتِیکُم بماءٍ مَعین» ، یکون له غیبه طویله یرجع عنها قوم ویثبت علیها آخرون ، فإذا کان آخر الزمان یخرج فیملأ الدنیا قسطا وعدلاً کما مُلئت جورا وظلما ، ویقاتل علی

التأویل کما قاتلتُ علی التنزیل ، وهو سَمیّ ، وأشبه الناس بی ، الحدیث(1) .

- روی أبو المفضل الشیبانیّ ، بإسناده عن الکمیت بن أبی المُستَهلّ ، قال : دخلتُ علی

سیّدی أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فقلت : یا ابن رسول اللّه ، إنّی قد قلت فیکم أبیاتا ، أفتأذن لی فی إنشادها ؟ فقال : إنّها أیّام البِیض ! قلت : فهو فیکم خاصّه ، قال : هاتِ ، فأنشأت أقول :

أضحَکَنی الدهرُ وأبکانی

والدهرُ ذو صَرفٍ وألوانِ

لِتسعهٍ بالطفِّ قد غُودروا

صاروا جمیعا رَهنَ أکفانِ

فبکی علیه السلام وبکی أبو عبد اللّه علیه السلام ، وسمعتُ جاریه تبکی من وراء الخِباء ، فلمّا بلغتُ إلی

۱- کفایه الأثر ۱۲۰-۱۲۴ ؛ المحجّه ۲۲۸-۲۳۰ .

قولى :

وستّه لايتجازى بهم

بنو عقيل خيرُ فُرسانِ

ثمّ علىٌّ الخير مَولاهُمُ

ذِكرهُمُ هَيّجَ أحزانى

فبكى ، ثمّ قال عليه السلام : ما مِن رجل ذَكَرنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضه ، إلاّ بنى اللّه له بيتا فى الجنه ، وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار . فلمّا بلغت إلى قولى :

مَن كانَ مسرورا بما مَسّكُم

أو شامتا يوما من الآنِ

فقد ذَلَلتُم بعد عِزٍّ فما

أدفَعُ ضَيما حين يَغشانى

أخذ بيدى ، ثمّ قال : اللّهم اغفِر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر . فلمّا بلغت إلى قولى :

متى يقوم الحقُّ فيكم متى

يقوم مَهديّكمُ الثانى ؟

قال : سريعا إن شاء اللّه سريعا . ثمّ قال : يا أبا المستهلّ ، إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام ، لأنّ الأئمّه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آلهاثنا عشر ، الثانى عشر هو القائم عليه السلام . قلت : يا سيّدى ، فمَن هؤلاء الاثنا عشر ؟ قال : أوّلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين عليهماالسلام ، وبعد الحسين علىّ بن الحسين عليه السلام وأنا ، ثمّ بعدى هذا ، ووضع يده على كتف جعفر . قلت : فمَن بعد هذا ؟ قال : ابنه موسى ، وبعد موسى ابنه علىّ ، وبعد علىّ ابنه محمّد ، وبعد محمّد ابنه علىّ ، وبعد علىّ ابنه الحسن ، وهو أبو القائم الذى يخرج فيملأ

الدنيا قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا ، ويشفى صدور شيعتنا . قلت : فمتى يخرج يا

ابن رسول اللّه ؟ قال : لقد سُئل رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن ذلك ، فقال :إنّما مَثَله كمَثَل الساعه «لاـ تَأتِيكُم إلاّ بَغتةً(۱)»(۲) .

۱- الأعراف : ۱۸۷ .

۲- کفایه الأثر ۲۴۸-۲۵۰ .

المهدیّ علیه السلام هو الخامس من ولد الکاظم علیه السلام

- روی الصدوق بإسـناده عن الإمام موسـی بن جعفر علیهماالسلام ، قال : إذا فُقد الخامس من ولد السابع فاللّه ـاللّه ـفی أدیانکم لا یُزیلنّکم أحـدٌ عنها . یا بُنیّ ، إنّه لا بـدّ لصاحب هذا الأمر من غیبه ، حتّی یرجع عن هذا الأمر مَن کان یقول به ، إنّما هی محنهٌ من اللّه عزّ وجلّ امتحن بها خلقَه(۱) .

- روی الخزّاز بإسناده عن یونس بن عبد الرحمن ، قال : دخلت علی موسی جعفر علیهماالسلام ، فقلت : یا ابن رسول اللّه ، أنت القائم بالحقّ ؟ فقال علیه السـلام : أنا القائم بالحقّ ، ولکنّ القائم الذی یطهّر الأرض من أعداء اللّه ویملؤها عدلاً کما مُلئت جورا هو الخامس من ولدی ، له غیبه

یطول أمدها خوفا علی نفسه ، یرتدّ فیها قومٌ ویثبت فیها آخرون(۲) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی بصیر ، قال : سمعتُ أبا عبد اللّه علیه السلام یقول : إنّ سُنَن الأنبیاء علیهم السلام بما وقع بهم من الغیبات حادثه فی القائم منّا أهلَ البیت ، حَـذوَ النعل بالنعل والقذّه بالقذّه ، قال أبو بصـیر : یا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منکم أهلَ البیت ؟ فقال : یا أبا بصیر ، هو الخامس من ولد ابنی موسی ، ذلک ابن سیّده الإماء ، یَغیب غیبه

یرتاب فیها المُبطلون ، ثمّ یُظهِره اللّه عزّوجلّ ، فیفتح اللّه علی یده مشارق الأرض

ومغاربها ، وینزل روح اللّه عیسـی ابن مریم علیه السـلام فیصـلّی خلفه ، وتُشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقی فی الأرض بقعه عُبد فیها غیر اللّه عزّوجلّ إلاّ عُبِدَ اللّه فیها ، ویکون الدّین کلّه للّه ولو کره المشرکون(۳) .

- روی الخزّاز بإسناده عن محمّد بن الحنفیّه (فی حدیث طویل) أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آلهقال

لأمیر المؤمنین علیه السلام : یا علیّ ، أنتَ منّی وأنا منک ، وأنت أخی ووزیری ، فإذا متُّ ظَهَرتْ لک

۱- کمال الدین ۲ :۳۶۰ ح ۱ ؛ کفایه الأثر ۲۶۸ .

۲- کفایه الأثر ۲۶۹ ؛ کمال الدین ۲ :۳۶۱ ح۵ .

۳- کمال الدین ۲ :۳۴۵ ح ۳۱ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۴۶ .

ضغائن فی صدور قوم ؛ وسیکون بعدی فتنه صمّاء صَیْلَم یَسقط فیها کلّ ولیجه وبِطانه ، وذلک عند فقدان شیعتک الخامسَ من السابع من ولدک ، یحزن لفقده أهلُ الأرض والسماء ، فکم مؤمن ومؤمنه متأسّف متلهّف حیران عند فقده(۱) .

- روی الصدوق بإسناده عن عبد اللّه بن أبی یعفور ، أ نّه سأل الإمام الصادق علیه السلام (فی حدیث) فقال : یا سیّدی ، ومَن المهدیّ من ولدک ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، یغیب

عنکم شخصُه ، ولا یَحلّ لکم تَسمیتُه(۲) .

المهدیّ علیه السلام هو الرابع من ولد الرضا علیه السلام

- أسند الشیخ الصدوق إلی الریّان بن الصَّلت ، قال : قلت للرضا علیه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم ، ولکنّی لستُ بالذی أملأها عدلاً کما مُلئت جورا ، وکیف یکون ذلک علی ما یُری من ضعف بدنی ؟ ! وإنّ القائم قویّ فی بدنه ، لو مدّ یده إلی أعظم شجره علی الأرض لَقلعها ، ولو صاح بین الجبال لَتدکدکت صخورُها ، ذلک الرابع من ولدی یُغیّبه اللّه ثمّ یظهره فیملأ الأرض قسطا وعدلاً کما مُلئت جورا وظلما(۳) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهَرَویّ ، قال : سمعت دِعبل ابن علیّ الخُزاعیّ یقول : أنشدتُ مولای الرضا علیّ بن موسی علیهماالسلام قصیدتی التی أوّلها :

مدارسُ آیاتٍ خَلَت من تِلاوهٍ

ومنزلُ وحیٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ

فلمّا انتهیت إلی قولی :

خروج إمامٍ لا محالهَ خارج

یقوم علی اسم اللّه بالبرکاتِ

یمیّز فینا کلَّ حقٍ وباطلٍ

ویَجزی علی النَّعماء والنَّقِماتِ

بکی الرضا علیه السلام بکاءً شدیدا ، ثمّ رفع رأسه إلیّ فقال لیّ : یا خُزاعیّ ، نطق روح القدس

۱- کفایه الأثر ۱۵۸ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۰۸ .

٢- كمال الدين ٢ :٣٣٨ ح١٢ .

٣- الصراط المستقيم ٢ :٢٢٩ .

على لسانك بهذين البيتَين ، فهل تدرى مَن هذا الإمام ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاى ، إلاّ أنّى سمعتُ بخروج إمامٍ منكم يُطهّر الأرض من الفساه ويملؤها عدلاً .

فقال

عليه السلام : يا دعبل ، الإمام بعدى محمّدٌ ابنى ، وبعد محمّد ابنه علىّ ، وبعد علىّ ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّه القائم المنتظر فى غيبته ، المُطاع فى ظهوره ، لو لم يَبقَ من الدنيا إلاّ يومٌ واحد ، لَطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جَورا . وأمّا متى ؟ فإخبارٌ عن الوقت ، فقد حدّثنى أبى ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قيل له : يارسول اللّه ، متى يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال صلى الله عليه و آله : مَثَله مَثَل الساعه التى

«لا يُجَلّيها لِوَقتِها إلاّ هُو ثَقُلَتْ فِى السمواتِ والأرضِ لا تأتِيكُم إلاّ بَغتةً(۱)»(۲) .

المهدىّ عليه السلام هو الثالث من وُلد الجواد عليه السلام

- بالإسناد عن عبد العظيم الحسنىّ ، قال : دخلت على سيّدى محمّد بن علىّ عليهماالسلاموأنا أريد أن أسأله عن القائم ، أهو المهدىّ أو غيره ؟ فابتدأنى فقال : يا أبا القاسم ، إنّ القائم منّا هو المهدىّ الذى يجب أن يُنتظر فى غيبته ، ويطاع فى ظهوره ، وهو الثالث من ولدى . والذى بعث محمّدا بالنبوّه وخصّنا بالإمامه ، إنّه لو لم يَبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد ، لَطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما مُلئت جورا وظلما ، وإنّ اللّه تبارك وتعالى يُصلح أمره فى ليله كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ، [ذهب]

ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبىّ . ثمّ قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفَرَج(۳) .

۱- الأعراف : ۱۸۷ .

۲- عيون أخبار الرضا ۲ :۲۶۵ ح ۳۵ ؛ كمال الدين ۲ :۳۷۲ ح ۶ .

۳- كفايه الأثر ۲۸۰-۲۸۱ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۵۶ .

المهدیّ علیه السلام هو الثانی من ولد الهادی علیه السلام

- روی الشیخ المفید بإسناده عن الإمام الهادی علیه السلام أ نّه قال : الخلف من بعدی الحسن ، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟ قال الراوی : و لِمَ ، جُعلت فداک ؟ فقال :

لأنّکم لا تَرَون شخصه(۱) .

المهدیّ علیه السلام هو الحجّه ابن الحسن العسکریّ علیه السلام

- عن الصقر بن أبی دُلَف ، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیه السلام یقول : الإمام بعدی ابنی علیّ ، أمره أمری ، وقوله قولی ، وطاعته طاعتی ، والإمام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبیه ، وقوله قول أبیه ، وطاعته طاعه أبیه . ثمّ سکت ، فقلت له : یا بن رسول اللّه ، فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیدا ، ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر ، فقلت له : یا ابن رسول اللّه ، ولم سُمّی القائم ؟ قال : لأ نّه یقوم بعد موت ذِکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته ، فقلت له : ولم سُمّی المنتظر ؟ قال : إنّ له غیبه تکثر أیّامها ویطول أمدها ، فینتظر خروجه المخلصون ، ویُنکره المرتابون ، ویستهزئ به الجاحدون ، ویکذّب فیها الوقّاتون ، ویهلک فیها المستعجلون ، وینجو فیها

المسلّمون(۲) .

- روی الصدوق بإسناده عن أحمد بن إسحاق ، قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیه السلام یقول : الحمد للّه الذی لم یُخرجنی من الدنیا حتّی أرانی الخلف من بعدی ، أشبه الناس برسول اللّه صلی الله علیه و آله خَلقا وخُلقا ، یحفظه اللّه فی غیبته ، ثمّ یُظهره فیملأ الأرض عدلاً وقسطا کما مُلئت جورا وظلما(۳) .

- روی عن الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام أ نّه قال : کأنّی بکم وقد اختلفتم بعدی فی

۱- الإرشاد للمفید ۲ :۳۴۹ ؛ کفایه الأثر ۲۸۹ .

۲- بحار الأنوار ۵۱ :۱۵۸ .

۳- کمال الدین ۲ :۴۰۹ ح۷ .

الخلَف منّی ، أما إنّ المُقرّ بالأئمّه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله المُنکر لولدی کمَن أقرّ بجمیع أنبیاء اللّه ورسله ثمّ أنکر نبوّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والمنکر لرسول اللّه صلی الله علیه و آله کمن أنکر جمیع أنبیاء اللّه ؛ لأنّ طاعه آخرنا کطاعه أوّلنا ، والمُنکِر لآخرنا کالمُنکِر لأوّلنا . أما إنّ لولدی غیبه یرتاب فیها الناسُ إلاّ مَن عصم اللّه (۱) .

- روی الخوارزمیّ بإسناده عن علیّ علیه السلام ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا واردکم علی الحوض ، وأنت یا علیّ الساقی ، والحسن الذائد ، والحسین الآمر ، وعلیّ بن الحسین الفارط ، ومحمّد بن علیّ الناشر ، وجعفر بن محمّد السائق ، وموسی بن جعفر مُحصی المحبّین والمُبغضین وقامع المنافقین ، وعلیّ بن موسی مُزیّن المؤمنین ، ومحمّد بن علیّ مُنزِل أهل الجنّه درجاتهم ، وعلیّ بن محمّد خطیب شیعته ومزوّجهم الحورَ العین ، والحسن بن علیّ سِراج أهل الجنّه یستضیئون به ، والمهدیّ شفیعهم یوم القیامه حیث لا یأذن اللّه إلاّ لمن یشاء ویرضی(۲) .

روایات الإمام المهدیّ علیه السلام والتحریف

اشاره

ذکرنا أنّ البعض سعی إلی تحقیق بعض المکاسب الدنیویّه من خلال ادّعاء المهدویّه ؛ إلاّ أنّ مثل هذه الادّعاءات الفارغه التی لم تکن لتنطلی إلاّ علی بعض البُسَطاء کانت سرعان ما تنفضح وتنکشف ، لأنّ الصوره الدقیقه التی رسمها رسول اللّه صلی الله علیه و آلهوالأئمّه الأطهار من بعده لشخصیّه الإمام المهدیّ علیه السلام سدّت الطریق علی هؤلاء المدّعین المزوّرین ، وحصّنت القواعد المؤمنه من الوقوع فی حبائلهم .

ومن أهم الروایات التی أُقحمت فی روایات الإمام المهدیّ علیه السلام فی هذا السیاق :

ص:۱۵۴

۱- کمال الدین ۲ :۴۰۹ ح۸ ؛ کفایه الأثر ۲۹۱ .

۲- مقتل الإمام الحسین ۱ :۹۵-۹۶ ؛ فرائد السمطین ۲ :۳۲۱ ح۵۷۲ .

المهدیّ من وُلد الحسن المجتبی علیه السلام !

انفرد أبو داود السجستانیّ فی سُننه(۱) بروایهٍ جاء فیها أنّ المهدیّ علیه السلام من ولد الحسن المجتبی علیه السلام . وقد روی أبو داود هذه الروایه بسند منقطع عن أبی اسحاق (السَّبیعیّ) عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، قال :

حُدِّثت عن هارون بن المغیره ، قال : حدّثنا عمر بن أبی قیس ، عن شُعیب بن خالد ، عن أبی إسحاق (السَّبیعیّ) ، قال : قال علیّ رضی الله عنه - ونظر إلی ابنه الحسن - فقال : إنّ ابنی هذا سیّد کما سمّاه النبیّ صلی الله علیه و آله ، وسیخرج من صُلبه رجل یُسمّی باسم نبیّکم ، یُشبهه فی

الخُلق ولا یشبهه فی الخَلق ثمّ ذکر قصّه : یملأ الأرض عدلاً . انتهی .

ولم یذکر أبو داود اسم الشخص الذی روی عنه وکنّی عنه بلفظ «حُدِّثت» . أمّا أبو إسحاق السَّبیعیّ الذی نقل عنه هذه الروایه فقد وُلد کما یقول ابن حجر - لسنتَین بَقِیَتا من خلافه عثمان ؛ أی أنّ عمره یوم استشهد أمیر المؤمنین علیه السلام کان سبع سنین فقط ؛ فأین شاهَدَ أبو إسحاق هذا أمیرَ المؤمنین علیه السلام وروی عنه مثل هذا الحدیث العجیب ، مع

أنّ أحدا سواه لم ینقله عن أمیر المؤمنین علیه السلام ؟ !

یُضاف إلی ذلک أنّ الحدیث المذکور مُعارَض بأحادیث کثیره من طرق أهل السنّه تصرّح بکون المهدیّ علیه السلام من وُلد الإمام الحسین علیه السلام ، وأنّ جمیع علماء الشیعه وبعض علماء السنّه(۲) رووا هذا الحدیث بلفظ «الحسین» بدلاً من «الحسن»(۳) .

وقد ذکرنا أنّ الإمام المهدیّ علیه السلام یمکن اعتباره من نسل الإمام الحسن المجتبی علیه السلام

۱- سنن أبی داود ۴ :۱۰۸ ح ۴۲۹۰ .

۲- أورد الدکتور عبد الفتّاح محمّد الحلو محقّق کتاب «عقد الدرر» للشافعیّ السلمیّ الروایه المذکوره فی المتن بلفظ «الحسن» ، ثمّ قال فی الهامش :« فی الأصل «الحسین» ، وهو خطأ» ! ! !

۳- ذخائر العقبی لمحبّ الدین الطبریّ ، وقال بعده : «فیُحمل ما ورد مطلقا علی هذا المقیّد» ، مقتل الإمام الحسین للخوارزمیّ ۱ :۱۹۶ ؛ فرائد السمطین للجوینیّ ۲ :۳۱۰-۳۱۵ ح۵۶۱-۵۶۹ ؛ ینابیع المودّه للقندوزیّ ۳ :۶۳ب۹۴ .

أیضا ؛ لأنّ أمّ الإمام الباقر علیه السلام هی فاطمه بنت الإمام الحسن المجتبی علیه السلام ؛ فیکون هذا الحدیث المُختلَق مع ذلک منسجما - بهذا اللحاظ - والأحادیث الأخری التی تصرّح بکونه علیه السلامن نسل الإمام الحسین علیه السلام .

المهدیّ من وُلد العبّاس !

روی الخطیب البغدادیّ فی تاریخه عن محمّد بن مخلّد ، عن ابن عبّاس ، أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لعمّه العبّاس : إنّ اللّه ابتدأ بی الإسلام ، وسیختمه بغلام من وُلدک ، وهو الذی یتقدّم عیسی ابنَ مریم(۱) .

قال الذهبیّ فی الحدیث المذکور : رواه (الخطیب) عن محمّد بن مخلّد العطّار فهو آفته . والعجب أنّ الخطیب ذکره فی تاریخه ولم یضعّفه ، وکأنّه سکت عنه لانتهاک حاله(۲) .

وأخرج الخطیب عن أحمد بن راشد ، عن أمّ الفضل (زوجه العبّاس بن عبد المطّلب) ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه قال : یا عبّاس ، إذا کانت سنه خمس وثلاثین ومائه فهی لولدک ، منهم السفّاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدیّ(۳) .

قال الذهبیّ : وفی السند أحمد بن راشد الهلالیّ . . . فهو الذی اختلقه بجهل(۴) .

والجهل الذی ذکره الذهبیّ لأحمد بن راشد یعود إلی ذِکره تاریخ بدایه حکم العبّاسیّین بسنه ۱۳۵ ه ، مع أنّ حکمهم بدأ سنه ۱۳۲ ه حسب اتّفاق المؤرّخین .

ویُضاف إلی اختلاق الحدیث کَونُه لا ینصّ علی المهدیّ علیه السلام ، فقد أشار الحدیث إلی ولد العبّاس الذین حکموا ، ومنهم السفّاح العبّاسیّ ، وأبو جعفر المنصور ، وابنه المهدیّ

العبّاسیّ ؛ وقد نفی أبو جعفر المنصور أن یکون ابنه هو المهدیّ الذی جاءت به الروایات ،

۱- تاریخ بغداد ۳ : ۳۲۳ .

۲- میزان الاعتدال ۱ :۸۹ الرقم ۳۲۸ .

۳- تاریخ بغداد ۱ :۶۳ .

۴- میزان الاعتدال ۱ :۹۷ .

وقال إنّه إنّما سمّاه بالمهديّ تيمّنا(۱) .

أمّا الأحاديث المعروفه بأحاديث الرايات ، ومنها ما أخرجه أحمد فی المسند عن ثَوبان ، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : إذا رأيتم الرايـات السُّود قـد أقبلت من المشـرق فأتُوها ولو حَبْوا على الثلـج ، فإنّ فيها خليفه اللّه المهـدیّ(۲) ؛ فليس فيهـا دلاله صريحه على ارتباطها برايات بنی العبّاس كما أوَّلَ البعض ؛ علاوه على أنّ المهدیّ العبّاسیّ توفّی سنه ۱۶۹ ه ، ولم تتحقّق فيه أیّ صفه من صفات المهدیّ المنتظر علیه السلام ، ولم يتحقّق فی عصره أیّ علامه من علامات ظهور المهدیّ المنتظر علیه السلام .

وممّـا يجـدر بالـذكر أنّ الهيثمیّ روى عن عُقبه بن عـامر أنّ رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله أخـذ بيـد العبّـاس فقـال (ثمّ يـذكر الحديث إلى أن يصل إلى قوله صلی الله علیه و آله :) وسَيَلی من وُلدك آخر الزمان

سبعه عشر ، منهم السفّاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدیّ وليس بمهدیّ . . . الحديث

بطوله (۳) .

ورأينا أنّ خلفاء بنی العبّاس حكموا ولم يكن حكمهم فی آخر الزمان . ولو قال قائل إنّهم سيحكمون فی آخر الزمان ، قيل له إنّ مهديّهم - حسب ما جاء فی الحديث - ليس هو المهدیّ المنتظر علیه السلام .

اسم المهدیّ محمّد بن عبد اللّه !

روايه جاء فيها أنّ اسم الإمام المهدیّ علیه السـلام هو «محمّد بن عبد اللّه» ؛ فقد روى عن ابن مسعود ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه قال : لا تقوم الساعه حتّى يملك الناسَ رجلٌ من أهل بيتی ، يواطئ اسمُه اسمی ، واسمُ أبيه اسم أبی(۴) . وقد روى إمام الحفّاظ أحمد فی مسنده(۵) هذا

۱- مقاتل الطالبيّين ۱۶۶ .

۲- مسند أحمد ۵ :۲۷۷ .

۳- مجمع الزوائد ۵ :۱۸۸ .

۴- المصنّف لابن أبی شيبه ۱۵ :۱۹۸ ح۱۹۴۹۳ ؛ المستدرك للحاكم ۴ :۴۴۲ .

۵- مسند أحمد ۱ :۳۷۶ و۳۷۷ و ۴۳۰ و۴۴۸ .

الحديث عن ابن مسعود بلفظ «يواطئ اسمه اسمى» فقط ، أى دون زياده «واسم أبيه اسم أبى» . ورواه الترمذىّ كذلك ، بل صرّح أنّ هذا الحديث قد روى بلفظ «اسمه اسمى» من قِبل جماعه من الصحابه ، هم : علىّ عليه السلام وأبو سعيد الخدرىّ وأمّ سلمه وأبو هريره(١) ، ورواه بهذا اللفظ الطبرانىّ فى معجمه الكبير(٢) ، والحاكم فى المستدرك(٣) .

وقد استقصى الحافظ أبو نعيم الإصفهانىّ – حسب نقل الحافظ الكنجىّ الشافعىّ فى كتابه «البيان» – طرق هذا الحديث عن ابن مسعود ، فبلغت واحدا وثلاثين طريقا ، كلّها

بلفظ «اسمه اسمى» دون الزياده ؛ وصرّح الحافظ الكنجىّ بأنّ هذه الزياده أضافها أحد الرواه – ويُدعى زائده ، وأنّ أحدا غير زائده هذا لم يَروِ هذه الزياده(۴) ، وصرّح بذلك أيضا الحافظ الطبرانىّ فى معجمه الأوسط(۵) .

ولا ريب أنّ دعاه المهدويّه لمحمّد بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى ، ومن بعدهم الدعاه لمهدويّه محمّد بن عبد اللّه (المنصور) العبّاسىّ كانوا وراء هذه الزياده . والطريف أنّ المنصور العبّاسىّ لمّا استَتَبّ له الأمر نفى أن يكون ابنه هو المهدىّ الذى جاء فى

الروايات ، وصرّح أ نّه إنّما سمّاه كذلك تيمّنا(۶) .

المهدىّ هو عيسى ابن مريم !

وردت روايه منقوله عن محمّد بن خالد الجندىّ مؤذّن الجُند ، جاء فى آخرها عباره «لا مهدىّ إلاّ عيسى» ، ويكفى فى بيان ضعف الحديث وبُطلانه أن ننقل آراء بعض مَن نقله

من علماء السنّه .

ص:١۵٨

١- سنن الترمذىّ ۴ :۵٠۵ ح ٢٢٣٠ .

٢- المعجم الكبير ، الأحاديث ١٠٢١۴ و١٠٢١۵ و١٠٢١٧ و١٠٢١٨-١٠٢٢١ و١٠٢٢٣ و١٠٢٢۵-١٠٢٢٧ وغيرها .

٣- المستدرك ۴ :۴۴٢ .

۴- البيان ، خاتمه الفصل الأوّل .

۵- المعجم الأوسط ٢ :۵۵-۵۶ ح١٢٣٣ .

۶- مقاتل الطالبيّين لأبى الفرج الإصفهانىّ ١۶٧ .

فقد رواه الحاكم فی المستدرک(۱) وقال : أوردتُه تعجّبا لا محتجّا به . ورواه ابن حجر فی الصواعق(۲) ونقل كلام الحاكم ، ثمّ قال : قال البيهقیّ : تفرّد به (أی بالحديث) محمّد بن خالد ، وقد قال الحاكم بأنّه مجهول ، واختلف عنه فی إسناده ؛ وصرّح النسائیّ بأنّه مُنكر ، وجزم غيرُه من الحفّاظ بأنّ (الأحاديث) التی قبله - أی الناصّه علی أنّ المهدیّ من وُلد

فاطمه - صحّ إسنادُها .

وأورده المغربیّ(۳) عن مقدّمه ابن خلدون ، وقال : قال البيهقیّ : تفرّد به محمّد بن خالد ؛ وقال الحاكم فيه : إنّه رجل مجهول ، واختلف عليه فی إسناده ، فمرّه يروی كما

تقدّم وينسب ذلک الی محمّد بن إدريس الشافعیّ ، ومرّه يروی عن أبان بن أبی عيّاش عن

الحسن عن النبیّ صلی الله عليه و آله مُرسَلًا . قال البيهقیّ : فرجع (الحديث) إلی روايه محمّد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبی عيّاش - وهو متروک - عن الحسن (البصریّ) عن النبیّ صلی الله عليه و آله- وهو (حديث) منقطع ، وبالجمله فالحديث ضعيف مضطرب .

ثمّ يضيف المغربیّ : بل هو باطلٌ موضوع ، مُختلق مصنوع ، لا أصل له من كلام النبیّ صلی الله عليه و آله ، ولا من كلام أنَس ، ولا من كلام الحسن البصریّ . ثمّ ذكر المغربیّ عدّه وجوه لبُطلان الحديث ، منها أنّ الحاكم والطبرانیّ أخرجا الحديث المذكور دون الزياده الشاذّه .

أقول : وردت أحاديث كثيره فی نزول عيسی ابن مريم وصلاته خلف الإمام المهدیّ عليه السلام ، منها ما روی عن النبیّ صلی الله عليه و آله أ نّه قال : كيف بكم إذا نزل فيكم عيسی ابن مريم وإمامكم منكم ؟(۴) ومنها أحاديث صريحه فی أنّ المهدیّ عليه السلام يصلّی بعيسی ابن مريم(۵) .

ص:۱۵۹

۱- المستدرک علی الصحيحَين ۴ :۴۴۱ .

۲- الصواعق المحرقه ۱۶۴ .

۳- إبراز الوهم المكنون ۵۸۳ .

۴- مسند أحمد ۲ :۳۳۶ ؛ صحيح البخاریّ ۳ :۱۲۷۲ ح۳۲۶۵ باب نزول عيسی ؛ صحيح مسلم ۱ :۱۳۶ ح۱۵۵ باب نزول عيسی .

۵- انظر علی سبيل المثال : عقد الدرر ۱۹۲ ب۱۰ ؛ البيان للكنجیّ الشافعیّ ۱۱۴ ب۷ ؛ الصواعق المحرقه ۱۶۴ ؛ الحاوی فی الفتاوی للسيوطیّ ۲ :۸۱ ؛ ينابيع المودّه ۳ :۳۴۳ ب۸۵ .

الإمام المهدیّ علیه السلام والمستشرقون

من المؤسف أن نجد فی المسلمین فئه تأخذ عقائدها عن أشخاص غرباء عن الدین والعقیده ، وأن نری البعض و هو یُعرض عن المصادر الأصیله للعقیده ویفتّش فی ما دوّنه

المستشرقون الذین درسوا الإسلام دراسه لم یتعمّق فیها منهم إلّا الأقلّون عددا . ولا

نستغرب من هؤلاء المستشرقین إن سمعنا أحدهم یصرّح بتناقض القرآن الکریم(۱) ، أو قرأنا لأحدهم کلاما ینسب فیه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ما لا یلیق بمقامه الکریم ، أو رأینا بعضهم یصرّح بأنّ فکره ظهور الإمام المهدیّ فی آخر الزمان لا تعدو کونها أسطوره(۲) ؛ بل نعجب – وحقّنا أن نعجب – من الباحث المسلم الذی لا ینظر إلی الحقائق الإسلامیّه إلّا من منظار

المستشرقین ، ولا یُدرک خطوره التشکیک فی الثوابت الدینیّه ، ویغفل – أو یتغافل – عمّا

وراء تحلیلات بعض المستشرقین من دهاء ومکر وخُبث واستهدافٍ لعقائدنا المستنده إلی الوحی الإلهیّ کتابا و سُنّه .

وقد تعرّضت أحادیث الإمام المهدیّ علیه السلام إلی حمله تشکیک من قِبل المستشرقین ، شأنها شأن عقائدنا الأخری التی لم تسلم من طعنهم وتشکیکهم . والغریب أنّ هؤلاء المستشرقین الذین یعتقد معظمهم بأنّ اللّه تعالی أنزل علی عیسی مائده من السماء یسمّونها «العشاء الربّانیّ» ، ویعتقدون أنّ عیسی علیه السلام کان یجترح المعجزات ، ویقولون إنّه علیه السلام سینزل یوما ما من السماء لیُعید ملکوت اللّه إلی الأرض ، یشکّکون إذا قال لهم المسلم إنّ خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الإمام المهدیّ علیه السلام سیظهر فی آخر الزمان فیُظهر اللّه علی یدیه العدل ، ویمکّن دینه خاتمه الأدیان ، وأنّ عیسی علیه السلام سیظهر معه فیکون وزیره ویده الیُمنی فی تحقیق العدل فی أرجاء البسیطه ، ویستغربون أن یکون لمخلوق بشریّ

۱- المستشرقون والإسلام للدکتور عرفان عبد الحمید ۱۷ ؛ بحوث فی القرآن الکریم للدکتور عبد الجبّار شراره ۵۲-۵۴ ، نقلاً عن «المهدیّ المنتظر فی الفکر الإسلامیّ» .

۲- عقیده الشیعه ، لدونالدسن ۲۳۱ ،نقلاً عن «المهدیّ المنتظر فی الفکر الإسلامیّ» ص۸ .

هذا العمر الطويل .

ولا ـ يفوتنا أن نـذكر أنّ من بين هؤلاء المستشـرقين أفرادا قلائل تجرّدوا عن الأهواء ، وكان هـدفهم وجلّ همّهم فی الوصول إلی الحقیقه التی لا لبس فیها ، وقـد صـرّح بعضـهم بأنّ المـذهب الشـیعیّ حیّ بإمامه الحیّ ، لأنّ المـذهب الشـیعیّ یبنی عقائده علی أساس الرجوع إلی وصـیّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : الإمام المهدیّ المنتظر علیه السـلام(۱) ، الـذی یؤمن بأنّه حیّ یُرزَق ، یُشاطر قواعده الشعبیّه المؤمنه عناء الانتظار ، ویترقّب – مثلهم – الیوم الذی یأذن اللّه تعالی له بالظهور لیملأ الأرض قسطا وعدلاً .

روایات الإمام المهدیّ علیه السلام فی الصحیحَین

تساءل البعض عن علّه إعراض البخاریّ ومسلم عن نقل روایات المهـدیّ المنتظر فی صـحیحَیهما ، وحاول بعض مَن فی قلوبهم مرضٌ الإیحاء بأنّ ذلک ممّا یوهن اعتبار روایات

المهـدیّ المنتظر علیه السـلام ، وزعمـوا أنّ تلـک الروایـات لـو کـانت صـحیحه ومتواتره ، لنقـل البخـاریّ ومسـلم شـیئا منهـا فی الصحیحَین ، وقد اشتُهر أنّ الحدیث إذا نقله البخاریّ فقد اجتاز

القنطره .

ولا بدّ لنا فی معرض إجابتنا لهؤلاء أن نذکّر بعدّه أمور :

۱– أنّ کتابَی البخاریّ ومُسـلم اللذَین اصطُلح علی تسـمیتهما ب– «الصحیحَین» لیسا بصحیحَین فی حقیقه الأمر ، یشهد علی هذا أنّ فی هذین الکتابَین عددا کبیرا من الأحادیث التی تُخالف صریح القرآن الکریم وتُخالف العقل السلیم :

أ– الأحادیث التی تصرّح بعدم صیانه القرآن الکریم من الزیاده والنقصان :

روی البخاریّ عن ابن عبّاس ، عن عمر (فی حدیث طویل) ، أ نّه قال : إنّا کنّا نقرأ فیما

۱– هـو الفیلسـوف الفرنسـیّ هنری کـوربن ، صـرّح بـذلک فی مقابلاـته مع السـیّد الطباطبـائیّ صـاحب «تفسـیر المیزان» . انظر : «الشمس الساطعه» ۷۰ .

نقرأ من كتاب اللّه «أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كُفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم»(۱) .

وروى مسلم عن عائشه ، قالت : كان فيما أُنزل من القرآن : «عشرُ رضعات معلومات يُحَرِّمنَ» ثمّ نُسِخن ب- «خمس معلومات» ، فتوفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهنّ فيما يُقرأ من القرآن (۲) .

وروى البخارىّ ومسلم عن قتاده (واللفظ للبخارىّ) ، أنّ أنس بن مالك حدّثه أنّهم قرأوا قرآنا «ألا بلِّغوا عنّا قومَنا بأنّا قد لقينا ربَّنا فرضىَ عنّا وأرضانا» ، ثمّ رُفِع بعد ذلك(۳) .

وروى مسلم عن أبى موسى الأشعرىّ ، قال : كنّا نقرأ سوره نُشبّهها بإحدى المسبّحات فأُنسِيتُها ، غير أنّى حفظتُ منها «يا أيّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون فتُكتب شهادةً فى أعناقكم فتُسألون عنها يومَ القيامه»(۴) !

فهل يقول أهل السنّه أنّ كتابَى البخارىّ ومسلم صحيحان ، فيكونون قد قالوا عندئذٍ بتحريف القرآن ؟ ! أم يقولون بصيانه القرآن من التحريف ، فتكون هذه الأحاديث ممّا اجتازت قنطره البخارىّ على حين غفله منه ؟ !

و

روى البخارىّ عن ابن عبّاس ، قال : عمر : لقد خشيتُ أن يطول بالناس زمانٌ حتّى يقول قائل : «لا نجد الرجم فى كتاب اللّه» ، فيضلّوا بترك فريضهٍ أنزلها اللّه (۵)

ب - الأحاديث التى تصرّح بأنّ اللّه سُبحانه جسم ، وأ نّه محدود بمكان دون مكان :

روى البخارىّ عن أنس بن مالك وأبى هريره (واللفظ للأوّل) ، قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : لا تزال جهنّم تقول «هَل مِن مَزيد ؟» حتّى يضع ربّ العزّه فيها قَدَمَه ، فتقول :«قطّ قطّ وعِزّتك» ، ويزوى بعضها إلى بعض(۶) .

۱- صحيح البخارىّ ۶ :۲۵۰۳-۲۵۰۵ ح ۶۴۴۲ .

۲- صحيح مسلم ۲ :۱۰۷۵ ح ۱۴۵۲و۱۴۵۳ .

۳- صحيح البخارىّ ۳ :۱۰۳۱ ح ۲۶۴۷ ؛ صحيح مسلم ۱ :۴۶۸ ح ۶۷۶ .

۴- صحيح مسلم ۲ :۷۲۶ ح ۱۰۵۰ .

۵- صحيح البخارىّ ۶ : ۲۵۰۶ ح ۶۴۴.

۶- صحيح البخارىّ ۶ :۲۴۵۳ ح ۶۲۸۴ ؛ و ۴ :۱۸۳۵ ح ۴۵۶۸ ؛ صحيح مسلم ۴ :۲۱۶۸ ح ۲۸۴۸ .

وروى مسلم عن أبى هريره ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : ينزل اللّه إلى السماء الدنيا كلّ ليله حين يمضى ثُلث الليل الأوّل ، فيقول : أنا المَلِك ، أنا الملِك - الحديث(۱) .

وروى البخاريّ عن أبى هريره ، أنّ رسول اللّه عليه السلام قال : ينزل ربّنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلث الليل الآخر ، يقول : مَن يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى

فأُعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟(۲)

ومن الواضح أنّ الحديثَين المذكورَين يتضمّنان تجسيما وتحديدا للّه سُبحانه ، وأ نّه يوجد فى مكان دون آخر . كما لا يخفى التعارض بين الحديثَين فى وقت النزول المزعوم ، إلّا إذا زعم أبو هريره أنّ ربّه ينزل مرّتَين إلى السماء الدنيا كلّ ليله .

ج- الأحاديث المتناقضه فى الصحيحَين :

روى مسلم عن أبى موسى ، قال : إنّا كنّا نقرأ سوره نُشبّهها فى الطول والشدّه ب- «براءه» ،

فأُنسيتُها ، غير أنّى قد حفظتُ منها «لو كان لابن آدم واديان لابتغى ثالثا ، ولا يملأ جَوفَ ابن آدم إلّا التراب(۳)» . ونرى أنّ البخاريّ ينقل نفس هذه الروايه عن أبى موسى ، إلّا أ نّه ينسب الفقره المذكوره إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولا يقول عنها إنّها جزء من سورهٍ رُفعت(۴) .

۲- أنّ هناك أعدادا كبيره لا تُحصى من الأحاديث الصحيحه المتواتره غير منقوله فى الصحيحَين ، كتلك التى استدركها الحاكم فى المستدرك ، أو التى رواها علماء أهل السنّه

فى صحاحهم الأخرى . فهل يحكم أهل السنّه ببطلان أحاديث سنن أبى داود وابن ماجه والبيهقىّ والنسائىّ وغيرهم من الذين رووا ما لم ينقله البخارىّ ومسلم ؟ ! ذلك ممّا لم يقُل به أحد من علماء أهل السنّه . و على سبيل المثال فإنّهم يُجمعون على صحّه حديث

العشره المُبشّره ، مع أنّ الحديث المذكور لم يرد فى الصحيحَين .

وقد صرّح النووىّ فى شرحه على صحيح مسلم بأنّ البخارىّ ومسلم لم يلتزما

۱- صحيح مسلم ۴ :۲۰۶۹ ح۷۵۸ .
۲- صحيح البخارىّ ۱ :۳۸۴ ح۱۰۹۴ .
۳- صحيح مسلم ۲ :۷۲۶ ح۱۰۵۰ .
۴- صحيح البخارىّ ۵ :۲۳۶۴ ح۶۰۷۲ .

استیعاب الصحیح ، بل صحّ عنهما تصریحهما بأ نّهما لم یستوعباه ، وإنّما قصدا جمع جُمل من الصحیح .(۱) وتساءل ابن القیّم مستنكرا : هل قال البخاریّ قطّ : «إنّ كلّ حدیث لم أُدخله فی كتابی فهو باطل ، أو لیس بحجّه ، أو ضعیف ؟ ! وكم احتجّ البخاریّ بأحادیث

خارج الصحیح ، ولیس لها ذِكر فی صحیحه !(۲)

۳- أنّ البخاریّ ومسلم قد نقلا أحادیث المهدیّ المنتظر علیه السلام فی كتابَیهما .

بلی ، وردت أحادیث الإمام المهدیّ علیه السلام فی الصحیحَین مُجمله(۳) ، وقد نقل علماء الفریقَین هذه الروایات المُجمله عن الصحیحَین دون أن یعتری أحدا منهم أدنی ریب أنّ

تلك الأحادیث منقوله فی شأن المهدیّ المنتظر علیه السلام .

ألا تری الكنجیّ الشافعیّ - وقد سمع قائلاً یقول : إنّ مُسلما لم یُخرج أحادیث المهدیّ فی صحیحه - ردّ علیه بأن ذَكَر بعض الأحادیث المُجمَله التی نقلها مُسلم وشفعها بالأحادیث الصریحه التی نقلها أحمد بن حنبل ، ثمّ قال : وفی هذا دلاله علی أنّ المُجمَل

فی صحیح مسلم هو المُبیَّن فی مسند ابن حنبل وفقا بین الروایات(۴) .

وهاكَ المودودیّ الذی أرجع أحادیث الصحیحَین المُجمله إلی ما یُفصّلها ویُبیّنها فی غیرها ، لتقارب دلاله كلّ منهما ، فوجدناه یقول : قد ذكرنا فی هذا الباب نوعَین من الأحادیث ، أحادیث ذُكر فیها المهدیّ بصراحه ، وأحادیث إنّما أُخبر فیها بظهور خلیفه

عادل بدون تصریح بالمهدیّ ، ولمّا كانت هذه الأحادیث من النوع الثانی تُشابه الأحادیث

من النوع الأوّل فی موضوعها ، فقد ذهب المحدّثون إلی أنّ المُراد بالخلیفه العادل فیها هو المهدیّ(۵) .

یُضاف إلی ذلك أنّ البخاریّ ومسلما نقلا أحادیث نزول عیسی علیه السلام وصَلاته خلف إمامٍ

۱- شرح النووی علی صحیح مسلم ۱ :۲۴ .

۲- ابن القیّم ، نقلاً عن «نفحات الأزهار» ۱ :۹۴ .

۳- روی البخاریّ (فی التاریخ الكبیر ۳ :۳۴۶) عن أمّ سلمه ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : المهدیّ حقّ ، وهو من وُلد فاطمه .

۴- البیان للكنجیّ الشافعیّ ۱۲۳-۱۲۴ ب ۱۰ .

۵- دفاع عن الكافی ۲ :۲۴۸ ، نقلاً عن البیانات للمودودیّ .

من هذه الأمّه ، حيث فسّر جميع مَن نقل هذه الأحاديث ذلك الإمامَ بالإمام المهدىّ المنتظر عليه السلام ، ونقلوا تلك الأحاديث فى باب أحاديث المهدىّ كما هو مُلاحَظ ؛ وقد اتّفق خمسه من شرّاح صحيح البخارىّ فى شروحهم التى تعدّ من أهمّ الشروح المتداوله على أنّ الإمام الذى سيصلّى عيسى عليه السلامخلفه حين ينزل هو المهدىّ عليه السلام(۱) .

كما نقل البخارىّ ومسلم فى صحيحَيهما أحاديث خروج الدجّال ، وهى أحاديث مرتبطه أيضا بظهور المهدىّ المنتظر عليه السلام ، حيث استفاضت الأخبار أنّ عيسى عليه السلام

سيساعده فى قتل الدجّال(۲) .

۱- هذه الشروح هى : فتح البارى ، وإرشاد السارى ، وعُمده القارى ، وفيض البارى ، والبدر السارى . انظر لمزيد من التفصيل كتاب «دفاع عن الكافى» للسيّد ثامر العميدىّ ۲۶۱-۲۶۶ .
۲- تهذيب التهذيب لابن حجر ۹ :۱۲۵ .

الفصل السابع: نظرات فی غَیبه الإمام المنتظر علیه السلام

نظرات فی الغیبه

غیبه العنوان لا غیبه المُعَنوَن

وردت طـائفه من الأخبـار تفیـد معنیً للغَیبه غیر المعنی الـذی قـد یتبادر إلی الـذهن ، وهو أنّ الإمام المهـدیّ علیه السـلام غائب بعنوانه وهویّته لا بشـخصه . ومن جمله هذه الأخبار ما رواه الشـیخ الصدوق والشیخ الطوسیّ عن محمّد بن عثمان العَمریّ ، قال : واللّه ِ إنّ صاحب هذا الأمر یحضر الموسم کلّ سنه ، فیری الناسَ ویعرفهم ، ویَرَونه ولا یعرفونه(۱) .

وروی الصدوق عن عُبید بن زُراره ، قال : سـمعتُ أبا عبد اللّه (الصادق) علیه السـلام یقول : یفقد الناس إمامهم ، فیشهد الموسم فیراهم ولا یَرَونه(۲) .

وروی الشـیخ الصـدوق عن الحِمیَریّ ، قال : سألتُ محمّـد بن عثمان العَمریّ ، فقلت له : أرأیتَ صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم ، وآخر عهدی به عند بیت اللّه الحرام وهو یقول «اللهمّ أنجِزْ لی ما وَعَدتَنی(۳)» .

وروی الشیخ الصدوق عن الحِمیَریّ ، قال : سمعتُ محمّد بن عثمان العَمریّ رضیاللّه

۱- کمال الدین ۲ :۴۴۰ ح۸؛ الغیبه للطوسیّ ۲۲۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۵۲ .

۲- کمال الدین ۲ :۴۴۰ ح۷ .

۳- نفس المصدر ۲ :۴۴۰ ح۹ .

عنه يقول : رأيتُه صلوات اللّه عليه متعلّقا بأستار الكعبه فى المستجار ، وهو يقول : «اللهمّ

انتَقِمْ لى من أعدائى»(۱) .

ونلاحظ فى هذه الأحاديث أنّها تتحدّث عن حضور حسّىّ للإمام عليه السلام فى موسم الحجّ ، وأ نّه عليه السلام يشهد الموسم ، وأنّ الناس يَرَونه فلا يعرفونه ، وأنّ نائبه العَمرىّ رآه آخر مرّه متعلّقا بأستار الكعبه يدعو ربّه .

أين يعيش الإمام عليه السلام فى غيبته ؟

روى أنّ الإمام المهدى عليه السلام خاطب الشيخ المفيد فى رساله بعثها إليه ، فقال : « . . . نحن وإن كنّا نائين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين . . . فإنّنا نُحيط عِلما بأنبائكم ، ولا يَعزُب عنّا شىءٌ من أخباركم»(۲) ، وقال :«إنّا غير مُهمِلين لِمُراعاتكم ، ولا ناسين لذِكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللّأواء ، واصطَلَمَكم الأعداء»(۳) ، وأ نّه عليه السلام كتب إليه يقول : «شفعنا ذلك

الآن من مستقرٍّ لنا يُنصب فى شِمراخ(۴) مِن بَهماء صِرنا إليه من غَمالِيل(۵) ألجأنا إليه السَّبارِيت(۶) من الإيمان» .

ونلحظ فيهذه الرساله الكريمه أنّ الإمام المهدىّ عليه السلام يُجبَر على تغيير مكانه - لتعرّضه لمضايقات مَن لا حظّ لهم من الإيمان - فينتقل من بطنِ وادٍ ذى شجرٍ مُلتفّ إلى قمّهِ جبل عالٍ ، وأ نّه عليه السلام لا يعيش فى مكان واحد ، بل يتنقّل بين أمكنه مختلفه حسب الظروف التى تواجهه .

وذكرنا أ نّه عليه السلام يحضر موسم الحجّ كلّ سنه ، يرى الناس فيعرفهم ، ويَرَونه ولا يعرفونه(۷) .

۱- كمال الدين ۲ :۴۴۰ ح ۱۰ .

۲- الاحتجاج للطبرسىّ ۲ :۴۹۷-۴۹۸ .

۳- نفس المصدر ۲ :۴۹۷-۴۹۸ .

۴- الشّمراخ : رأس الجبل ، جمعه : الشَّماريخ .

۵- الغَماليل: جمع الغملول ، وهو بطن غامض من الأرض ذو شَجَر .

۶- السَّباريت : جمع السبروت ، و هو المُفلس .

۷- كمال الدين ۲ :۴۴۰ ح۸ ؛ الغيبه للطوسىّ ۲۲۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۵۲ .

وقد روى الصدوق بإسناده عن الأصبغ بن نُباته ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد(۱) .

وروى الصدوق بإسناده عن عيسى الخشّاب ، قال : قلت للحسين بن عليّ عليهماالسلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ، ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه(۲) .

ونلاحظ فى الروايتَين السالفتَى الـذِّكر أنّ أمير المؤمنين والإمام الحسـين عليهماالسـلام ينعتان ولدهما الإمام المهدىّ عليه السـلام بنعوت من قبيل «الشـريد» ، «الطريد» ، «الفريد» ، و«الوحيد» ، وهى نعوت تموج بالغُربه والمعاناه والوحده ، وتُنبئ فى الوقت نفسه بجسامه التهديد الذى

يواجهه الإمـام عليه السـلام فى حيـاته اليوميّه . ويبقى الإمام المهـدىّ عليه السـلام فى جميع أحواله على اتّصال بشيعته ، لا يُهمل رعايتهم ، ولا ينسى ذِكرهم ، ويُحيطهم بلطفه وتوجيهه ودعائه ، ولولا ذلك لاستأصلهم أعداؤهم الذين يكيدون لهم ويتربّصون بهم الفُرَص ، كما ذكر عليه السلام فى رسالته للشيخ المفيد .

سرداب الغَيبه

من التُّهم التى يوجّهها خصوم الشـيعه إليهم تُهمهُ أنّهم يعتقـدون أنّ إمامهم المهدىّ عليه السـلامقد غاب فى السـرداب المعروف فى سامرّاء ، ويزعمون أنّ الشـيعه يعتقـدون أ نّه سـيظهر فى ذلك السـرداب ! وزاد بعض خصوم الشـيعه أنّ الشـيعه يُعـدّون فَرَسـا يربطونها

عند باب السرداب ثمّ يجتمعون فيُنادون إمامهم المنتظر لعلّه يخرج إليهم(۳) .

۱- كمال الدين ۱ :۳۰۳ ح۱۳ .
۲- نفس المصدر ۱ :۳۱۸ ح۵ .
۳- قال ابن خلـدون فى مقـدّمته : ويزعمون يقصـد الشـيعه أنّ الثانى عشـر من أئمّتهم هو محمّد بن الحسن العسـكرىّ - ويلقّبونه بالمهـدىّ - دخـل فى سـرداب دارهم بالحلّه وتغيّب حين اعتُقل مع أمّه وغاب هناك ، وهو يخرج آخر الزمان فيملأها عـدلاً ، و هم الآـن ينتظرونه ويسـمّونه المنتظَر لـذلك ، ويقفون فى كلّ ليله بعـد صـلاه المغرب بباب ذلك السـرداب وقـد قـدّموا مركبا ، فيهتفون باسمه ويَدْعونه للخروج حتّى تشتبك النجوم ، ثمّ ينفضّون ويُرجون الأمر إلى الليله الآتيه ، وهم على ذلك العهد .

وزعم آخرون أنّ الشيعه تعتقد بأنّ الإمام باقٍ فی السرداب فی سامرّاء ، وأنّهم ينتظرون خروجه منه(۱) .

والعجب أنّ البعض لا يزال يستسيغ تكرار هذه التهمه المضحكه واجترارها ، على الرغم من أنّ عالمنا المعاصر أضحى أشبه بقريه كبيره ليس فيها مكان ناءٍ يتعذّر الوصول

إليه ، وأنّ مدينه سامرّاء كانت منذ فتره طويله ضمن المناطق التی يقطنها الكثير من أهل السنّه ، ويستطيع أیّ واحد منهم أن يشهد بأنّه لم يسمع – لا هو ولا آباؤه ولا أجداده – عن قوم يجتمعون عند باب السرداب فيُنادون إمامهم وينتظرون خروجه من السرداب . ومن الأعجب أنّ هؤلاء الساده الذين كالوا هذه التهم لم يُجشّموا أنفسهم عناء التفحّص

فی تلك التهم كی تبدو معقوله على أقلّ تقدير .

ورأينا المؤرّخ المقتدر ابن خلدون لا يميّز بين سامرّاء (سرّ من رأی) وبين الحلّه ، فيزعم أنّ الشيعه يعتقدون بأنّ إمامهم المهدیّ عليه السلام قد غاب فی سرداب دارهم فی الحلّه(۲) ! وفاتَ هذا المؤرّخ القدير أنّ المتوكّل العبّاسیّ استقدم الإمام الهادی عليه السلام من المدينه إلى العاصمه سامرّاء فوضعه تحت الإقامه الجبريّه فلم يخرج من سامرّاء لا هو ولا ولده الحسن العسكریّ عليهماالسلامحتّى فارقا الحياه مسمومَين ، وأنّهما دُفنا فی دارهما فی سامرّاء . وطلع علينا المؤرّخ الآخر : القرمانیّ ، فخَبَط خَبطا آخر حين زعم فی «أخبار

۱– قال ابن تيميّه : « . . . و الإماميّه الذين يزعمون أ نّه يعنی الإمام الحسن العسكریّ عليه السلام كان له ولد يدّعون أ نّه دخل السرداب بسامرّاء و هو صغير» . منهاج السنّه ۴ : ۸۷ .
۲– قال المحقّق العالِم أحمد محمّد شاكر : وأمّا ابن خلدون فقد فقا ما ليس له به عِلم ، واقتحم قحما لم يكن من رجالها ، وغلبه ما شغله من السياسه وأمور الدوله وخدمه مَن كان يخدم من المُلوك والأمراء ، فأوهم أنّ شأن المهدیّ عقيده شيعيّه . شرح مسند أحمد ۵ :۱۹۷ نقلًا عن «الإمام محمّد المهدیّ عليه السلام» للشيخ باقر شريف القرشیّ . وقال الشيخ صديق حسن فی كتابه «الإذاعه» : لا معنى للريب فی أمر ذلك الفاطمیّ الموعود والمنتظر المدلول عليه بالأدلّه ، بل إنكار ذلك جرأه عظيمه فی مقابله النصوص المستفيضه المشهوره البالغه إلى حدّ التواتر . نقلًا عن «عقيده أهل السنّه والأثر» للشيخ محسن العبّاد ۶۲۰ .

الدول» أنّ سرداب الغيبه يقع فی بغداد !

والحقیقه الثابته التی لا مراء فیها هی أنّ الشیعه یُبْدون احتراما کبیرا لهذا السرداب ؛ لیس لأنّه سرداب الغیبه والظهور کما یزعم الخصم المعاند ، بل لأنّه جزء من بیت الإمام

الحسن العسکریّ علیه السلام عاش فیه ردحا من الزمن غیر قصیر ، وأ نّه البیت الذی ترعرع فیه الإمام المهدیّ علیه السلام فی طفولته . ومن المعروف أنّ بعض المدن العراقیّه – ومنها مدینه سامرّاء – کان أهلها یلجؤون هربا من الحرّ الشدید فی فصل الصیف إلی حَفر سرادیب فی بیوتهم علی هیئه الغرف یأوون إلیها فی فتره الظهیره ، ثمّ یغادرون تلک السرادیب عصرا

حین تخفّ شدّه الحرّ اللاهب .

ولم یکن بیت الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام بِدعه فی البیوت حین حفر أهلُه فی بیتهم سردابا یأوون إلیه فی الظهیره ، ولذلک اکتسب هذا السرداب – شأنه شأن جمیع غرف وملحقات بیت الإمام العسکریّ علیه السلام – قدسیّه فی نفوس محبّی أهل البیت علیهم السلام . ولیس فی الشیعه مَن یقول إنّ الإمام المهدیّ علیه السلام سیظهر من السرداب ، بل الکلّ یُجمع – بناءً علی الروایات المتکاثره – علی أنّ الإمام المهدیّ علیه السلام سیظهر فی مکّه المکرّمه ، وأ نّه سیُسنِد

ظهره الشریف إلی الکعبه ویدعو الناس إلی بیعته .

معنی «یُصلحه اللّه فی لیله»

روی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أ نّه قال : المهدیّ منّا أهلَ البیت ، یُصلحه اللّه فی لیله (۱) .

وروی عنه صلی الله علیه و آله أ نّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت ، یصلح اللّه له أمره فی لیله (وفی روایه أخری : یُصلحه اللّه فی لیله)(۲) .

ومعنی «یصلح اللّه له أمره – أو : یُصلحه – فی لیله واحده» : أی یُهیّئ له أسباب النصر

۱– مسند أحمد ۱ :۸۴؛ کمال الدین للصدوق ۱ :۱۵۲؛ سنن ابن ماجه ۲ :۱۳۶۷ ح۴۰۸۵ .

۲– کمال الدین ۱ :۱۵۲ ح۱۵ .

ویمکّن له أمره ویُعینه فی عملیّه التغییر الکبیره التی سیقودها . وقد ورد أنّ اللّه عزّ وجلّ

یجمع للمهدیّ علیه السلام أصحابه من مختلف البلاد فی لیله واحده ، وأنّ أصحابه هم المُفتقَدون من فُرُشهم ، یبیتون فی بیوتهم ویُصبحون بمکّه یوم الظهور(۱) . وروی أنّ اللّه سبحانه یُکمل لأصحاب المهدی علیه السلام عقولهم وأحلامهم ، وأ نّه تعالی یُعطی الرجلَ من أصحابه علیه السلامقوّه أربعین رجلاً ، وأنّ قلوب أصحابه لَأشدّ من زُبُر الحدید(۲) . وورد أنّ المهدیّ علیه السلام یَرِث عصا موسی علیه السلام ویصنع بها ما کان یصنع موسی علیه السلام ، فتلقَف ما یأفِکون(۳) ، وأنّ اللّه تبارک وتعالی - إذا تناهت الأمور إلی المهدیّ علیه السلام - رفع له کلّ مُنخفض من الأرض ، وخفض له کلّ مرتفع منها ، حتّی تکون الدنیا عنده بمنزلهِ راحتِه(۴) .

روی الشیخ الصدوق عن الإمام الصادق علیه السلام أ نّه قال : کُن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو ؛ فإنّ موسی بن عِمران علیه السلام خرج لیقتبس لأهله نارا فرجع إلیهم وهو رسولٌ نبیّ ، فأصلح اللّه تبارک وتعالی أمر عبده ونبیّه موسی علیه السلام فی لیله ؛ وهکذا یفعل اللّه تبارک وتعالی بالقائم الثانی عشر من الأئمّه علیهم السلام ، یُصلح له أمره فی لیله کما أصلح أمر نبیّه موسی علیه السلام ، ویُخرجه من الحَیره والغَیبه إلی نور الفَرَج والظهور(۵) .

وروی الحدیث علیّ بن سلطان محمّد القاری الهرویّ الحنفیّ فی کتابه مرقاه المصابیح عن أحمد وابن ماجه ، ثمّ قال : أی یُصلح أمره ویرفع قَدره فی لیله واحده (۶) .

معنی «القائم بالحقّ»

ورد فی بعض الروایات تعبیر «القائم بالحقّ» ، وهذا التعبیر الذی ینطبق علی کلّ واحد

۱- کمال الدین ۲ :۶۷۲ ح۲۴ .

۲- نفس المصدر ۲ :۶۷۳ ح۲۶ .

۳- نفس المصدر ۲ :۶۷۳-۶۷۴ ح ۲۷ .

۴- نفس المصدر ۲ :۶۷۴ ح۲۹ .

۵- نفس المصدر ۱ :۱۵۲ ح۱۳ .

۶- مرقاه المفاتیح ۵ :۱۸۰ .

من أئمّه أهل البيت عليهم السـلام يختلف عن تعبير «القائم» الـذى يُرمز به – غالبا – إلى الإمام المهـدىّ عليه السـلام . وقـد سُـئِل الإمام الكاظم عليه السـلام : يا ابن رسول اللّه ، أنت القائم بالحقّ ؟ فقال عليه السـلام : أنا القائم بالحقّ ، ولكنّ القائم الـذى يُطهّر الأرض من أعداء اللّه ويملأها عدلاً كما مُلئت جورا هو الخامس من ولدى ، له غيبه يطول أمدها خوفا على نفسه ، يرتدّ فيها قومٌ ويثبت

فيها آخرون(١) .

وقـد عبّرت بعض الروايات عن الإمام المهـدىّ عليه السـلام بتعبير «القائم بالحقّ» ، لكنّها أضافت إليه حـدودا أخرى مثل «المُظهِر للدين» و«الباسط للعدل» بيّنت فيها أنّ المهدىّ عليه السلام هو المصداق الوحيد لهذا القائم بالحقّ .

– روى الشـيخ الصدوق بإسـناده عن الحسـين بن خالد ، عن علىّ بن موسـى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علىّ ، عن أبيه علىّ بن الحسـين ، عن أبيه الحسين بن علىّ ، عن أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السـلامأ نّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، المظهر للدين ، والباسط للعدل . قال الحسـين عليه السلام : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لَكائن ؟

فقال عليه السـلام : إى والذى بَعَث محمّدا صـلى الله عليه و آله بالنبوّه ، واصـطفاه على جميع البريّه ، ولكن بعد غَيبه وحَيره ، فلا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشـرون لروح اليقين ، الـذين أخـذ اللّه عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا ، وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه(٢) .

إعلان الإمام المهدىّ عليه السلام بدء الغيبه

– روى الشيخ الطوسىّ عن جماعه ، عن الشيخ الصدوق ، قال : حدّثنى أبو محمّد

١- كفايه الأثر ٢٦٩ ؛ كمال الدين ٢ :٣٦١ ح٥ .

٢- كمال الدين ١ :٣٠٤ ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ٥١ :١١٠ .

الحسن بن أحمـد المكتّب ، قال : كنت بمدينه السـلام فى السـنه التى توفّى فيها الشـيخ أبو الحسن علىّ بن محمّد السَّمَرىّ قدّس اللّه روحه ، فحَضَرتُه قبل وفاته بأيّام ، فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته :

«بسم اللّه الرحمن الرحيم ، يـا علىّ بن محمّـد السَّمَرىّ ، أعظَم اللّه أجرَ إخوانـك فيـك ؛ فإنّـك ميّت ما بينك وبين سـتّه أيّام ، فاجمَعْ أمرك ولا تُوصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد

وفاتك ، فقـد وقعت الغَيبه التامّه ، فلا ظهور إلّا بعـد إذن اللّه تعالى ذِكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جورا . وسيأتى شيعتى مَن يدّعى المُشاهَده ، ألا فمن

ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانىّ والصيحه فهو كذّاب مُفترٍ ، ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم» .

قال : فنَسَخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عُدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : مَن وصيّك من بعدك ؟ فقال : للّه أمر هو بالغه ، وقضى ، فهذا آخر كلام سُمع منه رضى اللّه عنه وأرضاه(١) .

علّه الغيبه

كيلا يكون فى عُنقه بيعه لظالم

- الصـدوق بإسـناده عن إسـحاق بن يعقوب ، أ نّه ورد عليه من الناحيه المقـدّسه على يد محمّد بن عثمان : «وأمّا علّه ما وقع من الغَيبه ، فإنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «يا أيُّها الّذينَ آمَنوا لا تَسألُوا عن أشياءَ إن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم»(٢) ، إنّه لم يكن أحد من آبائى إلّا وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه ، وإنّى أخرج حين أخرج ولا بيعهَ لأحد من الطواغيت فى عنقى .

وأمّا وجه الانتفاع فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّى

١- الغيبه للطوسىّ ٢۴٢-٢۴٣ .

٢- المائده : ١٠١ .

لَأمـانٌ لأهـل الأرض كمـا أنّ النجوم أمـان لأهل السـماء ، فأغلِقوا أبواب السؤال عمّا لا يَعنيكم ، ولا تتكلّفوا على ما قـد كُفيتم ، وأكثِروا الدعاء بتعجيل الفَرَج ؛ فإنّ ذلک فرجكم ، والسلام عليک يا إسحاق بن يعقوب ، وعلى مَن اتّبع الهدى»(۱) .

– روى الصـدوق بالإسـناد عن عليّ بن الحسن بن فضّـال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السـلامأ نّه قال : كأنّى بالشيعه عنـد فقـدهم الثالثَ من وُلـدى يطلبون المرعى فلا يجدونه . قلت له : ولم ذلک يا ابن رسول اللّه ؟ قال : لأنّ إمامهم يغيب عنهم ، فقلت : ولِمَ ؟ قال : لئلّا يكون فى عُنقه لأحد بيعه إذا قام بالسيف(۲) .

الغيبه سرّ من أسرار اللّه عزّ وجلّ

– روى الصدوق بإسـناده عن عبد اللّه بن فضل الهاشـميّ ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه لابدّ منها ، يرتاب فيها كلّ مُبطل ، فقلت : ولِمَ جُعلت فداک ؟

قال : لأمر لم يؤذَن لنا فى كشفه لكم .

قلت : فما وجه الحكمه فى غيبته ؟

قـال : وجـه الحكمـه فى غيبتـه وجـهُ الحكمـه فى غَيبـات مَن تقـدّمه من حُجـج اللّه تعـالى ذِكره ، إنّ وجه الحكمه فى ذلـک لا ينكشف إلّا بعد ظهوره ، كما لم ينكشف وجه الحكمه فيما أتاه الخضـر عليه السـلام مِن خَرْق السفينه وقَتْل الغلام وإقامه الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما .

يا ابن الفضل ، إنّ هـذا الأمر أمر من أمر اللّه ، وسـرّ من سـرّ اللّه ، وغيب من غيب اللّه ، ومتى علمنا أ نّه عزّ وجلّ حكيم ، صـدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمه ، وإن كان وجهها

۱- كمال الدين ۲ :۴۸۵ ح۴ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۹۲ .

۲- كمال الدين ۲ :۴۸۰ ح۴ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۵۲ .

غير

منكشف(۱) .

حتميّه التمحيص

– عن ابن شاذان ، عن البزنطیّ ، قال : قال أبو الحسن علیه السلام : أمَا واللّه لا یکون الذی تَمُدّون إلیه أعیُنَکُم حتّی تُمیَّزوا وتُمحَّصوا ، وحتّی لا یبقی منکم إلا الأندر ، ثمّ تلا : «أمْ حَسِبتُم أن تُترَکُوا ولمّا یَعلَمِ اللّه الّذینَ جاهَدوا مِنکُم ویَعلَمَ الصّابِرین(۲)» (۳) .

– محمّد الحِمیَریّ بإسناده عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ ، عن رجل ، عن أبی جعفر علیه السلام أ نّه قال : لَتُمخضُنّ یا معشر الشیعه شیعه آل محمّد کمخیض الکُحل فی العین ، لأنّ

صاحب الکحل یعلم متی یقع فی العَین ، ولا یعلم متی یذهب ، فیصبح أحدکم وهو یری أ نّه علی شریعهٍ من أمرنا ، فیمسی وقد خرج منها ، ویمسی وهو علی شریعه من أمرنا ، فیصبح وقد خرج منها (۴) !

– روی الصدوق بإسناده عن عبد الرحمان بن سیّابه ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال : کیف أنتم إذا بَقِیتم بلا إمامِ هدیً ولا علم ، یبرأ بعضکم من بعض ، فعند ذلک تُمیَّزون

وتُمحَّصون وتُغربلون ، وعند ذلک اختلاف السنین وأماره من أوّل النهار ، وقتل وقطع فی

آخر النهار(۵) .

– محمّد الحِمیَریّ بإسناده عن الربیع بن محمّد المسلّیّ ، قال : قال لی أبو عبد اللّه علیه السلام : واللّه لَتُکسَرُنّ کسرَ الزجاج ، وإنّ الزجاج یُعاد فیعود کما کان . واللّه لَتُکسَرُنّ کسرَ الفخّار ، وإنّ الفخّار لا یعود کما کان ، واللّه لَتُمَحصُنّ ، واللّه لَتُغربلُنّ کما یُغربَل الزَّؤان من

۱– کمال الدین ۲ :۴۸۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۹۱ .

۲– آل عمران : ۱۴۲ .

۳– بحار الأنوار ۵۲ :۲۵ .

۴– الغیبه للطوسیّ ۲۲۱ ؛ الغیبه للنعمانیّ ۱۱۰ .

۵– کمال الدین ۲ :۳۴۸ ح۳۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۲ .

القمح(۱) .

– عن محمّد بن الفُضيل ، عن أبيه ، عن منصور ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام : يا منصور ، إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس ، لا واللّه ِ حتّى تُميَّزوا ، لا واللّه حتّى تُمحَّصوا ، لا واللّه حتّى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد(۲) .

– روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصَّيرفيّ (في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، جاء فيه أ نّه عليه السلام قال :) إنّ اللّه تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثةً أدارها في ثلاثه من الرسل : قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح ، أعني الخضر دليلاً على عمره . . .

قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم عليه السلام تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ، وليصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه ، من الشيعه الذين يُخشى عليهم النفاق اذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام . . .

إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يُقدِّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدِّر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّل عمر العَبد

الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلّا لعلّه الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجّه المعاندين ، لئلّا يكون للناس على اللّه حجّه(۳) .

– سعد بن عبد اللّه ، بإسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : إذا فُقد الخامس من ولد السابع ، فاللّه ، اللّه ، في أديانكم ، لا يُزيلنّكم عنها شيء . يا بُنيّ ، إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه ، حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي

محنه من اللّه امتحن اللّه بها خلقه(۴) .

۱– بحار الأنوار ۵۲ : ۱۰۱ .
۲– كمال الدين ۲ :۳۴۶ ح۳۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۱ .
۳– كمال الدين ۲ :۳۵۳ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۲۱۹ .
۴– كمال الدين ۲ :۳۵۹ ح۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۳ .

– روی عن جابر الجُعفیّ ، قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : متی یکون فَرَجُکم ؟ فقال : هیهاتَ هیهات ، لا یکون فرجنا حتّی تُغَرْبَلوا ثمّ تُغَربلوا ثمّ تُغربلوا ، قالها ثلاثا ، حتّی یذهب الکدر ویبقی الصَّفو(۱) .

– بالإسناد عن إبراهیم بن هلیل ، قال : قلت لأبی الحسن علیه السلام : جُعلت فداک ، مات أبی علی هذا الأمر ، وقد بلغتُ من السنین ما قد تری ، أموت ولا تخبرنی بشیء ؟ ! فقال : یا أبا إسحاق ، أنت تَعجَل ! فقلت : إی واللّه أعجَل ، وما لیَ لا أعجل وقد بلغتُ من السنّ ما تری ؟ فقال : أما واللّه یا أبا اسحاق ما یکون ذلک حتّی تُمیَّزوا وتُمحَّصوا ، وحتّی لا یبقی منکم إلاّ الأقلّ ، ثمّ صعّر کفّه (۲) . معنی صعّر کفه : أی أمالها تهاونا بالناس .

– عن ابن أبی یعفور ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام أ نّه سمعه یقول : ویلٌ لطغاه العرب ، من شرٍّ قد اقترب . قلت : جُعلت فداک ، کم مع القائم من العرب ؟ قال : شیء یسیر ، فقلت : واللّه إنّ مَن یصف هذا الأمر منهم لَکثیر ! فقال : لابدّ للناس من أن یُمحَّصوا ویُمیَّزوا ، ویُغَربلوا

ویخرج فی الغِربال خلق کثیر(۳) .

– عن أبی بصیر قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیه السلام یقول : واللّه لَتُمیّزنّ ، واللّه

لَتُمحّصنّ ، واللّه لَتُغربلنّ ، کما یُغَربل الزُّؤان من القمح(۴) .

– روی ثقه الإسلام الکُلینیّ بإسناده عن محمّد بن منصور الصَّیقل ، عن أبیه ، قال : کنت أنا والحارث بن المغیره وجماعه من أصحابنا جلوسا وأبو عبد اللّه علیه السلام یسمع کلامنا ، فقال لنا : فی أیّ شیء أنتم ؟ هیهاتَ هیهات ، لا واللّه لا یکون ما تمدّون إلیه أعینکم حتّی تُغَربلوا ، لا واللّه لا یکون ما تمدّون إلیه اعینکم حتّی تُمحَّصوا ، لا واللّه لا یکون ما تمدّون إلیه أعینکم حتّی تُمیَّزوا ، لا واللّه ما یکون ما تمدّون إلیه أعینکم إلاّ بعد إیاس ، لا واللّه

۱– بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۳ .

۲– نفس المصدر ۵۲ :۱۱۳ .

۳– نفس المصدر ۵۲ :۱۱۴ .

۴– نفس المصدر ۵۲ :۱۱۴ .

لا یکون ما تمدّون إلیه أعینکم حتّی یشقی مَن یشقی ویَسعد مَن یَسعد(۱) .

- الحِمیَریّ ، عن الرضا علیه السلام قال : وکان جعفر علیه السلام یقول : واللّه ِ لا یکون الذی تمدّون إلیه أعناقکم حتّی تُمیَّزوا وتُمحَّصوا ، ثمّ یذهب من کلّ عشره شیء ، ولا یبقی منکم إلاّ الأندر ، ثمّ تلا هذه الآیه : «أم حَسِبتُم أن تَدخُلوا الجنّهَ ولمّا یَعلَمِ اللّه ُالّذینَ جاهَدوا مِنکُم ویَعَلَم

الصابرین(۲)»(۳) .

مرابطه المنتظرین للإمام المهدیّ علیه السلام

- محمّد بن إبراهیم النعمانیّ فی کتاب الغَیبه ، بإسناده عن برید بن معاویه العِجلیّ ،

عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : «یا أیّها الّذین آمَنوا اصبِروا وصابِروا ورابِطوا»(۴) ، فقال : اصبِروا علی أداء الفرائض ، وصابِروا عدوَّکُم ، ورابِطوا إمامَکُم المنتظَر(۵) .

- روی العیّاشیّ عن یعقوب السرّاج ، قال : قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام : تبقی الأرض یوما بغیر عالم منکم یَفزع الناس إلیه ؟ قال : فقال لی : إذا لا یُعبد اللّه ، یا أبا یوسف لا تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر یفزع الناس فی حلالهم وحرامهم ، وإنّ ذلک لمُبیّن فی کتاب اللّه ، قال اللّه : «یا أیُّها الّذینَ آمَنوا اصبِروا» - علی دینکم - «وصابِروا» - عدوَّکم ومَن یخالفکم - «ورابِطوا» - إمامَکم - «واتَّقوا اللّه»(۶) - فیما أمرکم به وافترض علیکم(۷) .

- روی الشیخ البرقیّ بإسناده عن عبدالحمید الواسطیّ ، قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : أصلحک اللّه ، واللّه ِ لقد تَرَکْنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر ، حتّی أوشک الرجل منّا یسأل فی

۱- الکافی ۱ :۳۷۰ ب ۱۴۱ ح ۶ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۱ .

۲- آل عمران : ۱۴۲ .

۳- قرب الإسناد ۱۶۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۳ .

۴- آل عمران : ۲۰۰ .

۵- الغیبه للنعمانیّ ۱۹۹ ح ۱۳ ؛ بحار الأنوار ۴۴ :۲۱۹ .

۶- آل عمران : ۲۰۰ .

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱ :۲۱۲ ح ۱۸۱ ؛ بحار الأنوار ۲۴ :۲۱۷ .

يديه ! فقال :

يا عبد الحميد ، أترى مَن حَبَس نفسه على اللّه لا يجعل له مَخرجا ؟ بلى واللّه لَيجعَلنّ

اللّه له مخرجا . رحم اللّه عبدا حبس نفسه علينا ، رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا .

قال : فقلت : فإن متُّ قبل أن أدرك القائم ؟

فقال : القائل منكم : «إذا أدركتُ القائم من آل محمّد نصرتُه» كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان(۱) .

كيفيّه انتفاع الناس بالحجّه الغائب عليه السلام

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن جابر بن يزيد الجُعفيّ ، قال : سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل اللّه عزّ وجلّ على نبيّه محمّد صلی الله علیه و آله : «يا أيُّها الّذينَ آمَنوا

أطِيعوا اللّه َ وأطِيعوا الرَّسولَ وأُولِي الأمرِ مِنكُم»(۲) ، قلت : يا رسول اللّه ، عَرَفنا اللّه ورسوله ، فمَن أُولو الأمر الذين قَرَن اللّه طاعتهم بطاعتك ؟ فقال عليه الصلاه والسلام : هم خلفائی يا جابر وأئمّه المسلمين من بعدی ، أوّلهم علیّ بن أبی طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ

الحسين ، ثمّ علیّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر ، ستدركه يا جابر فإذا لَقِيتَه فأقرئه منّی السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسی بن جعفر ، ثمّ علیّ بن موسی ، ثمّ محمّد بن علیّ ، ثمّ علیّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن علیّ ، ثمّ سَميّی

وكَنيّی حجّه اللّه فی أرضه وبقيّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ ، ذاك الذی يفتح اللّه تعالی ذِكرُه مشارق الأرض ومغاربها علی يَدَيه ، ذاك الّذی يغيب عن شيعته وأوليائه غَيبهً لا يثبت فيها علی القول بإمامته إلّا مَن امتحن اللّه ُقلبَه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول اللّه ، فهل يقع لشيعته الانتفاع به فی غيبته ؟ فقال عليه الصلاه والسلام : إی والذی بعثنی بالنبوّه ، إنّهم يَستضيئون بنوره ، وينتفعون بولايته فی

۱– المحاسن للبرقیّ ۱۷۳ ح ۱۴۸ .

۲– النساء : ۵۹ .

غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن يجلّلها سَحاب . يا جابر ، هذا مِن مكنون سرّ اللّه ومخزون علمه ، فاكتُمه إلّا من أهله(۱) .

– روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی خالد الکابلیّ ، قال : دخلت علی سیّدی علیّ بن الحسین زین العابدین علیهماالسلام فقلت له : یا ابن رسول اللّه ، أخبِرنی بالذین فرض اللّه عزّوجلّ طاعتهم ومودّتهم ، وأوجَبَ علی عباده الاقتداء بهم بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال لی : یا کابلیّ ، إنّ أُولی الأمر الذین جعلهم اللّه عزّ وجلّ أئمّه الناس وأوجب علیهم طاعتهم ؛ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، ثمّ الحسن عمّی ، ثمّ الحسین أبی ، ثمّ انتهی الأمر إلینا ، ثمّ سکت ، فقلتُ له : یا سیّدی ، رُوی لنا عن أمیر المؤمنین علیه السلامأنّ الأرض لا تَخلو من حجّه للّه تعالی علی عباده ، فمَن الحجّه والإمام بعدک ؟ قال : ابنی محمّد ، واسمه فی صُحف الأوّلین باقر ، یبقر العلم بقرا ، هو الحجّه والإمام بعدی ، ومِن بعد محمّد ابنُه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق . قلت : یا سیّدی ، فکیف صار اسمه الصادق وکلّهم صادقون ؟ قال : حدّثنی أبی ، عن أبیه ، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إذا وُلد ابنی جعفر بن

محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب ، فسَمُّوه الصادق ؛ فإنّ الخامس من ولده الذی اسمه جعفر یدّعی الإمامه اجتراءً علی اللّه وکذبا علیه ، فهو عند اللّه «جعفر الکذّاب» المفتری علی اللّه تعالی ، والمُدّعی لما لیس له بأهلٍ ، المخالف لأبیه والحاسد

لأخیه ، وذلک الذی یروم کشف ستر اللّه عزّوجلّ عند غیبه ولیّ اللّه .

ثمّ بکی علیّ بن الحسین علیه السلامبکاءً شدیدا ، ثمّ قال : کأنّی بجعفر الکذّاب وقد حمل طاغیه زمانه علی تفتیش أمر ولیّ اللّه ، والمُغیَّب فی حفظ اللّه ، والتوکیل بحرم أبیه جهلاً منه برُتبته ، وحرصا منه علی قتله إن ظفر به ، وطمعا فی میراث أخیه ، حتّی یأخذه بغیر

حقّ . فقال أبو خالد : فقلت : یا ابن رسول اللّه ، وإنّ ذلک لَکائن ؟ فقال : إی و ربیّ ، إنّ ذلک مکتوب عندنا فی الصحیفه التی فیها ذِکر المحن التی تجری علینا بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

۱- کمال الدین ۱ :۲۵۳ ح ۳ ؛ بحار الأنوار ۲۳ :۲۸۹ .

فقال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول اللّه ، ثمّ يكون ماذا ؟

قال : تمتدّ الغَيبه بولىّ اللّه الثانى عشر من أوصياء رسول اللّه صلى الله عليه و آلهوالأئمّه بعده . يا أبا خالد ، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان ، فإنّ اللّه تبارك وتعالى أعطاهم من العُقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغَيبه

عندهم بمنزله المُشاهَده ، وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يَدَى رسول اللّه صلى الله عليه و آلهبالسيف ، أُولئك المُخلصون حقّا وشيعتنا صدقا ، والدُّعاه إلى دِين اللّه عزّ وجلّ سرّا وجَهرا . وقال عليه السلام : انتظار الفرج مِن أعظم الفرج(۱) .

من فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام

اشاره

نلاحظ فى الأحاديث السابقه وسواها من الأحاديث أنّها تحدّثت عن انتفاع المؤمنين بإمامهم الغائب عليه السلام ، ذلك الانتفاع الذى شبّهه رسول اللّه صلى الله عليه و آله والأئمّه الأطهار من أهل بيته

بالانتفاع من الشمس حين يجلّلها السحاب . ومن الواضح أنّ الشمس إذا سترها السحاب فإنّ استتارها مؤقّت ، وأ نّه لا بدّ أن تُشرق من جديد فتغمر العالَم بنورها ودِفئها وحرارتها . كما أنّ من الجلىّ أنّ أحدا لا يُنكر الحاجه الماسّه لنور الشمس ودِفئها ولو كانت مستترهً

بالسحاب ، ولعلّ أحدا من الناس لاـ يريد أن يتصوّر العالم - ولو مجرّد تصوّر - بدون شمس ، الشمس التى لاـ تشعّ بالنور والحراره فقط ، بل تشعّ بالأمل والرجاء أيضا . ومن الفوائد التى يمكن ذِكرها للإمام المهدىّ الغائب عليه السلام فى غيبته :

الإمام المهدىّ عليه السلام واسطه للفيض

إنّ الإمام عليه السلام واسطه للفَيض بين عالَم الملكوت وبين عالمنا هذا عالَم الإمكان . ولا يمكن للفيض أن ينزل بدون واسطه ، وقد وردت إشارات إلى هذه الحقيقه فى أخبار أهل

۱- كمال الدين ۱ :۳۱۹ ج ۲ ؛ بحار الأنوار ۳۶ :۲۸۶ .

البيت وأدعيتهم ، ومن ذلك ما ورد فى الزياره الجامعه الكبيره ، فراجع .

الإمام المهدىّ عليه السلام قطع الطريق على مدّعى المَهدويّه

إنّ وجود الإمام المهدىّ عليه السلام بهويّته ونعته قَطَع السبيل على المدّعين الكاذبين للمهدويّه ، فقد قطع أهلُ البيت عليهم السلام – من خلال تعيينهم اسم المهدىّ المنتظر ونسبه ونعته – الطريقَ على من يحاول استغلال أمر المهدويّه لتحقيق بعض المكاسب الدنيويّه .

أمّا على مذهب أهل السنّه الذى يَفترِض أنّ المهدىّ المنتظر لم يولد بعدُ ، وأ نّه من وُلد فاطمه عليهاالسلام ، فقد بقى السبيل فيه مفتوحا على أدعياء المهدويّه لانتحال شخصيّه المهدىّ المنتظر .

الإمام المهدىّ عليه السلام وتثبيت المؤمنين

إنّ إحساس المؤمن بأنّ إمامه حىٌّ يُرزَق ، وأ نّه يُعانى كما تعانى شيعته وجماهيره المؤمنه به المنتظره لظهوره ، يمنح المؤمن ثباتا وصلابه فى العقيده ، ويُفيض عليه صمودا وبساله فى مواجهه الطغاه والظَّلَمه .

الإيمان بالإمام المهدىّ عليه السلام مصدر حيويّه المذهب

إنّ الإيمان بالإمام الحىّ يُضفى حيويّه على مذهب أهل البيت عليهم السلام . وقد ذكر العلاّمه الطباطبائىّ أنّ الفيلسوف الفرنسىّ هنرى كاربون أشار إلى حقيقه أنّ المذهب الشيعىّ بقى حيّا لأنّه يبنى اعتقاداته على أساس الرجوع إلى الإمام الحىّ : المهدىّ قائم آل

محمّد عليه السلاممحمّد بن الحسن العسكرىّ(١) .

١- انظر : الشمس الساطعه ٧٠ .

الإمام المهدیّ علیه السلام وإغاثه المؤمنین الملهوفین

لقـد أغاث الإمام المهـدیّ علیه السـلام أعـدادا کبیره من المؤمنین المضـطرّین ، وأنقذ حیاه الکثیر من الموت المحتّم ، وقد ألّف بعض علماء الشیعه مؤلّفات خاصّه فی وقائع الذین

التقی بهم الإمام المهدیّ علیه السلام فی غیبته الکبری فأغاثهم وردّ لهفتهم .

الإمام المهدیّ علیه السلام وتسدید علماء الدین

إنّ الإمام المهـدیّ علیه السـلام قـد سـدّد عددا من علماء الدین الأعلام فی مسائلهم الدینیّه ، وأعان بعضـهم فی اسـتنباط أحکام الشریعه ، وقد رُوی فی علّه تسمیه أمیر المؤمنین علیه السلام باسمه ، أ نّه علیه السلام یمیر المؤمنین بالعِلم(۱) .

الإمام المهدیّ علیه السلام المُدافع عن الشیعه

کان الإمام المهـدیّ علیه السـلام - و ما یزال - یرعی شـیعته علی الـدوام ویـدافع عنهم ویُحبط مکائـد أعـدائهم ، وقد أشار علیه السـلام إلی ذلـک فی قـوله «إنّـا غیر مُهمِلیـن لمراعـاتکم ، ولاـ ناسـین لـذِکرکم ، ولولاـ ذلـک لنزل بکم اللَأواءُ ، واصْـطَلَمَکم الأعداء»(۲) .

الإمام المهدیّ علیه السلام أمان لأهل الأرض

إنّ الإمـام المهـدیّ علیه السـلام أمانٌ لأهل الأرض ، وقـد روی أنّ الأئمّه هم أرکان الأرض ، ولولاهم لَمادَت بأهلها(۳) ، وروی عن الإمام الصادق علیه السلام قوله : لو بَقِیَت الأرض بغیر إمامٍ لَساخت(۴) .

ص:۱۸۴

۱- انظر : الکافی ۱ :۴۱۲ ح۳ .

۲- الاحتجاج للطبرسیّ ۲ :۴۹۷-۴۹۸ .

۳- انظر : الکافی ۱ :۱۹۶ ح۱ .

۴- نفس المصدر ۱ :۱۹۶ ح۱ .

الإمام المهديّ عليه السلام أنموذج الإنسان الكامل

يجسّد الإمام المهديّ عليه السلام أنموذج الإنسان الكامل ، ولولا وجوده لَفَقدت البشريّه قُدوتها الكامله التى تقتدى بهَدْيها وتقتفى آثارها وتتأسّى بسيرتها .

بالإمام المهديّ عليه السلام تمام الفرائض وقبول الطاعات

بالإمام المهديّ عليه السلام تمام الصلاه والزكاه والصيام والحجّ والجهاد وجميع الفرائض ، وهو الذى يُحلّ حلال اللّه ويُحرّم حرامه ويُقيم حدوده ويذبّ عن دينه(۱) ، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام (فى خطبه له) أنّ اللّه تبارك وتعالى نَصَب الإمامَ عَلَما لخلقه ، وجعله حجّه على أهل موادّه وعالمه . . . لا يقبل اللّه أعمال العِباد إلاّ بمعرفته(۲) .

معرفه الإمام المهديّ عليه السلام تنفى ميته الجاهليّه

معرفه الإمام واجبه على الخلائق ؛ لأنّ «كلّ مَن مات وليس له إمام فمِيتَتُه ميته جاهليّه»(۳) ، ووفقا لنظريّه أهل السنّه القائله بأنّ المهديّ المنتظر عليه السلام لم يولَد بعد ، فإنّ مَن مات - أو يموت - فى الفتره الواقعه بين وفاه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وظهور الإمام المهديّ عليه السلامتكون مِيتَتُه ميتةً جاهليّه ؛ لجهله بإمام زمانه .

التوفيق لثواب انتظار الإمام الغائب

لولا وجود الحجّه الغائب عليه السلام لَحُرِم المؤمنون من مزايا معرفته وانتظاره ، وقد ورد أنّ ثواب المنتظر له كثواب المستشهد مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وأنّ ثوابه كثواب الصائم القائم(۴) .

هذا غيضٌ من فيض ، وعلى المستزيد أن يُراجع أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام فى الموسوعات الحديثيّه ليعثر على أضعاف هذا العدد من الفوائد التى ترتّبت على وجود

ص:۱۸۵

۱- انظر الكافى ۱ :۱۹۹ ح۱ .

۲- نفس المصدر ۱ :۲۰۳ ح۲ .

۳- الكافى ۱ :۳۷۶ ح۲ .

۴- انظر : المحاسن للبرقىّ ۱۷۲ ؛ الكافى ۲ :۲۲۲ ح۴ .

الإمام المهديّ عليه السلام فى غيبته ، ومثّلت إحدى نقاط رجحان الرؤيه الشيعيّه المدعومه بالأدلّه العقليّه والنقليّه فى ولاده الإمام المهديّ عليه السلاموغيبته .

علّه تيه المسلمين فى غيبه المهديّ عليه السلام

- روى مسعده بن صدقه ، قال : سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : خطب الناسَ أميرُ المؤمنين عليه السلام بالكوفه ، فحَمِد اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال : أنا سيّد الشِّيب وفىَ سُنّه من أيّوب ، وسيجمع اللّه لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك

وقُلتم : «ضلّ أو هلك» ! ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، وبُوؤا إلى اللّه بالذنب ، فقد نَبَذتُم قُدسَكُم ، وأطفأتم مصابيحكم ، وقلّدتم هدايتكم مَن لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا

بصرا ، ضَعُف واللّه ِ الطالبُ والمطلوب .

هذا ، ولو لم تتواكلوا أمركم ، ولم تتخاذلوا عن نُصره الحقّ بينكم ، ولم تَهِنُوا عن توهين

الباطل ، لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم ، ولم يَقوَ مَن قَوِىَ عليكم ، وعلى هضم الطاعه

وإزوائها عن أهلها فيكم .

تُهتُم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى ، وبحقٍّ أقول لَيُضَعَّفنَّ عليكم التِّيه من بعدى باضطهادكم وُلدى ضعفَ ما تاهت بنو إسرائيل ، فلو قد استكملتم نَهَلًا ، وامتلأتم

عَلَلًا عن سلطان الشجره الملعونه فى القرآن ، لقد اجتمعتم على ناعقِ ضلال ولأجَبتم

الباطل ركضا ، ثمّ لغادرتم داعى الحقّ ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر ، ووصلتم الأبعد من

أبناء الحرب . ألا ولو ذاب ما فى أيديهم ، لقد دنا التمحيص للجزاء ، وكُشف الغطاء ،

وانقَضَت المدّه ، وأزِف الوعد ، وبدا لكم النجم من قِبل المشرق ، وأشرق لكم قَمَرُكم كمل ء شهره وكليلهِ تَمّ ، فإذا استبان ذلك ، فراجعوا التوبه وخالعوا الحَوبه . واعلموا أ نّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فتَداوَيتُم من الصَّمَم ، واستَشفَيتُم من البكم ، وكُفيتُم مُؤنه التعسُّف والطلب ، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعد اللّه

إلاّ مَن أبى الرحمه وفارق العصمه ، «وسَيَعلَم الّذينَ ظَلَموا أىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبون(۱)»(۲) .

– بالإسناد عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلامأ نّه قال للحسين عليه السلام : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، المُظهِر للدِّين ، الباسط للعدل . قال الحسين عليه السلام : فقلت : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لَكائن ؟ فقال عليه السلام : إى والذى بعث محمّدا بالنبوّه ، واصطفاه على جميع البَريّه ، ولكن بعد غيبه وحَيره لا تثبت

فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ اللّه ميثاقهم بولايتنا ، وكتب فى قلوبهم الإيمان ، وأيّدهم بروح منه(۳) .

– عن عبايه الأسدىّ ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هُدى ولا علم يُرى ، يبرأ بعضكم من بعض(۴) ؟ !

– أحمد بن محمّد الكوفىّ بإسناده عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، فحَمِد اللّه وأثنى عليه ، وصلّى على النبىّ وآله ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّ اللّه تبارك وتعالى لم يَقصِم جبّارى دهرٍ إلاّ من بعد تمهيل ورخاء ، ولم يَجبُر كسرَ عظم من الأمم إلاّ بعد أزل وبلاء . أيّها الناس ، فى دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم

من خطب مُعتَبر ، وما كلّ ذى قلبٍ بلبيب ، ولا كلّ ذى سمعٍ بسميع ، ولا كلّ ذى ناظرِ

عينٍ ببصير . عبادَ اللّه ، أحسِنوا فيما يَعنيكم النظر فيه ، ثمّ انظُروا إلى عرصات مَن قد أقاده اللّه بعلمه ؛ كانوا على سُنّه من آل فرعون ، أهل جنّاتٍ وعيون ، وزُروع ومقام كريم . ثمّ انظُروا بما خَتَم اللّه لهم بعد النَّضره والسرور ، والأمر والنهى ، ولمن صبر منكم العاقبه فى الجنان واللّه مخلّدون ، وللّه عاقبه الأمور .

فياعجبا ! وما لى لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حُجَجها فى دينها ،

۱– الشعراء : ۲۲۷ .

۲– بحار الأنوار ۵۱ :۱۱۲ .

۳– كمال الدين ۱ :۳۰۴ ح۱۶ ؛ بحار الأنوار ۵۱ : ۱۱۰ .

۴– كمال الدين ۲ :۳۴۸ ح۳۷ ؛ بحار الأنوار ۵۱ : ۱۱۱ .

لاـ يَقتَفُون أثرَ نبيّ ، ولاـ يَعتـدّون بعمـلِ وصـيّ ، ولاـ يؤمنون بغيب ، ولاـ يعفون عن عيب ؟ ! المعروف فيهم مـا عرفوا ، والمُنكَر عنـدهم مـا أنكروا ، وكلّ امرئٍ منهم إمامُ نفسِه ، آخـذ منها فيما يرى بعُرىً وثيقات وأسـباب مُحكمات ، فلا يزالون بجَور ، ولن يزدادوا إلاّـ خطـأ ، لا ينالون تقرّبا ، ولن يزدادوا إلاّ بُعـدا من اللّه عزّوجلّ . أُنسُ بعضـهم ببعض ، وتصـديق بعضـهم لبعض ، كلّ ذلك وحشه ممّا ورّث النبيّ صلى الله عليه و آله ، ونفورا مما أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض .

أهل حَسَـرات ، وكهوف شُـبهات ، وأهل عَشوات ، وضـلاله وريبه . مَن وكله اللّه ُ إلى نفسه ورأيه ، فهو مأمون عنـد من يجهله ، غير المتّهم عند من لا يعرفه ، فما أشبهَ هؤلاء بأنعامٍ

قد غاب عنها رِعاؤها !

ووا أسـفا من فعلات شـيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم ! كيف يَسـتذلُّ بعدى بعضُها بعضا ، وكيف يقتل بعضُها بعضا ؟ ! المُتشتّته غـدا عن الأصل ، النازله بالفرع ، المؤمّله الفتـح من غير جهته ، كلّ حزب منهم آخـذٌ منه بغصن ، أينما مال الغصن مال معه ، مع أنّ اللّه – وله الحمـد – سيجمع هؤلاء لشرّ يومٍ لبنى أُميّه ، كما يجمع قزع الخريف ، يؤلّف اللّه بينهم ، ثمّ يجعلهم رُكاما كرُكام السَّحاب ، ثمّ يفتح لهم أبوابا يسيلون من مُستثارهم كسَيل

الجنّتين سـيل العَرِم حيث نقَبَ عليه فارهٌ فلم تثبت عليه أكمه ، ولم يردّ سـننه رصّ طَود ، يذعذعهم فى بطون أوديه ، ثمّ يسلكهم ينابيع فى الأرض ، يأخذ بهم من قومٍ حقوقَ قوم ،

ويُمكِّن بهم قوما فى ديار قوم ؛ تشريدا لبنى أمّيه ، ولكى لا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع

اللّه بهم ركنا ، وينقض بهم طىّ الجنادل من إرم ، ويملأ منهم بِطنان الزيتون .

فوالـذى فلق الحبّه وبرأ النسـمه ليكوننّ ذلك ، وكأنّى أسـمع صـهيل خيلهم وطمطمه رجالهم . وأيم اللّه ، ليـذوبنّ ما فى أيديهم بعـد العُلوّ والتمكين فى البلاد كما تـذوب الأليه على النار . من مات منهم مات ضالاًّ ، وإلى اللّه عزّوجلّ يفضـى منهم مَن دَرَج ، ويتوب اللّه عزّوجلّ على من تاب . ولعلّ اللّه يجمع شـيعتى بعد التشـتّت لشرِّ يومٍ لهؤلاء ، وليس لأحدٍ على اللّه عزّ ذِكره الخيره ، بل للّه الخيره والأمر جميعا .

أيّها النـاس ، إنّ المنتحلين للإمـامه من غير أهلهـا كثير ، ولو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحقّ ، ولم تَهِنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم ، ولم يَقوَ مَن قَوى

عليكم ، وعلى هضم الطاعه وإزوائها عن أهلها ، لكن تُهتُم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد

موسى عليه السلام .

ولَعَمرى لَيضاعفنّ عليكم التيه من بعدى أضـعافَ ما تاهت بنو إسـرائيل ، ولَعَمرى أنْ لو قد اسـتكملتم من بعدى مدّه سلطان بنى أميّه ، لقـد اجتمعتم على سـلطان الـداعى إلى الضـلاله ، وأحييتم الباطل ، وأخلفتم الحقّ وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر ،

ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ولَعَمرى أن لو قد ذاب ما فى أيديهم ، لدنا التمحيص للجزاء ، وقَرُب الوعد ، وانقضت المدَّه ، وبدا لكم النجم ذو الذَّنَب من قِبل المشـرق ، ولاـح لكم القمر المنير ، فـإذا كـان ذلـك فراجعوا التوبه . واعلموا أ نّكم إن اتّبعتم طالع المشـرق ، سَـلكَ بكم منهاج الرسول صلى الله عليه و آله ، فتداويتم من العمى والصمم والبكم ، وكُفيتم مؤنه الطلب والتعسُّف ، ونبذتم الثقل الفادح

عن الأعناق ، ولا يبعد اللّه إلاّ من أبى وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له «وسَيَعلَمُ الّذينَ ظَلَمُوا أىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبون(۱)»(۲) .

الانتظار والفَرَج

اشاره

ما فائده انتظار الأمّه لإمامها الغائب ؟ ! لماذا كلّ هذا التأكيد على فضـيله الانتظار ؟ تلك الفضـيله التى تَعظم حتّى تصل بصاحبها إلى درجه المُستَشهَد مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟

إنّ المتأمّـِل فى الروايـات والأخبار الصـحيحه سـيلحظ – دون شكّ – أنّها قيّـدت الظهور بسـمهٍ خاصّه ، هى كونه سـريعا مباغتا ، فعبّرت عنه بأنّ مَثَله كمَثَل الساعه

۱- الشعراء : ۲۲۷ .

۲- روضه الكافى ۶۳ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۲۲-۱۲۴ .

«لا تَأتيكَم إلاّ بَغتَةً»(١) .

وإذا كان الظهور مباغتا يتعذّر تَوقيتُه ، فلا ريب أنّ على المنتظر الحقيقيّ أنْ يُعدّ عُدّته

لمثل هـذا الظهور المباغت ، بحيث يمكنه – بدون تأخير – مواكبه مسيره الإمام عليه السلام الظافره ، والانضمام إلى جيشه عليه السلام ، والاستعداد الكبير للتضحيه والفداء فى تحقيق مجتمع العدل الموعود .

ومثل هذا الاستعداد يستلزم من أفراد الأمّه – بطبيعه الحال – أن يكونوا على درجه عاليه من الاستقامه على الشرع الحنيف ، وأن يكونوا بمنأىً عن ظلم الآخرين ، وأن يرصّوا

صفوفهم فيما بينهم ، تمهيدا للالتحاق بجيش الإمام المهدىّ عليه السلام . يُضاف إلى ذلك أنّ مثل هـذا الانتظار والترقّب المصحوب بتزكيه النفس وتهذيب الخُلق سيُضفى على الأمّه عزّه وشموخا ، ويجعلها تأنف لنفسها أن تركع أمام أعداء الإسلام ، لاـ سيّما وهى تعتقد بأنّ إمامها معها يُشاطرها الترقّب والانتظار لحلول اليوم الموعود الذى يأذن اللّه تعالى له عليه السلام فيه باستئصال الظلم والجور والكفر .

وروى عن الإمام الرضا عليه السلام أ نّه قال : ما أحسنَ الصبرَ وانتظارَ الفرج ، أما سمعتَ قول اللّه تعالى : «وارتَقِبوا إنّى مَعَكُم رَقيب»(٢) ، وقوله عزّوجلّ : «فانتَظِروا إنِّى مَعَكُم مِن المُنتَظِرين(٣)»(۴) .

أفضل الأعمال انتظار الفَرَج

– النعمانىّ بالإسناد عن البزنطىّ ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جُعلت فداك ، إنّ أصحابنا رَوَوا

عن شهاب ، عن جدّك عليه السلام أ نّه قال : أبَى اللّه تبارك وتعالى أن يُملّك أحدا ما ملّك رسول اللّه صلى الله عليه و آلهثلاثا وعشرين سنه . قال : إن كان أبو عبد اللّه عليه السلام قاله ، جاء كما قال . فقلت

١– الأعراف : ١٨٧ .

٢– هود : ٩٣ .

٣– الأعراف: ٧١؛ يونس: ٢٠ و ١٠٢.

۴– تفسيرالعيّاشىّ ٢ :٢٠ ح ٥٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢ :١٢٩ .

له : جُعلت فِداك ، فأيّ شيء تقول أنت ؟ فقال : ما أحسنَ الصبرَ وانتظارَ الفرج ، أما سمعتَ قولَ العبد الصالح «وارتَقِبُوا إنِّى مَعَكُم رقيب»(۱) و «فانتَظِروا إنّى مَعَكُم مِنَ المُنتظِرين»(۲) ؟ ! فعليكم بالصبر ، فإنّه إنّما يجیء الفرج على اليأس ، وقد كان الذين من قبلكم أصبَر منكم .

وقد قال أبو جعفر عليه السلام : هی واللّه السنن القُذّه بالقُذّه ، ومشكاه بمشكاه ، ولابدّ أن يكون فيكم ما كان فی الذين من قبلكم . ولو كنتم على أمر واحد ، كنتم على غير سُنّه الذين من قبلكم ، ولو أنّ العلماء وجدوا من يُحدِّثونهم ويكتم سرّهم ، لَحدّثوا ولَبَثُّوا الحكمه ، ولكن قد ابتلاهم اللّه عزّوجلّ بالإذاعه ، وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم ويُخالف ذلك فِعلُكم ، واللّه ما يستوی اختلاف أصحابك ، ولهذا أُسرّ على صاحبكم ليُقال مختلفين .

ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتّى يَجیء اللّه تبارك وتعالى بالذی تريدون ؟ ! إنّ هذا الأمر ليس يجیء على ما تريد الناس ، إنّما هو أمر اللّه تبارك وتعالى وقضاؤه بالصَّبر ، وإنّما يَعجَل مَن يخاف الفَوت . . الحديث(۳) .

- المظفّر العلویّ ، بإسناده عن محمّد الواسطیّ ، عن أبی الحسن ، عن آبائه : ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أفضل أعمال أمّتی انتظار الفَرَج من اللّه عزّ وجل(۴) .

- عن العيّاشیّ ، بإسناده عن البزنطیّ ، قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول اللّه تعالى : «وارتَقِبُوا إنِّی مَعَكُم رَقيب» وقوله عزّوجلّ : «فانتَظِروا إنّی مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرين» ، فعليكم بالصبر ؛ فإنّه إنّما يَجیء الفَرَج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم أصبَر منكم(۵) .

۱- هود : ۹۳ .
۲- الأعراف: ۷۱؛ یونس: ۲۰، ۱۰۲.
۳- بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۰ .
۴- نفس المصدر ۵۲ :۱۲۸ .
۵- تفسیرالعيّاشیّ ۲ :۲۰ ح ۵۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۹ .

انتظار الفَرَج من الفَرَج

– النعمانيّ بإسـناده عن أبي بصـير ، قال : قلت لأبي عبد اللّه عليه السـلام : جُعلت فداك ، متى الفَرَج ؟ فقال : يا أبا بصـير ، أنت ممّن يريد الدنيا ؟ ! مَن عرف هذا الأمر فقد فُرِّج عنه بانتظاره (١) .

– بالإسـناد عن محمّد بن الفُضـيل ، عن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن شيء من الفَرَج ، فقال : أليس انتظار الفَرَج من الفَرَج ؟ إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول : «فانتَظِروا إنِّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرين»(٢) .

– عن أبي حمزه الثماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أ نّه قال : انتظار الفَرَج من أعظم الفَرَج(٣) .

مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم المهديّ عليه السلام فلينتظر

– ابن عُقده ، عن أبيبصير ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، أ نّه قال ذات يوم : ألا أخبركم بما

لا يَقبل اللّه عزّوجلّ من العباد عملاً إلّا به ؟ فقلت : بلى ، فقال : شهاده أن لا إله إلّا اللّه ، وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، والإقرار بما أمر اللّه ، والولايه لنا ، والبراءه من أعـدائنا – يعني أئمّه خاصّه والتسـليم لهم – والورع والاجتهاد ، والطمأنينه والانتظار للقائم . ثمّ قال : إنّ لنا دوله يجيء اللّه بها إذا شاء .

ثمّ قال : مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم ، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو مُنتظِر ، فإن مات وقام القائم بعده ، كان له من الأجر مثل أجر مَن أدركه ، فجِدّوا وانتظروا هنيئا لكم أيّتها العصابه المرحومه(٤) .

١– الغيبه للنعمانيّ ٣٣٠ ح٣ .

٢– تفسيرالعيّاشيّ ٢ :١٥٩ ح ٦٢ ؛ بحار الأنوار ٥٢ :١٢٨ .

٣– كمال الدين ١ : ٣١٩ ح ٢ .

٤– بحار الأنوار ٥٢ :١٤٠ .

- النعمانيّ بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : هَلَكت المَحاضير . قيل : وما المحاضير ؟ قال : المستعجلون ، ونجا المقرّبون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ،

فإنّ الفتنه على مَن أثارها ، وإنّهم لا يُريدونكم بحاجةٍ إلّا أتاهم اللّه بشاغلٍ لأمرٍ يَعرِض لهم(۱) .

- دعوات الراونديّ : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : انتظار الفرج والصبر عباده(۲) .

- روى الصدوق بإسناده إلى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أفضل أعمال أمّتى انتظار فرج اللّه عزّوجلّ(۳) .

- روى الشيخ الطوسيّ بالإسناد عن سعيد بن مسلم ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : مَن رضى من اللّه بالقليل من الرزق ، رضى اللّه عنه بالقليل من العمل ، وانتظار الفرج عباده(۴) .

- بالإسناد عن صالح بن عُقبه ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أفضل العباده انتظار الفرج .

- الأربعمائه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج ولا تيأسوا من رَوح اللّه ، فإنّ أحبّ الأعمال إلى اللّه عزّوجلّ انتظار الفرج (۵) .

المنتظرون هم أفضل أهل كلّ زمان

- عن أبى حمزه الثماليّ ، عن أبى خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهماالسلام ، قال : تَمتدُّ الغَيبه بوليّ اللّه الثانيعشر من أوصياء رسول اللّه صلى الله عليه و آله والأئمّه بعده . يا أبا خالد ، إنّ أهل زمان غيبته ، القائلين بإمامته ، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان ؛ لأنّ اللّه تعالى

ذِكرُه أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغَيبه عندهم بمنزله المُشاهَده ،

۱- الغيبه للنعمانيّ ۱۹۶ ح۵ .

۲- بحار الأنوار ۵۲ :۱۴۵ .

۳- عيون أخبار الرضا ۲ :۳۵ ح۸۷ .

۴- أمالى الطوسيّ ۴۰۵ ح۹۰۷ .

۵- بحار الأنوار ۵۲ :۱۵۲ ح ۱۱ .

وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزله المجاهدین بین یَدَی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالسیف . أولئک المخلصون حقّا ، وشیعتنا صدقا ، والدعاه إلی دِین اللّه سرّا وجهرا . وقال علیه السلام : انتظار الفَرَج من أعظم الفَرَج(۱) .

- المفید ، بإسناده عن جابر ، قال : دخلنا علی أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام ونحن جماعه بعدما قضینا نُسُکنا فوَدَّعناه ، وقلنا له : أوْصِنا یا ابن رسول اللّه . فقال : لِیُعِن قویُّکم ضعیفکم ، ولیعطف غنیّکم علی فقیرکم ، ولینصح الرجل أخاه کنصحه لنفسه ، واکتموا أسرارنا ، ولا تَحمِلوا الناس علی أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءکم عنا ؛ فان وجدتموه فی القرآن موافقا فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقا فردّوه ، وان اشتبه الأمر علیکم فَقِفوا عنده وردُّوه إلینا حتّی نشرح لکم من ذلک ما شُرِح لنا ، فإذا کنتم کما أوصیناکم ولم تَعْدوا إلی غیره ، فمات منکم میّت قبل أن یخرج قائمنا کان شهیدا ، ومن أدرک قائمَنا فقُتل معه کان له أجر شهیدَین ، ومن قَتل بین یدیه عدوّا لنا کان له أجر عشرین شهیدا .

وقال

علیه السلام : مزاوله قلع الجبال أیسَرُ من مزاوله مُلک مُؤجَّل ، واستعینوا باللّه واصبروا ، إنّ الأرض للّه یُورثها من یشاء من عباده والعاقبه للمتّقین ، لا تُعاجِلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا یطولنّ علیکم الأمد فتقسو قلوبکم (۲) .

وقال

علیه السلام : الآخذ بأمرنا معنا غدا فی حظیره القدس ، والمنتظر لأمرنا کالمتشحّط بدمه فی سبیل اللّه (۳) .

منتظرو المهدیّ علیه السلام بمنزله إخوان رسول اللّه صلی الله علیه و آله

- بالإسناد عن أبی الجارود ، عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : قال

ص:۱۹۴

۱- کمال الدین ۱ :۳۱۹ ح ۲ .
۲- الخصال للصدوق ۲ :۶۱۶-۶۲۲ ح ۱۰ .
۳- بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۳ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آلهـذات یوم وعنده جماعه من أصحابه : «اللّهم لَقِّنی إخوانی» مرّتَین ، فقال مَن حوله من أصحابه : أمَـا نحن إخوانـک یا رسول اللّه ؟ فقال : لا ، إنّکم أصحابی ، وإخوانی قوم فی آخر الزمان آمنوا ولم یَرَونی ، لقـد عَرَّفَنیهم اللّه بأسمائهم وأسماء آبائهم مِن قَبل أن یُخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم ؛ لأحدُهم أشدّ بقیه علی دینه من خَرط

القَتاد فی اللیله الظلماء ، أو کالقابض علی جَمر الغضا ، أولئک مصابیح الدجی ، یُنجیهم اللّه

من کلّ فتنه غبراء مظلمه(۱) .

المنتظِر لظهور المهدیّ علیه السلام کالمُقارع معه بسیفه

- روی الصدوق والکلینیّ بالإسناد عن عبدالحمید الواسطیّ ، قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : أصلحک اللّه ، واللّه ِ لقد ترکنا أسواقَنا انتظارا لهـذا الأمر ، حتّی أوشک الرجل منّا یسأل فی یَدَیه . فقال : یا عبـد الحمیـد ، أتری مَن حبس نفسه علی اللّه لا یجعل اللّه له مخرجا ؟ ! بلی واللّه ِ لَیجعلنّ اللّه له مخرجا . رَحِم اللّه عبـدا حَبَس نفسه علینا ، رحم اللّه عبدا أحیا أمرنا . قال : قلت : فإن مِتُّ قبل أن أدرک القائم ؟ فقال : القائل منکم : «إن ادرکت القائم من آل محمّد نصرتُه » کالمقارع معه بسیفه ، والشهید معه له شهادتان(۲) .

منتظرو المهدیّ علیه السلام کالمستشهدین مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله

- المحاسن : بإسناده عن الفیض بن المختار ، قال : سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول : مَن مات منکم وهو منتظر لهذا الأمر ، کمن هو مع القائم فی فُسطاطه . قال : ثمّ مکث هنیئهً ، ثمّ قال : لا بل کمن قارع معه بسیفه ، ثمّ قال : لا واللّه ِ إلاَّ کمن استُشهِد مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳) .

۱- بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۳ .

۲- کمال الدین ۲ :۶۴۴ ح ۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۶ .

۳- بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۶ .

- بالإسـناد عن السِّنديّ ، عن جدّه ، قال : قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام : ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظرا له ؟ قال : هو بمنزله مَن كان مع القائم فى فُسطاطه . ثمّ سكت

هنيئةً ، ثمّ قال : هو كمن كان مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله(۱) .

- روى شـرف الدين النجفيّ بإسناده عن الحسين بن أبى حمزه ، عن أبيه ، قال : قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام : جُعلت فداك ، قـد كَبر سنّى ودَقّ عظمى واقترب أجلى ، وقـد خِفتُ أن يُـدركنى قبـل هـذا الأمر الموتُ ! قال : فقال لى : يا أبا حمزه ، أوَ تَرى الشـهيد إلاّ مَن قُتل ؟ قلت : نعم ، جُعلت فـداك . فقال لى : يا أبا حمزه ، مَن آمن بنا وصـدّق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمَن قُتل تحت رايه القائم ، بل واللّه تحت رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله(۲) .

- روى العلاّمه الطبرسىّ بروايه العيّاشىّ عن الحرث بن المغيره ، قال : كنّا عند أبى

جعفر عليه السـلام فقال : العارف منكم هـذا الأمرَ ، المنتظر له ، المُحتسب فيه الخير ، كمَن جاهد واللّه ِ مع قائم آل محمّد عليهم السـلام بسـيفه . ثمّ قال الثالثه : بل واللّه كمن استُشهِد مع رسول اللّه صلى الله عليه و آلهفى فُسطاطه ، وفيكم آيه من كتاب اللّه . قلت : وأىّ آيه ، جُعِلتُ فـداك ؟ قـال : قول اللّه عزّوجـلّ : «والّذينَ آمَنُوا باللّه ِ ورُسُـلِه أُول-ئكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ والشُّهـداءُ عِندَ رَبِّهِم»(۳) . ثمّ قال : صِرتُم واللّه ِ صادقين شهداء عند ربّكم(۴) .

- عن أمير المؤمنين عليه السـلام ، قـال : الزموا الأرض ، واصبِروا على البلاء ، ولا تُحرّكوا بأيـديكم وسـيوفكم وهوى ألسـنتكم ، ولاـ تستعجلوا بمـا لم يُعجّله اللّه لكم ؛ فـإنّه من مـات منكم على فراشه وهو على معرفه ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته ، مات شـهيدا أُوقع أجره على اللّه ،

واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النيّه مقام إصلاته بسيفه ، فإنّ لكلّ شىء

مدّه وأجلاً(۵) .

۱- المحاسن للبرقىّ ۱۷۲-۱۷۴ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۵ .

۲- تأويل الآيات الظاهره ۲ :۶۶۵-۶۶۶ ح ۲۱ .

۳- الحديد : ۱۹ .

۴- تفسير مجمع البيان ۹ :۲۳۸ .

۵- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۳ :۱۱۰-۱۱۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۴۴ .

– روی الشیخ الصدوق فی کمال الدین بإسناده عن سیّد العابدین علیه السلام ، أ نّه قال : مَن ثبت علی ولایتنا فی غیبه قائمنا علیه السلام أعطاه اللّه أجر ألف شهید مثل شهداء بدر وأُحد(۱) .

منتظرو الإمام المهدیّ علیه السلام کمن کان فی فسطاطه

– الفضل ، بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : سیأتی قومٌ من بعدکم الرجلُ الواحد منهم له أجر خمسین منکم . قالوا : یا رسول اللّه ، نحن کنّا معک ببدر وأُحد وحُنین ونزل فینا القرآن ! فقال : إنّکم لو تُحمَلّوا لِما حُمِّلوا ، لم تصبروا صبرَهم(۲) .

– المحاسن : بإسناده عن علاء بن سیّابه ، قال : قال أبو عبد اللّه علیه السلام : مَن مات منکم علی هذا الأمر منتظرا له ، کان کمن کان فی فُسطاط القائم علیه السلام(۳) .

منتظرو المهدیّ شهدوا مواقف أمیر المؤمنین علیه السلام

– المحاسن : بإسناده عن الحکم بن عُیینه ، قال : لمّا قَتل أمیرُ المؤمنین علیه السلام الخوارجَ یوم النَّهروان ، قام إلیه رجل فقال : یا أمیر المؤمنین ، طوبی لنا إذ شَهِدنا معک هذا

الموقف ، وقَتَلنا معک هؤلاء الخوارج ! فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : والذی فَلَق الحبّه وبَرأ النَّسمه ، لقد شَهِدَنا فی هذا الموقف أُناس لم یخلق اللّه آباءهم ولا أجدادهم

بعدُ ، فقال الرجل : وکیف یشهدنا قومٌ لم یُخلَقوا ؟ قال : بلی ، قوم یکونون فی آخر الزمان یَشرَکوننا فیما نحن فیه ، ویُسلِّمون لنا ، فأولئک شُرکاؤنا فیما کنّا فیه حقّا حقّا (۴) .

۱- کمال الدین ۱ :۳۲۲ ح ۷ .

۲- بحار الأنوار ۵۲ :۱۳۰ .

۳- نفس المصدر ۵۲ :۱۲۵ .

۴- المحاسن للبرقیّ ۲۶۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۳۱ .

لمنتظر الإمام المهدیّ علیه السلام أجر الصائم القائم

- روی ثقه الإسلام الکلینیّ بإسناده عن عبد اللّه بن بکیر ، عن رجل ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : دخلنا علیه جماعه ، فقلنا : یا ابن رسول اللّه ، إنّا نرید العراق فأوصِنا . فقال أبو جعفر علیه السلام ، لِیقوّ شدیدُکم ضعیفَکم ، و لیَعُد غنیُّکم علی فقیرکم ، و لا تَبثّوا سرّنا ، و لا تُذیعوا أمرنا ، و إذا جاءکم عنّا حدیث فوجدتم علیه شاهدا أو شاهدَین من کتاب اللّه فخُذوا به ، و إلاّ فقِفوا عنده ثمّ رُدُّوه إلینا حتّی یستبین لکم . و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مِثل أجر الصائم القائم ، و من أدرک قائمنا فخرج معه فقَتَل عدوَّنا کان له مثل أجر عشرین شهیدا ، و مَن قُتل مع قائمنا کان له مثل أجر خمسه و عشرین شهیدا(۱).

انتظار الإمام المهدیّ علیه السلام دین الأئمّه الأطهار

- روی ثقه الإسلام الکلینیّ بإسناده عن أبی الجارود ، قال : قلت : لأبی جعفر علیه السلامیا ابن رسول اللّه ، هل تعرف مودّتی لکم وانقطاعی إلیکم وموالاتی إیّاکم ؟ قال : فقال : نعم . قال : فقلتُ : فإنّی أسألک مسأله تجیبنی فیها ، فإنّی مکفوف البصر قلیل المشی ولا أستطیع زیارتکم کلّ حین . قال : هات حاجتک . قلت : أخبِرنی بدینک الذی تدین اللّه عزّوجلّ به أنت وأهل بیتک لأدین اللّه عزّ وجلّ به . قال علیه السلام : إن کنت أقصرتَ الخُطبه ، فقد أعظمتَ

المسأله ، واللّه ِ لَأعطینّک دینی ودین آبائی الذی ندین اللّه عزّوجلّ به : شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله والإقرار بما جاء من عند اللّه ، والولایه لولیّنا ، والبراءه من عدوّنا ، والتسلیم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، والاجتهاد والورع(۲) .

محبّ الأئمّه والمنتظر لأمرهم یُحشر معهم فی السَّنام الأعلی

- روی ثقه الإسلام الکلینیّ قدس سره بإسناده عن الحکم بن عُتیبه ، قال : بینا أنا مع

۱- الکافی ۲ : ۲۲۲ ح ۴ ؛ بحار الأنوار ۵۲ : ۱۲۲ .

۲- الکافی ۲ :۲۱ ح ۱۰ ؛ بحار الأنوار ۶۹ :۱۳ .

أبی جعفر علیه السلام والبیت غاصّ بأهله ، إذ أقبل شیخ یتوکّأ علی عَنَزه له حتّی وقف علی باب البیت ، فقال : السلام علیک یا ابن رسول اللّه ورحمه اللّه وبرکاته . ثمّ سکت ، فقال

أبو جعفر علیه السلام : وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته . ثمّ أقبل الشیخ بوجهه علی أهل البیت وقال : السلام علیکم . ثمّ سکت حتّی أجابه القوم جمیعا وردّوا علیه السلام ، ثمّ أقبل

بوجهه علی أبی جعفر علیه السلام ، ثمّ قال : یا ابن رسول اللّه ، أدنینی منک جَعَلنی اللّه فداک ، فواللّه ِإنّی ما أحبّکم و أحبّ مَن یحبّکم لطمع فی دُنیا ، واللّه ِإنّی لَأبغض عدوّکم و أبرأ منه ، وواللّه ِما أبغضه وأبرأ منه لوتر کان بینی وبینه ، واللّه ِإنّی لَأحلّ حلالکم وأحرّم حرامکم وأنتظر أمرکم ، فهل ترجو لی جعلنی اللّه فداک ؟ فقال أبو جعفر : إلَیّ إلَیّ ، حتّی أقعده إلی جنبه ، ثمّ قال :

أیّها الشیخ ، إنّ أبی علیّ بن الحسین علیه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذی سألتنی عنه ، فقال له أبی علیه السلام : إن تَمُت تَرِد علی رسول اللّه علیه السلام وعلی علیّ والحسن والحسین وعلیّ بن الحسین ، ویثلج قلبک ویبرد فؤادک وتقرّ عینک وتُستقبل بالرَّوح والریحان مع الکرام الکاتبین لو قد بَلَغتْ نفسُک هاهنا - وأهوی بیده إلی حلقه - وإن تَعِش ، تَرَ ما یُقرّ اللّه به عینک ، وتکون معنا فی السَّنام الأعلی .

فقال الشیخ : کیف قُلتَ یا أبا جعفر علیه السلام ؟ فأعاد علیه الکلام .

فقال الشیخ : اللّه أکبر یا أبا جعفر ، إن أنا متّ أرِدُ علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعلی علیّ والحسن والحسین وعلیّ بن الحسین : وتَقرّ عینی ویثلج قلبی ویبرد فؤادی وأُستقبل بالرَّوح والریحان مع الکرام الکاتبین لو قد بلغت نفسی إلی هاهنا ، وإن أعِش أرَ ما یقرّ اللّه به عینی فأکون معکم فی السَّنام الأعلی ؟ !

ثمّ أقبل الشیخ ینتحب ، ینشج هاهاها حتّی لَصِق بالأرض ، وأقبل أهل البیت ینتحبون وینشجون لما یَرَون من حال الشیخ .

وأقبل أبو جعفر علیه السلام یمسح بأصبعه الدموع من حَمالیق عینیه وینفضها ، ثمّ رفع الشیخ رأسه ، فقال لأبی جعفر علیه السلام : یا ابن رسول اللّه ، ناوِلْنی یدک جَعَلَنی اللّه فداک ، فناوله

يـده فقبّلها ووضـعها على عينيه وخدّه ، ثمّ حَسَِر عن بطنه وصدره ، فوضع يده على بطنه وصدره ، ثمّ قام فقال : السـلام عليكم . وأقبـل أبو جعفر عليه السـلام ينظر فى قفـاه وهو مُـدبر ، ثمّ أقبـل بوجهه على القوم فقـال : مَن أحبّ أن ينظر إلى رجـل من أهل الجنّه ، فلينظر إلى هذا ، فقال الحكم بن عُتيبه : لم أرَ مأتما قطّ يشبه ذلك المجلس(١) .

الانتظار من شروط قبول الأعمال

- بالإسـناد عن أبى بصـير ، عن أبى عبـد اللّه عليه السـلام أ نّه قال ذات يوم : ألا أخبركم بما لا يَقبَل اللّه عزّوجلّ من العباد عملاً إلّا به ؟

فقلت : بلى ، فقـال : شـهاده أن إله إلاّـ اللّه ، وأنّ محمّـدا عبـده ورسوله ، والإقرار بما أمر اللّه والولايه لنا ، والبراءه من أعـدائنا - يعنى أئمّه خـاصّه والتسـليم لهم - والورع والاجتهـاد ، والطمـأنينه والانتـظـار للقـائم . ثمّ قـال : إنّ لنـا دوله يجىء اللّه بها إذا شـاء .

ثمّ قال : مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم ، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده ، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ،

فجدّوا وانتظروا ، هنيئا لكم أيّتها العصابه المرحومه(٢) .

- الكلينىّ بإسـناده عن زراره ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام : اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تَقدَّم هذا الأمرُ أو تأخّر(٣) .

انتظروا الفرج صباحا ومساءً

- بهذا الاسناد عن منصور الصَّيقل ، قال : قال أبو عبد اللّه

عليه السلام : إذا أصبحتَ وأمسيتَ

ص:٢٠٠

١- الكافى ٨ :٧٦ ح ٣٠ ؛ بحار الأنوار ٤٦ :٣٦١-٣٦٢ .

٢- بحار الأنوار ٥٢ :١٤٠ .

٣- الكافى ١ :٣٧١ ح ١ ؛ بحار الأنوار ٥٢ :١٤١ .

يوما لا ترى فيه إماما من آل محمّد ، فأحِبَّ مَن كنت تُحبّ وأبغِضْ مَن كنت تُبغض ، ووالِ

مَن كنت تُوالى ، وانتظر الفرج صباحا ومساءً (۱) .

طُوبى للثابتين على أمرنا فى آخر الزمان

- بالإسناد عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام أ نّه قال : يأتى على الناس زمانٌ يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على أمرنا فى ذلك الزمان . إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب

أن يناديهم البارى عزّوجلّ : عبادى ، آمنتم بسرّى وصدّقتم بغيبى ، فأبشِروا بحسن الثواب منّى ، فأنتم عبادى وإمائى حقّا ، منكم أتقبّل ، وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم

أسقى عبادى الغيث ، وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابى . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول اللّه ، فما أفضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزمان ؟ قال : حفظ اللسان

ولزوم البيت(۲).

- غيبه الطوسىّ : عن الصادق عليه السلام أ نّه قال : مَن عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام ، كان له مثل أجر من قُتل معه(۳) .

- روى ثقه الإسلام الكلينىّ قدس سره بإسناده عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلامعن قول اللّه عزّوجلّ : «الّذينَ قَالُوا رَبُّنا اللّه ُ ثمّ استَقَامُوا»(۴) ، فقال عليه السلام : استقاموا على الأئمّه واحدا بعد واحد ، «تَتنزّلُ عَلَيهِمُ المَلائكهُ ألاّ تَخافوا ولا تَحزنوا وأبشِروا بالجنّهِ الَّتِى كُنتُم تُوعَدون»(۵) .

أقول : مرّت أحاديث كثيره فى فضل الانتظار ، فراجع .

۱- الكافى ۱ :۳۴۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۳۲ .

۲- كمال الدين ۱ :۳۳۰ ح ۱۵ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۴۵ .

۳- الغيبه للطوسىّ ۲۷۷ .

۴- فصّلت : ۳۰ ؛ الأحقاف : ۱۳ .

۵- الكافى ۱ :۴۲۰ ح ۴۰ .

على العالِم أن يُظهر عِلمه

- روى العلاّمه أبو منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسىّ قدس سره ، بإسناده عن أبى يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبى الحسن علىّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعه الإماميّه - قالا : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهماالسلام ، قال : حدّثنى أبى ، عن آبائه ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ نّه قال : أشدُّ من يُتم اليتيم الذى انقطع من أُمّه وأبيه يُتمُ يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدرى كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه . ألاَ فمَن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ فى حِجره ، ألا فمَن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق

(الرفيع) الأعلى(١) .

- بهذا الاسناد عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهماالسلام ، قال ، قال الحسن بن علىّ عليهماالسلام : فضلُ كافلِ يتيمِ آل محمّد المنقطع عن مواليه ، الناشب فى رتبه الجهل ، يُخرجه من جهله ويوضّح له ما اشتبه عليه ، على فضل كافلِ يتيمٍ يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء(٢) .

- بهذا الإسناد عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهماالسلام ، قال : قال الحسين بن علىّ عليهماالسلام : مَن كفل لنا يتيما قَطَعَتْه عنّا محنتُنا باستتارنا ، فواساه من علومنا التى سقطت إليه حتّى أرشده وهداه ، قال اللّه عزّوجلّ : أيّها العبد الكريم المُواسى لأخيه ، أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له ياملائكتى فى الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر ،

وضُمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعيم(٣) .

- بهذا الإسناد عنه عليه السلام ، قال : قال محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : العالم كمن معه شمعه

تُضىء للناس ، فكلُّ مَن أبصر بشمعته دعا بخير ، كذلك العالم معه شمعه تزيل ظلمه

١- الاحتجاج ١ :٧ .
٢- نفس المصدر ١ :٧ .
٣- نفس المصدر ١ :٨ .

الجهـل والحيره ، فكـلّ من أضـاءت له فخرج بها من حيره أو نجا بها من جهل ، فهو من عُتَقائه من النار ، واللّه يعوّضه عن ذلك بكلّ شعره لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقه

بمائه ألف قنطار على الوجه الذى أمر اللّه عزّوجلّ به ، بل تلك الصدقه وَبال على صاحبها ، لكن يعطيه اللّه ما هو أفضل من مائه ألف ركعه يصلّيها من بين يَدَى الكعبه(۱) .

- بهـذا الإسـناد عنه عليه السـلام ، قـال : قال جعفر بن محمّـد الصادق عليهماالسـلام : علماء شـيعتنا مرابطون فى الثغر الـذى يلى إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ،

وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشـيعته والنواصب . ألاـ فمن انتصب لـذلك من شـيعتنا ، كـان أفضـل ممّن جاهـد الروم والـترك والخَزَر ألف ألف مرّه ؛ لا ًّه يدفع عن أديان محبّينا ، وذلك يدفع عن أبدانهم(۲) .

- عنه عليه السلام بالإسناد المتقدّم ، قال : قال موسى بن جعفر عليهماالسلام : فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهـدتنا بتعليمِ ما هو محتاج إليه ، أشـدّ على إبليس من ألف عابـد (وفى نسـخه : ألف ألف عابد) ، لأنّ العابد همّه ذاتُ نفسِـه فقط ، وهـذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد اللّه وإمائه لينقـذهم من يـد إبليس ومَرَدته ، فلذلك هو أفضل عند اللّه من ألف عابد وألف ألف عابده(۳) .

- عنه عليه السـلام ، قـال : قـال علىّ بن موسـى الرضـا عليهماالسـلام : يُقـال للعابـد يوم القيـامه : نِعمَ الرجل كنتَ ، هَمّتك ذاتُ نفسِك وكُفيت مؤنتك فادخل الجنّه ، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس

خيره ، وأنقـذهم من أعـدائهم ، و وفّر عليهم نِعَم جِنـان اللّه تعالى ، وحصّل لهم رضوان اللّه تعالى . ويُقال للفقيه : يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّـد ، الهادى لضـعفاء محبّيهم ومواليهم ، قف حتّى تشـفع لكلّ من أخـذ عنك أو تعلّم منك ، فيقف فيُدخِل الجنّه معه فئاما وفئاما

وفئاما - حتّى قال عشرا - وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ عنه وعمّن أخذ

۱- الاحتجاج ۱ :۷ .

۲- نفس المصدر ۱ :۷ .

۳- نفس المصدر ۱ :۸-۹ .

عنه إلى يوم القيامه ، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتَين(۱) .

– عنه عليه السلام ، قال : قال محمّد بن عليّ الجواد عليهماالسلام : من تكفّل بأيتام آل محمّد

المنقطعين عن إمامهم ، المتحيّرين فی جهلهم ، الأساری فی أيدی شياطينهم وفی أيدی النواصب من أعدائنا ، فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من حَيرتهم ، وقَهَر الشياطين بردّ وساوسهم ، وقَهَر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل أئمّتهم ، ليحفظوا عهد اللّه على العباد بأفضل الموانع ، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسيّ والحُجُب على السماء ، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليله البدر على أخفى كوكب فی السماء(۲) .

– عنه عليه السلام ، قال : قال عليّ بن محمّد عليهماالسلام : لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج اللّه ، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شِبّاك إبليس ومَرَدته ومن فِخاخ النواصب ، لَما بقی أحد إلّا ارتدّ عن دين اللّه ، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّه قلوب ضعفاء الشيعه كما يمسك صاحب السفينه سكّانها ، أُولئك هم الأفضلون عند اللّه عزّوجلّ(۳) .

أشهر من صرّح بغيبه الإمام المهدیّ عليه السلام

۱– الشافعیّ السلمیّ فی «عقد الدرر»(۴)

۲– الشافعیّ الكنجیّ فی «البيان فی علامات صاحب الزمان»(۵)

۳– الجُوينیّ فی «فرائد السمطَين»(۶)

۱– الاحتجاج ۱ :۹ .
۲– نفس المصدر ۱ :۹ .
۳– نفس المصدر ۱ :۹ .
۴– روى عدّه أحاديث فی الباب الثالث ص۶۹ والباب الخامس (ص۱۷۸) .
۵– عقد له بابا فی غيبته عليه السلام الباب الخامس .
۶– ج۱ الحديث ۱۱ ؛ ج۲ الأحاديث ۴۲۴ ، ۵۸۶ ، ۵۸۷ ، ۵۸۹ ، ۵۹۰ ، ۵۹۱ .

۴- المتّقی الهندیّ فی «البرهان فی علامات مهدیّ آخر الزمان»(۱)

۵- البرزنجیّ فی «الإشاعه فی أشراط الساعه»(۲)

۶- القندوزیّ الحنفیّ فی «ینابیع المودّه»(۳)

۷- محمّد بن طلحه الشافعیّ فی «مطالب السَّؤول»(۴)

۸- الشعرانیّ فی «الیواقیت والجواهر»(۵)

۹- ابن الصبّاغ المالکیّ فی «الفصول المهمّه»(۶)

۱۰- سبط ابن الجوزیّ فی «تذکره الخواصّ»(۷)

۱۱- السیّد عبّاس المکّیّ فی «نزهه الجلیس»(۸)

۱۲- الخصفکیّ فی قصیدته المشهوره التی نقلها سبط ابن الجوزیّ(۹)

وآخرون غیرهم(۱۰) .

۱- ۱۷۱ ب۱۲ نقل له حدیثین اثنین .

۲- ص۹۳ ، نقل حدیثا عن الإمام الحسین علیه السلام وآخر عن الإمام الباقر علیه السلام .

۳- ج۳ ب۷۱ : ۳ أحادیث ؛ ب۷۸ : حدیثان ؛ ب۸۰ : حدیثان ؛ ب۹۴ : ۴ أحادیث .

۴- ص۹۱ .

۵- قال : وهو من أولاد الإمام الحسن العسکریّ ، ومولده علیه السلام لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین ، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی ابن مریم علیه السلام .

۶- ص ۲۹۱ ف۱۲ قال : وله قبل قیامه غیبتان ، إحداهما أطول من الأخری ، فأمّا الأولی فمنذ ولادته إلی انقطاع السفاره بینه وبین شیعته ، وأمّا الثانیه فهی التی بعد الأولی ، فی آخرها یقوم بالسیف . ثمّ ذکر فی ص۲۹۹ کلام الکنجیّ الشافعیّ فی الدلاله علی کون المهدیّ حیّا باقیا منذ غیبته وإلی الآن .

۷- ص۳۶۳ .

۸- ۲ : ۱۲۱ ، ذکر أرجوزه للشیخ العلّامه محمّد بن الحسن الحرّ العاملیّ یذکر فیها غیبتی الإمام الحجّه علیه السلام الصغری و الکبری ، نقلًا عن شرح إحقاق الحقّ ۱۳ : ۳۹۱ .

۹- له أُرجوزه طویله فی المهدیّ ع ذکر فیها غیبتَی الإمام الصغری والکبری ، نقلاً عن ملحقاق الحقّ ۱۳ :۳۹۱-۳۹۴ .

۱۰- تذکره الخواصّ ۳۶۵-۳۶۶ .

الفصل الثامن: التواصل بين الإمام المهدیّ علیه السلام و شیعته

نماذج من رعایه الإمام المهدیّ علیه السلام لشیعته

رساله الإمام المهدیّ علیه السلام إلی جماعه من الشیعه

- روی الشیخ الطبرسیّ عن الشیخ الموثوق أبی عمرو العَمریّ قدس سره ، قال : تشاجر القزوینیّ وجماعه من الشیعه فی الخَلَف ، فذکر ابن أبی غانم أنّ أبا محمّد علیه السلام مضی ولا خلف له ، ثمّ إنّهم کتبوا فی ذلک کتابا وأنفذوه إلی الناحیه ، وأعلموه بما تشاجروا فیه ، فورد جواب کتابهم بخطّه صلی اللّه علیه وعلی آبائه :

عافانا اللّه وإیّاکم من الفِتن ، ووهب لنا ولکم رَوح الیقین ، وأجارنا وإیّاکم من سوء المُنقلَب ، إنّه أُنهی إلیّ ارتیاب جماعه منکم فی الدِّین ، وما دخلهم من الشکّ والحَیره فی وُلاه أمرهم ، فغمّنا ذلک لکم لا لنا ، وساءنا فیکم لا فینا ؛ لأنّ اللّه معنا فلا فاقه بنا إلی غیره ، والحقّ معنا فلن یوحشنا مَن قعد عنا ، ونحن صنائع ربّنا والخلق بَعدُ صنائعنا .

یا هؤلاء ! ما لکم فی الریب تَتردّدون ، وفی الحَیره تتمسّکون ، أوَ ما سمعتم اللّه یقول : «یا أیُّها الّذینَ آمَنوا أطِیعُوا اللّه َ وأطِیعُوا الرَّسولَ وأُولِی الأمرِ مِنکُم»(۱) ؟ أوَ ما علمتم ما جاءت به الآثار مِمّا یکون ویَحدُث فی أئمّتکم ، علی الماضین والباقین منهم السلام ؟

۱- النساء : ۵۹ .

أوَ مـا رأيتم كيف جعـل اللّه لكم معاقلَ تأوون إليها ، وأعلاما تهتـدون بها ، من لَـدُن آدم عليه السـلامإلى أن ظهر الماضـى عليه السـلام ، كلّمـا غاب عَلَم بـدا عَلَم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلمّا قبضه اللّه إليه ظننتم أنّ اللّه أبطل دِينه ، وقطع السـبب بينه وبين خلقه ! كلاّـ مـا كـان ذلك ولا يكون ، حتّى تقوم الساعه ويَظهَر أمر اللّه وهم كارهون . وإنّ الماضـى عليه السـلام مضـى سـعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السـلام (حَذو النعل بالنعل) وفينا وصيّته وعلمه ، ومنه خلفه ومَن يسدّ مسدّه ، ولا يُنازعنا موضعَه إلاّ ظالمٌ آثمٌ ، ولا يـدّعيه دوننا إلاّ كافر جاحـد . ولولا أنّ أمر اللّه لا يُغلَب ، وسـرّه لا يظهر ولا يعلن ، لَظهر لكم مِن حقّنا ما تبتز منه عقولكم ، ويزيل شـكوككم ، ولكنّه ما شاء اللّه كان ، ولكلّ أجَل كتاب ، فاتّقوا اللّه وسلّموا لنا ورُدّوا الأمر إلينا ، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد ، ولا تحاولوا كشف ما غُطّى عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّه على السُّنّه الواضحه ؛ فقد

نصحتُ لكم ، واللّه شاهد عليّ وعليكم . ولولا ما عندنا من محبّه صاحبكم ورحمتكم والإشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم فى شُغل ممّا قد امتُحِنّا به من منازعه الظالم

العُتلّ ، الضالّ المتتابع فى غيّه ، المضادّ لربّه ، المـدّعى ما ليس له ، الجاحد حقّ مَن افترض اللّه طاعته ، الظالم الغاصب ، وفى ابنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وعليها إليّ أُسوه حسنه ، وسيتردّى الجاهل رداء عمله ، وسيعلم الكافر لمن عُقبى الدار .

عَصَـمَنا اللّه وإيّـاكم من المهالـك والأـسواء ، والآفـات والعاهـات كلّهـا برحمته ، إنّه ولـىّ ذلـك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم وليّا وحافظا . والسلام على جميع الأوصياء

والأولياء والمؤمنين ورحمه اللّه وبركاته ، وصلّى اللّه على النبىّ محمّد وآله وسلّم

تسليما (۱) .

۱– الاحتجاج للطبرسىّ ۲ :۲۷۸–۲۸۰ .

رسالته عليه السلام إلى الشيخ المفيد

- من كتاب للإمام المهدىّ عليه السلام إلى الشيخ المفيد ، ورد عليه سنه اثنتى عشره وأربعمائه ، جاء فيه :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

. . . ونحن نَعَهُد إليك أيّها الولىّ المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيّدك اللّه بنصره

الذى أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أ نّه من اتّقى ربّه من إخوانك فى الدِّين ، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه ، كان آمنا من الفتنه المُطلَّه ، ومحنها المظلمه المُضلّه ، ومَن بَخِل منهم بما أعاره اللّه من نعمته على مَن أمره بصلته ، فإنّه يكون خاسرا بذلك لأُولاه

وآخرته . ولو أنّ أشياعنا وفّقهم اللّه لطاعته على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد

عليهم ، لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم السعاده بمشاهدتنا على حقّ المعرفه

وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نُؤثِره منهم ، واللّه المستعان وهو حسبنا ونِعم الوكيل ، وصلاته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم(١) .

بشاره الإمام المهدىّ عليه السلام لشيعته ومواليه

- من كتاب ورد من الناحيه المقدّسه حرسها اللّه تعالى ، إلى الشيخ المفيد أيضا ، وفيه :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

. . . نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين ، حسبَ الذى أراناه اللّه

١- الاحتجاج ٢ :٤٩٧-٤٩٨ .

تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت الدنيا للفاسقين ، فإنّا نحيط عِلما بأنبائكم ، ولا يَعزُب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذلّ الذى أصابكم منذ جَنَح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونَبَذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم

كأ نّهم لا يعلمون .

إنّا غير مُهمِلين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذِكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللَأواء(۱) ، أو اصطَلَمكُم(۲) الأعداء ، فاتّقوا اللّه جلّ جلاله وظاهِرونا على انتياشكم(۳) من فتنةٍ قد أنافت عليكم(۴) ، يهلك فيها مَن حُمّ أجلُه ، ويُحمى عنها مَن أدرك أمله ، وهى أماره لِأُزوف(۵) حركتنا ، ومُباثّتكم(۶) بأمرنا ونهينا ، واللّه مُتمُّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصِموا بالتقيّه من شبّ نار الجاهليه ، يحششها(۷) عُصب أُمويه ، يهول بها فرقه

مهديّه ، أنا زعيمٌ بنجاةِ مَن لم يرم فيها المواطن الخفيّه ، وسلك فى الظَّعن منها السُّبلَ المَرْضيّه . إذا حلّ جُمادَى الأولى من سَنَتكم هذه فاعتَبِروا بما يحدثُ فيه ، واستيقظوا

من رقدتكم لما يكون فى الذى يليه .

ستظهر لكم من السماء آيه جليّه ، ومن الأرض مثلها بالسويّه ، ويحدث فى أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب مِن بَعدُ على العراق طوائف عن الإسلام مُرّاق ، تضيق

بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثمّ تنفرج الغمّه من بعد ببوارِ طاغوتٍ من الأشرار ، ثمّ يُسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدى الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتّفاق ، ولنا فى تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأنٌ يظهر على نظام واتّساق .

فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يَقرُب به من محبّتنا ، ويتجنّب ما يُدنيه من كراهتنا

۱- اللأواء : الشدّه .

۲- اصطلمكم : استأصلكم .

۳- انتياشكم : تناولكم .

۴- أي : قد طالتكم .

۵- الأُزوف: الاقتراب.

۶- المُباثّه : الإظهار و الإخبار .

۷- أي : يُوقدها .

وسخطنا ، فإنّ أمرنا بغته فجاءه حين لا تنفعه توبه ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حَوبه(۱) .

المهدیّ علیه السلام یعلّم شیعته کیفیّه زیارته

- خرج التوقیع من الناحیه المقدّسه حرسها اللّه :

بسم اللّه الرحمن الرحیم

لا لأمره تعقلون ، حکمهٌ بالغه فما تُغْنی النُّذر عن قوم لا یؤمنون .

السلام علینا وعلی عباد اللّه الصالحین .

إذا أردتم التوجّه إلی اللّه وإلینا ، فقولوا کما قال اللّه تعالی : «سَلامٌ علی آلِ یاسین»(۲) .

السلام علیک یا داعیَ اللّه وربّانیَّ آیاته ، السلام علیک یا بابَ اللّه ودیّان دینه ، السلام

علیک یا خلیفه اللّه وناصر حقّه ، السلام علیک یا حُجّه اللّه ودلیل إرادته ، السلام علیک یا تالیَ کتاب اللّه وتَرجُمانه ، السلام علیک یا بقیّه اللّه فی أرضه ، السلام علیک یا میثاق اللّه الذی أخذه ووَکّده ، السلام علیک یا وَعدَ اللّه الّذی ضَمِنه ، السلام علیک أیّها العَلَم المنصوب ، والعِلم المصبوب ، والغوث والرحمه الواسعه وعدا غیر مکذوب .

السلام علیک حین تقعد ، السلام علیک حین تقوم ، السلام علیک حین تقرأ وتبیّن ، السلام علیک حین تصلّی وتقنت ، السلام علیک حین ترکع وتسجد ، السلام علیک حین تکبّر وتهلّل ، السلام علیک حین تَحمَد وتستغفر ، السلام علیک حین تُمسی وتُصبح ، السلام علیک فی اللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلّی ، السلام علیک أیّها الإمام المأمون ، السلام علیک أیّها المقدَّم المأمول ، السلام علیک بجوامع السلام .

۱- الاحتجاج ۲ :۴۹۸-۴۹۹ .

۲- الصافّات : ۱۳۰ ؛ و هذه قراءه منسوبه إلی الإمام الرضا علیه السلام ، انظر «ینابیع المودّه» المقدّمه . و هی أیضا قراءه زید بن علیّ ، نافع ، ابن عامر ، یعقوب ، رویس ، الأعرج ، شیبه ، و عبد اللّه . انظر «معجم القراءات القرآنیّه» ۵ :۲۴۶ .

أَشهدك یامولای أ نّی أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له ، وأنّ محمّدا عبده ورسوله لا حبیب إلاّ هو وأهله .

وأشهد أنّ أمیر المؤمنین حجّته ، والحسن حجّته ، والحسین حجّته ، وعلیّ بن الحسین حجّته ، ومحمّد بن علیّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، وموسی بن جعفر حجّته ، وعلیّ بن موسی حجّته ، ومحمّد بن علیّ حجّته ، وعلیّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن علیّ حجّته ، وأشهد أ نّک حجّه اللّه .

أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتکم حقّ لا شکّ فیها ، یومَ لا ینفع نفسا إیمانُها لم تکن آمنت من قبلُ أو کسبت فی إیمانها خیرا ، وأنّ الموت حقّ ، وأنّ ناکرا ونکیرا حقّ ، وأشهد

أنّ النشر والبعث حقّ ، وأنّ الصراط والمرصاد حقّ ، والمیزان والحساب حقّ ، والجنّه والنار حقّ ، والوعد والوعید بهما حقّ .

یامولای شَقِیَ مَن خالفکم ، وسَعد مَن أطاعکم .

فاشهد علی ما أشهدتُک علیه ، وأنا ولیّ للّه بریء من عدوّک ، فالحقّ ما رَضیتموه والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنکر ما نَهیتم عنه ، فنفسی مؤمنه باللّه وحده لا شریک له ، وبرسوله ، وبأمیر المؤمنین ، وبأئمّه المؤمنین وبکم یامولای ، أوّلکم وآخرکم ، ونُصرتی مُعدّه لکم ، ومودّتی خالصه لکم . آمین آمین .(۱)

من دعاء الإمام المهدیّ علیه السلام للمؤمنین

- روی السیّد ابن طاووس دعاءً للإمام المهدیّ علیه السلام دعا به للمؤمنین ، جاء فیه :

اللهمّ بحقّ مَن ناجاک ، وبحقّ مَن دعاک فی البرّ والبحر ، تفضّل علی فقراء المؤمنین والمؤمنات بالغَناء والثروه ، وعلی مرضی المؤمنین والمؤمنات بالشِّفاء والصحّه ، وعلی

أحیاء المؤمنین والمؤمنات باللُّطف والکرامه ، وعلی أموات المؤمنین والمؤمنات بالمغفره

۱- الاحتجاج للطبرسیّ ۲ :۳۱۴ .

والرحمه ، وعلى غُرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين ، بمحمّدٍ وآله أجمعين(١) .

الإمام المهديّ عليه السلام يحضر الموسم كلّ عام فيرى المؤمنين ويدعو للفرج

- روى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسيّ عن محمّد بن عثمان العَمريّ ، قال : واللّه ِ إنّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلّ سنه ، فيرى الناسَ ويعرفهم ، ويَرَونه ولا يعرفونه(٢) .

- روى الصدوق عن عبيد بن زراره ، قال : سمعتُ أبا عبد اللّه (الصادق) عليه السلام يقول : يفقد الناسُ إمامهم ، فيشهد الموسمَ فيراهم ولا يَرَونه(٣) .

- روى الشيخ الصدوق عن الحِميَرىّ ، قال : سألتُ محمّد بن عثمان العَمرىّ ، فقلت له :

أرأيتَ صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم ، وآخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام وهو يقول : «اللهمّ أنجِزْ لى ما وَعَدتَنى(۴) ».

- روى الشيخ الصدوق عن الحِميَرىّ ، قال : سمعتُ محمّد بن عثمان العَمرىّ(رض) يقول : رأيتُه صلوات اللّه عليه مُتعلّقا بأستار الكعبه فى المستجار ، وهو يقول : «اللهمّ انتقِم لى مِن أعدائى»(۵) .

الإمام المهديّ عليه السلام يُعلّم سجينا دعاءً للخلاص من سجنه

- روى الشيخ الطبرسىّ أنّ سجينا من الشيعه - اسمه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن أبى الليث - كان قد هرب إلى مقابر قريش ، فالتقى به الإمام المنتظر عليه السلام وعلّمه دعاء ، فنجّاه اللّه تعالى ببركه الدعاء المذكور ، والدعاء هو :

١- مهج الدعوات ٣۵٢ ؛ بحار الأنوار ٩٢ :۴۵٠ .

٢- كمال الدين ٢ :۴۴٠ ح٨ ؛ الغيبه للطوسىّ ٢٢١ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :١۵٢ .

٣- كمال الدين ٢ :۴۴٠ ح٧ .

۴- نفس المصدر ٢ :۴۴٠ ح٩ .

۵- نفس المصدر ٢ :۴۴٠ ح١٠ .

اللهمّ عَظُم البلاء ، وبَرِح الخَفاء ، وانقطع الرجاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرضُ ومنعت السماء ، وإلَيكَ يا ربِّ المُشتكى ، وعليك المُعوَّلُ فى الشدّه والرخاء . اللهمّ فصلِّ على محمّدٍ وآل محمّد ، أُولى الأمر الذين فَرَضْتَ علينا طاعتَهم ، فعَرَّفتَنا بذلك منزلتَهم ، ففرِّجْ عنّا بحقِّهم فَرَجا عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب . يا محمّدُ يا علىُّ اكفِيانى فإنّكما كافياى ، وانصُرانى فإنّكما ناصراى ، يا مولاى يا صاحبَ الزمان الغوثَ الغوثَ الغوثَ ، أدرِكْنى أدرِكْنى أدرِكْنى .

قال الراوى : إنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يُشير إلى صدره الشريف(١) .

الإمام المهدىّ عليه السلام يُخبر نائبه العَمرىّ بموعد وفاته

- روى الشيخ الطوسىّ بإسناده عن أبى الحسن علىّ بن أحمد الدلّال القمّىّ ، قال : دخلتُ على أبى جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنهيوما لأُسلّم عليه ، فوجدته وبين يَدَيه ساجه ونقّاش ينقش عليها ويكتب آيا من القرآن وأسماء الأئمّه عليهم السلام على حواشيها ، فقلت له : يا سيّدى ، ما هذه الساجه ؟ فقال : هذه لقبرى تكون فيه أُوضع عليها (أو قال : أُسند إليها) وقد عرفت منه ، وأنا فى كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءً من القرآن فأصعد - وأظنّه قال : فأخَذَ بيدى وأرانيه - فإذا كان يومُ كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنهِ كذا وكذا ، صِرتُ إلى اللّه عزّ وجلّ ودُفنت فيه وهذه الساجه معى .

فلمّا خرجتُ من عنده أثبَتُّ ما ذكره ، ولم أزل مترقّبا به ذلك ، فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات فياليوم الّذى ذكره من الشهر الذى قاله من السنه التى ذكرها ، ودُفن

فيه(٢) .

- قال أبو نصر هبه اللّه : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبى علىّ ، وحدّثتنى به أيضا

١- كنوز النجاح ، وعنه : بحار الأنوار ٥٣ :٢٧٥ و٩٩ : ٢٠ .

٢- الغيبه للطوسىّ ٢٢٢ .

أمّ كلثوم بنت أبى جعفر رضى اللّه عنها ، وأخبرنى جماعه عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين ، قال : حدّثنى محمّد بن علىّ بن الأسود القمّىّ : أنّ أبا جعفر العَمرىّ قدّس اللّه روحه حفر لنفسه قبرا وسوّاه بالساج ، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب . ثمّ سألته عن ذلك ، فقال : قد أُمرت أن أجمع أمرى ، فمات بعد ذلك بشهرين ، رضى اللّه عنه وأرضاه(۱) .

الإمام المهدىّ عليه السلام يُخبر نائبه السَّمَرىّ بموعد وفاته

- روى محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه ، قال : حدّثنى أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب ، قال :

كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفّى فيها الشيخ أبو الحسن علىّ بن محمّد السَّمَرىّ قدّس اللّه روحه ، فحَضَرتُه قبل وفاته بأيّام ، فأخرج إلى الناس توقيعا نُسخته :

«بسم اللّه الرحمن الرحيم - يا علىّ بن محمّد السَّمَرىّ ، أعظَمَ اللّه أجر إخوانك فيك ، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّه أيّام ، فاجمَعْ أمرَك ، ولا تُوصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ؛ فقد وقعت الغَيبه التامّه فلا ظهور إلّا بعد إذن اللّه تعالى ذِكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جورا . وسيأتى شيعتى مَن يدّعى المُشاهَده ، ألَا فمَن ادّعى

المشاهده قبل خروج السفيانىّ والصيحه فهو كذّاب مُفترٍ ، ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم» .

قال : فنَسَخنا هذ التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عُدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : مَن وصيّك من بعدك ؟ فقال : للّه أمرٌ هو بالغه ، وقضى ؛ فهذا آخر كلام سمع منه رضى اللّه عنه و أرضاه(۲) .

۱- الغيبه للطوسىّ ۲۲۲ - ۲۲۳ .

۲- كمال الدين ۲ :۵۱۶ ح ۴۴ ؛ الغيبه للطوسىّ ۲۴۲-۲۴۳ .

الإمام المهدیّ علیه السلام یُخبر الصَّیمریّ بموعد وفاته ویبعث إلیه کفنا

- کتب محمّد بن زیاد الصَّیمریّ یسأل صاحب الزمان کفنا ، فورَدَ : «إنّه یحتاج إلیه سنه

ثمانین أو إحدی وثمانین» ، فمات فیالوقت الذی حدّه ، وبعث إلیه بالکفن قبل موته بشهر(۱) .

الإمام المهدیّ علیه السلام یُخبر أحمد بن إسحاق بما فی جُرابه

- حمل أحمدُ بن إسحاق إلی العسکریّ علیه السلام جُرابا فیه صُرَر ، فالتفتَ علیه السلام إلی ابنه وقال : هذه هدایا موالینا ، فقال الغلام : لا تصلح ، لأنّ فیها حلالاً وحراما ، فأُخرجت ، ففرّق بینها وأعلم بکمیّه کلّ صرّه قبل فتحها(۲) .

المهدیّ علیه السلام یُعید الحجر الأسود إلی مکانه ویُخبر بالغیب

- عن أبی القاسم ، قال : حَجَجتُ فی السنه التی أمَرَت القرامطه فیها بردّ الحجر إلی مکانه ، فکان أکبر همّی مشاهده مَن یضعه ، فمرضت فی الطریق ، فاستَنَبْتُ معروفَ بن

هشام ، وأعطیتُه رقعه أسأله فیها عن مدّه عمری .

قال معروف : فکلّما وضعه شخص لم یستقرّ ، فوضعه شابّ أسمر فاستقرّ ، وانصرف فتبعتُه أُخراه وهو یمشی ولم ألحقه ، فالتفتَ إلیّ وقال : هاتِ الرقعه ، فناولتُه إیّاها فقال : - من غیر أن ینظر فیها - لا علیه من هذه العلّه بأس ، وسیکون ما لابدّ منه بعد ثلاثین

سنه ، فکان کما قال(۳) .

بعض الإخبارات الغیبیّه للإمام المهدیّ علیه السلام

- عن بدر غلام أحمد بن الحسن ، قال : لمّا مات یزید بن عبدالملک أوصی إلیّ أن أدفع

۱- کمال الدین ۲ :۵۰۱ ح ۲۶ ؛ الصراط المستقیم ۲ :۲۱۱ .
۲- الصراط المستقیم ۲ :۲۱۳ .
۳- نفس المصدر ۲ :۲۱۳ .

الشهریّ والسمند والسیف والمنطقه إلی مولاه ، فقوّمتها فی نفسی بسبعمائه دینار ، ولم أَطلع أحدا ، فإذا الکتاب من العراق : وجّه بالسبعمائه دینار التی لنا قِبَلک عن الشهری

والسمند والسیف والمنطقه(۱) .

- قال أبو محمّد الدعجلیّ : رأیتُه علیه السلام بالموقف ، فقال : یوشک أن تذهب عینک هذه بعد أربعین یوما ، فبعد الأربعین خرج فیها قرحه فذهبت(۲) .

- أخبر الإمامُ علیه السلام الأسترابادیَّ بأنّ معه خِرقه خضره فیها ثلاثون دینارا منها واحد شامیّ ، فقال : هاتِها ، فأخرجها فکانت کما قال(۳) .

- قال العَمریّ : أنفذ إلیّ رجل مالاً- فردّه ، وقال : أخرِج حقّ ولد عمّک منه ، وهو أربعمائه ، فتعجّب الرجل ، وحسب فوجد ذلک فیه ، ثمّ قبل علیه السلام المالَ منه(۴) .

أقول : ألّف بعض علماء الشیعه الأعلام مؤلّفات فی قصص الذین التقَوا بالإمام المهدیّ علیه السلام فی غیبته الکبری فی ظروف عصیبه مرّت بهم ، فأغاثهم الإمام علیه السلام ، فشفی مرضاهم من الأمراض المعضله ، وأوصل تائههم إلی جادّه النجاه ، وخلّص سجینهم من طوامیر الظُّلمه ، ودلّ عالمهم علی جواب المسائل المستعصیه . ومن تلک المؤلّفات کتاب

«جنّه المأوی فی ذِکر من فاز بلقاء الحجّه علیه السلام أو معجزته فی الغیبه الکبری» للمحدّث المیرزا حسین النوریّ ؛ و«تبصره الولیّ فیمن رأی القائم المهدیّ علیه السلام» للمحدّث السیّد هاشم البحرانیّ .

۱- الصراط المستقیم ۲ :۲۱۱ .

۲- نفس المصدر ۲ :۲۱۳ .

۳- نفس المصدر ۲ :۲۱۳ .

۴- نفس المصدر ۲ :۲۱۴ .

الفصل التاسع: فی رحاب الظهور

ظهور الإمام المهدیّ علیه السلام

النهی عن التوقیت

- روی النعمانیّ بإسناده عن محمّد بن مسلم ، قال : قال أبو عبد اللّه علیه السلام : یا محمّد ، مَن أخبرک عنّا توقیتا فلا تَهابنّ أن تُکذّبه ، فإنّا لا نُوقّت لأحدٍ وقتا(۱) .

- روی الفضل بن شاذان بإسناده عن منذر الجوّاز ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : کذب المُوَقّتون ، ما وَقَّتنا فیما مضی ، ولا نُوقّت فیما یُستقبَل(۲) .

- روی ثقه الإسلام الکلینیّ بإسناده عن أبی بصیر ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : سألته عن القائم علیه السلام فقال : کذب الوقّاتون ، إنّا أهل بیت لا نوقّت(۳) .

- روی ثقه الإسلام بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر ، قال : کنت عند أبی عبد اللّه علیه السلام ، إذ دخل علیه مهزم فقال له : جُعلت فداک ، أخبِرنی عن هذا الأمر الذی ننتظر ، متی هذا ؟ فقال : یا مهزم ، کذب الوقّاتون ، وهلک المستعجلون ، ونجا المسلّمون(۴) .

۱- الغیبه للنعمانیّ ۲۸۹ ح ۳ .
۲- بشاره الإسلام ۲۸۲ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۰۳ .
۳- الکافی ۱ :۳۶۸ ح ۳ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۷ .
۴- الکافی ۱ :۳۶۸ ح ۲ ؛ الإمامه و التبصره ۹۵ ب ۲۳ ح ۸۷ .

– قال الشيخ الطبرسیّ فی مجمع البیان فی قوله تعالی «وقاتِلوهُم حتّی لا تَکونَ فِتنهٌ ویکونَ الدِّینُ کلَّه للّه»(۱) : روی زراره وغیره عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام أ نّه قال : لم یجئ تأویل هـذه الآیه ، ولو قـد قام قائمنا بَعدُ ، سیری مَن یدرکه ما یکون من تأویل هذه الآیه ، لیبلغنّ دینُ محمّد صلی الله علیه و آله ما بلغ اللیل ، حتّی لا یکون مشرک علی وجه الأرض(۲) .

– فی روایه المفضّل بن عمر عن الصادق علیه السـلام ، قال : سألت سیّدی أبا عبد اللّه الصادق علیه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدیّ علیه السلام وقت مؤقّت تعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت له وقتا .

قال : قلت : مولای ، ولِمَ ذلک ؟

قال : لأنّه الساعه التی قال اللّه تعالی : «یَسأَلُونَکَ عن السَّاعهِ أیّانَ مُرساها قُلْ إنّما عِلمُها عِندَ رَبّی لا یُجَلِّیها لِوَقتِها إلاّ هو ثَقُلَت فِی السَّمواتِ والأرضِ لا تَأتیکُم إلاّ بَغتَهً یَسأَلونَکَ کأ نّکَ حَفِیٌّ عَنها قُل إنّما عِلمُها عِندَاللّه ِ و لکنَّ أکثَرَ النَّاسِ لا یَعلَمون»(۳) .

و قوله : «وعِندَه عِلمُ السّاعه»(۴) ولم یقل إنّها عند أحدٍ دونه .

وقوله : «وما یُدرِیکَ لعلّ السّاعهَ قَرِیبٌ * یَستَعجِلُ بها الّذینَ لا یُؤمِنونَ بها والّذینَ

آمَنوا مُشفِقونَ مِنها و یَعلَمونَ أ نّها الحَقُّ ألا إنّ الّذینَ یُمارُونَ فِی السّاعهِ لَفِی ضَلالٍ بَعید»(۵) .

قلت : یا مولای ، ما معنی یُمارُون ؟

قال : یقولون : متی وُلد ؟ ! ومَن رآه ؟ ! وأین هو ؟ ! ومتی یظهر ؟ ! کلّ ذلک استعجالاً

لأمره وشکّا فی قضائه وقدرته ، أُولئک الذین خسروا أنفسهم فی الدنیا والآخره ، وإنّ

للکافرین لشرّ مآب – الحدیث(۶) .

ص:۲۲۰

۱– البقره : ۱۹۳ .

۲– تفسیر مجمع البیان ۴ :۵۴۳، ذیل الآیه .

۳– الأعراف : ۱۸۷ .

۴– الزخرف : ۸۵.

۵– الشوری : ۱۷–۱۸ .

۶– المحجّه ۲۰۴–۲۰۵ ؛ بحار الأنوار ۵۳ :۲ .

- النعمانيّ : عن الرضا عليه السلام ، قيل له : متى يقوم القائم ؟ قال : أمّا متى فإخبار عن الوقت ، ولقد حدّثنى أبى عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قيل له : متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال : مَثَلُه مَثَلُ الساعةِ «لا يُجَلِّيها لوقتِها إلّا هو ثَقُلَت فِي السَّمواتِ والأرضِ لا تَأتِيكُم إلّا بَغتةً»(١) .

- المحجّه فيما نزل فى القائم الحجّه عليه السلام : محمّد بن العبّاس بإسناده عن زراره بن أعيَن ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «هَل يَنظُرُونَ إلّا الساعةَ أن تأتِيَهُم بَغتَةً»(٢) ، قال : هى ساعه القائم عليه السلام تأتيهم بغته(٣) .

الظهور المُباغِت للإمام المهديّ عليه السلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهَرَويّ ، قال : سمعتُ دِعبِل بن عليّ الخُزاعيّ يقول : أنشَدتُ مولاى الرضا عليَّ بن موسى عليهماالسلام قصيدتى التى أوّلها :

مدارسُ آياتٍ خَلَت من تلاوةٍ

ومنزلُ وحيٍ مُقفر العَرَصاتِ

فلمّا انتهيت إلى قولى :

خروج إمامٍ لا محالةَ خارجٌ

يقوم على اسم اللّه بالبَرَكاتِ

يُميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ

ويَجزى على النِّعماء والنَّقِماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديدا ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال ليّ : يا خُزاعيّ ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتَين ، فهل تدرى مَن هذا الإمام ومتى يقوم ؟ . . . (إلى أن قال) : وأمّا متى فإخبارٌ عن الوقت ، فقد حدّثنى أبى ، عن آبائه : ، أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قيل له : يارسول

١- كتاب النوادر للمولى محسن الكاشانيّ ١٧٢ .

٢- الزخرف : ٦٦؛ محمّد : ١٨ .

٣- تأويل الآيات الظاهره ٢ :٥٧١ ح ٤٦ ؛ المحجّه ١٠١ .

اللّه ، متى يخرج القائم من ذرّيّتک ؟ فقال صلى الله عليه و آله : مَثَلُه مَثَل الساعه التی «لا يُجَلّيها لِوَقتِها

إلاّ هو ثَقُلَتُ فِی السمواتِ والأرضِ لا تأتيكُم إلاّ بَغتهً(۱)»(۲) .

– روى أبو المفضل الشيبانیّ ، بإسناده عن الكُمَيت بن أبی المُستهلّ ، قال : دخلتُ على

سيّدی أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر عليهماالسلام فقلت : يا ابن رسول اللّه ، إنّی قد قلت فيكم أبياتا ، أفتأذن لی فی إنشادها ؟ فقال : إنّها أيّام البِيض ! قلت : فهو فيكم خاصّه ، قال : هات ، فأنشأت أقول :

أضحَكَنی الدهرُ وأبكانی

والدهرُ ذو صَرفٍ وألوانِ

لتسعهٍ بالطفِّ قد غُودروا

صاروا جميعا رهنَ أكفانِ

فبكى

عليه السلام وبكى أبو عبد اللّه عليه السلام ، وسمعتُ جاريه تبكی من وراء الخِباء ، فلمّا بلغتُ إلى قولی :

وستّه لايتجازى بهم

بنو عقيل خيرُ فرسانِ

ثمّ علیّ الخير مَولاهُمُ

ذِكرهُمُ هيّجَ أحزانی

فبكى ثمّ قال عليه السلام : ما مِن رجل ذكرنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضه ، إلاّ بنى اللّه له بيتا فی الجنّه ، وجعل ذلک الدمع حجابا بينه وبين النار .

فلمّا بلغت إلى قولی :

مَن كان مسرورا بما مَسَّكُم

أو شامتا يوما مِن الآنِ ؟

فقد ذَلَلتُم بعد عزٍّ ، فما

أدفع ضَيما حين يَغشانی

أخذ بيدی ثمّ قال : اللّهمّ اغفِر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر .

فلمّا بلغت إلى قولی :

متى يقوم الحقُّ فيكم ؟ متى

يقوم مَهديُّكُمُ الثانی ؟

ص:۲۲۲

۱- الأعراف : ۱۸۷ .

۲- عيون أخبار الرضا ۲ :۲۶۵ ح ۳۵ ؛ كمال الدين ۲ :۳۷۲ ح ۶ .

قال : سـريعا إن شاء اللّه سريعا . ثمّ قال : يا أبا المُستهلّ ، إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام ؛ لأنّ الأئمّه بعد رسول اللّه صـلى الله عليه و آلهاثنا عشـر ، الثانى عشـر هو القائم عليه السلام . قلت : يا سيّدى ، فمن هؤلاء الاثنا عشر ؟ قال : أوّلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين عليهماالسلام ، وبعد الحسين علىُّ بن الحسين عليه السلام وأنا ، ثمّ بعدى هذا – ووضع يده على كتف جعفر – . . . قلت : فمَن بعد هذا ؟ قال : ابنه موسى ، وبعد موسى ابنه علىّ ، وبعد علىّ ابنه محمّد ، وبعد محمّد ابنه علىّ ، وبعد علىّ ابنه الحسن ، وهو أبو القائم الذى يخرج

فيملأ الـدنيا قسطا وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا ، ويشـفى صدور شـيعتنا . قلت : فمتى يخرج يا ابن رسول اللّه ؟ قال : لقد سُـئل رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن ذلك ، فقال : إنّما مَثَله كمَثَل الساعه «لاتأتيكم إلاّ بَغتةً»(١) .

– روى بالإسـناد عن أحمـد بن محمّـد بن المنـذر بن الجيفر ، قـال : قـال الحسن بن علىّ (المجتبى) صـلوات اللّه عليهما : سألت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن الأئمّه بعده ، فقال صلى الله عليه و آله

الائـمّه بعـدى عـدد نقبـاء بنى إسـرائيل : اثنا عشـر ، أعطاهم اللّه عِلمى وفهمى ، وأنت منهم يا حسن . قلت : يا رسول اللّه ، فمتى يخرج قائمنا أهلَ البيت ؟ قال : إنّما مَثَله كمَثَل الساعه «ثَقُلَت فِى السمواتِ والأرضِ لا تأتيكُم إلاّ بَغتةً»(٢) .

– محمّـد بن يعقوب ، بإسـناده عن المفضّل بن عمر ، عن أبى عبـد اللّه عليه السـلام فى قوله عزّوجلّ : «فإذا نُقِرَ فِى النَّاقُور»(٣) ، قال : إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا ، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره ، نكت فى قلبه نكته فظهر فقام بأمر اللّه تعالى(۴) .

– الشـيخ المفيد ، عن محمّد بن يعقوب بإسـناده عن المفضّل بن عمر ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : انّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : «فإذا نُقِرَ فِى النّاقُور» ، قال : إنّ منّا إماما يكون مستترا ، فإذا أراد اللّه إظهار أمره ، نكت فى قلبه نكته فنهض فقام

١- كفايه الأثر ٢۴٨–٢۵٠ .
٢- كفايه الأثر ٢٢ و ٢٣ ؛ بحار الأنوار ٣۶ :٣۴١ .
٣- المدّثّر : ٨ .
۴- الكافى ١ :٣۴٣ .

بأمر اللّه عزّوجلّ .

وفی حدیث آخر عنه علیه السلام قال : إذا نُقر فی أُذن القائم علیه السلام ، أُذن له فی القیام(۱) .

- الشیخ الصدوق بإسناده عن المفضّل بن عمر ، قال : سألتُ أبا عبد اللّه علیه السلام عن تفسیر جابر ، قال : لا تُحدّث به السِّفله فیذیعوه ، أما تقرأ فی کتاب اللّه عزّوجلّ : «فإذا نُقِرَ فِی النّاقُور» إنّ منّا إماما مستترا ، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره ، نکت فی قلبه نکته فظهر وأمر بأمر اللّه عزّوجلّ(۲) .

- روی ثقه الإسلام الکلینیّ قدس سره بإسناده عن أُمّ هانئ ، قالت : لقیتُ أبا جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، فسألته عن هذه الآیه : «فَلا أُقسِمُ بالخُنَّسِ

* الجَوَارِ الکُنَّسِ»(۳) ، فقال : إمام یخنس فی زمانه عند انقضاء من علمه سنه ستّین ومائتین(۴) ، ثمّ یبدو کالشهاب الوقّاد فی ظلمه اللیل ، فإن أدرکتِ ذلک قرّت عیناکِ(۵) .

- روی الکلینیّ أیضا بإسناده عن محمّد بن إسحاق ، عن أُمّ هانئ ، قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فلا أُقسِمُ بالخُنَّسِ * الجَوارِ الکُنَّسِ» ، قالت : فقال : إمام یخنس سنه ستّین ومائتین ، ثمّ یظهر کالشهاب یتوقّد فی اللیله الظلماء ، وإذا (فإن) أدرکتِ زمانه قرّت عینکِ(۶) .

- الشیخ الصدوق بإسناده عن حنان بن سدیر ، عن أبیه ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : إنّ للقائم منّا غیبه یطول أمدها ، فقلت له : ولِمَ ذاک یا ابن رسول اللّه ؟ قال علیه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبی إلاّ أن یُجری فیه سُنن الأنبیاء علیهم السلام فی غَیباتهم ، وإنّه لابدّ له یا سدیر من استیفاء مُدَد غیباتهم ، قال اللّه عزّوجلّ : «لَتَرکَبُنَّ طَبَقا عَن طَبَق»(۷) ، أی علی سُنن من کان قبلکم(۸) .

۱- تفسیر البرهان ۴ :۴۰۰ ح ۲ .

۲- کمال الدین ۲ :۳۴۹ .

۳- التکویر : ۱۵-۱۶ .

۴- و هی سنه وفاه الإمام الحسن العسکریّ علیه السلام والد القائم المنتظر علیه السلام .

۵- الکافی ۱ :۳۴۱ ح ۲۲ .

۶- تأویل الآیات الظاهره ۲ :۷۷۰ ح ۱۶ .

۷- الانشقاق : ۱۹ .

۸- کمال الدین ۲ :۴۸۰ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۹۰ .

التحذير من قسوه القلوب فی زمن الغیبه

– روی محمّد بن إبراهیم النعمانیّ بإسناده عن رجل من أصحاب أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیه السلام ، قال : سمعته یقول : نزلت هذه الآیه فی سوره الحدید «ولا تَکونوا کالّذینَ أُوتُوا الکتابَ مِن قَبلُ فطالَ علَیهِمُ الأَمَدُ فَقَسَت قُلوبُهُم وکثیرٌ مِنهُم فاسِقون»(۱) من أهل

زمان الغَیبه . ثمّ قال : «اعلَموا أنّ اللّه یُحیِی الأرضَ بَعَد مَوتِها قد بَیّنا لَکُمُ الآیاتِ لَعلَّکُم

تَعقِلون» ؛ وقال : إنّ الأمد أمد الغَیبه(۲) .

– الشیخ الصدوق ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، فی الآیه الکریمه السابقه ، قال : نزلت هذه الآیه فی القائم(۳) .

– الشیخ المفید بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام : نزلت هذه الآیه : «ولا تَکُونوا کالَّذینَ

أُوتُوا الکتابَ مِن قَبلُ فَطالَ علَیهِمُ الأَمَدُ»فتأویل هذه الآیه جارٍ فی زمان الغَیبه وأیّامها دون غیرهم ، والأمد أمد الغَیبه(۴) .

لماذا نحبّ تعجیل ظهور الإمام المهدیّ علیه السلام ؟

– المظفّر العلویّ : بإسناده عن عمّار الساباطیّ ، قال : قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام : العباده مع الإمام منکم المُستَتِر فی السرّ فی دوله الباطل أفضل ، أم العباده فی ظهور الحقّ ودولته

مع الإمام الظاهر منکم ؟ فقال : یا عمّار ، الصدقه فی السرّ – واللّه – أفضل من الصدقه فی العلانیه ، وکذلک عبادتکم فی السرّ مع إمامکم المُستتر فی دوله الباطل أفضل ؛ لِخوفکم

من عدوّکم فی دوله الباطل وحال الهدنه ممّن یعبد اللّه فی ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر

فی دوله الحقّ ، ولیس العباده مع الخوف فی دوله الباطل مثل العباده مع الأمن فی دوله الحقّ ، (ثمّ ساق الحدیث إلی أن قال :)

۱– الحدید : ۱۶ .

۲– الغیبه للنعمانیّ ۲۴ ، المقدّمه .

۳– کمال الدین ۲ :۶۶۸ .

۴– المحجّه ۲۲۰ .

فقلت : جُعلت فداك ، فما نتمنّى إذا أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام فى ظهور الحق ؟ ونحن اليوم فى إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دوله الحقّ ؟

فقال : سُبحان اللّه ! أما تحبّون أن يُظهر اللّه عزّوجلّ الحقّ والعدل فى البلاد ، ويحسن حال عامّه الناس ، ويجمع اللّه الكلمه ، ويؤلّف بين القلوب المختلفه ، ولا يُعصى اللّه فى أرضه ، ويُقام حدود اللّه فى خلقه ، ويردّ الحقّ إلى أهله ، فيظهره حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافهَ أحدٍ من الخلق ؟

أما واللّه يا عمّار ، لا يموت منكم ميّت على الحال التى أنتم عليها ، إلّا كان أفضل عند اللّه عزّوجلّ من كثير مِمَّن شهد بدرا وأُحدا ، فأبشِروا (1) .

- روى المفيد فى الاختصاص بإسناده عن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن أُميّه بن عليّ ، عن رجل ، قال : قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام : أيُّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام ؟(2) قال : فقال لى : أنتم أفضل من أصحاب القائم ، وذلك أنّكم تُمسون وتُصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّه الجَور ، إن صلّيتم فصلاتكم فى تقيّه ، وإن صُمتم فصيامكم فى تقيّه ، وإن حَجَجتم فحجُّكم فى تقيّه ، وإن شَهِدتم لم

تُقبل شهادتكم ، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه ، فقلت : فما تتمنّى القائمَ عليه السلام إذا كان

على هذا ؟ قال : فقال لى : سُبحان اللّه ، أما تحبّ أن يَظهر العدل ويأمن السبل ويُنصف

المظلوم(3) ؟ !

متى وأين يظهر الإمام المهديّ عليه السلام ؟

وردت أخبار فى أنّ المهديّ عليه السلام يظهر يوم عاشوراء ، وأ نّه يظهر فى وتر من السنين ،

۱- الكافى ۱ :۳۳۴؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۷ .

۲- يقصد أصحاب القائم الذين يتابعونه بعد ظهوره ، وقد مرّ أنّ منتظرى المهديّ عليه السلام هم أفضل من أهل كلّ زمان ، وأنّهم أفضل من كثير ممّن شهد بدرا وأُحدا ، وأنّهم بمثابه إخوه رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

۳- الاختصاص ۲۰ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۴۴ .

وأ نّه يظهر فی مکّه فی المسجد الحرام ، فیُسنِد ظهره إلی الکعبه ویأخذ البیعه من أتباعه الذین یجمعهم اللّه تعالی له من البلاد المختلفه ، فإذا بلغ خبرُه إلی السفیانیّ أرسل إلیه جیشا ، فإذا بلغ الجیش البیداء خسف اللّه بهم الأرض ، فلا یبقی منهم إلاّ من یُخبر

بخبرهم .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أبی جعفر الباقر علیه السلام ، قال : یظهر المهدیّ فی یوم عاشوراء ، وهو الیوم الذی قُتل فیه الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، وکأنّی به یوم السبت العاشر من المحرّم قائم بین الرکن والمقام(۱) .

- روی ابن حمّاد عن أبی جعفر الباقر صلی الله علیه و آله ، قال : ثمّ یظهر المهدیّ بمکّه عند العشاء ، ومعه رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقمیصه وسیفه وعلاماتٌ ونورٌ وبیان(۲) .

- أسند المفید فی إرشاده إلی الصادق علیه السلام : ینادی باسم القائم فی لیله ثلاث وعشرین ، ویقوم فی یوم عاشوراء یوم السبت بین الرکن والمقام ، جبرئیل عن یمینه ینادی : «البیعه

للّه تعالی» ، فتصیر إلیه شیعته من أطراف الأرض ، تُطوی لهم طیّا حتّی یبایعوه فیملأ

الأرض عدلاً کما مُلئت ظلما(۳) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : یقوم القائم علیه السلام فی وتر من السنین ، تسع ، واحده ، ثلاث ، خمس - إلی أن قال علیه السلام : - و اختلف أهل الشرق وأهل الغرب ، نَعَم وأهل القبله ، ویَلقَی الناس جهدا شدیدا ممّا یمرّ بهم من الخوف - فلا یزالون بتلک الحاله حتّی ینادی مُنادٍ من السماء ، فإذا نادی فالنَّفرَ النَّفر . فواللّه لَکأ نّی أنظر إلیه بین الرکن والمقام یبایع الناس . . .الحدیث(۴) .

- روی الطبریّ بإسناده عن محمّد بن سنان الزهریّ ، عن سیّدنا أبی عبد اللّه جعفر بن

۱- عقد الدرر ۶۵ ب۴ ف۱ ؛ البرهان ۱۴۵ ب۶ .

۲- الفتن لابن حمّاد ۲۱۳ ؛ عقد الدرر ۱۴۵ ب۷ ؛ البرهان ۱۴۱ ب۶ .

۳- الإرشاد للمفید ۲ :۳۹۲ .

۴- الغیبه للنعمانیّ ۲۶۲-۲۶۳ ح ۲۲ .

محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين ، عن عمّه الحسن ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، أ نّه قال : إذا توالت أربعه أسماء من الأئمّه من ولدی ، محمّد وعلیّ والحسن ، فرابعها هو القائم المأمول المنتظر(۱) .

لماذا المنع عن التوقيت ؟

– عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّما هلك الناسُ من استعجالهم لهذا الأمر . إنّ اللّه -لا يَعجَل لعجله العِباد . إنّ لهذا الأمر غايه ينتهی إليها ، فلو قد بلغوها لم يَستقدِموا ساعهً ولم يَستأخِروا(۲) .

– عن أمير المؤمنين عليه السلام : معنا رايه الحقّ ، مَن تقدّمها مَرَق ، ومَن تأخّر عنها محق ، ومَن لزمها لحق(۳) .

من علامات قُرب الظهور

ظهور الجهل وشُرب الخمر والزنا

– روی الطيالسیّ بإسناده عن أنس ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ من أشراط الساعه أن يُرفع العِلم ، ويظهر الجهل ، ويُشرب الخمر ، ويظهر الزنا ، ويقلّ الرجال ويكثر النساء ، حتّی

يكون فی خمسين امرأه القيّم الواحد(۴) .

افتراق الأمّه وتفشّی الانحراف

– روی الطبرانیّ بإسناده عن عوف بن مالك ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كيف أنت ياعوف

۱– دلائل الإمامه ۲۳۶ .

۲– الغيبه للنعمانیّ ۲۹۶ ، ب۱۶ ح۱۵ .

۳– ملاحم ابن المنادی البغدادیّ ۶۴–۶۵ ؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ۱ :۲۷۶ ؛ كنز العمّال للمتّقی الهندیّ ۱۴ :۵۹۲ ح۳۹۶۷۹ .

۴– مسند الطيالسیّ ۲۶۶ ح ۱۹۸۴ .

إذا افترقت هـذه الأمّه على ثلاث وسبعين فرقه ، واحده فى الجنّه وسائرهنّ فى النار ؟ قلت : ومتى ذلک يا رسول اللّه ؟ قال : إذا كثرت الشرط و غابت الإماء ، وقعدت الحملان

على المنـابر ، واتُّخِـذ القرآن مزامير ، وزُخرفت المساجـد ورُفعت المنـابر ، واتُّخِـذ الفىء دولاً ، والزكـاه مَغرَما ، والأمانه مَغنَما ، وتُفقِّه فى الـدِّين لغير اللّه ، وأطاع الرجل امرأته وعقّ أُمّه وأقصـى أباه ، ولعن آخِرُ هذه الأمّه أوّلها ، وساد القبيلهَ فاسـقُهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل اتّقاءَ شرّه ، فيومئذ يكون ذلک ، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام يعصـمهم من عدوّهم . قلت : وهـل يُفتـح الشـام ؟ قال : نعم وشـيكا ، ثمّ تقع الفتن بعـد فتحها ، ثمّ تجىء فتنه غبراء مظلمه ، ثمّ يتبع الفتن بعضـها بعضا ، حتّى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له

المهدىّ ، فإن أدركتَه فاتّبعه وكن من الشاكرين(۱) .

- أخرج الحاكم عن أبى هريره ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ينزل بأمّتى فى آخر الزمان بلاء شديـد من سـلطانهم حتّى تضيق عليهم الأرض ، فيبعث اللّه رجلاً من عترتى فيملأ الأرض قسـطا وعـدلاً كما مُلئت ظلما وجورا ، يرضـى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئا إلّا أخرجته ، ولا السماء شيئا من قطرها إلّا صبّته ، يعيش

فيهم سبعَ سنين أو ثمان أو تسع(۲) .

- روى السيّد ابن طاووس ، قال : لا يخرج المهدىّ حتّى يُكفَر باللّه جهرهً(۳) .

- روى الطيالسىّ بإسناده عن النعمان بن بشير ، قال : صَحِبْنا النبىّ صلى الله عليه و آله فسمعناه يقول : إنّ بين يدى الساعه فتنا كأ نّها قِطَع الليل المظلم ، يُصبح الرجل مؤمنا ويُمسى

كافرا ، ويُمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوام فيها خَلاقَهم بعَرَض من الدنيا قليل(۴) .

- روى الشيخ الصدوق بإسـناده عن السَّكونىّ ، عن أبى عبد اللّه عليه السـلام ، قال : قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : سيأتى على أُمّتى زمان ، لا يبقى من القرآن إلّا رسمُه ، ولا من الإسلام إلّا

۱- المعجم الكبير للطبرانىّ ۱۸ :۵۱ ح ۹۱ .

۲- المستدرک ۴ :۴۶۵ .

۳- الملاحم و الفتن ۷۸ .

۴- مسند الطيالسىّ ۱۰۸ ح ۸۰۳ .

اسمُه ، يُسمَّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامره وهی خراب من الهدی ، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنه وإلیهم تعود(۱) !

بعض علامات الظهور الحتمیّه

الظهور الذی لا خفاء فیه

– روی النعمانیّ بإسناده عن جابر بن یزید ، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام أ نّه قال : اسکُنوا ما سکنت السماوات والأرض ، أی لا تخرجوا علی أحد فإنّ أمرکم لیس به خفاء ، ألا إنّها آیه

من اللّه عزّوجلّ لیست من الناس ، ألا إنّها أضوأ من الشمس لا یخفی علی بَرّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ ! فإنّه کالصبح لیس به خفاء(۲) .

العلامات الحتمیّه

– روی النعمانیّ بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام ، قال : النداء من المحتوم ، والسفیانیّ من المحتوم ، والیمانیّ من المحتوم ، وقَتْل النفس الزکیّه

من المحتوم ، وکفّ یطلع من السماء من المحتوم . قال : وفَزْعَه فی شهر رمضان توقظ النائم ، وتُفزع الیقظان ، وتُخرِج الفتاه من خِدرها(۳) .

– روی النعمانیّ بإسناده عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام ، أ نّه سُئل : السفیانیّ من المحتوم ؟ فقال : نعم ، وقَتْل النفس الزکیّه من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف

البیداء من المحتوم ، وکفّ تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء (من السماء من المحتوم) . فقیل له : وأیّ شیء یکون النداء ؟ فقال : مُنادٍ ینادی باسم القائم واسم أبیه(۴) .

۱- ثواب الأعمال ۳۰۱ ح ۴ ؛ بحار الأنوار ۵۲ : ۱۹۰ .

۲- الغیبه للنعمانیّ ۲۰۰ ح ۱۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ : ۱۵۰ .

۳- الغیبه للنعمانیّ ۲۵۲ ح ۱۱ .

۴- نفس المصدر ۲۵۷ ح ۱۵ .

- روی عن الإمـام الصادق علیه السـلام أ نّه سُـئل : ما مِن علامه بین یـدَی هـذا الأمر ؟ فقال : بلی . قیل : وما هی ؟ قال : هلاک العبّاسیّ ، وخروج السفیانیّ ، وقتل النفس الزکیّه ، والخسف

بالبیداء ، والصوت من السـماء . فقیل له : جُعلت فداک ، أخاف أن یطول هذا الأمر ، فقال : لا ، إنّما هو کنظام الخَرَز یَتبَع بعضـهُ بعضا(۱) .

الصیحه فی شهر رمضان

- روی النعمانیّ بإسـناده عن داود الدُّجاجیّ ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیه السـلام ، قال : سُـئل أمیر المؤمنین علیه السـلام عن قوله تعـالی : «فَاختَلَفَ الأحزابُ مِن بَینِهم»(۲) ، فقـال : انتظروا الفَرَج من ثلاـث ، فقیـل : یـا أمیر المؤمنین ، وما هنّ ؟ فقال : اختلاف أهل الشام

بینهم ، والرایات السود من خراسان ، والفَزعه فی شهر رمضان ، فقیل : وما الفزعه فی شهر

رمضان ؟ فقال : أوَ ما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ فی القرآن : «إن نَشَأْ نِنَزّلْ علَیهِم مِن السَّماءِ آیهً فظَلّتْ أعناقُهُم لها خاضِعین»(۳) ؟ هی آیه تُخرج الفتاه من خِدرها ، وتُوقظ النائم ، وتُفزع الیقظان(۴) .

- محمّـد بن یعقوب ، بإسـناده عن عمر بن حنظله ، قال : سـمعت أبا عبـد اللّه علیه السـلام یقول : خمسُ علامات قبل قیام القائم علیه السلام : الصَّیحه ، والسفیانیّ ، والخسف ، وقَتل النفس الزکیّه ، والیمانیّ ؛ فقلت : جُعلت فداک ، فإن خرج أحد أهل بیتک قبل هذه العلامات ،

أنخرج معـه ؟ قـال : لاـ . قـال : فلمّـا کـان من الغـد ، تَلَـوتُ هـذه الآـیه : «إن نَشَـأ نُنزّلْ علیهِم من السـماءِ آیهً فظَلّتْ أعنـاقُهُم لها خاضِعین» ، فقلت له : أهی الصیحه ؟ فقال : أمَا لو کانت ، خَضَعت أعناق أعداء اللّه عزّوجلّ(۵) .

۱- الغیبه للنعمانیّ ۲۶۲ ح ۲۱ .
۲- مریم : ۳۷ .
۳- الشعراء : ۴ .
۴- الغیبه للنعمانیّ ۲۵۱ ح ۸ .
۵- روضه الکافی ۳۱۰ .

– روى الطوسىّ بإسناده عن الحسن بن زياد الصَّيقل ، قال : سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام يقول : إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادى مُنادٍ من السماء يُسمِع الفتاه فى خِدرها ويُسمِع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآيه : «إن نَشَأْ نُنَزِّلْ علَيهِم مِن السَّماءِ آيةً فظَلّتْ أعناقُهُم لها خاضِعين»(۱) .

خروج السفيانىّ

– روى النعمانىّ بإسناده عن عبد الملك بن أعيَن ، قال : كنت عند أبى جعفر (الباقر) عليه السلامفجرى ذِكر القائم عليه السلام ؛ فقلت له : أرجو أن يكون عاجلًا ولا يكون سفيانىّ ! فقال عليه السلام : لا واللّه ، إنّه من المحتوم الذى لا بدّ منه .(۲)

– روى بإسناده عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرىّ ، قال : كنّا عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهماالسلام ، فجرى ذِكر السفيانىّ وما جاء فى الروايه من أنّ أمره من المحتوم ، فقلت لأبى جعفر عليه السلام : هل يبدو للّه فى المحتوم ؟ قال : نعم . قلنا له : فنخاف أن يبدو للّه فى القائم ! فقال : إنّ القائم من الميعاد ، واللّه لا يُخلف الميعاد .(۳)

– روى النعمانىّ بإسناده عن حُمران بن أعيَن ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلامفى

قوله تعالى : «ثُمَّ قَضَى أجَلًا و أجَلٌ مُسَمّىً عِندَهُ»(۴) ، قال عليه السلام :

إنّهما أَجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف ، فقال له حُمران : ما المحتوم ؟ قال : الذى لا يكون غيره . قال : وما الموقوف ؟ قال : هو الذى للّه فيه المشيئه . قال حمران : إنّى لَأرجو أن يكون أجل السفيانىّ من الموقوف ! قال أبو جعفر عليه السلام : لا واللّه ، إنّه لَمن المحتوم(۵) .

۱– الغيبه للطوسىّ ۱۱۰ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۲۸۵ .

۲– الغيبه للنعمانىّ ۳۰۱ ح ۴ .

۳– نفس المصدر ۳۰۳ ح ۱۰ .

۴– الأنعام : ۲ .

۵– الغيبه للنعمانىّ ۳۰۱ ح ۴و۵ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۲۴۹ .

ظهور كفّ من السماء

- روی النعمانیّ بإسناده عن داود بن سرحان ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : العامُ الذی فیه الصیحه قبلَه الآیه فی رجب . قلت : وما هی ؟ قال : وجهٌ یطلع فی القمر ، ويد بارزه .(۱)

- روی ابن حمّاد عن أسماء بنت عُمیس ، قالت : إنّ أماره ذلک الیوم أنّ کفّا من السماء مَدَلّاه ینظر الناس إلیها(۲) .

ظهور الیمانیّ

ظهور الیمانیّ هو أحد العلامات الحتمیّه لظهور المهدیّ المنتظر علیه السلام : روی عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام ، أ نّه قال (فی حدیث طویل ذکر فیه علامات الظهور) : خروج السفیانیّ والیمانیّ والخراسانیّ فی سنه واحده ، فی شهر واحد ، فی یوم واحد ، نظام کنظام الخَرَز یَتبَع بعضُه بعضا . . . ولیس فی الرایات رایه أهدی من رایه الیمانیّ ، هی رایه هُدیً لأنّه یدعو إلی صاحبکم(۳) .

- روی الشیخ المفید بإسناده عن بکر بن محمّد ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : خروج الثلاثه : السفیانیّ والخراسانیّ والیمانیّ ، فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد ، ولیس فیها رایه أهدی من رایه الیمانیّ ، لأنّه یدعو إلی الحقّ(۴) .

قتل النفس الزکیّه

- روی عن الإمام الصادق علیه السلام أ نّه قال : من المحتوم الذی لا بدّ أن یکون من قبل قیام القائم خروج السفیانیّ ، وخسف بالبیداء ، وقتل النفس الزکیه ، والمنادی

۱- الغیبه للنعمانیّ ۲۵۲ ح ۱۰ .

۲- الفتن ۲۰۹ ؛ عقد الدرر ۱۰۶ ف۳ ب۴ .

۳- الغیبه للنعمانیّ ۲۵۳-۲۵۶ ح۱۳ .

۴- الإرشاد ۲ :۳۷۵ .

من السماء(۱) .

– روى الشافعیّ السلمیّ عن عمّار بن یاسر ، قال : إذا قُتل النفس الزکیه وأخوه ، یُقتَل بمکّه ضَیعهً ، نادی منادٍ من السماء «إنّ أمیرکم فلان» ، وذلک المهدیّ الذی یملأ الأرض

حقّا وعدلاً(۲) .

– روی الشافعی السلمیّ عن أبی جعفر (الباقر) علیه السلام ، قال : یبلغ أهلَ المدینه خروجُ الجیش (جیش السفیانیّ) فیهرب منها من کان من أهل محمّد صلی الله علیه و آله إلی مکّه ، یحمل الشدیدُ الضعیفَ ، والکبیرُ الصغیر ، فیُدرکون نَفْسا من آل محمّد صلی الله علیه و آله فیذبحونه عند أحجار الزیت(۳) .

طلوع الشمس من مغربها

– روی القمّیّ فی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : «إنّ اللّه َقادرٌ علی أن یُنزِّلَ آیه»(۴) : وسیُریکم فی آخر الزمان آیات منها : دابّه الأرض ، والدَّجّال ، ونزول عیسی بن مریم علیه السلام ، وطلوع الشمس من مغربها (۵) .

الدخان والصیحه والاختلاف فی الدِّین

– روی علیّ بن إبراهیم ، قال : وفی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : «هو

القادِرُ علی أن یَبعَثَ علَیکُم عَذابا مِن فَوقِکُم» ، قال : هو الدُخان والصیحه ، «أو من

تَحتِ أرجُلِکُم» وهو الخَسف ، «أو یَلبِسَکُم شِیَعا»(۶) وهو اختلافٌ فی الدّین وطعنُ بعضکم علی بعض ، وهو أن یقتل بعضکم بعضا ، وکلّ هذا فی أهل القِبله(۷) .

۱– الغیبه للنعمانیّ ۲۶۴ ح۲۶ .

۲– عقد الدرر ۶۶ ف۱ ب۴ .

۳– نفس المصدر ۶۶ ف۱ ب۴ .

۴– الأنعام : ۳۷ .

۵– تفسیر القمّیّ ۱ :۱۹۸ ؛ تفسیر الصافی ۲ :۱۱۸ .

۶– الأنعام : ۶۵ .

۷– تفسیر القمّیّ ۲ :۲۰۴ ؛ بحار الأنوار ۲۵ :۱۸۱ .

السيف والطاعون

- روى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن عليّ بن محمّد الأوديّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يَدَى القائم موتٌ أحمر وموتٌ أبيض وجراد فی غير حينه أحمر كألوان الدم ، فأمّا الموت الأحمر فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون(۱) .

- روى النعمانيّ في الغَيبه بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال : قلت له : جُعلت فداك ، متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد ، إنّا أهل بيت لا نُوقّت ، وقد قال محمّد صلى الله عليه و آله : كذب الوقّاتون . يا أبا محمّد ، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات : أوّلهنّ النداء في شهر رمضان ، وخروج السفيانيّ ، وخروج الخراسانيّ ، وقتل النفس الزكيّه ، وخسف بالبيداء .

ثمّ قال : يا أبا محمّد ، إنّه لابدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر .

قلت : جُعلت فداك ، أيّ شيء الطاعون الأبيض ، وأيّ شيء الطاعون الأحمر ؟

قال : الطاعون الأبيض الجارف ، والطاعون الأحمر السيف ، ولا يخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليله ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليله جمعه .

قلت : بِمَ يُنادى ؟ قال : باسمه واسم أبيه : «ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد ، فاسمعوا له وأطيعوه» ، فلا يبقى شيء خَلَق اللّه فيه الروح إلّا سمع الصيحه ، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم ممّا يسمع ، وهي صيحه جبرئيل عليه السلام(۲) .

نار عظيمه من قِبل المشرق ونداء سماويّ

- روى الشيخ النعمانيّ بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهماالسلام أ نّه

۱- الغيبه للطوسيّ ۲۶۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۲۱۱ .

۲- الغيبه للنعمانيّ ۲۸۹-۲۹۰ ح ۶ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۹ .

قال : إذا رأيتم نارا من قبل المشرق شبه الهردىّ العظيم تطلع ثلاثه أيّام أو سبعه أيّام ، فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء اللّه عزّوجلّ إنّ اللّه عزيز حكيم .

ثمّ قال : الصيحه لا تكون إلّا فى شهر رمضان شهر اللّه ، الصيحه فيه هى صيحه جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق .

ثمّ قال : ينادى مُنادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام ، فيسمع مَن بالمشرق ومن بالمغرب ، لا يبقى راقد إلّا استيقظ ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رِجلَيه فزعا من ذلك الصوت ، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ؛ فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام .

ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث وعشرين ، لا تشكّوا فى ذلك ، واسمعوا وأطيعوا ، وفى آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادى : ألا إنّ فلانا قُتل مظلوما ، ليشكّك الناس ويفتنهم ، فكم فى ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى

فى النار ! فإذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أ نّه صوت جبرئيل ، وعلامه

ذلك أ نّه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء فى خدرها ، فتحرّض أباها

وأخاها على الخروج .

وقال : لابدّ من هذين الصوتَين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه ، والصوت الثانى من الأرض ، وهو صوت إبليس اللعين ينادى باسم فلان أ نّه قتل مظلوما ، يريد بذلك الفتنه ، فاتّبعوا الصوت الأوّل ، وإيّاكم والأخير أن تُفتنوا به . . الحديث(1) .

خروج الدابّه والدجّال

– روى العيّاشىّ بإسناده عن زراره وحُمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبى جعفر وأبى عبد

۱– الغيبه للنعمانىّ ۲۵۳ ح ۱۳ .

اللّه علیهماالسلام فی قوله : «یَومَ یأتِی بَعضُ آیاتِ ربِّکَ لا یَنفَعُ نَفْسا إیمانُها»(۱) ، قال : طلوع الشمس من المغرب ، وخروج الدابّه والدجّال ، والرجل یکون مُصرّا ولم یعمل علی إلایمان ثمّ تَجیء الآیات فلا ینفعه إیمانه(۲) .

- روی الترمذیّ بالإسناد عن أبی هریره ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ثلاث إذا خرجنَ

«لا ینفع نَفسا إیمانُها لَم تَکُن آمَنَتْ مِن قَبْلُ» : طلوع الشمس من مغربها ، والدجّال ، والدابّه(۳) .

- روی ابن حمّاد بإسناده عن زید بن أبی عتاب ، سمع أبا هریره یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خمسا لا أدری أیّتهُنّ أوّل الآیات ، وأیّتهُنّ إذا جاءت لم «یَنفَع نَفْسا إیمانُها لَم تَکُن آمنَتْ من قَبلُ أو کَسَبَت فِی إیمانِها خَیراً» : طلوع الشمس من مغربها ، والدجّال ، ویأجوج ومأجوج ، والدخان ، والدابّه(۴) .

- روی فرات الکوفیّ بإسناده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام

حدیثا فی قوله : «یَومَ یأتِی بَعضُ آیاتِ ربِّکَ لا یَنفَعُ نَفسا إیمانُها لَم تَکُن آمَنَت مِن قَبْلُ أو کَسَبَت فِی إیمانِها خَیرا» ، قال فیه : یا خیثمه ، إنّ الإسلام بدأ غریبا ، وسیعود غریبا ، فطوبی للغرباء ، وهذا فی أیدیالناس فکلّ علی هذا . یا خیثمه ، سیأتی علی الناس زمان لا یعرفون اللّه وماهو

التوحید ، حتّی یکون خروج الدجّال ، وحتّی ینزل عیسی ابن مریم من السماء ، ویقتل اللّه الدجّال علی یده ، ویُصلّی بهم رجلٌ منّا أهل البیت ، ألا تری أنّ عیسی یُصلّی خلفنا وهو نبیٌّ ، ألا ونحن أفضل منه(۵) .

۱- الأنعام : ۱۵۸ .

۲- تفسیرالعیّاشیّ ۱ :۳۸۴ ح ۱۲۸ ؛ تفسیر الصافی ۲ :۱۷۳ .

۳- سنن الترمذیّ ۵ :۲۶۴ ح ۳۰۷۲ ؛ مصابیح السنّه للبغویّ ۳ :۴۹۶ ح ۴۲۲۱ .

۴- الفتن لابن حمّاد ۱۸۳ ؛ المستدرک علی الصحیحَین ۴ :۵۴۵ .

۵- تفسیر فرات ۱۳۹ ح ۱۶۶ ؛ بحار الأنوار ۲۴ :۳۲۸ .

ثلاثه خسوف : بالمشرق وبالمغرب وبجزيره العرب

– روى الطبرانيّ بإسناده عن حذيفه بن أسيد الغفاريّ من أهل الصُّفّه ، قال : اطّلع رسول اللّه صلى الله عليه و آله من غرفهٍ ونحن نتذاكر الساعه ، فقال : لا تقوم الساعه حتّى يكون عشر آيات : الدجّال ، والدخان ، وطلوع الشمس من مغربها ، ودابّه الأرض ، ويأجوج ومأجوج ،

وثلاثه خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيره العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تَسُوق الناسَ إلى المحشر ، تنزل معهم إذا نزلوا ، وتَقيل معهم إذا قالوا(۱) .

– روى العيّاشي بإسناده عن جابر الجُعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، يقول : إلزم الأرض لا تُحرِّك يدك ولا رِجلَك أبدا حتّى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنه ، وترى مناديا ينادى

بدمشق ، وخسف بقريه من قراها ، وتسقط طائفه من مسجدها ، فإذا رأيت التُّرك جازوها فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيره ، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرمله ، وهي سنه اختلاف في

كلّ أرض من أرض العرب ، وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات ، الأصهب ، والأبقع ، والسفيانيّ ، مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفياني أخواله من كلب ، فيظهر

السفيانيّ و مَن معه على بني ذنب الحمار حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ ، ويحضر

رجل بدمشق فيقتل هو ومَن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ ، وهو من بني ذنب الحمار ، وهي

الآيه التي يقول اللّه تبارك وتعالى : «فاختَلَفَ الأحْزابُ مِن بَينِهم فوَيلٌ للّذينَ كَفَروا مِن مَشهَدِ يَومٍ عظيم»(۲) . الحديث(۳) .

– روى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن عامر بن واثله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : عَشرٌ قبل الساعه لابدّ منها : السفيانيّ ، والدجّال ، والدّخان ، والدابّه ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيره العرب ، ونار تخرج من قعر عَدَن تسوق الناس إلى المحشر(۴) .

۱– المعجم الكبير للطبرانيّ ۳ :۱۷۲ ح ۳۰۳۱ .

۲– مريم : ۳۷ .

۳– تفسيرالعيّاشيّ ۱ :۶۴ ؛ المحجّه ۱۳۱ .

۴– الغيبه للطوسيّ ۲۶۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۲۰۹ .

كسوف الشمس وخسوف القمر فى شهر واحد

- أسند الشيخ المفيد إلى أبى جعفر عليه السلام ، قال : آيتان تكونان قبل القائم : كسوف الشمس فى نصف الشهر ، والقمر فى آخره . فتعجّب السامع ، وقال : يا ابن رسول اللّه ،

تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف ! فقال عليه السلام : أنا أعلمُ بما قلتُ ، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام(١) .

نداء من السماء

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال : قال علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام : لا دِين لمن لا وَرَع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّه له ، إنّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتقيّه . فقيل له : يا ابن رسول اللّه ، إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت ، فمن ترك التقيّه قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : الرابع من ولدى ، ابن سيّده الإماء ، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم . (وهو) الذى يشكّ الناس فى ولادته ، وهو صاحب الغَيبه قبل خروجه ، فإذا

خرج أشرقت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحدا . وهو الذى

تُطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلّ . وهو الذى يُنادى مُنادٍ من السماء يسمعه جميع أهل

الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إنّ حجّه اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه ، فإنّ الحقّ معه وفيه . وهو قول اللّه عزّوجلّ : «إن نَشَأ نُنَزّلْ علَيهِم مِن السماءِ آيةً فظَلَّتْ أعناقُهُم لها خاضِعين(٢)»(٣) .

- روى العلاّمه الطبرسىّ عن أبى حمزه الثمالىّ فى هذه الآيه : أنّها صوت يُسمَع

١- الإرشاد ٢ :٣٧٤ .

٢- الشعراء : ٤ .

٣- كمال الدين ٣٧١ ح ٥ .

من السماء فی النصف من شهر رمضان وتخرج له العواتق من البيوت(۱) .

– روی الحِميَریّ بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبی الحسن الرضا عليه السلام ، قال : لابدّ من فتنه صمّاء صَيْلَم تظهر فيها كلّ بِطانه ووليجه ، وذلک عند فقدان الشيعه الثالثَ

من ولدی ، يبکی عليه أهل السماء وأهل الأرض . (ثمّ قال من بعد كلامٍ طويل :) كأ نّی بهم شرّ ما كانوا وقد نُودُوا ثلاثه أصوات : الصوت الأوّل : «أزِفَتِ الآزِفَه»(۲) يا معشر المؤمنين ، والصوت الثانی : «ألا لَعَنَهُ اللّه علَی الظالِمين»(۳) ، والثالث : بدنٌ يظهر فیُری فی قَرن الشمس يقول : إنّ اللّه قد بعث فلانا فاسمعوا وأطيعوا (۴) .

الخسف بجيش السفيانیّ

– روی الطبریّ فی تفسيره بإسناده عن ربعیّ بن حراش ، قال : سمعت حذيفه بن اليمان يقول : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وذَكر فتنهً بين أهل المشرق والمغرب : فبينما هم كذلک إذ خرج عليهم السفيانیّ من الوادی اليابس فی فوره ذلک ، حتّی ينزل دمشق ، فيبعث جيشَين : جيشا إلی المشرق وجيشا إلی المدينه ، حتّی ينزلوا بأرض بابل فی المدينه الملعونه والبقعه الخبيثه ، فيقتلون أكثر من ثلاثه آلاف ويبقرون بها أكثر من مائه امرأه ، ويقتلون بها ثلاثمائه كبش من بنی العبّاس . ثمّ ينحدرون إلی الكوفه ، فيخربون ما حولها ، ثمّ يخرجون متوجّهين إلی الشام ، فتخرج رايهُ هدیً من الكوفه ، فتلحق ذلک الجيش منها علی الفئتَين فيقتلونهم لا يُفلت منهم مُخبِر ، ويستنقذون ما فی أيديهم من السبیّ والغنائم .

ويخلّی جيشه الثانی بالمدينه فينتهبونها ثلاثه أيّام ولياليها ، ثمّ يخرجون متوجّهين

۱– تفسير مجمع البيان ۴ :۱۸۴ ؛ عقد الدرر ۱۰۱ ب ۴ ف ۳ .

۲– النجم : ۵۷ .

۳– الأعراف : ۴۴ ؛ هود : ۱۸ .

۴– إثبات الوصيّه ۲۲۷ ؛ الغيبه للنعمانیّ ۱۸۰ ح ۲۸ .

إلی مکّه ، حتّی إذا کانوا بالبیداء ، بعث اللّه سبحانه جبرئیل فیقول ، یاجبرائیل ، اذهب فأبِدْهُم ، فیضربها برجله ضربهً یخسف اللّه بهم ، فذلک قوله عزّوجلّ فی سوره سبأ : «ولَو

تَری إذْ فَزِعُوا فَلا فَوتَ»(۱) الآیه ، فلا ینفلت منهم إلاّ رجلان أحدهما بشیر والآخر نذیر ، وهما من جُهینه ، فلذلک جاء القول : فعند جُهینهَ الخبرُ الیقینُ(۲) .

- روی السیّد ابن طاووس عن علیّ علیه السلام ، قال : إذا نزل جیشٌ فی طلب الذین خرجوا إلی مکّه ، فنزلوا البیداء خُسف بهم ویُباد بهم ، وهو قوله عزّوجلّ : «ولَو تَری إذْ فَزِعُوا فَلاـ فَوتَ وأُخِذوا مِن مَکانٍ قَریب» من تحت أقدامهم ، ویخرج رجل من الجیش فی طلب ناقهٍ له ، ثمّ یرجع إلی الناس ، فلا یجد منهم أحدا ، ولا یحسّ بهم ، وهو الذی یحدّث

الناس بخبرهم(۳) .

- روی الطبریّ بإسناده عن سعید ، فی قوله : «ولو تَری إذْ فَزِعُوا فَلا فَوتَ» - ولم یسنده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ، قال : هم الجیش الذی یُخسف بهم بالبَیداء ، یبقی منهم رجل یُخبر الناس بما لقی أصحابه(۴) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن الحارث الهَمدانیّ ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام أ نّه قال : المهدیّ أقبَلُ(۵) ، جَعد ، بخدّه خال ، یکون مبدؤه من قِبل المشرق . وإذا کان ذلک خرج السفیانیّ فیملک قدرَ حملِ امرأه تسعهَ أشهر ، یخرج بالشام فینقاد له أهل الشام إلاّ

طوائف من المقیمین علی الحقّ ، یعصمهم اللّه من الخروج معه . ویأتی المدینه بجیش جرّار ، حتّی إذا انتهی إلی بَیداء المدینه خسف اللّه به ، وذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : «ولَو تَری إذْ فَزِعُوا فَلا فَوتَ وأُخِذوا مِن مَکانٍ قَریب»(۶) .

- روی العیّاشیّ بإسناده عن عبدالأعلی الحلبیّ ، قال : قال أبو جعفر علیه السلام : یکون

۱- سبأ : ۵۱ .

۲- تفسیر الطبریّ ۲۲ :۷۲ ؛ تفسیر مجمع البیان ۴ :۳۹۸ .

۳- الملاحم و الفتن ۷۵ ب ۱۶۵ .

۴- تفسیر الطبریّ ۲۲ :۷۲ ؛ تفسیر الدرّ المنثور ۵ :۲۴۱ .

۵- القَبَل : إقبال سواد العین علی الأنف .

۶- الغیبه للنعمانیّ ۳۰۴-۳۰۵ ح ۱۴ .

لصاحب هذا الأمر غَيبه ، (وذكر حديثا طويلاً يتضـمّن غيبه صاحب الأمر عليه السـلاموظهوره ، إلى أن قال عليه السـلام) : فيدعو الناس إلى كتاب اللّه وسُنّه نبيّه عليه وآله السلام والولايه لعليّ بن أبى طالب عليه السلاموالبراءه من عدوّه ولا يسمّى أحدا ، حتّى ينتهى إلى البيـداء ، فيخرج إليه جيش السـفيانىّ ، فيأمر اللّه الأرض فتأخـذهم من تحت أقدامه ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «ولَو تَرى إذْ فَزِعُوا فَلاـ فَوتَ وأُخِـذوا مِن مَكـانٍ قَريبٍ * وقـالوا آمنّـا به» ، يعنى : بقـائم آل محمّـد ، إلى آخر السوره ، فلاـ يبقى منهم إلاّ رجلان يقال لهما وتر ووتير من مراد ، وجوههما فى أقفيتهما يمشيان القَهقرى فيُخبران الناس بما فعل بأصحابهما(۱) .

۱- تفسيرالعيّاشىّ ۲ :۵۶ .

الفصل العاشر: معالم الفتح الكبير

جنود الإمام المهديّ عليه السلام : الملائكه والرعب والمؤمنون

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيَّد بالنصر ، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانُه المشرق والمغرب ، ويُظهر اللّه عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه(۱) .

- روى بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام ، في قول اللّه تعالى «أتى أمرُ اللّه ِ فَلا تَستَعجِلوه»(۲) ، قال : هو أمرُنا ؛ أمَرَ اللّه ُعزّ وجلّ ألاّ تستعجل به حتّى يُؤيّدَه بثلاثه (أجناد) : الملائكه ، والمؤمنين ، والرعب(۳) .

- روى النعمانيّ بإسناده عن عليّ بن أبي حمزه ، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام : إذا قام القائم صلوات اللّه عليه نزلت ملائكهُ بدر ، وهم خمسه آلاف(۴) .

۱- كمال الدين ۱ :۳۳۱ ح۱۶ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۹۱ .

۲- النحل : ۱ ....

۳- الغيبه للنعمانيّ ۲۴۳ ح۴۳ ....

۴- نفس المصدر ۲۴۴ ح۴۴ .

أصحاب الكهف هم أعوان المهدىّ عليه السلام

- روى الحافظ السيوطىّ فى تفسيره ، قال : وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أصحاب الكهف أعوان المهدىّ(۱) .

- ذكر الثعلبىّ فى تفسيره فى قوله تعالى : «إذ أَوَى الفِتيَةُ إلى الكَهفِ»(۲) ، قال : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رَقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدىّ عليه السلام ، يقال إنّ المهدىّ يسلّم عليهم فيُحِييهم اللّه عزّ وجلّ له ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم ، فلا يقومون إلى يوم القيامه (۳) .

أصحاب المهدىّ عليه السلام بعدد أصحاب النبىّ صلى اللّه عليه و آله ببدر

- روى النعمانىّ بإسناده عن الحارث الأعور الهمدانىّ ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : إذا هلك الخاطب ، وزاغ صاحب العصر ، وبقيت قلوب تتقلّب فمن مُخصب ومُجدب ، وقليل ما يكونون ثلاثمائه أو يزيدون ، تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم بدر لم تُقتل ولم تَمُت(۴) .

- روى الحاكم بإسناده من طريق العامّه عن أبى الطفيل ، عن محمّد بن الحنفيّه ، قال : كنّا عند علىّ رضى الله عنه ، فسأله رجل عن المهدىّ ، فقال علىّ رضى الله عنه : هيهات ، ثمّ عقد بيده سَبعا ، فقال : ذاك يخرج فى آخر الزمان ، إذا قال الرجل : «اللّه اللّه» قُتل ، فيجمع اللّه تعالى له قوما قزع كقزع السحاب ، يؤلّف اللّه بين قلوبهم ، لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون

بأحد يدخل فيهم ، على عدَّه أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأوّلون ولا يُدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر(۵) .

۱- تفسير الدرّ المنثور ۴ :۲۱۵ ؛ تفسير البرهان ۱۵۰ ح ۱۵ .

۲- الكهف : ۲۰ .

۳- بحار الأنوار ۳۶ :۳۶۷ ، عن تفسير الثعلبىّ .

۴- الغيبه للنعمانىّ ۱۹۵ ب ۱۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۳۷ .

۵- المستدرك على الصحيحَين ۴ :۵۵۴ ؛ البرهان للمتّقى ۱۴۴ ب ۶ ح ۸ .

– روى الشافعيّ السلميّ فی عقد الدرر مرسلًا عن أمير المؤمنين عليّ أبی طالب عليه السلام ، قال : تختلف ثلاث رايات ، رايه بالمغرب ، وَيلٌ لمصر وما يحلّ بها منهم ، ورايه بالجزيره ، ورايه بالشام ، تدوم الفتنه بينهم سنه .

إلی أن قال عليه السلام : فيجمع اللّه عزّ وجلّ أصحابه علی عدد أهل بدر ، وعلی عدد أصحاب طالوت ، ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا ، كأنّهم لُيوثٌ خرجوا من غابه ، قلوبهم مثل زُبُر

الحديد ، لو همّوا بإزاله الجبال لَأزالوها عن موضعها ، الزیّ واحد ، واللباس واحد ، كأ نّما آباؤهم أب واحد (١) .

– روی الطوسیّ بإسناده عن أبی الجارود ، قال : عن أبی جعفر عليه السلام ، قال : سألته : متی يقوم قائمكم ؟ قال : يا أبا الجارود ، لا تُدركون ، فقلت : أهل زمانه ؟ فقال : ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائمنا بالحقّ بعد إياسٍ من الشيعه ، يدعو الناس ثلاثا فلا يُجيبه أحد ، فإذا كان يوم الرابع تعلّق بأستار الكعبه ، فقال : يا ربِّ انصرنی ، ودَعوَتُه لا تَسقُط ، فيقول تبارك وتعالی للملائكه الذين نصروا رسول اللّه يوم بدر ولم يحطّوا سُروجهم ولم يَضعوا أسلحتهم

فيُبايعونه ، ثمّ يُبايعه من الناس ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا ، الحديث(٢) .

– روی الطوسی ؛ بإسناده عن جابر الجعفیّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبايع القائمَ بين الركن والمقام ثلاثمائه ونيّف ، عدّه أهل بدر ، فيهم النجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق ، فيقيم ما شاء اللّه أن يقيم(٣) .

جبرئيل عليه السلام أوّل من يُبايع المهدیّ عليه السلام

– روی الطوسیّ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إنّ أوّل من يُبايع القائم عليه السلام

١– عقد الدرر ٩٠ ب ۴ ف ٢ ....

٢– الغيبه للطوسیّ ٢٨٣ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :٢٩١ .

٣– الغيبه للطوسیّ ٢٨۴ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :٣٣۴ .

جبرئيل عليه السلام ، ينزل فى صوره طير أبيض فيُبايعه (١) .

- روى الصدوق بإسناده عن بُكير بن أعيَن ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى وصف الحَجَر والركن الذى وُضع فيه ، قال : من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام ، فأوّل من يُبايعه ذلك الطير ، وهو - واللّه ِ - جبرئيل ، وإلى ذلك المقام يُسند ظهره(٢) .

جبرئيل عليه السلام يدعو الناس إلى بيعه المهدىّ عليه السلام

- روى الطوسىّ بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : كأنّى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام ، بين يدَيه جبرئيل عليه السلام ينادى : «البيعهُ للّه»(٣) .

مَلَک فوق رأس المهدىّ عليه السلام يدعو الناس إلى بيعته

- روى الديلمىّ فى الفردوس عن ابن عمر ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : يخرج المهدىّ وعلى رأسه ملَک يُنادى : «إنّ هذا هو المهدىّ ، فاتّبعوه»(۴) .

غمامه فوق رأس المهدىّ عليه السلام فيها ملَک يدعو الناس إلى بيعته

- روى أبو نعيم عن ابن عمر ، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : يخرج المهدىّ وعلى رأسه

غمامه فيها منادٍ يُنادى : «هذا المهدىّ خليفه اللّه ، فاتّبعوه»(۵) .

١- كمال الدين ٢ :۶٧١ ح ١٨ ؛ تفسيرالعيّاشىّ ٢ :٢۵۴ .

٢- علل الشرائع ٢ :۴٢٩ ح ٢ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :٢٧٩ .

٣- الغيبه للطوسىّ ٢٧۴ .

۴- الفردوس للديلمىّ ۵ :۵١٠ ح ٨٩٢٠ ؛ البيان ١٣٣ ب ١۶ ؛ الحاوى فى الفتاوى للسيوطىّ ٢ :۶١ .

۵- البيان للكنجىّ ١٣٢ ب ١۵ ؛ الحاوى فى الفتاوى للسيوطىّ ٢ :۶١ ؛ عقد الدرر ١٣۵ ب ۶ بلفظ«عمامه» .

ملائكه بدر من أنصار المهديّ عليه السلام

– روى العيّاشيّ بإسناده عن ضريس بن عبد الملك ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : إنّ الملائكه الذين نصروا محمّدا صلى الله عليه و آله يوم بدر فى الأرض ما صعدوا بعد ، ولا يصعدون حتّى ينصروا صاحب هذا الأمر ، وهم خمسه آلاف(۱) .

– روى النعمانىّ بإسناده عن أبى الجارود ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس منّا أهلَ البيت أحد يدفع ضيما ولا يدعو إلى حقّ إلّا صَرَعَته البليّه ، حتّى تقوم عصابه شهدت بدرا ، ولا يُوارى قتيلها ولا يُداوى جريحها . قلت : مَن عنى (أبو جعفر عليه السلام) بذلك ؟ قال : الملائكه(۲) .

– روى النعمانىّ بإسناده عن أبى حمزه الثمالىّ ، قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت ، كأنّى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا – وأومأ بيده إلى ناحيه الكوفه – فإذا أشرف

على نجفكم ، نشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكه بدر . قلت : وما رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : عمودها من عَمَد عرش اللّه ورحمته ، وسائرها من نصر اللّه ، لا يهوى بها إلى شىءٍ إلّا أهلكه اللّه . قلت : فمخبوءه عندكم حتّى يقوم القائم عليه السلامأم يؤتى بها ؟ قال : لاـ بل يؤتى بها . قلت : مَن يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام(۳) .

– روى الشيخ المفيد بإسناده عن أبى بكر الحضرمىّ ، عن أبى جعفر عليه السلام : كأنّى بالقائم على نجف الكوفه قد سار إليها من مكّه فى خمسه آلاف من الملائكه ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرّق الجنود فى البلاد(۴) .

– روى الطبرىّ بإسناده عن الحسن بن بشير ، عن أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : سألته : متى يقوم قائمكم ؟ قال عليه السلام : يا أبا الجارود ، لا تُدرِكون . فقلت : أهل زمانه ؟

۱– تفسير العيّاشىّ ۱ :۱۹۷ ح ۱۳۸ ؛ بحار الأنوار ۱۹ :۲۸۴ .

۲– الغيبه للنعمانىّ ۱۹۵ ح ۳ .

۳– الغيبه للنعمانىّ ۳۰۸ ح ۳ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۲۶ .

۴– الإرشاد ۲ :۳۷۹ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۳۶–۳۳۷ .

فقال : ولن تـدرك أهل زمانه ، يقوم قائمنا بالحقّ بعـد إياس من الشـيعه ، يـدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد ، فإذا كان يوم الرابع تعلّق بأستار الكعبه ، فقال : ياربّ انصرنى

، ودَعوَته لا تسـقط ، فيقول تبارك وتعالى للملائكه الذين نصروا رسول اللّه يوم بدر ولم يحطّوا سُروجهم ، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ، ثمّ يبايعه من الناس ثلاثمائه وثلاثه عشـر رجلًا ، يسير إلى المدينه فيسير الناس حتّى يرضى اللّه عزّ وجلّ . . . إنّ القائم لَيملك

ثلاثمائه وتسع سـنين كما لبث أصـحاب الكهف فى كهفهم ، يملأ الأرض عدلاً وقسـطا كما مُلئت ظلما وجورا ، ويفتح اللّه عليه شرق الأرض وغربها . يقتل الناس حتّى لا يرى إلاّ دين محمّد صـلى الله عليه و آله ، يسـير بسيره سليمان بن داود ، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ، وتُطوى له الأرض ، فيوحى اللّه إليه فيعمل بأمر اللّه (١) .

دوله القائم عليه السلام دوله اللّه عزّ وجلّ

- العيّاشـىّ : عن زراره ، عن أبيجعفر عليه السلام فى قوله تعالى : «وتلكَ الأيّامُ نُداوِلُها بَينَ الناسِ»(٢) ، قال : مازال منذ خلق اللّه آدم دوله للّه ودوله لإبليس ، فأين دوله اللّه ؟ إنّما هو قائمٌ واحد(٣) .

المهدىّ عليه السلام يفتح مشارق الأرض ومغاربها

- روى الصدوق بإسـناده عن ثابت بن دينار ، عن سـيّد العابدين علىّ بن الحسـين ، عن سـيّد الشهداء الحسين بن علىّ ، عن سيّد الأوصـياء أمير المؤمنين علىّ بن أبى طـالب عليهم السـلام ، قـال : قـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : الأئمّه بعـدى اثنا عشـر : أوّلهم أنت يا علىّ ، وآخرهم القائم الذى

١- دلائل الإمامه ٢۴١ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :٢٩١ .

٢- آل عمران : ١۴٠ .

٣- تفسيرالعيّاشىّ ١ :١٩٩ ح ١۴۵ ؛ بحار الأنوار ۵١ :۵۴ .

يفتح اللّه عزّوجلّ على يَدَيه مشارق الأرض ومغاربها(۱) .

– روى الشافعی السلمیّ عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مَلَكَ الأرضَ أربعه : مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان ذو القَرنَین وسُلیمان ؛ والكافران نمرود وبُخت نصّر ؛ وسیملكها خامسٌ من أهل بیتی(۲) .

المهدیّ علیه السلام لو استقبلته الجبال لَهدمها

– روى ابن حمّاد عن عبد اللّه بن عمرو ، قال : یخرج رجل من ولد الحسین من قِبل المشرق ، لو استقبلته الجبالُ لَهدمها واتّخذ فیها طُرقا(۳) .

المهدیّ علیه السلام یستخرج التوراه والإنجیل وتابوت السَّكِینه

– روى ابن حمّاد بإسناده عن سلیمان بن عیسى ، قال : بلغنی أ نّه على یَدَی المهدیّ یظهر تابوت السَّكِینه من بحیره الطبریّه ، حتّى تُحمل فتوضع بین یدیه ببیت المقدس ،

فإذا نظرت إلیه الیهود أسلمت إلّا قلیلًا منهم(۴) .

– روى السیّد ابن طاووس عن نعیم بإسناده عن كعب ، قال : المهدیّ یَبعث بعثا لقتال الروم ، یُعطى فِقه عشره ، یستخرج تابوت السَّكِینه من غار أنطاكیه ، فیها التوراه التی أنزل اللّه على موسى ، والإنجیل الذی أنزل اللّه على عیسى ، یحكم بین أهل التوراه بتوراتهم

وبین أهل الإنجیل بإنجیلهم(۵) .

– وروى أیضا عن كعب قال : إنّما سُمّی المهدیّ لأ نّه یهدی لأمرٍ قد خَفِی ، ویستخرج

المهدیّ علیه السلام یعرف أولیاءه وأعداءه بالتوسّم

خزی الكفّار على ید المهدیّ علیه السلام

إذا ظهر المهدیّ علیه السلام استأنف الإسلامَ جدیدا

۱– كمال الدین ۱ :۲۸۲ ح ۳۵ ؛ بحار الأنوار ۳۶ :۲۲۶ .

۲– عقد الدرر ۲۲۰ ف۳ ب۹ ، وقال : أخرجه ابن الجوزیّ فی تاریخه .

۳– الفتن ۲۲۹ ؛ البیان للكنجیّ الشافعیّ ۱۳۴ ؛ عقد الدرر للشافعیّ السلمیّ ۲۲۳ ف۳ ب۹ .

۴– الفتن لابن حمّاد المروزیّ ۹۹–۱۰۰ ؛ عقد الدرر ۱۴۷ ب ۷ .

٥- الملاحم و الفتن ١٤٢ ب ١٣٨ .

التوراه والإنجيل من أرضٍ يقال لها أنطاكيه(۱) .

المهدیّ علیه السلام یعرف أولیاءه وأعداءه بالتوسّم

- روی الشیخ المفید بإسناده عن عبد اللّه بن عجلان ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : إذا قام قائم آل محمّد صلی الله علیه و آله ، حکم بین الناس بحکم داود علیه السلام ، لا یحتاج إلی بیّنه ، یُلهمه اللّه

تعالی فیحکم بعلمه ، ویخبر کلّ قوم بما استبطنوه ، ویعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم ، قال اللّه سبحانه : «إنّ فِی ذلکَ لآیاتٍ لِلمُتَوسِّمین * وإنّها لَبِسَبیلٍ مُقیم(۲)»(۳) .

خِزی الکفّار علی ید المهدیّ علیه السلام

- روی الشیخ الطوسیّ ، عن السدّیّ فی قوله تعالی : «لَهُم فِی الدُّنیا خِزْیٌ ولَهُم فِی الآخِرهِ عَذابٌ عَظیم»(۴) ، قال : خِزیهم فی الدنیا أ نّه إذا قام المهدیّ وفُتحت قُسطنطینیه ، قَتَلهم(۵) .

- روی الطبریّ بإسناده عن السدّیّ فی قوله تعالی : «لَهُم فِی الدُّنیا خِزْیٌ» : أمّا خِزیهم فی الدنیا إذا قام المهدیّ وفُتحت القسطنطینیه قَتَلهم ، فذلک الخزی(۶) .

إذا ظهر المهدیّ علیه السلام استأنف الإسلامَ جدیدا

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبی بصیر ، عن کامل ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : إنّ قائمنا إذا قام ، دعا الناس إلی أمر جدید کما دعا إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وإنّ الإسلام بدأ غریبا ،

وسیعود غریبا کما بدأ ، فطوبی للغرباء(۷) .

۱- الملاحم و الفتن ۱۴۲ ب ۱۳۹ .

۲- الحجر : ۷۵-۷۶.

۳- الإرشاد للمفید ۲ :۸۶ .

۴- البقره : ۱۱۴ .

۵- تفسیر التبیان للطوسیّ ۱ :۴۲۰ .

۶- تفسیر الطبریّ ۱ :۳۹۹ ؛ مجمع البیان ۱ :۱۹۰ .

۷- الغیبه للنعمانیّ ۳۲۰ ح ۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۶۶ .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن عبد اللّه بن عطاء ، قال : سألتُ أبا جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام ، فقلت : إذا خرج المهدیّ بأیّ سیرهٍ یسیر ؟ قال : یَهدِم ما قبله ، کما صنع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ویستأنف الإسلامَ جدیدا(۱) .

أهل الکوفه هم أسعد الناس بالمهدیّ علیه السلام

- روی محمّد بن علیّ العلویّ بإسناده عن أبی سعید الخدریّ ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یملک المهدیّ تسعا أو عشرا ، أسعد الناس به أهل الکوفه(۲) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن أبی حمزه الثمالیّ ، قال : قال لی أبو جعفر علیه السلام : یا ثابت ، کأنّی بقائم أهل بیتی قد أشرف علی نجفکم هذا - وأومأ بیده إلی ناحیه الکوفه - فإذا أشرف

علی نجفکم ، نشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فإذا هو نشرها انحطّت علیه ملائکه بدر . قلت : وما رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : عمودها من عَمَد عرش اللّه ورحمته ، وسائرها من نصر اللّه ، لا یهوی بها إلی شیءٍ إلّا أهلکه اللّه . قلت : فمخبوءه عندکم حتّی یقوم القائم علیه السلامأم یؤتی بها ؟ قال : لا- بل یؤتی بها ، قلت : مَن یأتیه بها ؟ قال : جبرئیل علیه السلام(۳) .

- روی الشیخ المفید بإسناده عن أبی بکر الحضرمیّ ، عن أبی جعفر علیه السلام : کأنّی بالقائم علی نجف الکوفه قد سار إلیها من مکّه فی خمسه آلاف من الملائکه ، جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله ، والمؤمنون بین یَدَیه ، وهو یفرّق الجنود فی البلاد(۴) .

- روی النعمانیّ بإسناده عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، أ نّه قال : کأنّی أنظر إلی شیعتنا بمسجد الکوفه ، قد ضربوا الفساطیط یُعلّمون الناس القرآن کما أنزل(۵) .

۱- عقد الدرر ۲۲۷ ف۳ ب۹ .

۲- فضل الکوفه ۲۵-۲۶ ح ۳ ، نقلاً عن معجم أحادیث الإمام المهدیّ .

۳- الغیبه للنعمانیّ ۳۰۸ ح ۳ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۲۶ .

۴- الإرشاد ۲ :۳۷۹-۳۸۰ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۳۶-۳۳۷ .

۵- الغیبه للنعمانیّ ۳۱۸ ح۴ .

- وروی النعمانیّ بإسناده عن الإمام الصادق علیه السلام ، أ نّه قال : کیف أنتم لو ضرب أصحابُ القائم علیه السلام الفساطیطَ فی مسجد کوفان ؟ ثمّ یُخرج إلیهم المثال المستأنف ، أمرٌ جدید علی العرب شدید(۱) .

- روی الطوسیّ بإسناده عن الإمام الباقر علیه السلام ، قال : إذا دخل القائم الکوفه لم یبقَ مؤمن إلاّ وهو بها أو یجیء إلیها .(۲)

- العیّاشیّ ، بإسناده عن عبد الأعلی الحلبیّ ، قال : قال أبو جعفر علیه السلام (فی حدیث یذکر فیه خروج القائم علیه السلام قال فیه) : لَکأ نّی أنظر إلیهم - یعنی القائم علیه السلام وأصحابه - مُصعِدین من نجف الکوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلاً ، کأنّ قلوبهم زُبُر الحدید ، جبرئیل عن یمینه ، ومیکائیل عن یساره ، یسیر الرعب أمامه شهرا وخلفه شهرا ، أمدّه اللّه بخمسه آلاف من

الملائکه مُسوِّمین . حتّی إذا صعد النجف قال لأصحابه : تَعَبّدوا لیلتکم هذه ، فیبیتون

بین راکع وساجد یتضرّعون إلی اللّه ، حتّی إذا أصبح قال : خذوا بنا طریق النُّخَیله ، وعلی الکوفه خندق مُخَندق (جند مُجَنَّد) . قلت : خندق مخندق (جند مجنّد) ؟ قال : إی واللّه ، حتّی ینتهی إلی مسجد إبراهیم علیه السلام بالنُّخیله فیصلّی رکعتین ، فیخرج إلیه من کان بالکوفه من مُرجئها وغیرهم من جیش السفیانیّ ، فیقول لأصحابه : استطردوا لهم ، ثمّ یقول : کُرّوا علیهم .

قال أبو جعفر علیه السلام : ولا یجوز - واللّه - الخندقَ منهم مُخبِر . ثمّ یدخل الکوفه ، ولا یبقی مؤمن إلاّ کان فیها أو حَنّ إلیها ، وهو قول أمیر المؤمنین علیه السلام . ثمّ یقول لأصحابه : سیروا إلی هذا الطاغیه ، فیَدْعُوه إلی کتاب اللّه وسُنّه نبیّه علیه الصلاه والسلام ، فیعطیه السفیانیّ من البیعه مسلما ، فیقول له کلب وهم أخواله : ما هذا ؟ ما صنعت ؟ واللّه ِ ما نبایعک علی هذا أبدا ، فیقول : ما أصنع ؟ فیقولون : استَقبِلْه ، فیستقبله . ثمّ یقول له القائم علیه السلام : خُذ

حِذْرَک فإنّنی أدّیتُ إلیک وأنا مُقاتلک ، فیصبح فیقاتلهم ، فیمنحه اللّه أکتافهم ، ویأتی

۱- الغیبه للنعمانیّ ۳۱۹ ح۶ .
۲- الغیبه للطوسیّ ۲۷۵ .

السفيانىّ أسيرا فينطلق به ويذبحه بيده .

ثمّ يرسل جريدةَ خيل إلى الروم ، فيستحذرون بقيّه بنى أُميّه ، فإذا انتهَوا إلى الروم قالوا : أخرِجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم ، فيأبون ويقولون : واللّه ِ لا ـ نفعل ، فتقول الجريده : واللّه ِ لو أُمرنا لَقاتلناكم . ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلِقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم؛ فإنّ هؤلاء قد أتَوا بسلطانٍ عظيم ، وهو قول اللّه : «فلَمّا أحَسُّوا بأسَنا إذا هُم مِنها يَركُضون * لا تَركُضوا وارجِعُوا إلى ما أُترِفْتُم فيه ومَساكِنِكُم لَعلّكُم تُسألون» . قال : يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون «قالوا يا وَيلَنا إنّا كُنّا ظالِمينَ * فما زالَت تِلكَ دَعواهُم حتّى جَعَلناهُم حَصيدا خامِدين»(۱) لا يبقى منهم مُخبر(۲) .

المهدىّ عليه السلام وأصحابه يَرِثون الأرض

– محمّد بن إبراهيم النعمانىّ فى الغَيبه : بإسناده عن أبى بصير ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، فى معنى قوله : «وَعَدَ اللّه ُالّذينَ آمَنوا مِنكُم وعَمِلوا الصّالحاتِ لَيستَخلِفَنَّهُم فِى الأرضِ كَما استَخلَفَ الّذينَ مِن قَبلِهِم و لَيُمكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الّذِى ارتَضى لَهُم و لَيُبدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أمْنا يَعبُدونَنِى لا يُشرِكونَ بِى شيئا»(۳) قال : نزلت فى القائم وأصحابه(۴) .

– محمّد بن العبّاس ، بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَعَدَ اللّه ُالّذينَ آمَنوا مِنكُم و عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِى الأرضِ كَما استَخلَفَ الّذينَ مِن قَبلِهِم» ، قال : نزلت فى علىّ بن أبى طالب والأئمّه من ولده عليهم السلام ، «و لَيُمكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الّذِى ارتَضى لَهُم و لَيُبدِلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أمْنا يَعبُدونَنِى لا يُشرِكونَ» قال : عنى به ظهور القائم عليه السلام(۵) .

۱– الأنبياء : ۱۲–۱۵ .

۲– تفسيرالعيّاشىّ ۲ :۵۶ ح ۴۹ ؛ بحار الأنوار ۵۲ : ۳۴۰–۳۴۵ / ح ۹۱ .

۳– النور : ۵۵ .

۴– الغيبه للنعمانىّ ۱۲۶ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۵۸ .

۵– تأويل الآيات الظاهره ۱ :۳۶۹ ح ۲۱ .

- عنه ، بإسناده عن إسحاق بن عبد اللّه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : «فَوَرَبِّ السَّماءِ والأرضِ إنّه لَحَقٌّ مِثلَما أ نّكُم تَنطِقون»(۱) ، قال : قوله : «إنّه لَحَقٌّ» قيام القائم عليه السلام ، وفيه نزلت هذه الآيه «وَعَدَ اللّه ُالّذينَ آمَنوا مِنكُم وعَمِلوا الصّالحاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِی الأرضِ كما استَخلَفَ الّذينَ مِن قَبلِهم ولَيُمكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الّذِی ارتَضى لَهُم ولَيُبدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهم أمنا»قال : نزلت فی المهدیّ عليه السلام(۲) .

- روى العيّاشیّ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهماالسلام ، أ نّه قرأ الآيه وقال : هُم واللّه ِ شيعتنا أهلَ البيت ، يفعل اللّه ذلك بهم على يَدَی رجل منّا ، وهو مهدیّ هذه الأمّه ، وهو الذی قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يَبقَ مِن الدنيا إلّا يوم واحد ، لَطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يأتی رجل من عِترتی اسمه اسمی ، يملأ الأرض عدلاً وقسطا كما مُلئت ظلما وجورا(۳) .

- روى الطبرسیّ بإسناده عن زراره ، عن أبی عبد اللّه عليه السلام ، أ نّه قال : لم يجئ تأويل هذه الآيه ، ولو قام قائمنا بعد ، سيرى مَن يُدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه ، وليبلغنّ دينُ محمّد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل ، حتّى لا يكون مشرك على ظهر الأرض ، كما قال اللّه تعالى : «يَعبُدونَنِی لا يُشرِكونَ بِی شَيئا»(۴) .

- عليّ بن إبراهيم فی تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام فی معنى الآيه ، قال : قال : الكتب كلّها ذِكر اللّه ، «أنّ الأرضَ يَرِثُها عِبَادِیَ الصّالِحون»(۵) قال : القائم عليه السلام وأصحابه(۶) .

- روى محمّد بن العبّاس بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبی جعفر عليه السلام ، قال : قوله عزّوجلّ : «أنّ الأرضَ يَرِثُها عِبَادِیَ الصّالِحون» هم أصحاب المهدیّ عليه السلام آخر الزمان(۷) .

۱- الذاريات : ۲۳ .

۲- تأويل الآيات الظاهره ۱ :۳۶۹ ح ۲۲ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۵۴ .

۳- تفسيرالعيّاشیّ ۲ :۱۳۶ .

۴- تفسير مجمع البيان ۲ :۴۳ .

۵- الأنبياء : ۱۰۵ .

۶- تفسير القمّیّ ۲ :۷۷ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۴۷ .

۷- تأويل الآيات الظاهره ۱ :۳۳۲ ح ۲۲ .

– روی الحاکم الحسکانیّ فی «شواهد التنزیل» بإسناده عن زید بن علیّ ، قال : إذا قام القائم من آل محمّد ، یقول : یا أیّها الناس ، نحن الذین وَعَدَکُم اللّه فی کتابه : «الّذینَ إن مَکَّنّاهُم فِی الأرض(۱)»(۲) ، الآیه .

نزول عیسی ابن مریم علیه السلام

– روی الإمام أحمد بإسناده عن أبی یحیی مولی ابن عقیل الأنصاریّ ، قال : قال ابن عبّاس ، قال : لقد علمتُ آیهً من القرآن ما سألنی عنها رجل قطّ ، فما أدری أعَلِمَها الناسُ فلم یسألوا عنها ، أم لم یفطنوا لها فیسألوا عنها . ثمّ طفق یحدّثنا ، فلمّا قام تلاوَمْنا أن لاـ نکون سألناه عنها ، فقلت : أنا لها إذا راح غدا ، فلمّا راح الغد قلت : یا ابن عبّاس ، ذکرت أمس أنّ آیه من القرآن لم یسألک عنها رجل قطّ ، فلا تدری أعَلِمَها الناس فلم یسألوا عنها أم لم یفطنوا لها ، فقلت : أخبِرنی عنها وعن اللاتی قرأت قبلها . قال : نعم ، إنّ رسول

اللّه صلی الله علیه و آلهقال لقریش : یا معشر قریش ، إنّه لیس أحد یُعبَد مِن دون اللّه فیه خیر ، وقد علمت قریش أنّ النصاری تعبد عیسی ابن مریم ، وما تقول فی محمّد ، فقالوا : یا محمّد ،

ألستَ تزعم أنّ عیسی کان نبیّا وعبدا من عباد اللّه صالحا ، فلئن کنت صادقا فإنّ آلهتهم

لَکما تقولون . قال : فأنزل اللّه عزّوجلّ : «ولَمّا ضُرِبَ ابنُ مَریَمَ مَثَلًا إذا قَومُکَ مِنهُ یَصِدُّون»(۳) . قال : قلت : ما یَصِدّون ؟ قال : یَضِجّون ، «و إنّه لَعِلمٌ للسّاعَه»(۴) قال : هو خروج عیسی ابن مریم علیه السلام قبل یوم القیامه(۵) .

– وروی مجاهد فی تفسیره عن ابن عبّاس والضحّاک وغیره فی الآیه أنّها آیه الساعه ،

وقال : یعنی نزول عیسی ابن مریم قبل یوم القیامه(۶) .

۱– الحجّ : ۴۱ .

۲– شواهد التنزیل ۱ :۴۰۰ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۷۳ .

۳– الزخرف : ۵۷ .

۴– الزخرف : ۶۱ .

۵– مسند أحمد ۱ : ۳۱۷.

۶– تفسیر مجاهد ۲ :۵۸۳ ، عن معجم أحادیث الإمام المهدیّ علیه السلام .

- روی العلّامه السیوطیّ فی ذیل تفسیر الآیه ، قال : وأخرج الفریابیّ وسعید بن منصور ومسعد وعبد بن حمید وابن أبی حاتم والطبرانیّ من طرق عن ابن عبّاس ، فی قوله : «وإنّه لَعِلمٌ للسّاعه» قال : خروج عیسی قبل یوم القیامه(۱) .

- روی العلّامه ابن الصبّاغ المالکیّ فی الفصل الثانی عشر ، قال فیه : وأمّا بقاء المهدیّ

فقد جاء فی الکتاب والسنّه ، أمّا الکتاب فقد قال سعید بن جُبیر فی تفسیر قوله تعالی : «لِیُظهِرَهُ علی الدِّینِ کُلِّهِ ولو کَرِهَ المُشرِکون»(۲) ، قال : هو المهدیّ من ولد فاطمه علیهاالسلام . وأمّا من قال إنّه عیسی فلا تنافی بین القولَین ؛ إذ هو مساعد للمهدیّ علی ما تقدّم . وقد قال مقاتل بن سلیمان ومَن تابعه من المفسّرین فی قوله تعالی : «وإنّه لَعِلمٌ للسّاعه» قال : هو المهدیّ یکون فی آخر الزمان ، وبعد خروجه یکون أمارات ودلالات للساعه وقیامها ، انتهی واللّه تعالی أعلم بذلک(۳) .

- أخرج الطبرانیّ مرفوعا : یلتفت المهدیّ وقد نزل عیسی ابن مریم علیه السلام کأ نّما یقطر من شَعره الماء ، فیقول المهدیّ : تقدّم فَصلِّ بالناس ، فیقول عیسی : إنّما أُقیمت الصلاه لک ، فیصلّی خلف رجل من ولدی ، الحدیث . وفی صحیح ابن حبّان فی إمامه المهدیّ نحوه .

- صحّ مرفوعا : ینزل عیسی ابن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صَلِّ بنا ، فیقول : لا ، إنّ بعضکم أئمّه علی بعض تکرمه اللّه هذه الأمّه(۴) .

- روی الطبریّ بإسناده عن ابن وهب ، قال : قال ابن زید فی قوله : «وإن مِن أهلِ الکتابِ إلّا لَیُؤمِنَنّ به قَبلَ مَوتِه»(۵) ، قال : إذا نزل عیسی ابن مریم فقتل الدجّال ، لم یَبقَ یهودیّ فیالأرض إلّا آمن به . قال : وذلک حین لا ینفعهم الإیمان(۶) .

قال العلّامه البیاضیّ فی رجعه عیسی علیه السلام فی زمان المهدیّ علیه السلام : ثمّ نرجع ونقول :

۱- تفسیر الدرّ المنثور ۲ :۲۰ .

۲- التوبه : ۳۳ .

۳- الفصول المهمّه ۳۰۰ .

۴- الصواعق المحرقه ۱۶۲-۱۶۹ الآیه الثانیه عشره .

۵- النساء : ۱۵۹ .

۶- تفسیر الطبریّ ۶ : ۱۴.

عیسی أیضا حیٌّ إلی الآن ، قال الضحّاک وجماعه أیضا من مفسّری المخالف فی قوله تعالی : «إنِّی مُتَوفّیکَ ورافِعُکَ إلَیَّ»(۱) أی بعد إنزالک من السماء . وقال الکلبیّ والحسن وابن جریح : رافعک من الدنیا إلیّ من غیر موت .

ویؤکّد ذلک ما رواه الفرّاء فی کتابه «شرح السنّه» وأخرجه البخاریّ ومسلم فی صحیحیهما ، عن أبی هریره ، قول النبیّ صلی الله علیه و آله : کیف أنتم إذا نزل ابنُ مریم فیکم وإمامُکم

منکم ؟

وفی تفسیر : «وإن مِن أهلِ الکتابِ إلاّ لَیُؤمِنَنّ به قَبلِ مَوتِه» ، قال ابن المرتضی : قال قومٌ : الهاء فی «موته» کنایه عن عیسی ، أی قبل موت عیسی عند نزوله من السماء فی آخر

الزمان ، فلا یبقی أحد إلاّ آمن به ، حتّی یکون به الملّه واحده مله الإسلام ، ویقع الأمنه فی الناس ، حتّی ترتع الأُسود مع الإبل ، والنُّمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبیان مع الحیّات (۲) .

إذا ظهر المهدیّ علیه السلام فلا تقیّه

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن الحسین بن خالد ، قال :

قال علیّ بن موسی الرضا علیه السلام : لا دین لمن لا وَرَع له ، ولا إیمان لمن لا تقیّه له ، إنّ أکرمکم عند اللّه أعملکم بالتقیّه ، فقیل له : یا ابن رسول اللّه ، إلی متی ؟ قال : «إلی یَومِ الوَقتِ المَعلوم»(۳) ، وهو یوم خروج قائمنا أهلَ البیت ، فمَن ترک التقیّه قبل خروج قائمنا فلیس منّا ، فقیل له : یا ابن رسول اللّه ، ومَن القائم منکم أهلَ البیت ؟ قال : الرابع من ولدی ، ابن سیّده الإماء ، یطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور ، ویقدّسها من کلّ ظلم ، وهو الذی یشکّ الناسُ فی ولادته ، وهو صاحب الغَیبه قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقت الأرض

۱- آل عمران : ۵۵ .

۲- الصراط المستقیم ۲ :۲۲۲ .

۳- الحجر : ۳۸ ؛ ص : ۸۰ .

بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا ، وهو الذى تُطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ ، وهو الذى ينادى منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : ألا إنّ حُجّه اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه ، فإنّ الحقّ معه وفيه . وهو قول اللّه عزّوجلّ : «إن نَشَأ نُنَزِّلْ عَليهِم مِن السَّماءِ آيهً فَظَلَّتْ أعناقُهم لها خاضِعين(١)»(٢) .

استخراج كنوز الأرض فى زمان المهدىّ عليه السلام

– روى عن النبىّ صلى الله عليه و آله (فى ذِكر المهدىّ عليه السلام) أ نّه يستخرج الكنوز ، ويقسم المال ، ويُلقى الإسلام بجِرانه(٣) .

– روى الشافعىّ السلمىّ عن عبد اللّه بن عبّاس فى قصّه المهدىّ عليه السلام ، قال : أمّا المهدىّ الذى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جورا ، وتأمن البهائمُ السّباعَ ، وتُلقى الأرضُ أفلاذ

أكبادها ؛ قلتُ : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانه من الذهب والفضّه(۴) .

سِمات أصحاب الإمام المنتظر عليه السلام

الأمّه المعدوده

– روى ثقه الإسلام الكلينىّ بإسناده عن أبى خالد ، عن أبى عبد اللّه (وعن أبى جعفر عليهماالسلام) فى قول اللّه عزّوجلّ : «فاستَبِقُوا الخَيراتِ» ، قال : الولايه ، وقوله تبارك وتعالى : «أينَما تَكونوا يَأتِ بِكُمُ اللّه ُجَميعا»(۵) يعنى أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائه والبضعه عشر رجلًا ، قال : وهم واللّه ِالأمّه المعدوده . قال : يجتمعون واللّه ِفى ساعهٍ واحده

١– الشعراء : ۴ .

٢– كمال الدين ١ :٣٧١ ح ۵ ؛ بحار الأنوار ۵٢ :٣٢١ .

٣– الفتن لابن حمّاد ١ :٣۴۶ ح١٠٠١ ؛ السنن الوارده فى الفتن ۵ :١٠۴٨ ح١٠٣٧ .

۴– عقد الدرر ١٣٧ ب۶ .

۵– البقره : ١۴٨

قزع كقزع الخريف(۱) .

المفقودون من فُرُشهم

- روى محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبى زينب النعمانىّ بإسناده عن أبى خالد الكابلىّ ، عن علىّ بن الحسين ، ومحمّد بن علىّ عليهماالسلام أ نّه قال : الفُقَداء قوم يُفقَدون مِن فُرُشهم فيُصبحون بمكّه ، وهو قول اللّه عزّ وجلّ : «أينَما تَكونوا يَأتِ بِكُمُ اللّه ُجَميعا» ، وهم أصحاب القائم(۲) .

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن ضريس ، عن أبى خالد الكابلىّ ، عن سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهماالسلام قال : المفقودون عن فُرُشهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا ، عدّه أهل بدر ، فيصبحون بمكّه ، وهو قول اللّه عزّ وجلّ : «أينَما تَكونوا يَأتِ بِكُمُ اللّه ُجَميعا» ، وهم أصحاب القائم عليه السلام (۳) .

- روى الفضل بن شاذان بإسناده عن عبد اللّه بن سنان ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال : المفقودون عن فُرُشهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً ، عدّه أهل بدر ، فيُصبحون بمكّه ، وهو قول اللّه عزّ وجلّ : «أينَما تَكونوا يَأتِ بِكُمُ اللّه ُجَميعا» ، وهم أصحاب القائم عليه السلام (۴) .

أقول : ورد فى الروايه عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أصحاب ألويه الإمام المهدىّ عليه السلام

يُفْقَدون من فُرُشهم ليلاً فيُصبحون بمكّه ، وأنّ منهم من يُحمَل فى السحاب(۵) ؛ ولعلّ هذا الخبر كان إلى يومنا هذا كان مستغربا عند البعض قبل أن تُخترع وسائل النقل الجوّيه .

۱- روضه الكافى ۳۱۳ . و الأمّه المعدوده هم الذين ذكرهم اللّه فى كتابه : «و لئن أخَّرنا عنهم العذابَ إلى أمّهٍ مَعدودهٍ لَيقولنّ ما يَحبِسُه» .

۲- الغيبه للنعمانىّ ۱۶۸ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۶۸ .

۳- كمال الدين ۶۵۴ ح ۲۱ .

۴- كشف الحقّ أربعون الخاتون آبادىّ ۱۵۸ ؛ كشف الأستار ۲۲۲ .

۵- الغيبه للنعمانىّ ۳۱۳ ح۳ ؛ و۳۱۵ ح۸ .

أصحاب البصائر

وصفهم الإمام الصادق عليه السلام بأ نّهم «كأصحاب طالوت»(۱) ؛ ووصفهم أمير المؤمنين عليه السلام بأ نّهم «المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ اللّه ميثاقهم بولايتنا ، وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروحٍ منه»(۲) .

– روى القاضى النعمان المغربىّ عن المشّاء ، قال : تمنّى داود النبىّ عليه السلام أن يلحق المهدىّ ويكون من أصحابه(۳) .

– روى محمّد بن إبراهيم النعمانىّ فى كتاب الغَيبه بإسناده عن أبى بصير ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : إنّ أصحاب طالوت ابتُلوا بالنهر الذى قال اللّه تعالى : «مُبتَلِيكُم بِنَهرٍ»(۴) ، وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يُبتَلَون بمثل ذلك(۵) .

لُيوث النهار و رُهبان الليل

– روى جابر عن الباقر عليه السلام قال : كأ نّى أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه فى نجف الكوفه كأنّ على رؤوسهم الطير ، فَنِيَت أزوادُهم وخَلقت ثيابُهم ، قد أثّر السجود بجباههم ، لُيوث

بالنهار ، ورُهبان بالليل ، كأنّ قلوبهم زُبر الحديد ، يُعطى الرجل منهم قوّه أربعين رجلًا ، (ويعطيهم صاحبهم التوسّم) لا يَقتل أحد منهم إلّا كافرا أو منافقا ، فقد وصفهم اللّه

بالتوسّم فى كتابه : «إنّ فِى ذلكَ لَآياتٍ لِلمُتَوسِّمين»(۶) .

ص:۲۶۰

۱– الغيبه للنعمانىّ ۳۱۶ ب ۲۱ ح۱۳ .

۲– كمال الدين ۱ :۳۰۴ ح۱۶ .

۳– شرح الأخبار ۳ :۳۵۷ .

۴– البقره : ۲۴۹ .

۵– الغيبه للنعمانىّ ۳۱۶ ح ۱۳ ؛ المحجّه ۲۶۲ .

۶– إثبات الهداه ۳ :۵۸۵ ح ۷۹۱ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۸۶ .

مثلهم فی الأرض مثل المسک ، وفی السماء مثل القمر

- روی الصدوق بإسناده عن الإمام الحسین علیه السلام (فی حدیث طویل عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذکر فیه المهدیّ علیه السلام) ، قال : یخرج وجبرئیل عن یمینه ، ومیکائیل عن یساره ، وشُعیب بن صالح علی مقدّمه . . . طوبی لمن لَقِیَه ، وطوبی لمن أحبّه ، وطوبی لمن قال

به ، یُنجیهم اللّه ُمن الهَلَکه بالإقرار به وبرسول اللّه وبجمیع الأئمّه ، یفتح لهم الجنّه ، مثلهم فی الأرض کمثل المسک یسطع ریحه فلا یتغیّر أبدا ، ومثلهم فی السماء کمثل القمر المنیر الذی لا یُطفأ نوره أبدا(۱) .

أنّهم الأقلّون عددا

- روی النعمانیّ بإسناده عن ابن نُباته ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، أ نّه قال : کونوا کالنحل فی الطیر ؛ لیس شیء من الطیر إلّا وهو یستضعفها ، ولو علمت الطیرُ ما فی أجوافها من

البرکه لم یفعل بها ذلک . خالِطوا الناس بألسنتکم وأبدانکم وزایِلوهم بقلوبکم وأعمالکم ، فوالذی نفسی بیده ما تَرَون ما تحبّون حتّی یَتفل بعضکم فی وجوه بعض ، وحتّی یسمّی بعضکم بعضا کذّابین ، وحتّی لا یبقی منکم - أو قال : من شیعتی - کالکُحل فی العین والملح فی الطعام ، وسأضرب لکم مَثَلًا ، وهو مَثَل رجلٍ کان له طعام فنقّاه وطیّبه ، ثمّ أدخله بیتا وترکه فیه ما شاء اللّه ، ثمّ عاد إلیه فإذا هو قد أصابه السُّوس ، فأخرجه ونقّاه وطیّبه ثمّ أعاده إلی البیت فترکه ما شاء اللّه ، ثمّ عاد إلیه فإذا هو قد أصاب طائفهً منه السوس ، فأخرجه ونقّاه وطیّبه وأعاده ، ولم یزل کذلک حتّی بقیت منه رِزمه کرزمه الأندر(۲) لا یضرّه السوس شیئا ، وکذلک أنتم تُمیَّزون حتّی لا یبقی منکم إلّا عصابه لا تضرّها الفتنه

۱- کمال الدین ۱ :۲۶۸ ح ۱۱ .

۲- الأندر: البیدر.

شيئا(۱) .

– روی الشیخ المفید بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر ، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال : لا یکون ما تمدّون إلیه أعناقکم حتّی تُمَیَّزوا وتُمَحَّصوا ، فلا یبقی منکم إلاّ القلیل ، ثمّ قرأ : «الم * أَحَسِبَ النـاسُ أن یُترَکوا أن یَقولوا آمنّا وهُم لا یُفتَنون(۲)» (۳) .

وقد ورد فی صفه أصحاب المهدیّ علیه السلام أنّهم کالشعره البیضاء فی الثور الأسود فی اللیل الغابر(۴) .

أنّهم من قبائل شتّی وبلاد شتّی

– ورد عن أمیر المؤمنین والإمام الصادق علیهماالسلام فی صفه أصحاب الإمام المهدیّ علیه السلام : أنّهم قَزَع کقزع الخریف .

– روی الشیخ المفید فی الاختصاص بإسناده عن جابر الجعفیّ ، قال : قال لی أبو جعفر علیه السلام : یا جابر ، الزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتَها (حتّی یصل إلی قوله :) فیجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً ، فیجمعهم اللّه له علی غیر میعاد ، قَزَع کقزع الخریف – الحدیث(۵) .

– روی الشیخ النعمانیّ بإسناده عن جابر ، عمّن رأی المسیّب بن نجبه قال – و قد جاء رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فذکر جیش الغضب – فقال علیه السلام : ضلّ سبیل الرجل ؛ أُولئک قومٌ یأتون فی آخر الزمان ، قَزَع کقزع الخریف ، و الرجل و الرجلان و الثلاثه من کلّ قبیله – الحدیث(۶) .

۱- الغیبه للنعمانیّ ۲۰۹ و ۲۱۰ ح ۱۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۵ .

۲- العنکبوت : ۱-۲ .

۳- الإرشاد للمفید ۲ :۳۷۵ .

۴- عیون أخبار الرضا ۲ :۱۳۲ .

۵- الاختصاص للمفید ۲۵۷ .

۶- الغیبه للنعمانیّ ۳۱۱-۳۱۲ / ح ۱ . و رواه بإسناد آخر فی ۳۱۲ / ح ۲ .

عدّتهم عدّه أصحاب بدر

– روی عن الإمامَین الصادقَین علیهماالسلام أنّ عدّتهم عدّه أصحاب بدر(۱) ، وذکرنا أنّ هذا العدد إنّما هو عدد أصحاب الألویه الذین یقودون جیش الإمام المهدیّ علیه السلام(۲) .

أنّهم شباب غیر مکتهلین

– روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أ نّه قال فی وصفهم أنّهم : شباب لا کُهول فیهم(۳) .

الأعزّه الأذلّه

جاء عن الإمام الصادق علیه السلام فی صفه أصحاب المهدیّ علیه السلام : أذلّه علی المؤمنین أعزّه علی الکافرین(۴) .

أنّهم المُستضعَفون فی الأرض

الإمام المهدیّ علیه السلام وأصحابه هم المصداق الکامل لقول اللّه تبارک وتعالی «ونُرِیدُ أن نَمُنَّ عَلَی الّذینَ استُضعِفوا فِی الأرضِ ونَجعَلَهُم أئمّهً ونَجعَلَهُمُ الوارِثین»(۵) ، الذین وعدهم اللّه تعالی لَیستخلفنّهم فی الأرض ، ویُمکّننّ لهم دینهم ؛ وهم کذلک مصداق وصیّه إمامهم أمیر المؤمنین علیه السلام حیث یقول : کونوا فی الناس کالنحل فی الطیر ، لیس شیء من الطیر إلّا وهو یستضعفها(۶) .

۱– الغیبه للنعمانیّ ۳۱۳ ح۳و۵–۹ .

۲– انظر : نفس المصدر ۳۱۳ ح۳ .

۳– نفس المصدر ۳۱۶ ب۲۱ ح۱۰ و۱۱ .

۴– نفس المصدر ۳۱۶ ب۲۱ ح۱۲ .

۵– القصص : ۵ .

۶– الغیبه للنعمانیّ ۲۰۹ ح۱۷ .

أنّهم البُسطاء المجهولون المُتنقّلون

- سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن أصحاب الإمام المهديّ عليه السلام الذين إذا اكتملت عدّتهم كان الفَرَج ، فقال عليه السلام : اطلُبْهم فی أطراف الأرض ، أُولئك الخفيضُ عَيشُهم ، المنتقلهُ دارُهم ، الذين إن شَهِدوا لم يُعرَفوا ، وإن غابوا لم يُفتقَدوا ، وإن مَرِضوا لم يُعادوا ، وإن خَطَبوا لم يُزَوَّجوا ، وإن ماتوا لم يُشهَدوا(۱) . وروی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أ نّه قال : إنّ الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبی للغرباء (۲) .

أنّهم الزهّاد المُتعفّفون المُتَواسُون

- سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن أصحاب الإمام المهديّ عليه السلام ، فقال فی وصفهم : إنّما شيعتنا من لا يَهِرّ هَريرَ الكلب ، ولا يطمع طمع الغُراب ، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعا . . . الذين فی أموالهم يَتَواسون ، وفی قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن

اختلفت بهم البلدان(۳) .

أنّهم معلّمو القرآن

- روی عن أمير المؤمنين عليه السلام أ نّه قال : كأنّی أنظر إلی شيعتنا بمسجد الكوفه قد ضربوا فساطيطهم يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل (۴) . وروی عن الإمام الصادق عليه السلام أ نّه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم الفساطيط فی مسجد كوفان(۵) ؟ وروی عن الإمام الصادق عليه السلام

۱- الغيبه للنعمانیّ ۲۰۳-۲۰۴ ح۴ .

۲- كمال الدين ۱ :۲۰۱ ح۴۵ ؛ ورواه النعمانیّ فی الغيبه ۳۲۲ ح۵ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

۳- الغيبه للنعمانیّ ۲۰۳-۲۰۴ ح۴ .

۴- نفس المصدر ۳۱۸ ح۳ .

۵- نفس المصدر ۳۱۹ ح۶ .

أ نّه قال : كأنّی بشیعه علیّ فی أیدیهم المثانی یُعلّمون الناس(۱) .

نساء فی رکاب الإمام المهدیّ علیه السلام

– روی الطبریّ الشیعیّ بإسناده عن المفضّل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول : یکون مع القائم ثلاث عشره امرأه . قلتُ : وما یصنع بهنّ ؟ قال : یُداوِین الجَرحی ، ویَقُمْنَ علی المرضی ، کما کان مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قلت : فسَمِّهنّ لی ، قال : القَنواء بنت رُشید ، وأمّ أیمن ، وحَبّابه الوالبیّه ، وسُمیّه أمّ عمّار بن یاسر ، وزبیده ، وأمّ خالد الأحمَسیّه ، وأمّ سعید الحنفیّه ، وصَبانه الماشطه ، وأمّ خالد الجُهَنیّه(۲) .

۱– الغیبه للنعمانیّ ۳۱۸ ح۴ .

۲– دلائل الإمامه ۲۵۹–۲۶۰ .

الفصل الحادی عشر: ما بعد الظهور

بأیّ شیء یُعرف الإمام المهدیّ علیه السلام ؟

- روی النعمانیّ عن الإمام الباقر علیه السلام أ نّه سُئل عن الصفه التی یُعرف بها الإمام علیه السلام ، فقال علیه السلام : بالهُدی والإطراق ، وإقرار آل محمّد له بالفضل ، ولا یُسأل عن شیءٍ بین صُدُفَیها(۱) إلاّ أجاب(۲) .

- روی النعمانیّ عن الإمام الصادق علیه السلام عن الحارث بن المغیره ، قال : قلتُ لأبی عبد اللّه علیه السلام : بأیّ شیءٍ یُعرَف الإمام ؟ قال علیه السلام : بالسَّکِینه والوقار . قلت : وبأیّ شیء ؟ قال : وتعرفه بالحلال والحرام ، وبحاجه الناس إلیه ولا یحتاج إلی أحد ، ویکون عنده سلاح

رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۳) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أبی عبد اللّه الحسین(۴) علیه السلام أ نّه سُئل : بأیّ شیء یُعرف المهدیّ ؟ قال : بمعرفه الحلال والحرام ، وبحاجه الناس إلیه ، ولا یحتاج إلی أحد(۵) .

۱- الصُّدُفان : ناحیتا الجبل ؛ والمراد أنّه علیه السلام إذا سُئل عن أیّ شیء فی العالَم أجاب .
۲- الغیبه للنعمانیّ ۲۴۲ ب۱۳ ح۴۱ .
۳- نفس المصدر ۲۴۲ ب۱۳ ح۴۰ .
۴- هکذا فی عقد الدرر ؛ و الظاهر أنّ الحدیث منقول عن الإمام أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام .
۵- عقد الدرر ۴۱ ب۳ .

سیره الإمام المهدیّ علیه السلام

یستأنف الإسلام جدیدا

- سُـئل الإمام الصادق علیه السـلام عن سیره المهدیّ علیه السلام ، فقال علیه السلام : یصنع کما صنع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؛ یهدم ما کان قبله کما هدم رسولُ اللّه صلی الله علیه و آله أمرَ الجاهلیّه ، ویستأنف الإسلامَ

جدیدا(۱) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی قصّه المهدیّ ، قال : لا یترک بِدعه إلاّ أزالها ، ولا سُنّه إلاّ أقامها(۲) .

انتشار عدله

- روی النعمانیّ عن الإمام الصادق علیه السلام أ نّه قال : أما واللّه ِ لَیدخلنّ علیهم عدلُه جوفَ بیوتهم کما یدخل الحَرّ والقَرّ(۳) .

- روی النعمانیّ عن الإمام الباقر علیه السلام أ نّه قال : إذا قام قائم أهل البیت قسم بالسویّه وعَدَلَ فی الرعیّه(۴) .

حُکمه بحکم داود علیه السلام

- روی الراوندیّ عن الإمام الصادق علیه السـلام أ نّه قال فی صفه المهدیّ علیه السلام : إذا قام قائم آل محمّد حَکَم بحُکم داود وسلیمان ، لا یَسأل الناسَ بیّنه(۵) .

۱- الغیبه للنعمانیّ ۲۳۱ ب۱۳ ح۱۳ ، و۲۳۲-۲۳۳ ح۱۷ عن الإمام الباقر علیه السلام ؛ عقد الدرر ۲۲۷ ب۹ ف۳ .

۲- عقد الدرر ۲۲۴ ب۹ ف۳ .

۳- الغیبه للنعمانیّ ۲۹۷ ، ب۱۷ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۶۲ .

۴- الغیبه للنعمانیّ ۲۳۷ ب۱۳ ح۲۶ .

۵- الخرائج والجرائح ۲ :۸۶۱ ؛ بحار الأنوار ۲۳ :۸۶ عن بصائر الدرجات .

- روی العلّامه ابن شهر آشوب ؛ عن الحسن بن ظریف ، قال : اختلج فی صدری أن أکتب إلی أبی محمّد علیه السلام أنّ القائم إذا قام ، بِمَ یقضی ؟ وأین مجلسه للقضاء ؟ وأن أسأله عن شیء لِحُمَّی الرِّبع ، فأغفلت عنها ، فجاء الجواب :

سألتَ عن القائم إذا قام بالناس ، بِمَ یقضی ؟ یقضی بعلمه کقضاء داود لا یسأل عن بیّنه ، وأردت أن تسأل عن حُمَّی الربع ، فاکتب فی ورقه وعلّقها علی المحموم : «یا نارُ کُونِی بَرْدا وسَلاما علی إبراهیم(۱)»(۲) .

شدید علی العمّال رحیم بالمساکین

- روی القاضی النعمان المغربیّ عن طاووس ، قال : المهدیّ جوادٌ بالمال ، شدید علی العمّال ، رحیم بالمساکین(۳) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أبی رؤبه ، قال : المهدیّ کأنّما یُلعِق المساکینَ الزُّبدَ(۴) .

زهده علیه السلام

- روی الشافعیّ السلمیّ عن الإمام أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام أ نّه وصف المهدیّ علیه السلام فقال : واللّه ِ ما لباسُه إلاّ الغلیظ ، ولا طعامه إلاّ الشعیر(۵) .

- روی الکلینیّ بإسناده عن حمّاد بن عثمان ، أنّ رجلاً قال للإمام الصادق علیه السلام : أصلحک اللّه ، ذکرتَ أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلامکان یلبس الخشن ، یلبس القمیص بأربعه دراهم وما أشبه ذلک ، ونری علیک اللباس الجدید ؟ ! فقال له : إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلامکان

یلبس ذلک فی زمان لا یُنکَر (علیه) ، ولو لبس مثلَ ذلک الیومَ شُهِّر به ، فخیرُ لباس کلِّ

۱- الأنبیاء : ۶۹ .
۲- مناقب آل أبی طالب ۴ :۴۳۱ .
۳- شرح الأخبار ۳ :۳۵۸ ؛ البدایه والنهایه لابن کثیر ۹ :۲۲۵ .
۴- عقد الدرر ۲۲۷ ب۹ ف۳ .
۵- نفس المصدر ۲۲۸ ب۹ ف۳ و فیه : عن أبی عبد اللّه الحسین علیه السلام .

زمان لباسُ أهله ، غير أنّ قائمنا أهلَ البيت إذا قام لَبِس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيره عليّ عليه السلام(١) .

و

قد ذكرنا من زهده عليه السلام أ نّه يحثو المال حثيا ولا يعدّه عدّا ، وأ نّه لا يسترجع شيئا أعطاه ، وأنّ خُلقه خُلق جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آلهالذی اشتهر بإعراضه عن الدنيا وزُهده فيها .

خُلقه عليه السلام خُلق جدّه صلى الله عليه و آله

- روى أنّ الإمام المهدىّ عليه السلام إذا قام فإنّه يقفو أثر النبىّ صلى الله عليه و آله فلا يُخطئ(٢) .

- روى الشيخ الطوسىّ عن أبى وائل ، قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلامفقال : إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وسيُخرِج اللّه تعالى من صُلبه رجلاً باسم نبيّكم ، فيُشبهه فى الخَلق والخُلق - الحديث(٣) .

- روى الكنجىّ الشافعىّ عن حذيفه ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يَبقَ من الدنيا إلاّ

يوم ، لبعث اللّه فيه رجلًا اسمه اسمى وخُلقه خُلقى - الحديث(۴) .

بركات الظهور

نزول فيض النعم

- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ولو قد قام قائمنا لَأنزلَت السماءُ قَطْرَها ، ولَأخرَجَت الأرضُ نباتها ، وذهبت الشَّحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السِّباع والبهائم ، حتّى

تمشى المرأه بين العراق والشام لا تضع قدمها إلاّ على نبات ، وعلى رأسها زنبيلها لا

يَهيجها سبعٌ ولا تخافه(۵) .

١- الكافى ١ :۴١١ ح۴ ؛ بحار الأنوار ۴٧ :۵۴ .

٢- الفتوحات المكّيه ٣ :٣٣٢ ب٣۶۶ .

٣- الغيبه للطوسىّ ١١۶ .

۴- البيان ١٢٨ ب١٣ .

۵- تحف العقول للحرّانىّ ١١۵ .

- روی الحاکم فی المستدرک بإسناده عن أبی سعید الخدریّ أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : یخرج فی أمّتی المهدیّ ، یَسقیه اللّه ُ الغَیث ، وتُخرج الأرض نباتها ، ویُعطی المالَ

صِحاحا ؛ وتکثر الماشیه ، وتَعظُم الأمّه(۱) .

- روی أبو نعیم عن أبی سعید الخدریّ أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : تنعم أمّتی فی زمن المهدیّ نعمهً لم یتنعّموا مثلها قطّ ، تُرسل السماء علیهم مدرارا ، ولا تَدَعُ الأرض شیئا من نباتها إلاّ أخرجته(۲) .

ظهور الدِّین

- روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله (فی ذِکر المهدیّ علیه السلام) أ نّه یستخرج الکنوز ، ویقسم المال ، ویُلقی الإسلامُ بجِرانه(۳) و (۴) .

- روی الشافعیّ السلمیّ والکنجیّ الشافعیّ أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال فی قصّه المهدیّ : یَرُدّ اللّه به الدِّین ، ویُفتح له فُتوح ، فلا یبقی علی وجه الأرض إلاّ من یقول : «لا إله إلاّ اللّه» (۵) .

- روی البیاضیّ عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أ نّه قال فی قصّه المهدیّ (فی حدیث طویل) : ثمّ نادانی (اللّه تعالی) : یا محمّد ، وعزّتی وجلالی لَأُظهرنّ بهم دِینی ، ولَأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائی ، ولَأنصرنّهم بجندی ، حتّی تعلو دعوتی ویجتمع الخلق علی

۱- المستدرک للحاکم ۴ :۵۵۷ ؛ عقد الدرر ۱۴۴ ب۷ .

۲- عقد الدرر ۱۴۵ ب۷ ؛ البیان ۱۴۵ ب۲۳ ؛ الفصول المهمّه ۲۹۸ ف۱۲ ؛ مجمع الزوائد ۷ :۳۱۷ .

۳- الجران : مقدّم عنق البعیر ؛ والبعیر إذا برک واستراح مدّ جرانه أی عُنقه علی الأرض . وإلقاء الإسلام بجرانه یعنی استقراره واستقامه شأنه .

۴- الفتن لابن حمّاد ۱ :۳۴۶ ح۱۰۰۱ ؛ السنن الوارده فی الفتن ۵ :۱۰۴۸ ح۱۰۳۷ .

۵- عقد الدرر ۲۲۲ ب۹ ف۳ ؛ البیان ۱۲۹ ب۱۳ .

توحیدی(۱) .

الأُلفه وزوال العداوه

– روی الطبرانیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، أنه قال للنبیّ صلی الله علیه و آله : أمِنّا المهدیُّ أم من غیرنا یا رسول اللّه ؟ قال : بـل منّا ، بنا یَختم اللّه ُکما بنا فتـح ، وبنا یُستنقَذون من الشـرک ، وبنا یؤلّف اللّه بین قلوبهم بعـد عـداوه بیّنه ، کما بنا ألّف بین قلوبهم بعد عداوه الشرک(۲) .

وقـد ذکرنا عن أمیر المؤمنین علیه السـلام أنّ المهدیّ علیه السـلام إذا ظهر ذهبت الشـحناء من قلوب العباد ، واصـطلحت السـباع والبهائم ، فراجع .

إشراق الأرض بنور ربّها

إذا ظهر الإمام المهدیّ أشرقت الأرض بنور ربّها وتَقَشّعت عنها ظلمات الکُفر والجهل والجور والمعصیه .

– روی علیّ بن إبراهیم عن الإمام الصادق علیه السـلام فی تفسیر قوله تعالی «وأشرَقَتِ الأرضُ بنورِ رَبِّها»(۳) ، أنّ الإمام المهدیّ علیه السلام إذا خرج استغنی الناس عن ضوء الشمس ونور القمر(۴) .

ظهور الحکمه

– روی النعمانیّ عن الإمام الباقر علیه السلام أ نّه قال فی صفه المهدیّ علیه السلام : تُؤتَون الحکمه فی

زمانه ، حتّی أنّ المرأه لَتَقضی فی بیتها بکتاب اللّه تعالی وسُنّه رسوله(۵) .

۱– الصراط المستقیم ۲ :۱۲۵ .

۲– المعجم الأوسط للطبرانیّ ۱ :۵۷ ح۱۵۷ ؛ عقد الدرر ۱۴۲ ب۷ ؛ البیان ۱۲۴ ب۱۱ .

۳– الزمر : ۶۹ .

۴– تفسیر القمّیّ ۲ :۲۵۳ .

۵– الغیبه للنعمانیّ ۲۳۹ ب۱۲۳ ح۳۱ .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر علیه السلام ، قال : إذا قام قائمنا وضع یده علی

رؤوس العباد ، فجمع بها عقولهم وکَمُلت بها أحلامهم(۱) .

المهدیّ علیه السلام یستخرج کنوز الأرض

- روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله (فی ذِکر المهدیّ علیه السلام) أ نّه یستخرج الکنوز ویقسم المال ویُلقی الإسلامُ بجِرانه(۲) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن عبد اللّه بن عبّاس فی قصّه المهدیّ علیه السلام ، قال : أمّا المهدیّ الذی یملأ الأرض عدلاً کما مُلئت جورا ، وتأمن البهائمُ السباعَ ، وتُلقی الأرضُ أفلاذ

أکبادها . قلتُ : وما أفلاذ کبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانه من الذهب والفضّه(۳) .

شفاء الأمراض والعاهات

- روی الراوندیّ بإسناده عن الإمام الباقر علیه السلام ، قال : مَن أدرک قائم أهل بیتی من ذی عاههٍ بَرِئ ، ومن ذی ضَعفٍ قَوِی(۴) .

آیات الإمام المهدیّ علیه السلام

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، قال : یُومئ المهدیّ علیه السلام إلی الطیر فیسقط علی یده ، ویغرس قضیبا فی بقعه من الأرض فیخضرّ ویُورق(۵) .

۱- کمال الدین ۲ :۶۷۵ ح ۳۰ .

۲- الفتن لابن حمّاد ۱ :۳۴۶ ح ۱۰۰۱ ؛ السنن الوارده فی الفتن ۵ :۱۰۴۸ ح ۱۰۳۷ .

۳- عقد الدرر ۱۳۷ ب ۶ .

۴- بحار الأنوار ۵۲ :۳۳۵ .

۵- عقد الدرر ۱۳۷ ب ۶ .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام فی قصّه المهدی علیه السلام وخروج الحَسَنیّ ، قال فیها : فیقول له الحسنیّ : هل لک من آیه فأُبایعک ؟ فیومئ المهدیّ علیه السلام إلی الطیر فیسقط علی یده ، ویغرس قضیبا فی بقعه من الأرض فیخضرّ ویُورق ، فیقول له الحسنیّ : یا ابن عمّ ، هی لک(۱) .

- روی الشافعیّ السلمیّ عن أبی إسحاق الثعلبیّ فی تفسیر القرآن ، فی قصّه أصحاب الکهف ، قال : وأخذوا مضاجعهم ، فصاروا إلی رقدتهم إلی آخر الزمان عند خروج المهدیّ علیه السلام ؛ یُقال : إنّ المهدیّ یُسلّم علیهم ، فیُحییهم اللّه عزّ وجلّ(۲) .

- روی الصدوق بإسناده عن أبی بصیر ، قال : قال أبو عبد اللّه علیه السلام : إنّه إذا تناهت الأمور إلی صاحب هذا الأمر رَفَع اللّه تبارک وتعالی (له) کلَّ مُنخفض من الأرض ، وخَفَض له کلَّ مُرتفع منها ، حتّی تکون الدنیا عنده بمنزلهِ راحته ، فأیّکم لَو کانت فی راحته شَعرهٌ لم یُبصرها(۳) ؟

۱- عقد الدّرر ۱۳۷-۱۳۸ ب۶ .

۲- نفس المصدر ۱۴۱-۱۴۲ ب۷ .

۳- کمال الدین ۲ :۴۹۴ ح۲۹ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۳۲۸ .

الفصل الثانی عشر: قوافل المشتاقین لظهور المهدیّ علیه السلام

قافله أهل البیت علیهم السلام

اشاره

لا یظنّنّ المؤمن أ نّه وحده یشتاق إلی مجیء یوم الفتح الکبیر ، الیوم الذی تخفق فیه رایه الإسلام الظافره بید مهدیّ آل محمّد علیه السلام فوق رؤوس الخلائق ؛ فقد اشتاق رسولُ اللّه صلی الله علیه و آله الی لقاء المهدیّ علیه السلام وأصحابه ، وعبّر عنهم بأ نّهم إخوانه الذین آمنوا به دون أن یَرَوه ، وأ نّه صلی الله علیه و آله یَعرِفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فطوبی للثابتین علی الصراط ، المستمسکین بالعُروه الوُثقی ؛ ومَرحی لأصحاب البصائر رکّاب سفینه النجاه ، وهنیئا لورّاد حوض الولایه ، الشاربین کأس المودّه المُترَعه .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتلهّف لِلقاء المهدیّ علیه السلام وأصحابه

- روی بالإسناد عن أبی الجارود ، عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذات یوم وعنده جماعه من أصحابه : «اللّهم لَقِّنی إخوانی» مرّتَین ، فقال مَن حوله من أصحابه : أمَا نحن إخوانک یا رسول اللّه ؟ فقال : لا ، إنّکم أصحابی ، وإخوانی قومٌ فی آخر الزمان آمنوا ولم یَرَونی ، لقد عَرَّفَنیهم اللّه بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن یُخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم ، لَأحدُهم أشدّ بُقیه علی دینه من خَرط القَتاد فی اللیله الظلماء ، أو کالقابض علی جَمر الغضا . أُولئک مصابیح الدجی ،

يُنجيهم اللّه من كلّ فتنه غبراء مظلمه(۱) .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام ، عن آبائه علیهم السلام ، عن علیّ علیه السلام ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال له (فی حدیث طویل) : یا علیّ ، واعلَم أنّ أعجب الناس إیمانا وأعظمهم یقینا قومٌ یکونون فی آخر الزمان ، لم یلحقوا النبیّ ، وحُجِب عنهم الحجّهُ ، فآمنوا بسوادٍ علی بیاض(۲) .

أمیر المؤمنین یفکّر فی ولده المهدیّ علیهماالسلام

- روی الکلینیّ بالإسناد عن ابن نُباته ، قال : أتیتُ أمیر المؤمنین علیّ أبی طالب علیه السلام ، فوجدته مفکّرا ینکت فی الأرض ، فقلت : یا أمیر المؤمنین ، ما لی أراک مفکّرا تنکت فی

الأرض ، أرغبهً فیها ؟ قال : لا- واللّه ما رغبتُ فیها ولا فی الدنیا یوما قطّ ، ولکنّی فکّرت فی مولود یکون مِن ظَهری ، الحادی عشر من ولدی ، هو المهدیّ یملأها عدلاً کما مُلئت ظلما وجورا ، تکون له حَیره وغَیبه یَضِلّ فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون .

فقلت : یا أمیر المؤمنین ، وإنّ هذا لَکائن ؟!

فقال : نعم ، کما إنّه مخلوق ، وأ نّی لک بالعلم بهذا الأمر یا أصبَغ ، أُولئک خیار هذه الأمّه

مع أبرار هذه العتره .

قلت : وما یکون بعد ذلک ؟

قال : ثمّ یفعل اللّه ما یشاء ، فإنّ له إرادات وغایات ونهایات(۳) .

- روی النعمانیّ بالإسناد عن سُلیمان بن هلال ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن جدّه ، عن الحسین بن علیّ ، قال : جاء رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له : یا أمیر المؤمنین ، نَبِّئْنا بمهدیّکم هذا .

۱- بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۳ .

۲- کمال الدین ۱ :۲۸۸ ح۸ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۵ .

۳- الکافی ۱ :۳۳۸ ؛ بحار الأنوار ۵۲ :۱۱۸ .

فقال : إذا درج الدارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المُجلبون ، فهناك . فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ، فمَن الرجل ؟ فقال : مِن بنى هاشم ، من ذروه طَود العرب

وبحر مَغيضها إذا وردت ، ومجفوّ أهلها إذا أتت ، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت ، لا يجبن إذا المنايا هلعت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ، ولا ينكل إذا الكُماه اصطرعت ، مشمّر

مغلولب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر ، سيف من سيوف اللّه ، رأس قثم نشق رأسه فى باذخ السؤدد ، وغارز مجده فى أكرم المَحِتد ، فلا يصرفنّك عن تبعته صارفٌ عارض ، ينوص

إلى الفتنه كلّ مناص ، إن قال فشرُّ قائل ، وإن سكت فذو دعاير .

ثمّ رجع إلى صفه المهدىّ عليه السلام ، فقال : أوسعكم كهفا ، وأكثركم علما ، وأوصلكم رحما . اللهمّ فاجعل بيعته خروجا من الغمّه ، واجمع به شَمل الأمّه ، فإن خار اللّه لك فاعزِم ، ولا تَنثَنِ عنه إن وُفّقت له ، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه ، هاه – وأومأ بيده إلى صدره – شوقا إلى رؤيته(۱) .

الإمام الصادق يندب المهدىّ عليهماالسلام

– روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصَّيرفىّ ، قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام ، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبرىّ مطوّق بلا جيب ، مقصر الكُمّين ، وهو يبكى بكاء الواله

الثكلى ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتَيه ، وشاع التغيّر فى عارضَيه ، وأبلى

الدموع محجَريه ، وهو يقول : سيّدى ، غَيبتُك نَفَت رُقادى ، وضَيّقت علىّ مِهادى ، وأسرت منّى راحه فؤادى . سيّدى ، غَيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد

يفنى الجمع والعدد ، فما أحسّ بدمعهٍ ترقأ من عينى ، وأنين يفتر من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا ، إلّا مثّل لعينى عن غوابر أعمّها وأفظعها ، وبواقى أشدّها وأنكرها ،

۱– الغيبه للنعمانىّ ۲۱۲–۲۱۴ ب۱۳ ح۱ ؛ بحار الأنوار ۵۱ :۱۱۵ .

ونوایب مخلوطه بغضبک ، ونوازل معجونه بسخطک .

قال سدیر : فاستطارت عقولنا وَلَها ، وتصدّعت قلوبنا جزعا من ذلک الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننّا أ نّه سمه لمکروهه قارعه أو حلَّت به من الدهر بائقه .

فقلنا : لاـ أبکی اللّه – یا ابن خیر الوری – عینیک . من أیّ حادثه تستنزف دمعتک ، وتستمطر عیونک ؟ وأ یّه حاله حتّمت علیک هذا المأتم ؟

قال : فزفر الصادق علیه السلام زفره انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال : وَیلکم ! إنّی نظرت فی کتاب الجفر صبیحه هذا الیوم ؛ وهو الکتاب المشتمل علی علم المنایا والبلایا

والرزایا ، وعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامه ، الذی خصّ اللّه تقدّس اسمُه به محمّدا والأئمّه من بعده علیه وعلیهم السلام ، وتأمّلت فیه مولد قائمنا وغیبته وإبطاءه وطول

عمره ، وبلوی المؤمنین به من بعده فی ذلک الزمان ، وتولّد الشکوک فی قلوبهم من طول غیبته وارتداد أکثرهم عن دینهم ، وخلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم ، التی قال اللّه

تقدّس ذکره : «وَکُلَّ إنسانٍ أَلزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِه»(1) یعنیالولایه ، فأخَذَتنی الرّقه ، واستَولَت علیّ الاحزان .

فقلنا : یا ابن رسول اللّه ، کرِّمنا وشرِّفنا بإشراکک إیّانا فی بعض ما أنت تعلمه من عِلم

ذلک .

قال : إنّ اللّه تبارک وتعالی أدار فی القائم منّا ثلاثهً أدارها فی ثلاثه من الرسل : قدّر

مولده تقدیر مولد موسی علیه السلام ، وقدّر غیبته تقدیر غیبه عیسی علیه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدیر إبطاء نوح علیه السلام ، وجعل من بعد ذلک عمر العبد الصالح – أعنی الخضر – دلیلًا علی عمره . (ثمّ ذکر الإمامُ الصادق علیه السلام قصّه مولد موسی علیه السلام ، وقصّه غیبه عیسی علیه السلام ، وقصّه إبطاء العقوبه التی استنزلها نوح علیه السلام علی قومه ، إلی أن قال الصادق علیه السلام):

وکذلک القائم علیه السلام تمتدّ أیّام غیبته لیصرّح الحقّ عن محضه ، ولیصفو الإیمان من الکدر

۱– الإسراء : ۱۳ .

. . . وأمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام : فإنّ اللّه تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّةٍ قدّرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعه ينسخ بها شريعه مَن كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعه يفرضها له . بلى ، إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا كان فى سابق علمه أن يُقدِّر من عمر القائم عليه السلامفى أيّام غيبته ما يقدِّر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار

ذلك العمر فى الطول ، طوّل عمر العَبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلّا لعلّه الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجّه المعاندين ، لئلّا يكون للناس على اللّه حجّه(١) .

- روى الصدوق بإسناده عن صفوان الجمّال ، قال : قال الصادق عليه السلام : أما واللّه ِ لَيغيبَنّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم : ما للّه ِ فى آل محمّدٍ حاجه ! ثمّ يُقبل كالشهاب

الثاقب فيملأها عدلاً وقِسطا كما مُلئت جورا وظلما(٢) .

الإمام الرضا يبكى ويتلهّف عند ذِكر المهدىّ عليهماالسلام

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروىّ ، قال : سمعتُ دِعبِل الخُزاعىّ يقول : أنشدتُ مولاى الرضا علىّ بن موسى عليه السلام قصيدتى التى أوّلها :

مدارسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوهٍ

ومنزلُ وَحْيٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ

فلمّا انتهيتُ إلى قولى :

خروجُ إمامٍ لا مَحالهَ خارجٌ

يقوم على اسمِ اللّه ِ بالبركاتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديدا ، ثمّ رفع رأسه إلىّ فقال لى : يا خُزاعىّ ، نطق روحُ القُدُس على لسانك بهذَين البيتَين ، فهل تدرى مَن هذا الإمام ، ومتى يقوم ؟ فقلت : لا ـ يا مولاى ، إلّا أنّى سمعتُ بخروج إمامٍ منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما مُلئت جورا .

١- كمال الدين ٢ :٣٥٣ ؛ بحار الأنوار ٥١ :٢١٩ .

٢- كمال الدين ٢ :٣٤١ ح٢٢ ؛ بحار الأنوار ٥١ :١٤٥ .

فقال : يا دِعبِل ، الإمام بعـدى محمّـد ابنى ، وبعد محمّد ابنُه علىّ ، وبعد علىّ ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّه القائم المنتظَر فى غيبته ، المُطاع فى ظهوره ؛ لو لم يَبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد ، لَطوّل اللّه ءعزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جورا(١) .

– روى الشيخ الصـدوق بإسـناده عن الحسن بن محبوب ، عن الإمام الرضا عليه السـلام (فى حديث ذَكَر فيه الإمام المهدىّ عليه السلام) ، قال : بأبى وأمّى سَمىّ جدّى صلى الله عليه و آله وشبيهى وشبيه موسى بن عِمران عليه السلام ، عليه جيوب النور تتوقّد من شعاع ضياء القدس(٢) .

الإمام الجواد يبكى ويتلهّف عند ذِكر المهدىّ عليهماالسلام

– روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الصـقر بن أبى دُلَف ، قال : سـمعتُ أبا جعفر محمّد بن علىّ الجواد عليه السـلام يقول : إنّ الإمـام بعـدى ابنى علىّ ، أمرُه أمرى ، وقولُه قولى ، وطـاعته طـاعتى ؛ والإمـام بعـده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعه

أبيه ؛ ثمّ سكت ، فقلتُ له : يـا ابنَ رسول اللّه ، فمَن الإمـام بعـد الحسن ؟ فبكى بكـاءً شديـدا ، ثمّ قال : إنّ من بعـد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر . فقلت له : يا ابن رسول اللّه ، لِمَ سُمّى القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذِكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته . فقلتُ له : ولِم سُـمّى المنتظَر ؟ قـال : لأنّ له غيبه يكـثر أيّامُهـا ويطول أمـدُها ، فينتظر خروجَه المخلصون ، ويُنكره المرتـابون ، ويستهزئ بذِكره الجاحدون ، ويُكذّب فيها الوقّاتون ،

ويهلك فيها المستعجلون ، وينجو فيها المسلّمون(٣) .

١- كمال الدين ٢ :٣٧٢-٣٧٣ ح٥ .
٢- نفس المصدر ٢ :٣٧٠ ح٣ .
٣- نفس المصدر ٢ :٣٧٨ ح٣ .

تكاليف المؤمنين المشتاقين لظهور المهديّ عليه السلام

١- انتظار الفَرَج

- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبدالرحمن بن سليط ، قال : قال الحسين بن علىّ ابن أبى طالب عليه السلام : منّا اثنا عشر مهديّا ، أوّلهم علىّ بن أبى طالب ، وآخرهم التاسع من ولدى ، وهو الإمام القائم بالحقّ ، يُحيى اللّه به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون . له غيبه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدّين آخرون ، فيُؤذَون ويُقال لهم : «مَتى هذا الوَعدُ إن كُنتُم صادِقِين»(١) . أمَا إنّ الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدَى رسول اللّه صلى الله عليه و آله(٢) .

- روى البرقىّ بإسناده عن عبدالحميد الواسطىّ ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : أصلحك اللّه ، واللّه ِ لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتّى أوشك الرجل منّا يسأل فى يدَيه ، فقال :

يا عبد الحميد ، أترى مَن حبس نفسه على اللّه لا يجعل له مخرجا ؟ بلى واللّه ِ ليجعلنّ

اللّه ُله مخرجا ، رَحِم اللّه عبدا حَبَس نفسه علينا ، رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا .

قال : فقلت : فإن متُّ قبل أن أدرك القائم ؟

فقال : القائل منكم : «إذا أدركتُ القائم من آل محمّد نصرتُه» كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان(٣) .

- روى الكلينىّ بإسناده عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «الّذينَ قَالُوا رَبُّنا اللّه ُ ثمّ استَقَاموا»(٤) ، فقال عليه السلام : استقاموا على الأئمّه واحدا بعد

١- يونس : ٤٨ .

٢- كمال الدين ١ :٣١٧ ح ٣ .

٣- المحاسن للبرقىّ ١٧٣ ح ١٤٨ .

٤- فصّلت : ٣٠؛ الأحقاف : ١٣ .

واحد ، تتنزّل عليهم الملائكه ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشِروا بالجنّه التى كنتم توعدون(۱) .

٢- الدعاء بتعجيل الفَرَج

اشاره

الدعاء من الوسائل التى تعزّز ارتباط الفرد المسلم بربّه الكريم ، خاصّه وأنّ اللّه تبارک

وتعالى عبّر عن الدعاء بالعباده ، وعبّر عمّن يستنكف عن الدعاء بأنّه بمثابه المستنكف عن عباده اللّه عزّ وجل ، قال تعالى : «أُدْعونِى أستَجِبْ لَكُم إنّ الذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عن عِبادَتِى سَيَدخُلونَ جَهنّمَ داخِرين»(۲) .

وإذا أدرک المسلم الملتزم مدى المعاناه التى يعيشها إمامه المنتظر عليه السلام ، فإنّه - لا ريب - سيدعو له بحراره أكبر واهتمام أزيد . وقد عبّر الأئمّه عليهم السلام عن معاناه المهدىّ المنتظر عليه السلامممن خلال جمله من النعوت والأوصاف ، فوصفوه بأنّه «الطَّريد» ، «الوحيد» ، «الفريد» ، «الغريب» ، «الغائب عن أهله» ، «المَوتور بأبيه» . وهى أوصاف تحمل فى طيّاتها

الكثير الكثير من المعاناه والبلوى ، وتنبّه المحبّ المنتظر إلى ضروره التلاحم الأقوى مع إمامه المنتظِر للفرج والإذن بالظهور من خلال زياده الدعاء والتضرّع إلى القوىّ العزيز

بحفظه من كيد أعدائه الذين يتربّصون به الدوائر ، وتعجيل فرجه .

- روى الصدوق بإسناده عن داود بن كثير الرقّىّ ، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام عن صاحب هذا الأمر ، فقال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله ، الموتور بأبيه(۳) .

- بالإسناد عن الحسين بن أبى العلاء ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ، قال : لمّا دخل سلمان رضى الله عنه الكوفه ، ونظر إليها ، ذكر ما يكون من بَلائها ، حتّى ذكر مُلک بنى أميّه والذين مِن بعدهم ، ثمّ قال : فإذا كان ذلک فالزَمُوا أحلاسَ بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن

١- الكافى ١ :٤٢٠ ح ٤٠ .

٢- غافر : ٦٠ .

٣- كمال الدين ٢ :٣٦١ ح ۴ .

الطاهر المطهّر ذو الغَيبه الشريد الطريد(۱) .

- روی الصدوق بإسناده عن الأصبغ بن نُباته ، قال : سمعت أمیر المؤمنین علیه السلام یقول :

صاحبُ هذا الأمر الشرید الطرید الفرید الوحید(۲) .

- روی الصـدوق بإسـناده عن عیسـی الخشّـاب ، قال : قلت للحسـین بن علیّ علیهماالسـلام : أنت صاحب هـذا الأمر ؟ قال : لا ، ولکن صاحب هذا الأمر الطرید الشرید الموتور بأبیه(۳) .

أقسام المنتظرین

ینقسم المنتظرون إلی عـدّه أقسـام بلحـاظ الهـدف الـذی یتوخّـونه فی انتظـارهم ؛ فهنـاک من یَنتظر ظهـور الإمـام المهـدیّ علیه السـلامویومَه الموعود الذی یُظهر اللّه تعالی به الدین علی سائر الأدیان ، مستهدفا فی انتظاره وترقّبه طاعه اللّه تعالی والتقرّب إلیه ونَیل رضاه . وهناک من ینتظر ظهور الإمام علیه السلام بقصد نیل الثواب الذی وُعد به المنتظرون ، دون توجّه منه إلی أمر القُربه إلی اللّه تبارک وتعالی . وفئه ثالثه تنتظر ظهوره علیه السـلام باعتبار الرفاهیه التی سـتتحقّق بظهوره ؛ فقد روی أنّ العدل سینتشر ، وأنّ الأرض ستُخرج کنوزها ، وأنّ الأمن

سیعمّ البسـیطه ، وأنّ العـداوه والبغضـاء ستسـتحیل ألفه ومحبّه ، وأنّ الأحیـاء سـیعمّرون ، وأنّ الأـرزاق ستزداد وتتضاعف ، حتّی یتمنّی الأحیاءُ الأمواتَ ممّا یَرَون من النعم

والمواهب . ولا ریب أنّ أفضل هذه الطوائف هی الطائفه التی تنتظر بهدف القُربه إلی اللّه

عزّ وجلّ .

وإذا عرفنـا أنّ المنتظِر الحقیقیّ هو الـذی ینتظر الظهور من أجـل تحصـیل رضـا اللّه تعالی ، عرفنا مغزی الأحادیث المتکاثره التی تقول بأنّ أفضل الأعمال انتظار الفَرَج ،

وتبیّن درجات المنتظِر الحقیقیّ ، وأ نّه إذا توفّی حال انتظاره کان کمن قاتل فی جیش

۱- بحار الأنوار ۵۲ :۱۲۶ .
۲- کمال الدین ۱ :۳۰۳ ح۱۳ .
۳- نفس المصدر ۱ :۳۱۸ ح۵ .

المهـدىّ عليه السـلام وكمن قاتل فى ركاب رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، وأدركنا أهميّه ما روى فى ثواب الصبر على الأذى والتكـذيب فى زمن الغيبه ، وأدركـنا ثالثـا أنّ بعض اسـتعجال الظهـور - وهـو اسـتعجال المـواهب الـتى سـتتحقّق على أثره - قد يصرف المنتظر عن الهدف الأسمى للانتظار ، ويوجّه أنظاره إلى الأمور الدنيويّه الرخيصه ، ويهبط به عن المستوى الرفيع

الـذى يسـمو إليه المنتظر الحقيقىّ . أمّا اسـتعجال الظهور بهـدف تحقّق العدل وانتشار الإسـلام فهو اسـتعجال رغّبت فيه الروايات الوارده عن المعصومين عليهم السلام .

٣- معرفه الإمام المنتظر عليه السلام

- روى الخزّاز القمّىّ عن الإمـام الصـادق عليه السـلام أ نّه قـال : إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفه الربّ والإقرار له بالعبوديّه ، . . . وبعده معرفه الرسول والشهاده له

بالنبوّه ، . . . وبعده معرفه الإمام الذى به يأتمّ ، بنعته وصفته واسمه فى حال العُسر

واليُسر(١) .

نلاحظ فى الحديث السابق أنّ الإمام الصادق عليه السـلام يشترط فى معرفه الإمام الذى يأتمّ به الإنسان المسلم ، أن تكون معرفه بنعته وصفته واسمه . وقد مرّ بنا أنّ من مات ولم

يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه ، وعرفنا أنّ المقصود بإمام الزمان هو الإمام الشرعىّ

المنصوب من قِبل اللّه تعالى ، الذى تكون معرفته واجبه ، ويكون الجهل به مقارنا للموت

ميته جاهليّه ، وينبغى أن يعتقد المسلم أنّ هذا الإمام حجّه فيما بينه وبين اللّه تبارك

وتعالى .

- روى الشـيخ الصدوق بإسـناده عن مروان بن مسـلم ، قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسـلام : الإمام عَلَمٌ فيما بين اللّه عزّ وجلّ وبين خلقه ، فمَن عرفه كان مؤمنا ، ومن أنكره كان كافرا(٢) .

١- كفايه الأثر ٢۶٢-٢۶٣ .

٢- كمال الدين ٢ :۴١٢ ح٩ .

- روی الشیخ الصدوق بإسناده عن زراره ، أ نّه سأل الإمامَ الصادق علیه السلام فقال (فی حدیث) : جُعِلتُ فِداک ، إن أدرکتُ ذلک الزمان - أی زمان الغیبه - أیَّ شیءٍ أعمل ؟

قال علیه السلام : یا زراره ، متی أدرکتَ ذلک الزمان فادعُ بهذا الدعاء : «اللهمّ عَرِّفْنی نفسَک ، فإنّک إن لم تُعرّفنی نفسَک لم أعرِفْ نبیّک . اللهمّ عَرِّفْنی رسولَک ، فإنّک إن لم تُعرّفنی رسولک لم أعرِفْ حُجّتک . اللهمّ عَرِّفْنی حُجّتک ، فإنّک إن لم تُعرّفنی حُجّتک ضَلَلتُ عن دِینی»(۱) .

۴- التصدّق والحجّ والطواف وزیاره المَشاهد المقدّسه نیابه عنه علیه السلام

من الأمور التی یتقرّب بها المسلم إلی اللّه تبارک وتعالی ویتحبّب بها إلی إمامه المنتظر علیه السلام ، أن یتصدّق ویحجّ ویطوف ویزور المشاهد المقدّسه نیابهً عن إمامه المهدیّ علیه السلام ، وقد ذکرنا أنّ الإمامَین العسکریّین علیهماالسلام کانا یبعثان من أصحابهما علی

نفقتهما مَن یزور جدّهما الحسین الشهید علیه السلام نیابه عنهما . ولا ریب أنّ فِعل القُربات نیابه عن المهدیّ المنتظر علیه السلام سیُدخل السرور علی قلبه المقدّس ، وإنّ فی سروره سرور جدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وفی رضا رسول اللّه صلی الله علیه و آله رضا اللّه تعالی .

۵- محاسبه النفس وتزکیتها

مرّ بنا أنّ ظهور الإمام المهدیّ علیه السلام سیکون مُباغتا ، وأنّ شأنه علیه السلام - علی حدّ تعبیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله - شأن الساعه لا تأتیکم إلاّ بغته ، وفی هذا الظهور المباغت أمور هامّه تستوجب الانتباه إلیها ، منها أنّ علی المسلم المنتظِر أن یُعدّ نفسه لهذا الظهور ، قال تعالی «ولو أرادُوا الخُروجَ لَأعدُّوا لَهُ عُدّه»(۲) ، وإعداد النفس یعنی تزکیتها ومراقبتها ووضعها علی المسار الصحیح الذی یُرضی اللّه-ورسوله ، خاصّه وأنّ الخبر قد ورد أنّ الإمام

المهدیّ علیه السلامإذا ظهر قضی بقضاء داود علیه السلام لا یسأل البیّنه ، أی أ نّه علیه السلام یقضی وفق حقیقه

۱- الغیبه للنعمانیّ ۱۶۶ ح۶ .

۲- التوبه : ۴۶ .

الحال ، وليس وفق الأمارات والقرائن الظاهريّه التى تؤخـذ عاده فى الحُكم ؛ وفى ذلك مَـدعاةٌ للمسـلم إلى بذل الجهد من أجل أن يكون باطنه كظاهره ، ودعوةٌ له إلى خوض معركه الجهاد الأكبر مع النفس الأمّاره وهواها وتسويلاتها .

– روى الكلينىّ بإسـناده عن الإمام الكاظم عليه السـلام ، قال : ليس منّا من لم يُحاسب نفسه فى كلّ يوم ؛ فإن عمل حسنا استزاد اللّه ، وإن عمل سيّئا استغفر اللّه منه وتاب إليه(١) .

– من وصـيّه الإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام لولـده الإمـام الحسن المجتبى عليه السـلام : يا بُنىّ ، للمؤمن ثلاثُ ساعات : ساعه يُناجى فيها ربّه ، وساعه يُحاسب فيها نفسه ، وساعه يخلو

فيها بين نفسه ولذّتها فيما يَحِلُّ ويَجمُل(٢) .

– من كتاب لمولانا صاحب الزمان عليه السلام للشيخ المفيد ورد عليه سنه اثنتى عشره وأربعمائه ، جاء فيه :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

« . . . ونحن نَعهَد إليك أيّها الولىّ المخلص المجاهد فينا الظالمين – أيّدك اللّه بنصره الذى أيّد به السلفَ من أوليائنا الصالحين – أ نّـه مَـن اتّقى ربّـه مِن إخوانـك فى الـدِّين ، وأخرج ممّـا عليه إلى مسـتحقّيه ، كـان آمنـا من الفتنه المُبطِله ، ومِحَنِهـا المظلمه المُضـلّه . ومَن بَخِل منهم بما أعاره اللّه من نعمته على مَن أمرَه بصـلته ، فإنّه يكون خاسرا بذلك لأُولاه وآخرته . ولو أنّ أشياعنا – وفّقهم اللّه لطـاعته – على اجتمـاع من القلوب فى الوفـاء بالعهـد عليهم ، لَمـا تـأخّر عنهم اليُمنُ بلقائنـا ، ولتعجّلت لهم السـعاده بمشاهدتنا على حقّ المعرفه وصدقها منهم بها ، فما يَحبسـنا عنهم إلاّ ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم ، واللّه المستعان وهو حسبنا ونِعم الوكيل ، وصلاته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله

١- أصول الكافى ٢ :۴۵۳ ح٢ .

٢- أمالى الطوسىّ ١۴۶-١۴٧ ح ٢۴٠ ؛ بحار الأنوار ١ :٨٨ ح١٣ .

الطاهرين وسلّم»(۱) .

۶- زیاره الحجّه علیه السلام والدعاء له یومیّا

الدعاء له علیه السلام بتعجیل الفرَج

- روی الشیخ الطوسیّ عن الإمام الصادق علیه السلام ، قال : من دعا بعد صلاه الفجر وبعد صلاه الظهر : «اللهُمَّ صَلِّ علی محمّدٍ وآلِ محمّدٍ وعَجِّل فَرَجَهم» ، لم یَمُت حتّی یُدرِکَ القائم (۲) .

دعاء العهد

- روی السیّد ابن طاووس عن الإمام الصادق علیه السلام ، قال : من دعا إلی اللّه تعالی أربعین صباحا بهذا العهد ، کان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجه اللّه من قبره ، وأعطاه اللّه بکلّ کلمه ألف حسنه ، ومحا عنه ألف سیّئه ، وهو هذا :

«اللهمّ ربَّ النورِ العظیم والکرسیِّ الرفیع ، وربَّ البحرِ المَسجور ، ومُنزِل التوراه والإنجیل والزَّبور ، وربَّ الظِلّ والحَرور ، ومُنزِل الفُرقان العظیم ، وربَّ الملائکه المُقرّبین والأنبیاء والمُرسَلین . اللهمّ إنّی أسألُک بوجهِک الکریم ، وبنورِ وجهِک المُنیر ، ومُلکِکَ القدیم ، یا حیُّ یا قیّومُ ، وأسألُک باسمِکَ الذی أشرَقَت به السماواتُ والأرَضون ، یا حیُّ قبلَ کلِّ حیّ ، ویا حیُّ بعدَ کلِّ حیّ ، لا إلهَ إلّا أنتَ .

اللهمّ بَلِّغ مولانا الإمامَ الهادی المهدیَّ القائمَ بأمرِک ، صلواتُ اللّه علیه وعلی آبائِه الطاهرین ، عن المؤمنین والمؤمنات فی مَشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، سَهلِها وجَبَلِها وبَرِّها وبَحرِها ، وعَنّی وعن والدَیَّ مِن الصلوات زِنَهَ عرشِ اللّه ومِدادَ کلماته ، وما أحصاهُ عِلمُه

وأحاط به کِتابُه .

اللهمّ إنّی أُجدِّدُ له فی صَبیحهِ یَومی هذا وما عِشتُ من أیّامی عَهدا وعَقدا وبَیعهً له فی

۱- الاحتجاج ۲ :۴۹۷-۴۹۸ .

۲- مصباح المتهجّد ۳۲۸ .

عُنُقی ، لا أحولُ عنها ولا أزولُ أبدا .

اللهمَّ اجعَلنی من أنصاره وأعوانه الذابّین عنه ، والمُسارِعین إلیه فی قضاء حوائجه ، والمُحامین عنه ، والسابقین إلی إرادتِه ، والمُستشهَدین بین یدَیه .

اللهمَّ إن حالَ بَینی وبینه الموتُ الذی جَعَلتَهُ علی عِبادَکَ حَتما ، فأخرِجنی من قبری مُؤتَزِرا کَفَنی ، شاهرا سَیفی ، مُجرِّدا قَناتی ، مُلبِّیا دعوةَ الداعی فی الحاضرِ والبادِ .

اللهُمَّ أرِنی الطلعةَ الرشیدةَ والغُرَّةَ الحمیده ، واکْحُل ناظِری بنظرةٍ منّی إلیه ، وعجِّل

فَرَجِه وسَهِّل مَخرجَهُ ، وأوسِع منهَجَهُ ، واسْلُکْ بی محَجَّتَه ، وأنفِذ أمرَه ، واشْدُد أزرَه ، واعْمُرِ اللهُمَّ به بلادَکَ ، وأحْیِ بهِ عِبادَک ، فإنّکَ قُلتَ وقولُکَ الحقُّ «ظَهَرَ الفَسادُ فِی البَرِّ والبَحرِ بِما کَسَبَت أَیْدِی الناس»(۱) ، فأظهِرِ اللهُمَّ ولِیَّکَ وابنَ بِنتِ نبیِّکَ المُسَمّی باسم رسولِکَ ، حتّی لا یَظفَرَ بشیءٍ من الباطلِ إلاّ مَزَّقَه ، ویُحِقَّ الحقَّ ویُحقِّقَه ، واجعَلْهُ اللهُمَّ مَفزَعا لمظلوم عِبادِک ، وناصرا لمَن لا یجدُ ناصرا غیرَک ، ومُجدِّدا لِما عُطِّل من أحکامِ کتابِک ، ومُشیِّدا لما وَرَد من أعلامِ دِینِک ، وسُنَنِ نبیِّک صلّی اللّه علیه وآله ، واجعَلْهُ اللهُمَّ مِمَّن حَصَّنْتَهُ من بأسِ المُعتَدین .

اللهُمَّ وسُرَّ نبیَّک محمّدا صلّی اللّه علیه وآله برؤیتِه ومَن تَبِعَه علی دَعوتِه ، وارحَم

استِکانَتَنا بعده .

اللهُمَّ اکشِفْ هذه الغُمّهَ عن هذه الأُمّه بحُضورِه ، وعَجِّل لنا فَرَجَه وظُهورَه ، إنَّهم یَرَونَه بعیدا ونَراهُ قریبا ، برحمتِک یا أرحمَ الراحِمین . العَجَلَ العَجَلَ العَجَلَ ، یا مولایَ یا صاحبَ الزمان»(۲) .

۷- کفاله الشیعه وتعلیمهم فی زمن الغیبه

- روی الشیخ الطبرسیّ بإسناده عن أبی یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد وأبی الحسن

۱- الروم : ۴۱ .

۲- مصباح الزائر ۱۶۹ ؛ بحار الأنوار ۵۳ :۹۵ .

عليّ بن محمّد بن سيّار – وكانا من الشيعه الإماميّه – قالا : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهماالسلام ، قال : حدّثنى أبى ، عن آبائه : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ نّه قال : أشدُّ مِن يُتم اليتيم الذى انقطع من اُمّه وأبيه يُتمُ يتيمٍ انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدرى كيف حكمُه فيما يُبتلى به من شرائع دينه ، ألاَ فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ فى حِجره ، ألاَ فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتَنا كان معنا فى الرفيق (الرفيع) الأعلى(١) .

– روى بهذا الإسناد عن أبى محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهماالسلام ، قال : قال الحسن بن عليّ عليهماالسلام : فضلُ كافلِ يتيمِ آلِ محمّد المنقطع عن مواليه ، الناشب فى رتبه الجهل – يُخرجه من جهله ويوضّح له ما اشتبه عليه – على فضل كافلِ يتيمٍ يُطعمه ويَسقيه

كفضل الشمس على السماء(٢) .

– روى الطبرسىّ بهذا الإسناد عن أبى محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهماالسلام ، قال : قال الحسين بن عليّ عليهماالسلام : مَن كفل لنا يتيما قطعته عنّا محنتُنا باستِتارنا ، فواساه من علومنا التى سقطت إليه حتّى أرشده وهداه ، قال اللّه عزّوجلّ : أيّها العبد الكريم المُواسى لأخيه ، أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له ياملائكتى فى الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف

ألف قصر ، وضُمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعيم(٣) .

– عنه عليه السلام بالإسناد المتقدّم ، قال : قال موسى بن جعفر عليهماالسلام : فقيهٌ واحد يُنقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليمِ ما هو محتاجٌ إليه ، أشدُّ على إبليس من ألف عابد (وفى نسخه : ألف ألف عابد) ؛ لأنّ العابد همّه ذاتُ نفسِه فقط ، وهذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد اللّه وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومَرَدَته ، فلذلك هو أفضل عند اللّه من ألف عابد وألف ألف عابده(۴) .

ص:٢٨٩

١- الاحتجاج ١ :٧ .

٢- نفس المصدر ١ :٧ .

٣- نفس المصدر ١ :٨ .

۴- نفس المصدر ١ :٨-٩ .

– عنه عليه السلام ، قال : قال محمّد بن عليّ الجواد عليهماالسلام : من تكفّل بأيتام آل محمّد

المنقطعين عن إمامهم ، المتحيّرين فى جهلهم ، الأسارى فى أيدى شياطينهم وفى أيدى النواصب من أعدائنا ، فاستَنقَذَهُم منهم ، وأخرجهم من حَيرتهم ، وقَهَر الشياطين

بِرَدِّ وساوسهم ، وقَهَر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل أئمّتهم ، ليحفظوا عهد اللّه على العباد بأفضل الموانع ، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسىّ والحُجُب على السماء ، وفضلهم على العبّاد كفضل القمر ليله البدر على أخفى كوكب فى السماء(١) .

– روى الطبرسىّ عنه عليه السلام ، قال : قال علىّ بن محمّد عليهماالسلام : لولا مَن يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج اللّه ، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شِبّاك إبليس ومَرَدتِه ومن فِخاخ النواصب ، لَما بقى أحد إلاّ ارتدّ عن دين اللّه ، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّه قلوب ضعفاء الشيعه كما يمسك

صاحب السفينه سكّانها ، أُولئك هم الأفضَلُون عند اللّه عزّ وجلّ(٢) .

أقول : ذكرنا هذه الروايات وغيرها فى فصل «غيبه الإمام المنتظر عليه السلام» .

١– الاحتجاج ١ :٩ .

٢– نفس المصدر ١ :٩ .

الفهارس

اشاره

فهرس الآيات

ص:۲۹۴

ص:۲۹۵

ص:۲۹۷

فهرس الأحاديث

ص:٢٩٨

ص:۳۰۱

ص:۳۰۲

ص:۳۰۳

ص:۳۰۵

ص:۳۰۶

ص:۳۰۸

ص:۳۰۹

ص:٣١١

ص:۳۱۲

ص:۳۱۳

والّذی فَلَق الحبّه وبَرأ النَّسمه، لقد شَهِدَنا فی هذا الموقف أَناس لم یخلق اللّه آباءهم ولا أجدادهم بعدُ، ۱۹۷

واللّه إنّ صاحب هذا الأمر یحضر الموسم کلّ سنه، ۱۶۷

واللّه ِ لا یکون الّذی تمدّون إلیه أعناقکم حتّی تُمیَّزوا وتُمحَّصوا، ۱۷۹

واللّه لَتُکسَرُنّ کسرَ الزجاج وإنّ الزجاج یُعاد فیعود کما کان، ۱۷۶

واللّه ِ لَتُمیّزنّ، واللّه لَتُمحّصنّ، واللّه لَتُغربلنّ، ۱۷۸

واللّه ِ لَکأنّی أنظر القائم علیه السلاموقد أسند ظهره إلی الحِجر، ۱۰۷

ص:۳۱۴

ص:۳۱۵

ص:۳۱۷

ص:۳۱۹

ص:۳۲۰

فهرس الأعلام

ص:۳۲۱

ص:۳۲۲

ص:۳۲۳

الدانیّ، ۱۴۱

ص:۳۲۴

ص:۳۲۶

ص:۳۳۲

ص:۳۳۵

ص:۳۳۶

فهرس الكتب

۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۷، ۱۹۲، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۷،

ص:۳۴۲

ص:۳۴۳

فهرس الموضوعات

ص:۳۴۶

ص:۳۴۷

ص:۳۴۸

ص:٣٥٠

ص:۳۵۱

ص:۳۵۲

ص:٣٥٣

ص:۳۵۴

ص:۳۵۵

ص:۳۵۶

ص:۳۵۷

ص:٣٥٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.